مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

العلامة الشيخ الأجل المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

المجلد ٦

دار الكتب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحیم

مرآه العقول فی شرح اخبار آل الرسول (علیهم الصلاه و السلام)

کاتب:

علامه مجلسی ، محمدباقر بن محمدتقی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار الکتب الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

مرآة العقول المجلد ۶

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : الکافی .شرح

عنوان و نـام پدیـدآور : مرآه‌العقول فی شـرح اخبـار آل‌الرسول علیهم‌السـلام/ محمـدباقر المجلسـی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری.

مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹-

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ :

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق.

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ -

شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح

رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹

ص:۱

اشارة

بَابُ مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ قُبِضَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ

[تتمة كتاب الحجة]

[تتمة أبواب التاريخ]

باب مولد علی بن الحسين عليهما السلام

اشارة

قال المفيد قدس الله روحه فى الإرشاد: الإمام بعد الحسين بن على عليهما السلام ابنه أبو محمد على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و كان يكنى أيضا بأبى الحسن و أمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسرى، و يقال: أن اسمها شهربانو، و كان أمير- المؤمنين عليه السلام ولى حريث بن جابر جانبا من المشرق فبعث إليه بنتى يزد جرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاهزنان منهما فأولدها زين العابدين عليه السلام، و نحل الأخرى محمد بن أبى بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبى بكر، فهما ابنا خالة.

و كان مولد على بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، فبقى مع جده أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، و مع عمه الحسن عليه السلام اثنتى عشرة سنة، و مع أبيه الحسين ثلاث و عشرين سنة، و بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة، و توفى بالمدينة سنة خمس و تسعين من الهجرة، و له يومئذ سبع و خمسون سنة و كانت إمامته أربعا و ثلاثين سنة، و دفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على عليه السلام.

و قال الإربلى (ره) فى كشف الغمة: ولد عليه السلام بالمدينة فى الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة فى أيام جده أمير المؤمنين عليه السلام قبل وفاته بسنتين، و أمه أم ولد اسمها غزالة، و قيل: بل كان اسمها شاهزنان بنت يزدجرد و قيل غير ذلك، و قال الحافظ عبد العزيز: أمه يقال لها سلامة، و قال إبراهيم بن إسحاق

ص: ۲

وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ سَلَامَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارَ بْنِ شِيرَوَيْهِ بْنِ كِسْرَى أَبَرْوِيزَ وَ كَانَ يَزْدَجَرْدُ آخِرَ مُلُوكِ الْفُرْسِ

أمه غزالة أم ولد.

و فی کتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشاب النحوی بالإسناد عن أبی عبد الله عليه السلام قال: ولد علی بن الحسين عليه السلام فی سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة قبل وفاة علی بن أبی طالب بسنتين، و أقام مع أمير المؤمنين سنتين، و مع أبی محمد الحسن عليه السلام عشر سنين، و مع أبی عبد الله الحسين عليه السلام عشر سنين، و کان عمره سبعا و خمسين سنة، و فی رواية أخری أنه ولد سنة سبع و ثلاثين و قبض و هو ابن سبع و خمسين سنة فی سنة أربع و تسعين، و کان بقائه بعد أبی عبد الله عليه السلام ثلاثا و ثلاثين سنة، و يقال: فی سنة خمس و تسعين.

أمه خولة بنت يزدجرد ملک فارس و هی التی سماها أمير المؤمنين شاهزنان، و يقال: کان اسمها شهربانو بنت يزدجرد، انتهی.

و قال الشيخ برد الله مضجعه فی المصباح: فی النصف من جمادی الأولی سنة ست و ثلاثين کان مولد أبی محمد علی بن الحسين عليه السلام و نحوه قال المفيد (ره) فی کتاب حدائق الرياض.

و قال الطبرسی طاب ثراه فی إعلام الوری: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة و يقال يوم الخميس فی النصف من جمادی الآخرة، و قيل: لتسع خلون من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، و قيل: سنة ست و ثلاثين، و قيل: سنة سبع و ثلاثين و اسم أمه شاه زنان، و قيل: شهربانويه، و قال فی العدد القوية: قال المبرد کان اسم أم علی بن الحسين عليه السلام سلامة من ولد يزدجرد معروفة النسب من خيرات النساء، و قيل:

خولة.

و قال الشهيد روح الله روحه فی الدروس: ولد بالمدينة يوم الأحد خامس شعبان سنة ثمان و ثلاثين، و قبض بها يوم السبت ثانی عشر المحرم سنة خمس و تسعين عن

ص: ۳

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً

سبع و خمسین سنهٔ، و أمه شاه زنان بنت شیرویه بن کسری أبرویز، و قیل: ابنهٔ یزدجرد.

و قال ابن شهرآشوب قدس سره: مولده علیه السلام بالمدینهٔ یوم الخمیس فی النصف من جمادی الآخرهٔ، و یقال: یوم الخمیس لتسع خلون من شعبان سنهٔ ثمان و ثلاثین من الهجرهٔ قبل وفاهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام بسنتین، و قیل: سنهٔ سبع، و قیل: سنهٔ ست، و توفی بالمدینهٔ یوم السبت لإحدی عشرهٔ لیلهٔ بقیت من المحرم، أو لاثنتی عشرهٔ لیلهٔ سنهٔ خمس و تسعین من الهجرهٔ، و له یومئذ سبع و خمسون سنهٔ، و یقال: تسع و خمسون سنهٔ، و یقال: أربع و خمسون سنهٔ، و کانت إمامته أربعا و ثلاثین سنهٔ، و کان فی سنی إمامته بقیهٔ ملک یزید، و ملک معاویهٔ بن یزید و ملک مروان و عبد الملک، و توفی فی ملک الولید، و دفن فی البقیع مع عمه الحسن علیه السلام.

و قال أبو جعفر بن بابویه: سمه الولید بن عبد الملک و أمه شهربانویه بنت یزدجرد بن شهریار الکسری، و یسمونها أیضا بشاهزنان و جهانبانویه، و سلامهٔ، و خولهٔ و قالوا: هی شاهزنان بنت شیرویه بن کسری أبرویز، و یقال: هی برهٔ بنت النوشجان، و الصحیح هو الأول، و کان أمیر المؤمنین علیه السلام سماها فاطمهٔ، و کانت تدعی سیدهٔ النساء، انتهی.

و قال حمد الله المستوفی: ذهب علماء الشیعهٔ إلی أن الولید بن عبد الملک بن مروان سمه علیه السلام.

الحدیث الأول

: ضعیف، و آخره مرسل.

و فی البصائر: لما قدم بابنهٔ یزدجرد آخر ملوک الفرس و هو ابن شهریار بن أبرویز هرمز بن أنوشیروان "أشرف لها عذاری المدینهٔ" أی صعدت الأبکار السطوح و نحوها للنظر إلیها، و قیل: إشراق المسجد بضوئها کنایهٔ عن ابتهاج أهل المسجد برؤیتها و تعجبهم من صورتها و صباحتها، انتهی.

ص: ۴

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا أُقْدِمَتْ بِنْتُ یَزْدَجَرْدَ عَلَی عُمَرَ أَشْرَفَ لَهَا عَذَارَی الْمَدِینَهِ وَ أَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلَتْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهَا عُمَرُ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ أُفٍّ بِیرُوجْ بَادَا هُرْمُزْ فَقَالَ عُمَرُ أَ تَشْتِمُنِی هَذِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع لَیْسَ ذَلِکَ لَکَ خَیِّرْهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ احْسُبْهَا بِفَیْئِهِ فَخَیَّرَهَا فَجَاءَتْ حَتَّی وَضَعَتْ یَدَهَا عَلَی رَأْسِ الْحُسَیْنِ ع فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا اسْمُکِ فَقَالَتْ جَهَانْ شَاهُ فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع بَلْ

"فلما نظر إلیها "کان نظره کان بقصد التصرف و الاصطفاء، و فهمته فقالت ":أف بیروج بادا هرمز "و هرمز لقب بعض أجدادها من ملوک الفرس، و أف کلمهٔ تضجر، و بیروج معرب بی‌روز، أی أسود یوم هرمز و أساء الدهر إلیه، و انقلب الزمان علیه حیث صارت أولاده أساری تحت حکم مثل هذا، و قیل: دعاء علی أبیها الهرمز یعنی لا کان لهرمز یوم، فإن ابنته أسرت بصغر و نظر إلیها الرجال، و فی بعض نسخ البصائر: أف بیروز بادا هرمز.

"و هم بها "أی أراد إیذاءها أو اصطفاءها و أن یأخذ لنفسه "بفیئهٔ "أی بحصته من الغنیمهٔ "بل شهربانویه "لعله علیه السلام غیر اسمها للسنهٔ أو لأنه من أسماء الله تعالی لما ورد فی الخبر فی النهی عن اللعب بالشطرنج أنه یقول: مات شاهه و قتل شاهه و الله شاهه ما مات و ما قتل، أو أنه أخبر علیه السلام أنه لیس اسمه جهانشاه بل اسمه شهربانویه، و إنما غیرته للمصلحهٔ کما یدل علیه ما رواه صاحب العدد القویهٔ حیث قال: فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما اسمک؟ فقالت: شاه زنان بنت کسری، قال علیه السلام أنت شهربانویه و أختک مروارید بنت کسری، قالت آریه، انتهی.

و قیل: المراد أنه لم ینبغ هذا الاسم لک بل کان ینبغی تسمیتک بشهربانویه، و هذا لا یدل علی أنه علیه السلام سماه شهربانویه، فلا ینافی ما مر من أنه کان اسمها سلامهٔ، انتهی.

ص: ۵

شَهْرَبَانُوَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَتَلِدَنَّ لَکَ مِنْهَا خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع وَ كَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع- ابْنُ

"لتلدن لک "کأنه تم الکلام، و قوله: منها خیر أهل الأرض، جملهٔ أخری، و لم یذکر المفعول به فی الأولی لدلالهٔ الجملهٔ الثانیهٔ علیه، و فی بعض نسخ البصائر:

لیولدن لک منها غلام خیر أهل الأرض، و فی بعضها لیلدن لک منها غلام، إشارهٔ أن أولاده یحصل من ولد هو خیر أهل الأرض، و عبارهٔ الکتاب أیضا یحتمل ذلک.

و روی الراوندی (ره) فی الخرائج عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: لما قدمت ابنهٔ یزدجرد بن شهریار آخر ملوک الفرس و خاتمتهم علی عمر، و أدخلت المدینهٔ استشرفت لها عذاری المدینهٔ و أشرق المجلس بضوء وجهها، و رأت عمر فقالت: امروزان، فغضب عمر و قال: شتمتنی هذه العلجهٔ و همَّ بها فقال له علی علیه السلام: لیس لک إنکار علی ما لا تعلمه، فأمر أن ینادی علیها فقال أمیر المؤمنین: لا یجوز بیع بنات الملوک و إن کن کافرات، و لکن أعرض علیها أن تختار رجلا من المسلمین حتی تزوج منه و تحسب صداقها علیه عن عطائه من بیت المال یقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعل و عرض علیها أن تختار، فجاءت فوضعت یدها علی منکب الحسین علیه السلام فقال: چه نام داری ای کنیزک؟ یعنی ما اسمک یا صبیهٔ قالت: جهانشاه، فقال: شهربانویه، قالت: تلک أختی؟ قال: راست گفتی، أی صدقت، ثم التفت إلی الحسین فقال: احتفظ بها و أحسن إلیها فستلد لک خیر أهل الأرض فی زمانه بعدک، و هی أم الأوصیاء الذریهٔ الطیبهٔ، فولدت علی بن الحسین زین العابدین، و یروی أنها ماتت فی نفاسها به.

و إنما اختارت الحسین لأنها رأت فاطمهٔ و أسلمت قبل أن یأخذها عسکر المسلمین، و لها قصهٔ و هی: أنها قالت: رأیت فی المنام قبل ورود عسکر المسلمین کان محمد رسول الله صلی الله علیه و آله دخل دارنا و قعد مع الحسین و خطبنی له و زوجنی منه، فلما

ص: ۶

....

أصبحت كان ذلك يؤثر فی قلبی و ما كان لی خاطر غير هـذا، فلما كان فی الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صـلی الله عليه و آله قد أتتنی و عرضت علی الإسلام فأسلمت، ثم قالت:

إن الغلبـة تكون للمسـلمين و إنـك تصـلين عن قريب إلی ابنی الحسـين سالمـة لاـ يصـيبك بسوء أحـد، قـالت: و كـان من الحال إنی خرجت من المدينة ما مس يدی إنسان.

و روی الصدوق فی العيون عن سـهل بن القاسم النوشـجانی قال: قال لی الرضا عليه السلام بخراسان: إن بيننا و بينكم نسب، قلت: و ما هو أيها الأمير؟ قال: إن عبـد الله بن عامر بن كريز لما افتتـح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شـهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلی عثمـان بن عفـان، فوهب إحـداهما للحسن و الأـخری للحسـين عليهما السـلام فماتتا عنـدهما نفساوين، و كانت صاحبـة الحسـين عليه السـلام نفست بعلی بن الحسـين عليه السـلام فكفل عليا عليه السـلام بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ و هو لا يعرف أما غيرها، ثم علم أنها مولاـته و كـان النـاس يسـمونها أمه و زعموا أنه زوج أمه و معاذ الله إنما زوج هـذه علی ما ذكرناه، و كان سـبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه، فقال لها: إن كان فی نفسك من هذا الأمر شـیء فاتقی الله و أعلمينی، فقالت: نعم فزوجها، فقال ناس: زوج علی بن الحسين عليهما السلام أمه.

و أقول: هـذا الخبر أقرب إلی الصواب إذ أسـر أولاـد يزدجرد الظاهر أنه كان بعـد قتله و استئصاله، و ذلك كان فی زمن عثمان، و إن كان فتح أكثر بلاده فی زمن عمر إلا أنه هرب بعياله إلی خراسان، و إن أمكن أن يكون بعد فتح القادسية أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنه بعيد.

و أيضا لا ريب أن تولد علی بن الحسـين عليه السـلام منها كان فی أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السـلام بل بسـنتين قبل شـهادته عليه السـلام و لم يولـد منها غيره كما نقل، و كون الزواج فی زمن عمر و عـدم تولـد ولد إلا بعد أكثر من عشـرين سـنة بعيد، و لا يبعد أن يكون عمر تصحيف عثمان فی رواية المتن، و الله يعلم.

ص: ۷

الْخِيَرَتَيْنِ فَخِيَرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ وَ مِنَ الْعَجَمِ فَارِسُ

وَ رُوِيَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ قَالَ فِيهِ-

وَ إِنَّ غُلَاماً بَيْنَ كِسْرَى وَ هَاشِمٍ- لَأَكْرَمُ مَنْ نِيطَتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ

و هاشم اسم للقبيلة المعروفة المنتسبة إلى هاشم بن عبد مناف، و الفارس بكسر الراء الفرس و هم قبيلة عظيمة و لهم بلاد كثيرة، و العجم أعم منهم لأنه يتناول الترك و الهند و الروم و نحوهم ممن ليس من العرب.

في معجم البلدان: كان أرض فارس قديما قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع آذربيجان و أرمنية الفارسية إلى الفرات إلى برية العرب إلى عمان و مكران و إلى كابل و طخارستان و هذا صفوة الأرض و أعدلها فيما زعموا، انتهى.

و أبو الأسود هو واضع علم النحو، قال في المغرب قال أبو حاتم: سمعت الأخفش يقول: الدؤل بضم الدال و كسر الواو المهموزة دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس، قال:

و لم أسمع بفعل في الأسماء و الصفات غيره، و به سميت قبيلة أبي الأسود الدئلي، و إنما فتحت الهمزة استثقالا للكسرة، مع يائي النسب كالنمري في النمر، انتهى.

و في القاموس كسرى و يفتح ملك الفرس معرب خسرو، أي واسع الملك، و قال:

ناط نوطا علقه، انتهى.

و التمائم جمع تميمة و هي خرزات كانت الأعراب تعلقونها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم، قال القتيبي: و بعضهم يتوهم أن المعاذات هي التمائم و ليس كذلك إنما التميمة الخرزة و قد وقع النهي عنها، و أما المعاذات فلا بأس بها إذا كتب فيها القرآن أو أسماء الله تعالى، قال الأزهري: و من جعل التمائم سيورا فغير مصيب، و أما قول الفرزدق:

و كيف يضل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمائم

فإنه أضاف السيور إليها لأنها لا تثقب، و تجعل فيها سيور أو خيوط تعلق بها انتهى.

ص: ٨

٢ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع نَاقَةٌ حَجَّ عَلَيْهَا اثْنَتَيْنِ وَ عِشْرِينَ حَجَّةً مَا قَرَعَهَا قَرْعَةً قَطُّ قَالَ فَجَاءَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ مَا شَعَرْنَا بِهَا إِلَّا وَ قَدْ جَاءَنِي بَعْضُ خَدَمِنَا أَوْ بَعْضُ الْمَوَالِي فَقَالَ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ فَأَتَتْ قَبْرَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَانْبَرَكَتْ عَلَيْهِ فَدَلَكَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ وَ هِيَ تَرْغُو فَقُلْتُ أَدْرِكُوهَا أَدْرِكُوهَا وَ جِيئُونِي بِهَا قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِهَا أَوْ يَرَوْهَا قَالَ وَ مَا كَانَتْ رَأَتِ الْقَبْرَ قَطُّ

٣ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع

و الغرض هنا إما التعميم لكل أحد أى خير من كل مولود، إذ كل مولود تعلق عليه التميمة أو للأشراف لأنها تعلق عليهم للاعتناء بشأنهم.

الحديث الثانى

: موثق كالصحيح.

"ما قرعها "أى ما ضربها "أو بعض الموالى "الشك من الراوى، و الإبراك هنا البروك و فى البصائر: فبركت عليه و هو أظهر، قال فى الصحاح: برك البعير يبرك بروكا أى استناخ، و أبركته أنا فبرك، و البرك المصدر و ابترك الرجل أى ألقى بركة، و قال: جران البعير مقدم عنقه إلى منحره، و قال: الرغاء صوت ذوات الخف و قد رغى البعير يرغو رغاء إذا ضج، و فى أكثر نسخ البصائر فقلت: أدركوها فجاءونى بها.

قوله عليه السلام: أو يروها، للترديد، و شك الراوى بعيد، إنما أمر عليه السلام بذلك تقية لأن ظهور المعجزات منهم كان يصير سببا لشدة عداوتهم و اهتمامهم فى دفعهم و إطفاء نورهم، و فى بعض الروايات عدد الحج أربعون، فيمكن أن يكون المراد الحج و العمرة معا تغليبا.

الحديث الثالث

: مرسل.

و تمرغت الدابة فى التراب تقلب، و يقال: مرغ رأسه بالعصا أى ضربه.

ص: ۹

جَاءَتْ نَاقَةٌ لَهُ مِنَ الرَّعْیِ حَتَّی ضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا عَلَی الْقَبْرِ وَ تَمَرَّغَتْ عَلَیْهِ فَأَمَرْتُ بِهَا فَرُدَّتْ إِلَی مَرْعَاهَا وَ إِنَّ أَبِی ع کَانَ یَحُجُّ عَلَیْهَا وَ یَعْتَمِرُ وَ لَمْ یَقْرَعْهَا قَرْعَةً قَطُّ

ابْنُ بَابَوَیْهِ

أقول: بعد قوله: قط، فی نسخ الکتاب: ابن بابویه، و فی سائر الکتب انتهی الحدیث عند قوله قط، و لیس وقوع ابن بابویه فی هذا الموضع معهودا و لذا اختلفت کلمة الناظرین فی هذا الکتاب فی حله علی وجوه: الأول: ما أفاده الوالد العلامة و هو أنه متعلق بالحدیث الآتی و إشارة إلی أن هذا الحدیث کان فی نسخة الصدوق محمد بن بابویه (ره) إذ تبین بالتتبع أن النسخ التی رواها تلامذة الکلینی بواسطة و بدونها کانت مختلفة، فعرض الأفاضل المتأخرون عن عصرهم تلک النسخ بعضها علی بعض فما کان فیها من اختلاف أشاروا إلیه کما مر مرارا، و سیأتی فی عرض الکتاب فی نسخة الصفوانی، و فی روایة النعمانی کذا، و لعله کان من تلک النسخ نسخة الصدوق فإنه کان فی عصر الکلینی رحمه الله علیهما، لکنه یروی عنه بواسطة لأنه لم یلقه أو لم یقرأ علیه، فالمعنی أن الخبر الآتی و الماضی کان فی روایة الصدوق و لم یکن فی سائر الروایات.

الثانی: أن یکون المراد بابن بابویه علی بن بابویه و هو کان معاصرا للکلینی و ماتا فی سنة واحدة، فیمکن روایته عن الکلینی و روایة الکلینی عنه، و أقول: روایة الکلینی عنه فی غایة البعد، و أیضا إذا کان کذلک کان ینبغی توسط من بینه و بین الحسین نعم یمکن أن یکون إشارة إلی کون الروایة فی کتاب علی فیرجع إلی الوجه الأول.

الثالث: ما ذکره صاحب الوافی أنه متعلق بالخبر السابق، و أین بمعنی المکان و بابویه أی بوالده، یعنی أنی لا أجد بمثل أبویه، فیکون المراد بها أنه لا یوجد مثل أبویه فی الشرف، و بهذا کان کذلک.

ص: ۱۰

۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عُمَارَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُعِدَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قَالَ لِمُحَمَّدٍ ع يَا بُنَيَّ ابْغِنِي وَضُوءاً- قَالَ فَقُمْتُ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ قَالَ لَا أَبْغِي هَذَا فَإِنَّ فِيهِ شَيْئاً مَيِّتاً قَالَ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ بِالْمِصْبَاحِ فَإِذَا فِيهِ فَأْرَةٌ مَيْتَةٌ فَجِئْتُهُ بِوَضُوءٍ غَيْرِهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُعِدْتُهَا فَأَوْصَى بِنَاقَتِهِ أَنْ يُحْظَرَ لَهَا حِظَارٌ وَ أَنْ يُقَامَ لَهَا عَلَفٌ فَجُعِلَتْ فِيهِ قَالَ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ خَرَجَتْ حَتَّى أَتَتِ الْقَبْرَ فَضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا وَ رَغَتْ وَ هَمَلَتْ عَيْنَاهَا فَأُتِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاقَةَ قَدْ خَرَجَتْ فَأَتَاهَا فَقَالَ صَهْ الْآنَ قُومِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكِ فَلَمْ تَفْعَلْ فَقَالَ

الرابع: ما ذكره بعض الأفاضل ممن كان أيضا في عصرنا حيث قال ابن بانويه بضم النون و سكون الواو، منصوب بالاختصاص أو مرفوع فاعل لم يقرعها، و بانويه لقب سلامة، و الأول أظهر الوجوه و إن كان شيء منها لا يخلو من تكلف.

الحديث الرابع

: مجهول "و عد فيها "أي أخبر بأنه يفارق الدنيا فيها، و في القاموس بغيته: طلبته، و أبغاه الشيء طلبه له كبغاه إياه كرماه، أو أعانه على طلبه، انتهى.

و الوضوء بالفتح ما يتوضأ به "لا أبغي هذا "أي لا أطلبه و في القاموس: حظر الشيء أو عليه منعه و حجر، و اتخذ حظيرة كاحتظر، و الحظيرة: المحيط بالشيء خشبا أو قصبا، و الحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للإبل من شجر ليقيها من البرد "أن خرجت "قيل: أن زائدة لتأكيد الاتصال و في القاموس: هملت عينه تهمل و تهمل هملا و هملانا و همولا فاضت كانهملت "صه "اسم فعل بمعنى اسكت و يستوي فيه المذكر و المؤنث، و الأفراد و التثنية و الجمع.

و في البصائر: فقال: مه الآن قومي بارك الله فيك، ففارت و دخلت موضعها فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها و رغت و هملت عيناها فأتى محمد بن علي فقيل له: إن الناقة قد خرجت، فأتاها فقال: مه الآن قومي فلم تفعل، قال

ص: ۱۱

وَ إِنْ كَانَ لَيَخْرُجُ عَلَيْهَا إِلَى مَكَّةَ فَيُعَلِّقُ السَّوْطَ عَلَى الرَّحْلِ فَمَا يَقْرَعُهَا حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ قَالَ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ فَيَحْمِلُ الْجِرَابَ فِيهِ الصُّرَرُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ حَتَّى يَأْتِيَ بَاباً بَاباً فَيَقْرَعُهُ ثُمَّ يُنِيلُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَقَدُوا ذَاكَ فَعَلِمُوا أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ يَفْعَلُهُ

۵ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ قَرَأَ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ وَ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ ثُمَ

دعوها فإنها مودعة، فلم تلبث إلا ثلاثة حتى نفقت "و إن كان "إلخ.

و إن مخففة من المثقلة، و ضمير الشأن مقدر، و الجراب بالكسر وعاء من أدم، و الصرر بضم الصاد و فتح الراء جمع صرة بالضم و هی الهميان، و يدل على استحباب عدم ضرب الدابة لا سيما فی طريق الحج، و على استحباب إخفاء الصدقة و صدقة الليل.

الحديث الخامس

: حسن.

"أغمی عليه "كان الإغماء هنا كناية عن التوجه إلى عالم القدس "قرأ إذا وقعت "أی سورة إذا وقعت، و كذا قوله إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً "و قال "أی عند رؤية ما أعد الله له عليه السلام من الدرجات العالية و المقامات الرفيعة.

"الَّذِي صَدَقَنا وَعْدَهُ "قال البيضاوی: أی بالبعث و الثواب "وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ "يريدون المكان الذی استقروا فيه على الاستعارة، و إيراثها تمليكها مختلفة عليهم من أعمالهم أو تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه "نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ

ص: ۱۲

قُبِضَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً

۶ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ عَاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

حَيْثُ نَشاءُ "أى نتبوء كل منا فى أى مقام أراده من جنته الواسعة، مع أن فى الجنة مقامات معنوية لا يتمانع واردوها "فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ "الجنة.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.

قوله عليه السلام: خمسا و ثلاثين، الظاهر على سياق ما مر فى تاريخ شهادة الحسين عليه السلام فى كلامه أربعا و ثلاثين، نعم هذا يوافق ما فى رواية ابن الخشاب عن الصادق عليه السلام أن شهادة الحسين عليه السلام كان فى عام الستين، قال فى كشف الغمة: توفى عليه السلام فى ثامن عشر المحرم من سنة أربع و تسعين و قيل: خمس و تسعون، و كان عمره عليه السلام سبعا و خمسين سنة، كان منها مع جده سنتين، و مع عمه الحسن عشر سنين و أقام مع أبيه بعد عمه عشر سنين، و بقى بعد قتل أبيه تتمة ذلك و قبره بالبقيع بمدينة الرسول فى القبة التى فيها العباس، و قال أبو نعيم: أصيب عليه السلام سنة اثنتين و سبعين، و قال بعض أهل بيته: سنة أربع و تسعين، و روى عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال: مات على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين سنة، و عن أبى فروة قال: مات على بن الحسين بن على بن أبى طالب بالمدينة و دفن بالبقيع سنة أربع و تسعين و كان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها.

حدثنى حسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قال: مات أبى على بن الحسين سنة أربع و تسعين وصينا عليه بالبقيع، و قال غيره: مولده سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة، و مات سنة خمس و تسعين.

و قال فى إعلام الورى: توفى عليه السلام بالمدينة يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت

ص: ۱۳

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ع وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَنَةَ سَبْعٍ وَ خَمْسِینَ وَ قُبِضَ ع سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ وَ لَهُ سَبْعٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِیعِ بِالْمَدِینَةِ فِی الْقَبْرِ الَّذِی دُفِنَ فِیهِ أَبُوهُ عَلِیُّ بْنُ

من المحرم سنة خمس و تسعین من الهجرة، و له یومئذ سبع و خمسون سنة، کانت مدة إمامته بعد أبیه أربعا و ثلاثین سنة، و کان فی أیام إمامته بقیة ملک یزید بن معاویة و ملک معاویة بن یزید و مروان بن الحکم و عبد الملک بن مروان، و توفی علیه السلام فی ملک الولید بن عبد الملک.

باب مولد أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام

اشارة

قال فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بالمدینة سنة سبع و خمسین من الهجرة یوم الجمعة غرة رجب، و قیل: الثالث من صفر و قبض علیه السلام سنة أربع عشرة و مائة فی ذی الحجة، و قیل: فی شهر ربیع الأول و قد تم عمره سبعا و خمسین سنة، و أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن، فعاش مع جده الحسین أربع سنین، و مع أبیه تسعا و ثلاثین سنة، و کانت مدة إمامته ثمانی عشرة سنة، و کان فی أیام إمامته بقیة ملک الولید بن عبد الملک و ملک سلیمان بن عبد الملک و عمر بن عبد العزیز، و یزید بن عبد الملک و هشام بن عبد الملک، و توفی فی ملکه.

و روی الشیخ (ره) فی المصباح عن جابر الجعفی قال: ولد الباقر علیه السلام یوم الجمعة غرة رجب سنة سبع و خمسین، و قال ابن شهرآشوب قدس سره یقال: إن الباقر هاشمی من هاشمیین، علوی من علویین، و فاطمی من فاطمیین، لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن و الحسین علیهما السلام و کانت أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علی اسمه محمد و کنیته أبو جعفر لا غیر، و لقبه باقر العلم. ولد بالمدینة یوم الثلاثاء و قیل:

یوم الجمعة غرة رجب، و قیل: الثالث من صفر سنة سبع و خمسین من الهجرة، و قبض

ص: ۱۴

الْحُسَیْنِ ع وَ کَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِمُ الْهَادِیَةِ-

---

بها فی ذی الحجة و یقال فی شهر ربیع الآخر سنة أربع عشرة و مائة و له یومئذ سبع و خمسون سنة، مثل عمر أبیه و جده، و أقام مع جده الحسین ثلاث سنین أو أربع سنین، و مع أبیه علی أربعا و ثلاثین سنة و عشرة أشهر، أو تسعا و ثلاثین سنة، و بعد أبیه تسع عشرة سنة، و قیل: ثمانی عشرة، و ذلک أیام إمامته، و کان فی سنی إمامته ملک الولید بن یزید و سلیمان و عمر بن عبد العزیز، و یزید بن عبد الملک و هشام أخوه و الولید بن یزید و إبراهیم أخوه و فی أول ملک إبراهیم قبض، و قال أبو جعفر بن بابویه: سمه إبراهیم بن الولید بن یزید و قبره ببقیع الغرقد.

و قال فی روضة الواعظین: ولد علیه السلام بالمدینة یوم الثلاثاء، و قیل: یوم الجمعة لثلاث لیال خلون من صفر سنة سبع و خمسین من الهجرة، و قبض علیه السلام بها فی ذی- الحجة و یقال: فی شهر ربیع الأول، و یقال: فی شهر ربیع الآخر سنة أربع عشرة و مائة.

و قال صاحب الفصول المهمة: ولد فی ثالث صفر سنة و سبع و خمسین، و مات سنة سبع عشرة و مائة و له من العمر ثمان و خمسون سنة، و قیل: ستون سنة، و یقال:

إنه مات بالسم فی زمن إبراهیم بن الولید بن عبد الملک.

و قال فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینة یوم الاثنین ثالث صفر سنة سبع و خمسین و قبض بها یوم الاثنین سابع ذی الحجة سنة أربع عشرة و مائة، و روی سنة ست عشرة.

و قال السید بن طاوس قدس سره فی الزیارة الکبیرة: و ضاعف العذاب علی من شرک فی دمه، و هو إبراهیم بن الولید.

و قال فی کشف الغمة: و أما عمرة فإنه مات فی سنة سبع عشرة و مائة و قیل: غیر ذلک، و قد نیف علی الستین، و قیل غیر ذلک، و عن جعفر بن محمد قال: سمعت محمد بن

ص: ۱۵

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مَزْیَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ کَانَتْ أُمِّی قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ وَ سَمِعْنَا هَدَّةً شَدِیدَةً فَقَالَتْ بِیَدِهَا لَا وَ حَقِّ الْمُصْطَفَی مَا أَذِنَ اللَّهُ لَکَ فِی السُّقُوطِ فَبَقِیَ مُعَلَّقاً فِی الْجَوِّ حَتَّی جَازَتْهُ فَتَصَدَّقَ أَبِی عَنْهَا بِمِائَةِ دِینَارٍ قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ وَ ذَکَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَدَّتَهُ أُمَّ أَبِیهِ یَوْماً فَقَالَ کَانَتْ

علی یذاکر فاطمة بنت الحسین شیئا من صدقة النبی فقال: هذه توفی ولی ثمان و خمسون سنة، و مات فیها، و قال محمد بن عمر: و أما فی روایتنا فإنه مات سنة سبع عشر و مائة و هو ابن ثمان و سبعین سنة و قال غیره: توفی سنة ثمان عشرة و مائة، و عن سفیان ابن عیینة عن جعفر بن محمد عن أبیه قال: قتل علی علیه السلام و هو ابن ثمان و خمسین، و قتل الحسین و هو ابن ثمان و خمسین، و مات علی بن الحسین و هو ابن ثمان و خمسین و أنا الیوم ابن ثمان و خمسین.

و قال عبد الله بن أحمد الخشاب: و بالإسناد عن محمد بن سنان قال: ولد محمد قبل مضی الحسین بن علی بثلاث سنین، و توفی و هو ابن سبع و خمسین سنة، سنة مائة و أربع عشرة من الهجرة، أقام مع أبیه علی بن الحسین خمسا و ثلاثین سنة إلا شهرین، و أقام بعد مضی أبیه تسع عشرة سنة، و کان عمره سبعا و خمسین سنة، و فی روایة أخری قام أبو جعفر و هو ابن ثمان و ثلاثین و کان مولده سنة ست و خمسین.

الحدیث الأول

: ضعیف بسندیه، بعبد الله بن أحمد.

و فی القاموس: الصدع الشق فی شیء صلب، و قال: الهد الهدم الشدید، و الکسر و الصوت الغلیظ، و بالهاء الرعد، و فی النهایة الهدة الخسف، و صوت ما یقع من السماء "لا "ناهیة أی لا تسقط "ما أذن الله "جملة دعائیة، و استجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة التقیة لیست بمستبعد، و لو کانت معجزة فهی معجزة لزوجها و ولدها مع أن الکرامات من غیر الأنبیاء و الأئمة قد جوزها أکثر علمائنا، و کأنه لیس

ص: ۱۶

صِدِّيقَةً لَمْ تُدْرَكْ فِي آلِ الْحَسَنِ امْرَأَةٌ مِثْلُهَا

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ مِثْلَهُ

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعاً إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ كَانَ يَقْعُدُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ وَ كَانَ يُنَادِي يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ

المراد بالصديقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة فى هذه الأمة لغير فاطمة من النساء بل المراد المبالغة فى صدقها قولا و فعلا.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور صحيح عندى.

قال بعض المعتبرين من العامة أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة و أحد المكثرين من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، شهد هو و أبوه العقبة الثانية، و لم يشهد الأولى، و شهد بدرا و قيل: لم يشهدها و شهد بعدها مع النبى صلى الله عليه و آله ثمانى عشرة غزوة، و أبوه أحد النقباء الاثنى عشر، و كف بصر جابر فى آخر عمره، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن و محمد بن على الباقر عليه السلام و عطاء بن أبى رباح، و أبو الزبير، و محمد بن المنكدر و خلق سواهم كثير، مات بالمدينة سنة أربع و سبعين، و قيل: سنة ثمان و سبعين و صلى عليه أبان بن عثمان و هو أميرها و له أربع و تسعون سنة، و هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة على قول، انتهى.

"منقطعا إلينا "قيل: أى منقطعا عن خلفاء الضلالة متوجها إلينا، و أهل منصوب بالاختصاص، و قال فى النهاية: الاعتجار هو أن يلف العمامة على رأسه و يرد طرفها على وجهه، و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه.

و فى القاموس: بقرة كمنعه شقه و وسعه، و فى بنى فلان عرف أمرهم و فتشهم، و الباقر محمد بن على بن الحسين لتبحره فى العلم، انتهى.

ص: ۱۷

يَقُولُونَ- جَابِرٌ يَهْجُرُ فَكَانَ يَقُولُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ وَ لَكِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّكَ سَتُدْرِكُ رَجُلًا مِنِّى اسْمُهُ اسْمِى وَ شَمَائِلُهُ شَمَائِلِى يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً فَذَاكَ الَّذِى دَعَانِى إِلَى مَا أَقُولُ قَالَ فَبَيْنَا جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ ذَاتَ يَوْمٍ فِى بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِطَرِيقٍ فِى ذَاكَ الطَّرِيقِ كُتَّابٌ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ يَا غُلَامُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ شَمَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ قَالَ اسْمِى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ- وَ يَقُولُ بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى أَبُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ ذَلِكَ قَالَ فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى أَبِيهِ وَ هُوَ ذَعِرٌ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ وَ قَدْ فَعَلَهَا جَابِرٌ

"يهجر "كينصر أى يهذو، و فى الصحاح الشمائل و الشمال الخلق "و بينا "أصله بين تولد الألف من إشباع فتحة النون، و هو مضاف إلى الجملة و إذ للمفاجأة، و فى القاموس الكتاب كرمان المكتب، انتهى.

و كونه عليه السلام فيه لم يكن للتعلم بل لغرض آخر، إذ لم ينقل منهم عليه السلام التعلم من أحد سوى الإمام الذى قبله "شمائل" خبر مبتدإ محذوف، هو شمائله أو هذه و فى القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه، و لا يقال: اقرءه إلا إذا كان السلام مكتوبا و فى النهاية: فيه أن الرب عز و جل يقرئك السلام، يقال: أقرء فلانا السلام و أقرء عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام و يرده، انتهى.

"و يقول ذلك "أى كان رسول الله يخبرنى أنى ألقاك، و قيل ":و يقول "عطف على يقرئك، و الضمير لرسول الله أو عطف على يقول، و الضمير لجابر أى و يكرر و ذلك كناية عن رسالة من جانب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو إشارة إلى "بأبى أنت" إلى آخره.

و الذعر بالضم الخوف، و كان ذعره عليه السلام للتقية و الخوف من المخالفين، و لذا تعجب عليه السلام من صدور هذه الأمور منه بمحضر الناس، و لذا أمره بلزوم بيته لئلا يتضرر من حسد الأشقياء عند علمهم بمنزلته و كرامته عند الله و عند رسوله أو لصون

ص: ۱۸

قَالَ نَعَمْ قَالَ الْزَمْ بَيْتَكَ يَا بُنَيَّ فَكَانَ جَابِرٌ يَأْتِيهِ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ وَا عَجَبَاهْ لِجَابِرٍ يَأْتِي هَذَا الْغُلَامَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ هُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْتِيهِ

قدره و رجوع الناس إليه "يأتيه طرفى النهار "أى للتعلم منه عليه السلام، و إن كان ظاهرا لظن الناس أنه يأخذ الرواية عنه فيرجعوا إليه و يعرفوا فضائله و علومه و معجزاته.

و روى الصدوق (ره) فى العلل بإسناده عن عمرو بن شمر قال: سألت جابر بن يزيد الجعفى فقلت له: و لم سمى الباقر باقرا؟ قال: لأنه بقر العلم بقرا أى شقه شقا و أظهره إظهارا، و لقد حدثنى جابر بن عبد الله الأنصارى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدى محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب المعروف فى التوراة بباقر، إذا لقيته فأقرئه منى السلام، فلقيه جابر ابن عبد الله الأنصارى فى بعض سكك المدينة، فقال له: يا غلام من أنت؟ قال: أنا محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال له جابر: يا بنى أقبل، فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: شمائل رسول الله و رب الكعبة، ثم قال: يا بنى رسول الله يقرئك السلام، فقال: على رسول الله السلام ما دامت السماوات و الأرض، و عليك يا جابر بما بلغت السلام، فقال له جابر: يا باقر يا باقر أنت الباقر حقا أنت الذى تبقر العلم بقرا.

ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه فربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه و آله فيرد عليه و يذكره فيقبل ذلك منه و يرجع به إلى قوله، و كان يقول: يا باقر يا باقر أشهد بالله أنك قد أوتيت الحكم صبيا.

قوله: وا عجباه قيل ":وا "هنا ليس للندبة، بل للنداء المحض موافقا لما ذهب إليه بعض النحاة "فلم يلبث أن مضى "هذا يدل على أن وفاة على بن الحسين عليه السلام كان قبل وفاة جابر، و هذا ينافى ما مر من تاريخى وفاتهما، إذ وفاة على بن

ص: ۱۹

عَلَى وَجْهِ الْكَرَامَةِ لِصُحْبَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَجَلَسَ ع يُحَدِّثُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً أَجْرَأَ مِنْ هَذَا فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَا رَأَيْنَا أَحَداً قَطُّ أَكْذَبَ مِنْ هَذَا يُحَدِّثُنَا عَمَّنْ لَمْ يَرَهُ فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَصَدَّقُوهُ وَ كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقُلْتُ لَهُ أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ عَلِمَ كُلَّ مَا عَلِمُوا قَالَ لِي نَعَمْ قُلْتُ

الحسين كانت فى عام خمس أو أربع و تسعين، و وفاة جابر على كل الأقوال كانت قبل الثمانين، نعم يستقيم هذا على ما فى أكثر نسخ الكلينى فى وفاة على بن الحسين فى عام خمس و سبعين بناء على بعض أقوال وفاة جابر، لكن قد عرفت أنه تصحيف لا يوافق شيئا من التواريخ المضبوطة، و يحتمل الغلط فى تاريخ وفاة جابر إذا لم يستند إلى خبر، و إن كان كالمتفق عليه بين الفريقين.

قال الشيخ فى الرجال: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام نزل المدينة شهد بدرا و ثمانى عشر غزوة مع النبى صلى الله عليه و آله مات سنة ثمان و سبعين، و قال الشهيد الثانى (ره) مات جابر بالمدينة سنة ثلاث و سبعين، و قيل: سنة ثمان و ستين و سنة أربع و تسعون سنة، و كان قد ذهب بصره، انتهى.

و يحتمل أن يكون قوله: فكان محمد بن على يأتيه أى فى حياة أبيه عليهما السلام و مع ذلك أيضا لا يخلو من شىء "و كان جابر بن عبد الله "الجملة حالية و قوله: فيتعلم منه، أى جابر منه عليه السلام، و يحتمل العكس، فالمراد التعلم ظاهرا للمصلحة، فيكون مصدقا للحديث عن جابر لكنه بعيد جدا.

الحديث الثالث

: حسن.

"دخلت على أبى جعفر "و فى البصائر على أبى عبد الله و أبى جعفر، فالمعجزة

ص: ۲۰
فَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تُحْيُوا الْمَوْتَى وَ تُبْرِءُوا الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ قَالَ نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِيَ ادْنُ مِنِّي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى وَجْهِي وَ عَلَى عَيْنَيَّ فَأَبْصَرْتُ الشَّمْسَ وَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْبُيُوتَ وَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْبَلَدِ ثُمَّ قَالَ لِي أَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَ لَكَ مَا لِلنَّاسِ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ خَالِصاً قُلْتُ أَعُودُ كَمَا كُنْتُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيَّ فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ قَالَ فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِي عُمَيْرٍ بِهَذَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً إِذْ وَقَعَ- زَوْجُ وَرَشَانٍ عَلَى الْحَائِطِ وَ هَدَلَا هَدِيلَهُمَا فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا

صدرت منهما جميعا كل فى زمانه "بإذن الله "أى بقدرته أو إذا أذن الله لنا فيه، أو بتوفيقه "فمسح على وجهى "و فى البصائر: فمسح يده على عينى و وجهى.

"أو تعود "منصوب و "أعود "منصوب بتقدير أن، و أعمالها و إهمالها، و قوله:

"فحدثت "كلام على بن الحكم، و فى البصائر قال على: فحدثت.

الحديث الرابع

: مجهول، و فى البصائر عن محمد بن على عن على بن محمد الحناط عن عاصم.

قوله: إذ وقع زوج ورشان، فى البصائر إذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا، و هو الظاهر بقرينة: فلما طارا على الحائط، و فى البصائر: فلما صارا و قيل: على نسخة الكتاب الحائط الأول غير الحائط الثانى، و قيل: وقع أى على الأرض، و قوله: على الحائط ظرف مستقر نعت زوج أى كان على الحائط، و فى الثانى ظرف لغو متعلق بطارا بتضمين معنى وقعا، و الزوج هنا المركب من الذكر و الأنثى و الورشان كأنه نوع من الحمام، و فى القاموس الورشان محركة طائر و هو ساق حر لحمه أخف من الحمام و قال: الهديل صوت الحمام، أو خاص بوحشيها، هدل يهدل.

ص: ۲۱

سَاعَةً ثُمَّ نَهَضَا فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ هَدَلَ الذَّكَرُ عَلَى الْأُنْثَى سَاعَةً ثُمَّ نَهَضَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ قَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَ أَطْوَعُ مِنِ ابْنِ آدَمَ إِنَّ هَذَا الْوَرَشَانَ ظَنَّ بِامْرَأَتِهِ فَحَلَفَتْ لَهُ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ تَرْضَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَرَضِيَا بِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ فَصَدَّقَهَا

۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ لَمَّا حُمِلَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ صَارَ بِبَابِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَبَّخْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُّ فَلْيُقْبِلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُوَبِّخْهُ ثُمَّ

"ثم نهضا "أی طارا، و هدیل الذکر علی الأنثی کأنه کان اعتذارا منه لها "ما هذا الطیر "فی البصائر ما حال الطیر، و فی بعض الکتب ما قال هذا الطائر؟ قوله علیه السلام: ظن بامرأته أی اتهمها بالاجتماع مع غیر ذکرها، و فی بعض نسخ البصائر و غیره ظن بأنثاه ظن السوء، و فی المناقب فحلفت له ما فعلت فلم یقبل فقالت.

الحدیث الخامس

: ضعیف.

و التوبیخ الذم و اللوم، و قال فی القاموس: الحنق محرکة الغیظ أو شدته، و قال: العصا اللسان و عظم الساق، و جماعة الإسلام، و شق العصا: مخالفة جماعة الإسلام، انتهی.

و أقول: یحتمل أن تکون الإضافة بیانیة، لأن المسلمین بمنزلة العصا للإسلام یقوم بهم و تفریقهم بمنزلة شق عصا الإسلام، أو شبه اجتماعهم بالعصا لأن اجتماعهم سبب لقیامهم و بقائهم، قال المیدانی فی مجمع الأمثال: یقال شق فلان عصا المسلمین إذا فرق جماعتهم، قال: و الأصل فی العصا الاجتماع و الائتلاف، و ذلک أنها لا تدعی عصا حتی تکون جمیعا فإذا انشقت لم تدع عصا، و من قولهم للرجل إذا أقام بالمکان و اطمأن به فاجتمع له فیه أمر: قد ألقی عصاه، قالوا: و أصل هذا أن الحادیین یکونان

ص: ۲۲

أَمَرَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَالَ بِيَدِهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَ فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَنَقاً بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ جُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَأَقْبَلَ يُوَبِّخُهُ وَ يَقُولُ فِيمَا يَقُولُ لَهُ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهاً وَ قِلَّةَ عِلْمٍ وَ وَبَّخَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُوَبِّخَهُ فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوَبِّخُهُ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ ع قَائِماً- ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ أَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوَّلَكُمْ وَ بِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكاً مُؤَجَّلًا وَ لَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَ حَنَّ إِلَيْهِ فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَبْسِ إِلَى هِشَامٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي

فی رفقهٔ فإذا فرقهم الطريق شقت العصا التی معهما فأخذ هذا نصفها و ذا نصفها، يضرب مثلا لكل فرقهٔ، انتهی.

"حتی انقضی آخرهم "أی كلام آخرهم "أين تذهبون "استفهام توبيخ "و أين يراد بكم "أی أين يريد الشيطان أن يوقعكم فيه من عذاب الله و ما يوجبه، أو المعنی التعجب و بيان البون البعيد بين ما يذهبون إليه من مخالفهٔ أئمهٔ الحق و معاداتهم، و بين ما أراد الله بهم و أمرهم من متابعهٔ أهل بيت النبی صلی الله عليه و آله و مودتهم "و بنا يختم آخرهم "إشارهٔ إلی ظهور المهدی عليه السلام، و قال تعالی فی سورهٔ الأعراف "قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ "و قال فی سورهٔ القصص ":تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ."

قوله: إلا ترشفه، فی القاموس رشفه يرشفه كنصره و ضربه و سمعه رشفا مصه كارتشفه و أرشفه، و الإناء استقصی الشرب حتی لم يدع فيه شيئا، و الرشف أنفع، أی ترشف الماء قليلا قليلا أسكن للعطش، انتهی.

ص: ٢٣

خَائِفٌ عَلَيْکَ مِنْ أَهْلِ الشَّام أنْ يَحُولُوا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ مَجْلِسِکَ هَـذَا ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَهِٔ وَ أَمَرَ أَنْ لَـا يُخْرَجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ وَ حَـالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الطَّعَـامِ وَ الشَّرَابِ فَسَارُوا ثَلَاثاً لَا يَجِـدُونَ طَعَاماً وَ لَا شَـرَاباً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدْيَنَ فَأُغْلِقَ بَابُ الْمَدِينَهِٔ دُونَهُمْ فَشَـكَا أَصْحَابُهُ الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ قَالَ فَصَعِدَ جَبَلًا لِيُشْرِفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَهْلَ الْمَدِينَهِٔ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أَنَا بَقِيَّهُٔ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ قَالَ وَ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ

فهو هنا كناية عن المبالغة فى أخذ العلم عنه عليه السلام، و فى تاج اللغة: ترشف:

"بوسه كردن در وقتى كه آب در دهن گردد "فهو كناية عن شدة الحب، و قيل إنه بالسين المهملة، قال فى القاموس: رسف يرسف رسفا و رسيفا مشى مشى المقيد، و لا يخلو شىء منهما من تكلف "أن يحولوا بينک "كناية عن منعهم عن الخلافة و رد الحق إلى أهله، و قال فى النهاية: البريد كلمة فارسية يراد بها فى الأصل البغل، و أصلها "بريدهٔ دم "أى محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت و خففت، ثم سمى الرسول الذى يركبه بريد، أو المسافة التى بين السكتين بريدا، انتهى.

و إنما حملوهم عليها للإهانة أو التعجيل، و مدين قرية شعيب عليه السلام، قال الله تعالى ":وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ، وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ "إلخ.

قال البيضاوى: أى ما أبقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم "خَيْرٌ لَكُمْ "مما تجمعون بالتطفيف "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "بشرط أن تؤمنوا، فإن خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة، و ذلک مشروط بالإيمان أو إن كنتم مصدقين لى فى قولى لكم، و قيل: البقية الطاعة لقوله: و الباقيات الصالحات "وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ"

ص: ۲۴

كَبِيرٌ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ هَذِهِ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ شُعَيْبٍ النَّبِيِّ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ لَتُؤْخَذُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَصَدِّقُونِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَ أَطِيعُونِي وَ كَذِّبُونِي فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ قَالَ فَبَادَرُوا فَأَخْرَجُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَصْحَابِهِ بِالْأَسْوَاقِ فَبَلَغَ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبَرُ الشَّيْخِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُ فَلَمْ يُدْرَ مَا صَنَعَ بِهِ

أحفظكم عن القبائح أو أحفظ عليكم أعمالكم فأجازيكم عليها، و إنما أنا ناصح مبلغ و قد أعذرت حين أنذرت، أو لست بحافظ عليكم نعم الله لو تتركوا سوء صنيعكم، انتهى.

و على تأويله عليه السلام المراد ببقية الله حجج الله في الأرض و خلفائه الذين يبقيهم الله في الأرض، و لا تبقى الأرض إلا ببقائهم و لا يخلو عصر من واحد منهم.

"فلم يدر "على بناء المجهول أي لم يدر الناس فلا ينافي علمه عليه السلام أو هو كلام الحضرمي.

أقول: و قد أوردت الروايات المبسوطة في خروجه عليه السلام إلى الشام مشتملة على فوائد جليلة و معجزات عظيمة في الكتاب الكبير، تركنا إيرادها مخافة الإطناب، و في بعضها: ثم صعد عليه السلام الجبل المطل على مدينة مدين و أهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلما صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع إصبعيه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته ":وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً" إلى قوله ":بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "نحن و الله بقية الله في أرضه، فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت و احتملت صوت أبي فطرحته في إسماع الرجال و الصبيان و النساء، فما بقي أحد من الرجال و النساء و الصبيان إلا صعد السطوح و أبي مشرف عليهم، و صعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله يا أهل مدين فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب و لم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فإني أخاف عليكم و قد أعذر

ص: ۲۵
۶ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَةٍ عَاشَ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ
بَابُ مَوْلِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مَضَى فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ

من أنذر، ففزعوا و فتحوا الباب و أنزلونا و كتب بجميع ذلک إلی هشام، فارتحلنا فی اليوم الثانی فكتب هشام إلی عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ [فيمثل به رحمة الله عليه و رضوانه] فيقتله (ره) و كتب إلی عامل مدينة الرسول أن يحتال فی سم أبی فی طعام أو شراب فمضی هشام و لم يتهيأ له فی أبی من ذلک شیء، و فی رواية أخری فكتب هشام إلی عامله بمدين يحمل الشيخ إليه فمات فی الطريق رضی الله عنه.

الحديث السادس

: ضعيف علی المشهور.
قوله: عاش "إلخ "هذا لا يوافق شيئا من التواريخ المتقدمة التی عينت فيها الشهور و الأيام إلا ما نقله فی روضة الواعظين قولا بأن وفاة الباقر عليه السلام فی شهر ربيع الأول، إذ المشهور أن وفاة علی بن الحسين فی شهر محرم فتفطن.

باب مولد أبی عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

اشارة

قال الشهيد (ره) فی الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين و قبض بها فی شوال، و قيل: فی منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان و أربعين و مائة عن خمس و ستين سنة، أمه أم فروة ابنة القاسم بن محمد، و قال الجعفی: اسمها فاطمة و كنيتها أم فروة.
و قال ابن شهرآشوب: ولد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع

ص: ۲۶

وَ مِائَةٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ وَ جَدُّهُ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع وَ أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

الفجر، و يقال: يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة، و قالوا: سنة ست و ثمانين، فأقام مع جده اثنتا عشرة سنة و مع أبيه تسع عشرة سنة، و بعد أبيه أيام إمامته أربعا و ثلاثين سنة، فكان في سني إمامته ملك إبراهيم بن الوليد و مروان الحمار، ثم ملك أبي العباس السفاح أربع سنين و ستة أشهر و أياما، ثم ملك أخوه أبو جعفر المنصور إحدى و عشرين سنة، و أحد عشر شهرا و أياما، و بعد مضى عشر سنين من ملكه قبض عليه السلام في شوال سنة ثمان و أربعين و مائة، و قيل: يوم الاثنين النصف من رجب و قال أبو جعفر القمي سمه المنصور و دفن في البقيع و قد كمل عمره خمسا و ستين سنة، و يقال: كان عمره خمسين سنة.

و قال في كشف الغمة قال محمد بن طلحة: كانت ولادته سنة ثمانين و قيل: سنة ثلاث و ثمانين و الأول أصح، و مات سنة ثمان و أربعين و مائة فكان عمره ثمان و ستين، هذا هو الأظهر و قيل غير ذلك، و قال الحافظ عبد العزيز: أمه عليه السلام أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولد عام الحجاف سنة ثمانين و مات سنة ثمان و أربعين و مائة، و قال محمد بن سعيد: كان عمره إحدى و سبعين سنة.

و روى ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال: مضى أبو عبد الله عليه السلام و هو ابن خمس و ستين سنة، و يقال: ثمان و ستين سنة في سنة مائة و ثمان و أربعين سنة، و كان مولده سنة ثلاث و ثمانين من الهجرة، و كان مقامه مع جده علي بن الحسين اثنتا عشرة سنة و أياما و في الثانية كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة، و توفي أبو جعفر و لأبي عبد الله عليه السلام أربع و ثلاثون سنة في إحدى الروايتين، و أقام بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة و كان عمره في إحدى الروايتين خمسا و ستين سنة و في الرواية الأخرى ثمان و ستين سنة، قال لنا الزارع و الأولى هي الصحيحة.

ص: ۲۷

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ آمَنَتْ وَ اتَّقَتْ وَ أَحْسَنَتْ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ* قَالَ وَ قَالَتْ أُمِّي قَالَ أَبِي يَا أُمَّ فَرْوَةَ إِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ لِمُذْنِبِي شِيعَتِنَا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لِأَنَّا نَحْنُ فِيمَا يَنُوبُنَا مِنَ الرَّزَايَا نَصْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ مِنَ الثَّوَابِ وَ هُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ

الحديث الأول

: مجهول.

و الأخبار في شأن سعيد مختلفة، فهذا الخبر يدل على مدحه، و روى أنه من حواري على بن الحسين، و قد وردت أخبار كثيرة في اختيار الكشي و في كتاب الغارات للثقفي تدل على ذمه و لعل ذمه أرجح و القاسم كان جليلا و إن لم يذكر أصحاب الرجال فيه مدحا كثيرا، و أبو خالد اسمه وردان و لقبه كنكر، و قد ورد فيه مدح و أنه من حواري على بن الحسين عليه السلام و أنه كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية دهرا ثم رجع، و قال بإمامة على بن الحسين "قال أبي "أي الباقر عليه السلام و يحتمل القاسم لكنه بعيد جدا، و في القاموس: النوب نزول الأمر، و الرزية المصيبة و الرزايا جمعه، و قوله:

لأنا، تعليل للاستغفار بأنهم يستحقون ذلك لعظم رتبتهم في الصبر، أو لأنه لما شق الصبر عليهم ربما تركوه فتستغفر لهم لتدارك ذلك.

و أما الفرق بينهم و بين شيعتهم في العلم بالثواب فظاهر من جهتين ":الأولى "كون يقينهم بالثواب أقوى و أشد من يقين شيعتهم "و الثانية "علمهم بخصوصيات الدرجات و المثوبات، و شيعتهم إنما يعلمون ذلك مجملا، و أما كون الصبر مع عدم العلم أشق فهو ظاهر، فإن الطفل الجاهل بنفع الحجامة يتألم و يضطرب أضعاف الكامل العالم بنفعها الراضي بها، الداعي إليها، الباذل الأجر لها، و سيأتي هذا الخبر في باب الصبر على وجه يحتمل وجها آخر نذكره إنشاء الله.

ص: ۲۸

۲ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ وَالِيهِ عَلَى الْحَرَمَيْنِ أَنْ أَحْرِقْ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَارَهُ فَأَلْقَى النَّارَ فِى دَارِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَتِ النَّارُ فِى الْبَابِ وَ الدِّهْلِيزِ فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَتَخَطَّى النَّارَ وَ يَمْشِى فِيهَا وَ يَقُولُ أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ع

الحديث الثانى

: ضعيف.

"وجه "أى أرسل و الحسن هو ابن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب، و يدل على ذمه و انحرافه عن الأئمة عليهم السلام، و أنه كان واليا من قبلهم، و ذكروا أن المنصور تغير عليه و خاف منه فحبسه ثم أخرجه المهدى من الحبس بعد موت أبيه و قربه، و قد مر بعض أحواله عند ذكر خروج محمد بن عبد الله بن الحسن، و قد أخرجنا خبرا من الخرائج فى الكتاب الكبير يشتمل على أن زيدا أباه خاصم الباقر عليه السلام فى ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رأى منه معجزات شتى ثم خرج إلى عبد الملك بن مروان و سعى به إليه إلى أن أخذه الملعون ظاهرا، و بعثه إليه عليه السلام ليؤد به و واطأه سرا على أن يسمه و بعث معه إليه سرجا مسموما ليركبه عليه السلام فركبه و نزل متورما و مات عليه السلام بذلك.

ثم أن زيدا بقى بعده أياما فعرض له داء فلم يتخبط و يهوى و ترك الصلاة حتى مات.

و الدهليز بالكسر ما بين الباب و الدار.

قوله عليه السلام: أنا ابن أعراق الثرى، قيل: هى كناية عن إبراهيم عليه السلام، و فى كتاب إعلام الورى أنه إسماعيل عليه السلام و كذا قال صاحب روضة الصفا: أعراق الثرى لقب إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام و لا أدرى ما وجهه، انتهى.

و أقول: لعله عليه السلام إنما لقب بذلك لانتشار أولاده فى البلدان و الصحارى، و ذكر إبراهيم عليه السلام لصيرورة النار عليه بردا و سلاما، و ذكر إسماعيل لانتسابه إلى إبراهيم عليه السلام من جهته.

ص: ۲۹

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ رُفَيْدٍ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ سَخِطَ عَلَيَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَ حَلَفَ عَلَيَّ لَيَقْتُلُنِي فَهَرَبْتُ مِنْهُ وَ عُذْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَعْلَمْتُهُ خَبَرِي فَقَالَ لِيَ انْصَرِفْ وَ أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنِّي قَدْ آجَرْتُ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ- رُفَيْداً فَلَا تَهِجْهُ بِسُوءٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ شَامِيٌّ خَبِيثُ الرَّأْيِ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ كَمَا أَقُولُ لَكَ فَأَقْبَلْتُ فَلَمَّا كُنْتُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي اسْتَقْبَلَنِي أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَيْنَ تَذْهَبُ إِنِّي أَرَى وَجْهَ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَخْرِجْ يَدَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ يَدُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَبْرِزْ رِجْلَكَ فَأَبْرَزْتُ رِجْلِي فَقَالَ رِجْلُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَبْرِزْ جَسَدَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ جَسَدُ مَقْتُولٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَخْرِجْ لِسَانَكَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ لِيَ امْضِ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَإِنَّ فِي لِسَانِكَ رِسَالَةً لَوْ أَتَيْتَ بِهَا الْجِبَالَ

الحديث الثالث

: ضعيف على المشهور.

و "رفيد "على التصغير، و قال في معجم البلدان: قصر ابن هبيرة ينسب إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بنى على فرات الكوفة مدينة فنزلها و لم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب من أهل الكوفة فتركها، و بنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهى.

"سخط "كعلم أي غضب "ليقتلني "بفتح اللام و كسرها و في القاموس: الجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره، و أجاره أنقذه و أعاذه "لا تهجه "من باب ضرب أو باب الأفعال، أي تزعجه بأمر يسوؤه و لا تغضب عليه، في القاموس: هاج يهيج ثار كاهتاج و تهيج و أثار و الهائج الفورة و الغضب.

قوله: استقبلني أعرابي، علم الأعرابي بهذه العلوم من الغرائب، و كان عند العرب علم القيافة و العيافة يستدلون بالآثار على الأشياء، و لا يعلم وجهه، و كأنه كان من الجن و هو نوع من الكهانة، و قيل: أي من يشبه الأعرابي في الصورة و لعله الخضر أو اليأس.

"إني أرى وجه مقتول "أي أرى وجها يدل على أن صاحبه مقتول و الرواسي

ص: ۳۰

الرَّوَاسِيَ لَانْقَادَتْ لَکَ قَالَ فَجِئْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَاسْتَأْذَنْتُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ أَتَتْکَ بِحَائِنٍ رِجْلَاهُ يَا غُلَامُ النَّطْعَ وَ السَّيْفَ ثُمَّ أَمَرَ بِي فَكُتِّفْتُ وَ شُدَّ رَأْسِي وَ قَامَ عَلَيَّ السَّيَّافُ لِيَضْرِبَ عُنُقِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَمْ تَظْفَرْ بِي عَنْوَةً وَ إِنَّمَا جِئْتُکَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي وَ هَاهُنَا أَمْرٌ أَذْكُرُهُ لَکَ ثُمَّ أَنْتَ وَ شَأْنَکَ فَقَالَ قُلْ فَقُلْتُ أَخْلِنِي فَأَمَرَ مَنْ حَضَرَ فَخَرَجُوا فَقُلْتُ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَکَ قَدْ آجَرْتُ عَلَيْکَ مَوْلَاکَ- رُفَيْداً فَلَا تَهِجْهُ بِسُوءٍ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَ أَقْرَأَنِي السَّلَامَ فَحَلَفْتُ لَهُ فَرَدَّهَا عَلَيَّ ثَلَاثاً ثُمَّ حَلَّ أَكْتَافِي ثُمَّ قَالَ لَا يُقْنِعُنِي مِنْکَ حَتَّى تَفْعَلَ بِي مَا فَعَلْتُ بِکَ قُلْتُ مَا تَنْطَلِقُ يَدِي بِذَاکَ وَ لَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسِي فَقَالَ

الثوابت "أتتک بحائن رجلاه "الخطاب لنفسه و فاعل أتت رجلاه، و البارز للحائن و الباء للتعدية، و هو مثل يضرب لمن أعان على نفسه بعد خيانته.

و في القاموس: النطع بالكسر و بالفتح و بالتحريك و كعنب بساط من أديم، انتهى، و إحضاره هنا ليفرش تحت من أريد قتله بالسيف في المجلس لئلا يسيل الدم إلى غيره و هو منصوب بتقدير أحضر "كتفت "على بناء المجهول، و في القاموس: كتف فلانا كضرب شد يده إلى خلف بالكتاف و هو بالكسر حبل يشد به، و شد الرأس لسهولة ضرب العنق.

"لم تظفر بي عنوة "أي لم تأخذني قهرا "من ذات نفسي "أي من جهة نفسي من غير أن يجيء بي أحد "أخلني "بفتح الهمزة أي اجعلني معک في خلوة "لا يقنعني منک "على بناء الأفعال أي لا يرضيني منک أو لا اكتفي منک بغير ذلک، و حتى بمعنى إلا، و تفعل بتقدير أن تفعل "،و أطلقته "أي حللت كتافه.

ص: ۳۱

وَ اللَّهِ مَا يُقْنِعُنِی إِلَّا ذَاکَ فَفَعَلْتُ بِهِ کَمَا فَعَلَ بِی وَ أَطْلَقْتُهُ فَنَاوَلَنِی خَاتَمَهُ وَ قَالَ أُمُورِی فِی يَدِکَ فَدَبِّرْ فِيهَا مَا شِئْتَ

۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْخَيْبَرِیِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ وَ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ أَبِی سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ قَالُوا كُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ عِنْدَنَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَ مَفَاتِيحُهَا وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بِإِحْدَى رِجْلَيَّ أَخْرِجِی مَا فِيکِ مِنَ الذَّهَبِ لَأَخْرَجَتْ قَالَ ثُمَّ قَالَ بِإِحْدَى رِجْلَيْهِ فَخَطَّهَا فِی الْأَرْضِ خَطّاً فَانْفَرَجَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَ سَبِيكَةَ ذَهَبٍ قَدْرَ شِبْرٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا حَسَناً فَنَظَرْنَا فَإِذَا سَبَائِکُ كَثِيرَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَتَلَأْلَأُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا جُعِلْتُ فِدَاکَ أُعْطِيتُمْ مَا أُعْطِيتُمْ وَ شِيعَتُكُمْ مُحْتَاجُونَ قَالَ

و فيه معجزة منه عليه السلام إذ اكتفاء هذا الجبار بمحض هذا الخبر الذی أتى به نفسه، و نزوله عن مثل هذا الغضب الشديد إلى هذا اللطف و الإكرام لم يكن إلا بالإعجاز.

الحديث الرابع

ضعيف على المشهور.

"أن أقول بإحدى رجلی "ضمن القول معنى الضرب، و قد يجیء بمعناه أيضا قال ابن الأنباری هو المراد به فی قوله: ثم قال بإحدى رجليه، و قوله: ثم قال بيده، و قال الجزری: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال و تطلقه على غير الكلام و اللسان، فتقول: قال بيده، أی أخذ، و قال برجله أی مشى، و قالت العينان سمعا و طاعة، أی أومأت، و قال بالماء على يده أی قلب، و قال بثوبه أی رفعه، كل ذلک على المجاز و الاتساع، انتهى.

و يقال: قال بمعنى أقبل و بمعنى مال، و استراح و ضرب و غلب، و غير ذلک، و الظاهر حدوث تلک السبائک بقدرة الله تعالى فی تلک الحال "إن الله سيجمع "أی فی زمان المهدی عليه السلام، و حاصل الجواب أنه ليس صلاحهم فی هذا الزمان فی إظهار تلک الأمور و عند حصول المصلحة فی آخر الزمان سيظهر ذلک، مع أن نعيم الآخرة

ص: ۳۲

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ يُدْخِلُ عَدُوَّنَا الْجَحِيمَ

۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كَانَ لِي جَارٌ يَتَّبِعُ السُّلْطَانَ فَأَصَابَ مَالًا فَأَعَدَّ قِيَاناً وَ كَانَ يَجْمَعُ الْجَمِيعَ إِلَيْهِ وَ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ وَ يُؤْذِينِي فَشَكَوْتُهُ إِلَى نَفْسِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَنْتَهِ فَلَمَّا أَنْ أَلْحَحْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي يَا هَذَا أَنَا رَجُلٌ مُبْتَلًى وَ أَنْتَ رَجُلٌ مُعَافًى فَلَوْ عَرَضْتَنِي لِصَاحِبِكَ رَجَوْتُ أَنْ يُنْقِذَنِيَ اللَّهُ بِكَ فَوَقَعَ ذَلِكَ لَهُ فِي قَلْبِي فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذَكَرْتُ لَهُ حَالَهُ فَقَالَ لِي إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ سَيَأْتِيكَ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعْ

مختص بهم، فإن أصابهم فقر أو شدة في الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم في العقبى.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

"يتبع السلطان "أي يتولى من قبل خليفة الجور و يواليه، و القيان جمع قينة بالفتح و هي الأمة المغنية أو الأعم، و في القاموس: الجمع جماعة الناس، و الجمع جموع كالجميع "و يؤذيني "أي بالغناء و نحوه "فلما أن ألححت "أن زائدة لتأكيد الاتصال "مبتلى "أي ممتحن بالأموال و المناصب، مغرور بها، أو مبتلى بتسلط النفس و الشيطان على لما ذكر، و المراد أني مع الحال التي أنا عليها لا أرجو المغفرة بعد التوبة أيضا فلذا لا أترك لذة الدنيا، و المعافى ضد المبتلى، و في القاموس: عرض الشيء له أظهره له، و عليه أراه إياه.

و في كشف الغمة نقلا من دلائل الحميري: فلو عرضتني لصاحبك أن ينقذني الله أي ينجيني "و أضمن "منصوب بتقدير أن بعد الواو لتقدم الأمر.

ص: ۳۳

مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَکَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى الْكُوفَةِ أَتَانِي فِيمَنْ أَتَى فَاحْتَبَسْتُهُ عِنْدِي حَتَّى خَلَا مَنْزِلِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنِّي ذَكَرْتُکَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع فَقَالَ لِي إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْكُوفَةِ سَيَأْتِيکَ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ دَعْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَضْمَنَ لَکَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ لِيَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ لَکَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا قَالَ فَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ لِي مَا قُلْتُ فَقَالَ لِي حَسْبُکَ وَ مَضَى فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ بَعَثَ إِلَيَّ فَدَعَانِي وَ إِذَا هُوَ خَلْفَ دَارِهِ عُرْيَانٌ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ لَا وَ اللَّهِ مَا بَقِيَ فِي مَنْزِلِي شَيْءٌ إِلَّا وَ قَدْ أَخْرَجْتُهُ وَ أَنَا كَمَا تَرَى قَالَ فَمَضَيْتُ إِلَى إِخْوَانِنَا فَجَمَعْتُ لَهُ مَا كَسَوْتُهُ بِهِ ثُمَّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ أَنِّي عَلِيلٌ فَأْتِنِي فَجَعَلْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَ أُعَالِجُهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَكُنْتُ عِنْدَهُ جَالِساً وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَغُشِيَ عَلَيْهِ غَشْيَةً ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ قَدْ وَفَى صَاحِبُکَ لَنَا ثُمَّ قُبِضَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا حَجَجْتُ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِيَ ابْتِدَاءً مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ وَ إِحْدَى رِجْلَيَّ فِي الصَّحْنِ وَ الْأُخْرَى فِي دِهْلِيزِ دَارِهِ يَا أَبَا بَصِيرٍ قَدْ وَفَيْنَا لِصَاحِبِکَ

۶ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ قَالَ لِي أَ تَدْرِي مَا كَانَ سَبَبُ دُخُولِنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ مَعْرِفَتِنَا بِهِ وَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْهُ ذِكْرٌ وَ لَا مَعْرِفَةُ شَيْءٍ مِمَّا عِنْدَ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا ذَاکَ قَالَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ قَالَ لِأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ يَا مُحَمَّدُ ابْغِ لِي رَجُلًا

"الله "بالجر بتقدير حرف القسم، و قيل: منصوب بتقدير أذكر، قوله:

حسبک، أی هذا کاف لک فیما أردت من انتهائی عما کنت فیه "خلف داره "فی کشف الغمة خلف باب داره و هو الظاهر "لا و الله "لا، تمهید للنفی بعده "إلا و قد أخرجته "أی أعطیته إلی أصحابه، أو تصدقت به "فجعلت "أی فشرعت "حتی نزل به الموت" أی علاماته و مقدماته، و فی النهایة فإذا ابنه إبراهیم یجود بنفسه، أی یخرجها و یدفعها کما یدفع الإنسان ماله یجود به و الجود الکرم، یرید به أنه کان فی النزع و سیاق الموت.

الحديث السادس

: مجهول، و محمد بن الأشعث غیر ابن القیس الذی مر أنه کان من قتلة الحسین علیه السلام و أبوه من قتلة أمیر المؤمنین علیه السلام لبعد وجوده إلی هذا الزمان "و لا معرفة شیء "فی البصائر بشیء "یعنی أبا الدوانیق "کلام صفوان و مراده المنصور،

ص: ۳۴

لَهُ عَقْلٌ يُؤَدِّی عَنِّی فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ أَصَبْتُهُ لَکَ هَذَا فُلَانُ بْنُ مُهَاجِرٍ خَالِی قَالَ فَأْتِنِی بِهِ قَالَ فَأَتَیْتُهُ بِخَالِی فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ یَا ابْنَ مُهَاجِرٍ خُذْ هَذَا الْمَالَ وَ أْتِ الْمَدِینَةَ وَ أْتِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ فِیهِمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّی رَجُلٌ غَرِیبٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ وَ بِهَا شِیعَةٌ مِنْ شِیعَتِکُمْ وَجَّهُوا إِلَیْکُمْ بِهَذَا الْمَالِ وَ ادْفَعْ إِلَی کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَی شَرْطِ کَذَا وَ کَذَا فَإِذَا قَبَضُوا الْمَالَ فَقُلْ إِنِّی رَسُولٌ وَ أُحِبُّ أَنْ یَکُونَ مَعِی خُطُوطُکُمْ بِقَبْضِکُمْ مَا قَبَضْتُمْ فَأَخَذَ الْمَالَ وَ أَتَی الْمَدِینَةَ فَرَجَعَ إِلَی أَبِی الدَّوَانِیقِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّوَانِیقِ مَا وَرَاءَکَ قَالَ أَتَیْتُ الْقَوْمَ وَ هَذِهِ خُطُوطُهُمْ بِقَبْضِهِمُ الْمَالَ خَلَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّی أَتَیْتُهُ وَ هُوَ یُصَلِّی فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ وَ قُلْتُ حَتَّی یَنْصَرِفَ فَأَذْکُرَ لَهُ مَا ذَکَرْتُ لِأَصْحَابِهِ فَعَجَّلَ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ یَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَغُرَّ أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ قَرِیبُو الْعَهْدِ بِدَوْلَةِ

قال فی المغرب: لقب أبو جعفر المنصور و هو الثانی من خلفاء بنی العباس بالدوانیقی و بابن الدوانیق لأنه لما أراد حفر الخندق بالکوفة قسط علی کل منهم دانق فضة و أخذه و صرفه فی الحفر، انتهی.

"ابغ لی رجلا "أی أطلب "خذ هذا المال "فی البصائر بعده: فأعطاه ألوف دنانیر أو ما شاء الله من ذلک و أت المدینة، إلخ.

"و عدة من أهل بیته فیهم جعفر "هو کلام ابن الأشعث اختصارا لکلام المنصور "علی شرط کذا و کذا "أی إرادة الخروج أو إذا خرجتم نکون معکم و فی حزبکم و تتعزز بدولتکم و أشباه ذلک، و کان غرضه أن یکون الشرط مع کل منهم یعنی بدون اطلاع شرط الآخرین، و ذلک لیعلم من یرید الخروج ممن لا یرید، و فی البصائر وجهوا إلیک بهذا المال فادفع إلی کل واحد منهم علی هذا الشرط کذا و کذا، إلی قوله بقبضکم ما قبضتم منی، إلی قوله أتیت القوم و فعلت ما أمرتنی به، و هذه خطوطهم، إلی قوله: و قلت، أی فی نفسی.

قوله: و لا تغر، أی لا تخدع و فی البصائر و لا تغرن أهل بیت محمد، و قل لصاحبک

ص: ۳۵

بَنِی مَرْوَانَ وَ كُلُّهُمْ مُحْتَاجٌ فَقُلْتُ وَ مَا ذَاكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ فَأَدْنَی رَأْسَهُ مِنِّی وَ أَخْبَرَنِی بِجَمِيعِ مَا جَرَی بَيْنِی وَ بَيْنَكَ حَتَّی كَأَنَّهُ كَانَ ثَالِثَنَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يَا ابْنَ مُهَاجِرٍ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ إِلَّا وَ فِيهِ مُحَدَّثٌ وَ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مُحَدَّثُنَا الْيَوْمَ وَ كَانَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ سَبَبَ قَوْلِنَا بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ

۷ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قُبِضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فِی عَامِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ عَاشَ بَعْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

۸ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَا كَفَّنْتُ أَبِی فِی ثَوْبَيْنِ شَطَوِيَّيْنِ كَانَ يُحْرِمُ فِيهِمَا وَ فِی قَمِيصٍ مِنْ قُمُصِهِ وَ فِی عِمَامَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ فِی بُرْدٍ اشْتَرَاهُ بِأَرْبَعِينَ دِينَاراً

اتق الله و لا تغرن أهل بيت محمد فإنهم قريبوا العهد بدولة بنی مروان، يعنی أن بنی مروان لما ظلموهم و صيروا محتاجين إنما أخذوا هذه الأموال للحاجة و الفاقة لا لقصد الخروج، أو أنهم لما وقع عليهم الظلم فی دولة بنی مروان و انتهت الدولة إليكم و هم أبناء أعمامكم فينبغی أن ترحموهم و تعينوهم و لا تكونوا مثل هؤلاء بصدد استيصالهم، و الأول أظهر، و المحدث بفتح الدال المشددة قد مر معناه فی أوائل كتاب الحجة.

الحديث السابع

: ضعيف علی المشهور.

الحديث الثامن

: موثق علی الظاهر، إذ الظاهر عمرو بن سعيد.

و فی الصحاح شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية، و فی القاموس البرد بالضم ثوب مخطط و أكسية يلتحف بها، و الواحدة بهاء.

أقول: و سيأتی فی كتاب الجنائز: اشتريته بأربعين دينارا لو كان اليوم لساوی أربعمائة دينارا و كأنه عليه السلام اشتراه بوكالة أبيه عليهما السلام.

ص: ۳۶

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی ع بِالْأَبْوَاءِ- سَنَةَ ثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ وَ مِائَةٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ تِسْعٍ وَ عِشْرِینَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِینَ وَ مِائَةٍ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَ خَمْسِینَ سَنَةً وَ قُبِضَ ع بِبَغْدَادَ فِی حَبْسِ السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَکَ وَ کَانَ هَارُونُ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِینَةِ- لِعَشْرِ لَیَالٍ بَقِینَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَ سَبْعِینَ وَ مِائَةٍ وَ قَدْ قَدِمَ

باب مولد أبی الحسن موسی علیه السلام

اشارة

قال الطبرسی (ره) فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بالأبواء منزل بین مکة و المدینة لسبع خلون من صفر سنة ثمان و عشرین و مائة و قبض علیه السلام ببغداد فی حبس السندی ابن شاهک لخمس بقین من رجب و یقال أیضا لخمس خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة، و له یومئذ خمس و خمسون سنة و أمه أم ولد یقال لها حمیدة البربریة، و یقال لها حمیدة المصفاة و کانت مدة إمامته خمسا و ثلاثین سنة و قام بالأمر و له عشرون سنة، و کانت فی أیام إمامته بقیة ملک المنصور أبی جعفر، ثم ملک ابنه المهدی عشر سنین و شهرا، ثم ملک ابنه الهادی موسی بن محمد سنة و شهرا، ثم ملک هارون بن محمد الملقب بالرشید، و استشهد بعد مضی خمس عشرة سنة من ملکه مسموما فی حبس السندی بن شاهک، و دفن بمدینة السلام فی المقبرة المعروفة بمقابر قریش.

و قال ابن شهرآشوب أمه حمیدة المصفاة ابنة صاعد البربری و یقال أنها أندلسیة أم ولد تکنی لؤلؤة، ولد علیه السلام بالأبواء موضع بین مکة و المدینة یوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان و عشرین و مائة و استشهد مسموما فی حبس الرشید علی ید السندی بن شاهک یوم الجمعة لست بقین من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة و قیل:

سنة ست و ثمانین، و کان مقامه مع أبیه عشرین سنة، و یقال: تسع عشرة سنة، و بعد أبیه أیام إمامته خمسا و ثلاثین سنة، و دفن ببغداد بالجانب الغربی فی المقبرة المعروفة

ص: ۳۷

هَارُونُ الْمَدِینَةَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ عُمْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ ثُمَّ شَخَصَ هَارُونُ إِلَی الْحَجِّ وَ حَمَلَهُ مَعَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَةِ فَحَبَسَهُ عِنْدَ عِیسَی بْنِ جَعْفَرٍ ثُمَّ أَشْخَصَهُ إِلَی بَغْدَادَ فَحَبَسَهُ عِنْدَ السِّنْدِیِّ بْنِ شَاهَکَ فَتُوُفِّیَ ع فِی حَبْسِهِ وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِی مَقْبَرَةِ قُرَیْشٍ وَ أُمُّهُ أُمُ

بمقابر قریش من باب التین فصارت باب الحوائج، و عاش أربعا و خمسین سنة.

و قال فی الدروس ولد بالأبواء یوم الأحد سابع صفر.

و فی کشف الغمة عن محمد بن طلحة مات لخمس بقین من رجب، و فی المصباح فی الخامس و العشرین من رجب کانت وفاة موسی بن جعفر علیه السلام.

و قال فی روضة الواعظین وفاته کان ببغداد یوم الجمعة لست بقین من رجب، و قیل: لخمس خلون منه و کذا قال فی الدروس.

و فی إرشاد المفید قبض علیه السلام ببغداد فی حبس السندی بن شاهک لست خلون من رجب سنة ثلاث و ثمانین و مائة.

أقول: یظهر من الأخبار أن المهدی أشخصه علیه السلام من المدینة مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت علیه، و یومئ بعض الأخبار إلی أنه حبسه الرشید أیضا مرة ثم أطلقه لمعجزة ظهرت علیه لکنه لم یثبت رجوعه علیه السلام إلی المدینة.

و المشهور فی حبسه أخیرا أن الرشید جعل ابنه الأمین فی حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده یحیی بن خالد البرمکی، و قال: إن أفضت الخلافة إلیه زالت دولتی و دولة ولدی، فاحتال علی جعفر بن محمد و کان یقول بالإمامة فسعی به إلی الخلیفة و لذلک سعی بموسی علیه السلام أیضا و حج الرشید لعنه الله لذلک فبدأ بالمدینة ثم أمر به فأخذ من المسجد و هو قائم یصلی فأدخل إلیه فقیده و أخرج من داره بغلان علیهما قبتان هو فی إحداهما و وجه مع کل واحدة منهم خیلا فأخذ بواحدة علی طریق البصرة و الأخری علی طریق الکوفة لیعمی علی الناس أمره، و کان فی التی مضت إلی البصرة، و أمر الرسول أن یسلمه إلی عیسی بن جعفر بن المنصور، و کان علی البصرة حینئذ فمضی به فحبسه عنده سنة، ثم کتب إلی الرشید أن خذه منی

ص: ۳۸

وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا حَمِيدَةُ

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ ابْنُ عُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَائِماً عِنْدَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عِنَباً فَقَالَ حَبَّةً حَبَّةً يَأْكُلُهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ وَ ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً يَأْكُلُهُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ وَ كُلْهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تُزَوِّجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

و سلمه إلى من شئت و إلا خليت سبيله، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك.

فوجه من تسلمه منه، و حبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد، فبقى عنده مدة طويلة و أراده الرشيد على شىء من أمره فأبى، فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه، و أراد ذلك منه فلم يفعل، و بلغه أنه عنده فى رفاهية و سعة و هو حينئذ بالرقة فأنفذ مسرور الخادم بكتاب إلى العباس بن محمد و كتاب آخر إلى السندى بن شاهك فدعا العباس الفضل و ضربه مائة سوط و سلم موسى عليه السلام إلى السندى، فلما سمع يحيى بن خالد ذلك دخل على الرشيد و تكفل أن يفعل ما يأمره فى أمره عليه السلام و خرج يحيى بنفسه على البريد حتى أتى بغداد و أظهر أنه ورد لتعديل السواد، و دعا السندى لعنة الله عليهما و أمره بسمة عليه السلام.

و روى عن الرضا عليه السلام أنه سمه عليه السلام فى ثلاثين رطبة.

الحديث الأول

ضعيف.

و فى القاموس عكاشة كرمانة و يخفف عكاشة الغنوى و ابن ثور و ابن محصن الصحابيون.

قوله عليه السلام: حبة حبة كأنه إخبار عما هو الشائع بين الناس ثم أخبر بما هو المستحب لكل الناس و هو الأكل حبتين، و يحتمل أن يكون الأكل حبة حبة للشيخ الكبير و الصغير مستحبا و لغيرهما الأكل حبتين، و الأزيد للحرص مكروه،

ص: ۳۹

فَقَدْ أَدْرَكَ التَّزْوِيجَ قَالَ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُرَّةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَجِيءُ نَخَّاسٌ مِنْ أَهْلِ بَرْبَرَ- فَيَنْزِلُ دَارَ مَيْمُونٍ فَنَشْتَرِی لَهُ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ جَارِيَةً قَالَ فَأَتَى لِذَلِكَ مَا أَتَى فَدَخَلْنَا يَوْماً عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّخَّاسِ الَّذِی ذَكَرْتُهُ لَكُمْ قَدْ قَدِمَ فَاذْهَبُوا فَاشْتَرُوا بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مِنْهُ جَارِيَةً قَالَ فَأَتَيْنَا النَّخَّاسَ فَقَالَ قَدْ بِعْتُ مَا كَانَ عِنْدِی إِلَّا جَارِيَتَيْنِ مَرِيضَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَمْثَلُ مِنَ الْأُخْرَى قُلْنَا فَأَخْرِجْهُمَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِمَا فَأَخْرَجَهُمَا فَقُلْنَا بِكَمْ تَبِيعُنَا هَذِهِ الْمُتَمَاثِلَةَ قَالَ بِسَبْعِينَ دِينَاراً قُلْنَا أَحْسِنْ قَالَ لَا أَنْقُصُ مِنْ سَبْعِينَ دِينَاراً قُلْنَا لَهُ نَشْتَرِيهَا مِنْكَ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مَا بَلَغَتْ وَ لَا نَدْرِی مَا فِيهَا وَ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ قَالَ فُكُّوا وَ زِنُوا فَقَالَ النَّخَّاسُ

و يؤيده ما روى فی صحيفة الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: كلوا العنب حبة حبة فإنه أهنأ و أمرأ، فيحمل هذا على الشيخ و الطفل جمعا.

و فی القاموس: النخاس بياع الدواب و الرقيق و قال: البربر جيل، و الجمع البرابرة، و هم بالغرب، و أمة أخرى بين الحبوش و الزنج يقطعون مذاكير الرجال و يجعلونها مهور نسائهم، و قال فی المغرب: البربر قوم بالمغرب جفاة كالأعراب فی دقة الدين و قلة العلم، انتهى.

قوله: أمثل من الأخرى، أی أقرب إلى البر أو أفضل و أحسن، و كذا المتماثلة يحتمل المعنيين و إن كان الأول فيه أظهر قال فی القاموس: تماثل العليل قارب البرؤ، و الأمثل الأفضل، و الجمع أماثل و المثالة الفضل، انتهى.

"قلنا أحسن "أمر أی أنقص شيئا، و قيل: أفعل التفضيل، بتقدير قل أحسن مما قلت "ما بلغت "قيل: هو بدل هذه الصرة، و الشيخ لعله الخضر عليه السلام أو ملك كما هو الظاهر مما سيأتی، و يؤيده الخبر الثانی.

"فكوا "أی أنقضوا ختم الصرة، و قيل: أنها للصرة، و كذا ضمير نقصت

ص: ۴۰

لَمَا تَفُكُّوا فَإِنَّهَا إِنْ نَقَصَتْ حَبَّةً مِنْ سَبْعِينَ دِينَاراً لَمْ أُبَايِعْكُمْ فَقَالَ الشَّيْخُ ادْنُوا فَدَنَوْنَا وَ فَكَكْنَا الْخَاتَمَ وَ وَزَنَّا الدَّنَانِيرَ فَإِذَا هِيَ سَبْعُونَ دِينَاراً لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ فَأَخَذْنَا الْجَارِيَةَ فَأَدْخَلْنَاهَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ جَعْفَرٌ قَائِمٌ عِنْدَهُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا كَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا اسْمُكِ قَالَتْ حَمِيدَةُ فَقَالَ- حَمِيدَةٌ فِي الدُّنْيَا مَحْمُودَةٌ فِي الْآخِرَةِ أَخْبِرِينِي عَنْكِ أَ بِكْرٌ أَنْتِ أَمْ ثَيِّبٌ قَالَتْ بِكْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ وَ لَا يَقَعُ فِي أَيْدِي النَّخَّاسِينَ شَيْءٌ إِلَّا أَفْسَدُوهُ فَقَالَتْ قَدْ كَانَ يَجِيئُنِي فَيَقْعُدُ مِنِّي مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَةِ فَلَا يَزَالُ يَلْطِمُهُ حَتَّى يَقُومَ عَنِّي فَفَعَلَ بِي مِرَاراً وَ فَعَلَ الشَّيْخُ بِهِ مِرَاراً فَقَالَ يَا جَعْفَرُ خُذْهَا إِلَيْكَ فَوَلَدَتْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع

۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ سَابِقِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَمِيدَةُ مُصَفَّاةٌ مِنَ الْأَدْنَاسِ كَسَبِيكَةِ الذَّهَبِ مَا زَالَتِ الْأَمْلَاكُ تَحْرُسُهَا حَتَّى أُدِّيَتْ

و "حبة "منصوب أى وزن شعيرة أو ضمير إنها للقصة و حبة مرفوع فاعل نقصت، و حميدة فعيلة بمعنى فاعلة بقرينة الهاء و يحتمل التصغير "أفسدوه "أى أزالوا بكارته "يلطمه "بكسر الطاء، فى القاموس: اللطم ضرب الخد و صفحة الجسد بالكف مفتوحة "فولدت" كلام الراوى.

الحديث الثانى

ضعيف على المشهور.

و الأدناس العيوب و ذمائم الأخلاق، و الأملاك جمع الملك و المشهور فى جمعه الملائك و الملائكة فإنه قال الأكثر الملك من الملائكة واحد و جمع و أصله مالك فقدم اللام و أخر الهمزة، و وزنه مفعل من الألوكة و هى الرسالة، ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل: ملك، فلما جمعوه ردوه إلى أصله، فقالوا: ملائك، فزيدت التاء للمبالغة، أو لتأنيث الجمع، و عن ابن كيسان هو فعل من الملك، و عن أبى عبيدة مفعل من لاك إذا أرسل.

ص: ۴۱

إِلَيَّ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لِي وَ الْحُجَّةَ مِنْ بَعْدِي

۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الزُّبَالِيِّ قَالَ لَمَّا أُقْدِمَ بِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع عَلَى

و أقول: هذا الجمع إن كان من لفظ الإمام عليه السلام يدل على أن أصله الملك، قال الراغب في المفردات: و أما الملك فالنحويون جعلوه من الملائكة و جعلوا الميم فيه زائدة، و قال بعض المحققين: هو من الملك قال: و المتولي من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك بالفتح، و من البشر يقال له ملك بالكسر، قال: فكل ملك ملائكة و ليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار إليهم بقوله تعالى ":فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً، فَالْمُقَسِّماتِ، وَ الذَّارِياتِ "و نحو ذلك و منه ملك الموت، انتهى.

و قال الفيروزآبادي: في ألك، الملائكة بضم اللام الرسالة، قيل: الملك مشتق منه أصله مالك و الألوك الرسول.

و قال في لاك: الملائك و الملائكة الرسالة، و الملائك الملك لأنه يبلغ عن الله تعالى و وزنه مفعل، و العين محذوفة، ألزمت التخفيف إلا شاذا، و قال: في ملك:

الملك محركة واحد الملائكة و الملائك، انتهى.

أقول: و هذا يؤيد كون الأبيض الرأس و اللحية في الخبر السابق في الموضعين من الملائكة، و الحجة عطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار كما جوز الكوفيون.

الحديث الثالث

: مجهول بالزبالي، و يمكن أن يعد حسنا إذ هذا الخبر يدل على مدحه و حسن عقيدته، و في رواية أخرى رواها ابن شهرآشوب أنه كان زيديا فلما رأى منه عليه السلام المعجزة رجع و قال بإمامته.

و الزبالي نسبة إلى زبالة بالفتح قرية من قرى المدينة.

"لما أقدم "على بناء المجهول أي جيء و التعدية بعلى لتضمين معنى الورود، و المهدي هو ابن المنصور قام بعده بغصب الخلافة عشر سنين، و القدمة بالضم اسم

ص: ۴۲

الْمَهْدِيِّ الْقُدْمَةَ الْأُولَى نَزَلَ زُبَالَةَ فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ فَرَآنِي مَغْمُوماً فَقَالَ لِي يَا أَبَا خَالِدٍ مَا لِي أَرَاكَ مَغْمُوماً فَقُلْتُ وَ كَيْفَ لَا أَغْتَمُّ وَ أَنْتَ تُحْمَلُ إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ وَ لَا أَدْرِي مَا يُحْدِثُ فِيكَ فَقَالَ لَيْسَ عَلَيَّ بَأْسٌ إِذَا كَانَ شَهْرُ كَذَا وَ كَذَا وَ يَوْمُ كَذَا فَوَافِنِي فِي أَوَّلِ الْمِيلِ فَمَا كَانَ لِي هَمٌّ إِلَّا إِحْصَاءَ الشُّهُورِ وَ الْأَيَّامِ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ فَوَافَيْتُ الْمِيلَ فَمَا زِلْتُ عِنْدَهُ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ وَ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِي وَ تَخَوَّفْتُ أَنْ أَشُكَّ فِيمَا قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سَوَادٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ فَاسْتَقْبَلْتُهُمْ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ ع أَمَامَ الْقِطَارِ عَلَى بَغْلَةٍ فَقَالَ- إِيهٍ يَا أَبَا

الإقدام و هو نائب ظرف الزمان، أو مفعول مطلق، و التاء فی الطاغیة للمبالغة، و المیل بالکسر قدر مد البصر، و منار یبنی للمسافر، و قدر ثلث فرسخ، و کأنه کان هناک میل، أو المراد ما بعد من القریة قدر میل.

"أیة "بالتنوین کلمة استزادة و استنطاق، و فی النهایة: أیة کلمة یراد بها الاستزادة و هی مبنیة مع الکسر، و إذا وصلت نونت فقلت أیة حدثنا، و إذا قلت أیها بالنصب فإنما تأمره بالسکون، انتهی.

و فی نسخ قرب الإسناد أیها بالنصب، و فی أکثر نسخ الکتاب کتب بالنون علی خلاف الرسم فتوهم بعضهم أنه بفتح الهمزة و الهاء حالا عن ضمیر قال، أی طیب النفس أوامر باب الأفعال أی کن طیب النفس و لا یخفی بعدهما.

أقول: و روی صاحب کشف الغمة عن محمد بن طلحة قال: نقل عن الفضل بن الربیع أنه أخبر عن أبیه أن المهدی لما حبس موسی بن جعفر ففی بعض اللیالی رأی المهدی فی منامه علی بن أبی طالب علیه السلام و هو یقول له: یا محمد "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ "قال الربیع: فأرسل إلی لیلا و خفت من ذلک و جئت إلیه و إذا یقرأ هذه الآیة و کان أحسن الناس صوتا فقال علی الآن بموسی بن جعفر، فجئته به فعانقه و أجلسه إلی جانبه، و قال: یا أبا الحسن رأیت أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فی النوم فقرأ علی هذا فتؤمنی أن تخرج

ص: ۴۳

خَالِدٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَا تَشُكَّنَّ وَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَكْتَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَّصَكَ مِنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ لِی إِلَيْهِمْ عَوْدَةً لَا أَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ

۴ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَى ع إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ وَ نَحْنُ مَعَهُ بِالْعُرَيْضِ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَ سَفَرٍ شَاقٍّ وَ سَأَلْتُ رَبِّی مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يُرْشِدَنِی إِلَى خَيْرِ الْأَدْيَانِ وَ إِلَى خَيْرِ الْعِبَادِ وَ أَعْلَمِهِمْ وَ أَتَانِی آتٍ فِی النَّوْمِ فَوَصَفَ لِی رَجُلًا بِعُلْيَا دِمَشْقَ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ أَهْلِ دِينِی وَ غَيْرِی أَعْلَمُ مِنِّی فَقُلْتُ أَرْشِدْنِی إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِنِّی لَا أَسْتَعْظِمُ السَّفَرَ وَ لَا تَبْعُدُ عَلَيَّ الشُّقَّةُ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ كُلَّهَا

علی أو علی أحد من ولدی، فقال: و الله لا فعلت ذلک و لا هو من شأنی قال: صدقت یا ربیع! أعطه ثلاثة آلاف دینار و رده إلی أهله إلی المدینة قال الربیع: فأحکمت أمره لیلا فما أصبح إلا و هو فی الطریق خوف العوائق.

و رواه الجنابذی و ذکر أنه وصله بعشرة آلاف دینار.

الحديث الرابع

ضعیف علی المشهور.

و فی القاموس: عریض کزبیر واد بالمدینة به أموال لأهلها، و قال: علیا مضر بالضم و القصر أعلاها، و دمشق بکسر الدال و فتح میم و کسرها، و الاستعظام عد الشیء مشکلا.

قال الطبرسی (ره) فی قوله تعالی "وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ "الشقة السفر و المسافة، و قریش یضمون الشین و قیس یکسرونها، و فی المغرب الشقة بالضم الطریق یشق علی سالکه قطعه، أی یشتد علیه و فی القاموس الشقة بالضم و الکسر البعد و الناحیة یقصدها المسافر، و السفر البعید.

و فی النهایة: المزمور. بفتح المیم و ضمها، و المزمار سواء، و هو الآلة التی یزمر بها،

ص: ۴۴

وَ مَزَامِيرَ دَاوُدَ وَ قَرَأْتُ أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ قَرَأْتُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ حَتَّى اسْتَوْعَبْتُهُ كُلَّهُ فَقَالَ لِيَ الْعَالِمُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ النَّصْرَانِيَّةِ فَأَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ بِهَا وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْيَهُودِ- فَبَاطِي بْنُ شُرَحْبِيلَ السَّامِرِيُّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا الْيَوْمَ وَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمَ التَّوْرَاةِ وَ عِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَ عِلْمَ الزَّبُورِ وَ كِتَابَ هُودٍ وَ كُلَّ مَا أُنْزِلَ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي دَهْرِكَ وَ دَهْرِ غَيْرِكَ وَ مَا أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَبَرٍ فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ

و منه حديث أبى موسى سمعه النبى صلى الله عليه و آله يقرأ، فقال: لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود شبه حسن صوته و حلاوة نغمته بصوت المزمار، و داود هو النبى عليه السلام و إليه المنتهى فى حسن الصوت بالقراءة، و الآل فى قوله ":آلَ داوُدَ "مقحمة، قيل: معناه هاهنا الشخص، انتهى.

و فى الفائق: ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام و حلاوة نغمته، كان فى حلقه مزامير يزمر بها، انتهى.

و الأسفار جمع سفر أجزاء الكتاب و أكثر استعمالها فى التوراة و هى أربعة أسفار، و إنما قال: ظاهر القرآن، أى إنما علمت ظهر القرآن و لم أعلم إسراره و بواطنه، فالمراد بالقراءة ما كان مع تفهم و قيل: المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهرا منه دون ما سقط منه" علم النصرانية "أى علم الملة النصرانية أو الطائفة النصرانية، و تأنيث الضمير فى بها باعتبار المضاف إليه، و المراد علم النصرانية فقط بدون انضمام علم دين آخر إليه، فلا ينافى ما سيذكره من أنه عليه السلام أعلم بالجميع، و شرحبيل بضم الشين و فتح الراء و سكون الحاء، و السامرى نسبة إلى سامرة، و فى القاموس: السامرة كصاحبة قرية بين الحرمين، و قوم من اليهود يخالفونهم فى بعض أحكامهم.

"فى دهرك "أى دهر خاتم الأنبياء فإنه دهر المخاطب أيضا "من خبر "فى بعض النسخ بالباء الموحدة و فى بعضها بالياء المثناة" فعلمه أحد "أى غير الإمام أو لم يعلم به أحد غيره، و يحتمل التعميم بناء على ما يلقى إلى الإمام من العلوم البدائية التى لم يعلم الأئمة السابقة فى أحوال إمامتهم و إن علموا فى عالم الأرواح

ص: ۴۵

يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَ شِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ وَ رَوْحٌ لِمَنِ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ وَ بَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْراً وَ أَنِسَ إِلَى الْحَقِّ فَأُرْشِدُكَ إِلَيْهِ فَأْتِهِ وَ لَوْ مَشْياً عَلَى رِجْلَيْكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَحَبْواً عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَزَحْفاً عَلَى اسْتِكَ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَعَلَى وَجْهِكَ

كما مر. و قيل: ما نزل من السماء عبارة عن القرآن و من للبيان، خير: بالمثناة أى أحسن من كل كتاب، انتهى.

و ضمير "فيه "راجع إلى ما نزل أو إلى العالم "فيه تبيان كل شيء "إشارة إلى قوله تعالى ":وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ"" و شفاء للعالمين "إلى قوله سبحانه ":قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ "أى من المذاهب الباطلة و الشبهات المضلة و الأخلاق الرذيلة، و الروح بالفتح الرحمة، و الاسترواح طلب الروح و تعديته بإلى بتضمين معنى التوجه و الإصغاء.

"أراد الله به خيرا "أى وفقه للخير و "أنس "كنصر و علم و حسن، و تعديته بإلى بتضمين معنى الركون.

"فحبوا "منصوب على التمييز كما قيل، و قيل: مصدر منصوب بنيابة ظرف الزمان أو حال بمعنى اسم الفاعل، و المعنى مشيا باليدين و الرجلين و فى بعض النسخ بالثاء المثلثة، أى وضعا للركبتين على الأرض، قال فى النهاية: فيه لو يعلمون ما فى العشاء و الفجر لأتوهما و لو حبوا، الحبو: أن يمشى على يديه و ركبتيه أو استه، و حبا البعير إذا برك ثم زحف من الأحباء، و حبا الصبى إذا زحف على استه، و قال:

زحف إليه زحفا أى مشى نحوه، و زحف الرجل إذا انسحب على استه، و منه الحديث: يزحفون على أستاههم، و قال: أصل الاست استه فحذف الهاء و عوض منها الهمزة.

و فى القاموس: الستة و يحرك: الاست، و الجمع أستاه، و الستة، و يضم، و الستة مخففة العجز أو حلقة الدبر.

ص: ۴۶

فَقُلْتُ لَا بَلْ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِی الْبَدَنِ وَ الْمَالِ قَالَ فَانْطَلِقْ مِنْ فَوْرِکَ حَتَّى تَأْتِیَ یَثْرِبَ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ یَثْرِبَ قَالَ فَانْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِیَ مَدِینَةَ النَّبِیِّ ص الَّذِی بُعِثَ فِی الْعَرَبِ وَ هُوَ النَّبِیُّ الْعَرَبِیُّ الْهَاشِمِیُّ فَإِذَا دَخَلْتَهَا فَسَلْ عَنْ بَنِی غَنْمِ بْنِ مَالِکِ بْنِ النَّجَّارِ وَ هُوَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهَا وَ أَظْهِرْ بِزَّةَ النَّصْرَانِیَّةِ وَ حِلْیَتَهَا فَإِنَّ وَالِیَهَا یَتَشَدَّدُ عَلَیْهِمْ وَ الْخَلِیفَةُ أَشَدُّ ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ مَبْذُولٍ وَ هُوَ بِبَقِیعِ الزُّبَیْرِ ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَیْنَ مَنْزِلُهُ وَ أَیْنَ هُوَ مُسَافِرٌ أَمْ حَاضِرٌ فَإِنْ کَانَ مُسَافِراً فَالْحَقْهُ فَإِنَّ سَفَرَهُ أَقْرَبُ مِمَّا ضَرَبْتَ إِلَیْهِ- ثُمَّ أَعْلِمْهُ أَنَّ مَطْرَانَ عُلْیَا الْغُوطَةِ- غُوطَةِ دِمَشْقَ

"فعلى وجهك "أی مقدم بدنك بأن تجر نفسك على الأرض مكبوبا على وجهك "من فورك "أی بدون تراخ و قال فی النهایة: یثرب اسم مدینة النبی صلى الله علیه و آله و سلم قدیمة، فغیرها و سماها طیبة و طابة كراهیة للتثریب و هو اللوم و التعییر، و قیل: هو اسم أرضها، و قیل سمیت باسم رجل من العمالقة، و الغنم بالفتح أبو حی من الأنصار، و هو غنم بن تغلب بن وائل، و بنو النجار بالكسر و التخفیف قبیلة من الأنصار كما یظهر من القاموس، و فی الصحاح بالفتح و التشدید.

"و هو "الضمیر راجع إلى مصدر تسأل، و البزة بالكسر الهیئة، یقال: فلان حسن البزة، و الحلیة بالكسر: الصفة، و ضمیر علیهم راجع إلى من یبعثه لطلبه أی موسى علیه السلام و شیعته و قیل: إلى بنی غنم و هو بعید، و ضمیر هو هنا أیضا راجع إلى السؤال أو إلى عمرو.

و فی القاموس: البقیع الموضع فیه أروم الشجر من ضروب شتى، و بقیع الغرقد لأنه كان مبنیة، و بقیع الزبیر، و بقیع الجبجبة، كلهن بالمدینة، انتهى.

و فی بعض النسخ بالنون و هو البئر الكثیرة الماء، و موضع بجنبات الطائف، و موضع ببلاد مزینة على لیلتین من المدینة، و هو نقیع الخضمات الذی حماه عمر كما ذكره الفیروزآبادی، و الأول أظهر "مما ضربت "أی سافرت من بلدك إلیه، و فی

ص: ۴۷

هُوَ الَّذِی أَرْشَدَنِی إِلَیْکَ وَ هُوَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ کَثِیراً وَ یَقُولُ لَکَ إِنِّی لَأُکْثِرُ مُنَاجَاةَ رَبِّی أَنْ یَجْعَلَ إِسْلَامِی عَلَی یَدَیْکَ فَقَصَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَ هُوَ قَائِمٌ مُعْتَمِدٌ عَلَی عَصَاهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَذِنْتَ لِی یَا سَیِّدِی کَفَّرْتُ لَکَ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ آذَنُ لَکَ أَنْ تَجْلِسَ وَ لَا آذَنُ لَکَ أَنْ تُکَفِّرَ فَجَلَسَ ثُمَّ أَلْقَی عَنْهُ بُرْنُسَهُ ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ تَأْذَنُ لِی فِی الْکَلَامِ قَالَ نَعَمْ مَا جِئْتَ إِلَّا لَهُ فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِیُّ ارْدُدْ عَلَی صَاحِبِی السَّلَامَ أَ وَ مَا تَرُدُّ السَّلَامَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَلَی صَاحِبِکَ إِنْ هَدَاهُ اللَّهُ- فَأَمَّا التَّسْلِیمُ فَذَاکَ إِذَا صَارَ فِی دِینِنَا فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَالَ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِی أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ نَطَقَ بِهِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ فَقَالَ حم. وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ. إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ. فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ مَا تَفْسِیرُهَا فِی الْبَاطِنِ فَقَالَ أَمَّا حم فَهُوَ مُحَمَّدٌ ص وَ هُوَ فِی کِتَابِ هُودٍ الَّذِی أُنْزِلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ مَنْقُوصُ الْحُرُوفِ وَ أَمَّا الْکِتَابُ الْمُبِینُ فَهُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ ع وَ أَمَّا اللَّیْلَةُ فَفَاطِمَةُ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ یَقُولُ یَخْرُجُ مِنْهَا خَیْرٌ کَثِیرٌ فَرَجُلٌ حَکِیمٌ وَ رَجُلٌ حَکِیمٌ وَ رَجُلٌ حَکِیمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ صِفْ

القاموس: مطران النصاری و یکسر لکبیرهم لیس بعربی محض، و قال: الغوطة بالضم مدینة دمشق أو کورتها، و فی الصحاح: الغوطة بالضم موضع بالشام، کثیر الماء و الشجر و هی غوطة دمشق.

"إنی لأکثر "بفتح اللام علی بناء الأفعال، و فی القاموس: الکفر تعظیم الفارسی ملکه، و التکفیر أن یخضع الإنسان لغیره، انتهی.

و قیل: التکفیر و الکفر کالضرب ستر الیدین مع تماس الراحتین بین الرکبتین تعظیما للملک، و فی القاموس: البرنس بالضم قلنسوة طویلة أو کل ثوب رأسه منه، دراعة کان أو جبة أو ممطر، انتهی.

و أقول: لعل إلقاء البرنس للتعظیم کما هود أبهم الیوم فإنهم یکشفون رؤوسهم عند عظمائهم تذللا.

"أو ما ترد "التردید من الراوی، أو الهمزة للاستفهام الإنکاری، و الواو للعطف، و کأنه أظهر "علی صاحبک إن هداه الله "یمکن أن یقرأ إن بالکسر، أی یسلم علیه بشرط الهدایة لا مطلقا أو بعدها لا فی الحال، أو بفتح الهمزة بأن تکون مفسرة لتضمن علی صاحبک معنی القول، أو مصدریة، و هداه الله جملة دعائیة و یظهر منه اختصاص السلام بأهل الإسلام.

ص: ۴۸

....

"الذی أنزل "علی المجهول أو المعلوم، و ضـمیر نطق لمحمد صلی الله علیه و آله و سلم "ثم وصفه "أی الکتاب "بما وصفه به "من کونه مبینا و کونه منزلا فی لیلهٔ مبارکهٔ أو وصف القرآن، أو وصف الله نبیه، و الأول أظهر "و هو فی کتاب هود "أی ذکر النبی صـلی الله علیه و آله فی ذلـک الکتاب بحکم "و هو منقوص الحروف "أی نقص منه حرفان، المیم الأول و الـدال، و قـد مر وجه التعبیر عن أمیر المؤمنین علیه السـلام بالکتاب و القرآن، و التعبیر عن فاطمـهٔ علیها السـلام باللیلـهٔ باعتبار عفتها و مسـتوریتها عن الخلائق صورهٔ و معنی.

"یقول یخرج منهـا "بلاـ واسـطهٔ و بهـا "خیر "بالتخفیف أو بالتشدیـد، أی ینعقـد فیها إمامان یخرج من أحـدهما أئمـهٔ کثیرهٔ "فرجل حکیم "الحسن، و الثانی الحسـین، و الثالث علی بن الحسـین، و هذا من بطون الآیهٔ الکریمهٔ اللازمهٔ لظهرها، فدلالتها علیه بالالتزام، إذ نزول القرآن فی لیلهٔ القدر إنما هو لهدایهٔ الخلق و علمهم بشـرائع الدین و استقامتهم علی الحق قولا و فعلا إلی یوم القیامهٔ، و لا یکون ذلـک إلا بوجود إمام فی کل عصـر یعلم جمیع أحکام الـدین و غیرها من ظهر القرآن و بطنه و إنما تحقق ذلک بنصب أمیر المؤمنین علیه السـلام و جعله محلاـ لجمیع علم القرآن لیصـیر مصـداقا للکتـاب المبین، و مزاوجته مع سـیدهٔ نسـاء العـالمین لیخرج منهما الأئمهٔ الحافظین للدین المتین إلی یوم الدین، فظهر القرآن و بطنه متطابقان و متلازمان.

قوله: صف لی، کأنه کان مراده التوصـیف بالشـمائل، و المراد بالأول و الآخر جمیعهم من الأول إلی الآخر، و اسـتعمال مثل ذلک فی هذا المعنی شائع.

ص: ۴۹

لِيَ الْأَوَّلَ وَ الْآخِرَ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ فَقَالَ إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ وَ لَكِنَّ الثَّالِثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصِفُ لَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَ إِنَّهُ عِنْدَكُمْ لَفِي الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تُغَيِّرُوا وَ تُحَرِّفُوا وَ تُكَفِّرُوا وَ قَدِيماً مَا فَعَلْتُمْ قَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ إِنِّي لَا أَسْتُرُ عَنْكَ مَا عَلِمْتُ وَ لَا أُكَذِّبُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ فِي صِدْقِ مَا أَقُولُ وَ كَذِبِهِ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ قَسَمَ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمِهِ مَا لَا يَخْطُرُهُ الْخَاطِرُونَ وَ لَا يَسْتُرُهُ السَّاتِرُونَ وَ لَا يُكَذِّبُ فِيهِ مَنْ كَذَّبَ فَقَوْلِي لَكَ فِي ذَلِكَ الْحَقُّ كَمَا ذَكَرْتُ فَهُوَ كَمَا ذَكَرْتُ فَقَالَ لَهُ أَبُو

قوله عليه السلام: فإن الصفات تشتبه، أى تتشابه لا تكاد تنتهى إلى شىء تسكن إليه النفس "و لكن الثالث من القوم "أى الحسين صلوات الله عليه "ما يخرج من نسله "أى القائم عليه السلام أو سائر الأئمة أيضا، و استعمال "ما "فى موضع "من "شائع، و منه قوله تعالى ":وَ السَّماءِ وَ ما بَناها ""و قديما "منصوب بفعلتم و "ما "للإبهام و "لا أكذبك "متكلم باب ضرب "و أنت "كان الواو للحال" فى صدق "أى من جهة صدق، أو المعنى فى جملة صادق ما أقول و كاذبة.

"ما لا يخطره الخاطرون "فى أكثر النسخ بتقديم المعجمة على المهملة أى ما لا يخطر ببال أحد، لكن فى الإسناد توسع لأن الخاطر هو الذى يخطر ببال، و لذا قرأ بعضهم بالعكس، أى لا- يمنعه المانعون "و لا- يستره الساترون "أى لا- يقدرون على ستره لشدة وضوحه "و لا يكذب فيه من كذب "بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما، أو بالتشديد فى الأول و التخفيف فى الثانى، أو بالعكس، و الأول أظهر، فيحتمل وجهين:

الأول: أن المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك و ينكره لا يقدر عليه لظهور الأمر، و من أنكر فباللسان دون الجنان، كما قال تعالى ":لا رَيْبَ فِيهِ "*أى ليس محلا للريب.

الثانى: أن المراد أن كل من يزعم أنه يفرط فى مدحه و يبالغ فيه فليس

ص: ۵۰

إِبْرَاهِیمَ ع أُعَجِّلُکَ أَیْضاً خَبَراً لَا یَعْرِفُهُ إِلَّا قَلِیلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْکُتُبَ أَخْبِرْنِی مَا اسْمُ أُمِّ مَرْیَمَ وَ أَیُّ یَوْمٍ نُفِخَتْ فِیهِ مَرْیَمُ وَ لِکَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ وَ أَیُّ یَوْمٍ وَضَعَتْ مَرْیَمُ فِیهِ عِیسَی ع وَ لِکَمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ النَّصْرَانِیُّ لَا أَدْرِی فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع أَمَّا أُمُّ مَرْیَمَ فَاسْمُهَا مَرْثَا وَ هِیَ وَهِیبَةُ بِالْعَرَبِیَّةِ وَ أَمَّا الْیَوْمُ الَّذِی حَمَلَتْ فِیهِ مَرْیَمُ فَهُوَ یَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلزَّوَالِ وَ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی هَبَطَ فِیهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ وَ لَیْسَ لِلْمُسْلِمِینَ عِیدٌ کَانَ أَوْلَی مِنْهُ عَظَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ ص فَأَمَرَ أَنْ یَجْعَلَهُ عِیداً فَهُوَ یَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْیَوْمُ الَّذِی وَلَدَتْ فِیهِ مَرْیَمُ فَهُوَ یَوْمُ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَ نِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ وَ النَّهَرُ الَّذِی وَلَدَتْ عَلَیْهِ مَرْیَمُ عِیسَی ع هَلْ تَعْرِفُهُ قَالَ لَا قَالَ هُوَ الْفُرَاتُ وَ عَلَیْهِ شَجَرُ النَّخْلِ وَ الْکَرْمِ وَ لَیْسَ یُسَاوَی بِالْفُرَاتِ شَیْءٌ

بکاذب، بل مقصر عما تستحقه من ذلک فقوله: من کذب، أی ظن أنه کاذب، أو یکذب فی المدح فی سائر الممدوحین، و جملة کلما ذکرت استئناف لبیان ما سبق.

"أعجلک "علی بناء التفعیل أو الأفعال، أی أعطیتک بدون تراخ "نفخت "علی بناء المجهول، أی نفخ فیها فیه، قال الجوهری نفخ فیه و نفخته أیضا لغة "مرثا "فی بعض النسخ بالمثلثة و فی بعضها بالمثناة "و هیبة "فعیلة بمعنی موهوبة، و یحتمل التصغیر، و سیأتی فی أواخر کتاب الحجة عن أبی عبد الله علیه السلام أن اسمها کان حنة کما فی القاموس، و یحتمل أن یکون أحدهما اسما و الآخر لقبا، أو یکون أحدهما موافقا للمشهور بین أهل الکتاب، قیل: کذلک لیکون حجة علیهم.

"و هو الیوم الذی هبط "أی إلی مریم للنفخ أو إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم للبعثة أو أول نزوله إلی الأرض، و کون ولادة عیسی علیه السلام بالکوفة علی شاطئ الفرات مما وردت فیه أخبار کثیرة.

و ربما یستبعد ذلک بأنه تواتر عند أهل الکتاب بل عندنا أیضا أن مریم کانت فی بیت المقدس، و کانت محررا لخدمته، و خرجت إلی بیت خالتها أو أختها زوجة زکریا، فکیف انتقلت إلی الکوفة و إلی الفرات مع هذه المسافة البعیدة فی هذه المدة

ص: ۵۱

لِلْكُرُومِ وَ النَّخِيلِ فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِی حَجَبَتْ فِیهِ لِسَانَهَا وَ نَادَی قَیْدُوسُ وُلْدَهُ وَ أَشْیَاعَهُ فَأَعَانُوهُ وَ أَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِیَنْظُرُوا إِلَی مَرْیَمَ فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَیْکَ فِی کِتَابِهِ وَ عَلَیْنَا فِی کِتَابِهِ فَهَلْ فَهِمْتَهُ قَالَ نَعَمْ وَ قَرَأْتُهُ الْیَوْمَ الْأَحْدَثَ قَالَ إِذَنْ لَا تَقُومَ

القلیلة.

و الجواب: أن تلک الأمور إنما تستبعد بالنسبة إلینا، و أما بالنسبة إلیها و أمثالها فلا استبعاد، فیمکن أن یکون الله تعالی سیرها فی ساعة واحدة آلاف فراسخ بطی الأرض، و یؤیده قوله تعالی ":فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا "أی تنحت بالحمل إلی مکان بعید، و قال بعضهم: إن یوسف النجار ابن عم مریم لما علمت بحملها احتملها علی حمار له فانطلق بها حتی إذا کان متاخما لأرض مصر فی منقطع بلاد قومها أدرک مریم النفاس فألجأها إلی أصل نخلة یابسة فوضعت عیسی عندها.

و أقول: هذا مبنی علی أن مدة حملها لم تکن ساعات قلیلة بل تسعة أشهر أو ثمانیة أو ستة کما مر، و قد مر أن الوارد فی أکثر أخبارنا تسع ساعات، و قیل:

ثلاث ساعات، و قیل: ساعة واحدة، فعلی الأقوال الأولة یمکن أن یکون ذهابها إلی الکوفة بغیر طی الأرض أیضا، و المشهور بینهم أن ولادته علیه السلام کانت فی بیت لحم بقرب بیت المقدس.

"و لیس یساوی "علی المجهول أی یقابل عند الدهاقنة "للکروم و النخیل "أی لنموها و حسن ثمارها "حجبت فیه لسانها "أی منعت عن الکلام لما أمرت بصوم الصمت و "قیدوس "کان اسم جبار کان ملکا فی تلک النواحی من الیهود فی ذلک الزمان، و قال الثعلبی: کانت المملکة فی ذلک الوقت لملوک الطوائف و کانت الرئاسة بالشام و نواحیه لقیصر الروم، و کان المملک علیها هیردوس، فلما عرف هیردوس ملک بنی إسرائیل خبر المسیح قصد قتله، إلی آخر ما قال.

"علیک فی کتابه "أی فی الإنجیل "علینا فی کتابه "أی فی القرآن عند قوله

ص: ۵۲

مِنْ مَجْلِسِكَ حَتَّى يَهْدِيَكَ اللَّهُ قَالَ النَّصْرَانِيُّ مَا كَانَ اسْمُ أُمِّي بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَانَ اسْمُ أُمِّكَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ عَنْقَالِيَةَ وَ عُنْقُورَةَ كَانَ اسْمُ جَدَّتِكَ لِأَبِيكَ وَ أَمَّا اسْمُ أُمِّكَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ مَيَّةُ وَ أَمَّا اسْمُ أَبِيكَ فَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ عَبْدٌ قَالَ صَدَقْتَ وَ بَرِرْتَ فَمَا كَانَ اسْمُ جَدِّي قَالَ كَانَ اسْمُ جَدِّكَ- جَبْرَئِيلَ وَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمَّيْتُهُ فِي مَجْلِسِي هَذَا قَالَ أَمَا إِنَّهُ كَانَ مُسْلِماً قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع نَعَمْ وَ قُتِلَ شَهِيداً دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَجْنَادٌ فَقَتَلُوهُ فِي مَنْزِلِهِ غِيلَةً وَ الْأَجْنَادُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ فَمَا كَانَ اسْمِي قَبْلَ كُنْيَتِي قَالَ كَانَ اسْمُكَ عَبْدَ الصَّلِيبِ قَالَ فَمَا تُسَمِّينِي

"قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا "إلى آخر الآيات "اليوم الأحدث "أى هذا اليوم الأحدث فإن الأيام السابقة بالنسبة إليه قديمة، و فى بعض النسخ بالجيم و الباء الموحدة و لعله تصحيف، و قيل: المراد أن هذا اليوم فى كتابنا مسمى باليوم الأجدب لتوجه الكرب و الشدة فيه إليها.

"بالعربية "أى بما يقتضيه لغة العرب و دينهم "و بررت "أى فى تسميتك إياه بعبد الله، أو المعنى صدقت فيما سألت و بررت فى إفادة ما لم أسأل، لأنه تبرع عليه السلام بذكر اسم جدته و أبيه، أو كان عليه السلام يعلم أن فى باله السؤال عنهما فأفاد قبل السؤال لزيادة يقينه.

"سميته "على صيغة المتكلم أى كان اسمه جبرئيل و سميته أنا فى هذا المجلس عبد الرحمن، فيدل على مرجوحية التسمية بأسماء الملائكة، و يمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب بأن يكون اسم جده جبرئيل و سماه فى نفسه فى هذا المجلس عبد الرحمن طلبا للمعجزة لزيادة اليقين، و الأول أظهر، و يؤيده ما سيأتى فى الجملة.

"شهيدا "أى كالشهيد "غيلة "بالكسر أى فجأة و بغتة، و فى القاموس: قتله غيلة خدعه فذهب به إلى موضع فقتله.

قوله: قبل كنيتى، يدل على أنه كان له اسم قبل الكنية ثم كنى و اشتهر

ص: ۵۳

قَالَ أُسَمِّيكَ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَرْداً صَمَداً لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ النَّصَارَى وَ لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ الْيَهُودُ وَ لَا جِنْسٌ مِنْ أَجْنَاسِ الشِّرْكِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فَأَبَانَ بِهِ لِأَهْلِهِ وَ عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً إِلَى الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ كُلٌّ فِيهِ مُشْتَرِكٌ فَأَبْصَرَ مَنْ أَبْصَرَ وَ اهْتَدَى مَنِ اهْتَدَى وَ عَمِيَ الْمُبْطِلُونَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ وَلِيَّهُ نَطَقَ بِحِكْمَتِهِ وَ أَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَ تَوَازَرُوا عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَ فَارَقُوا الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ وَ الرِّجْسَ وَ أَهْلَهُ وَ هَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ وَ نَصَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ وَ عَصَمَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَهُمْ لِلَّهِ أَوْلِيَاءُ وَ لِلدِّينِ أَنْصَارٌ يَحُثُّونَ عَلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ آمَنْتُ بِالصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَ الْكَبِيرِ وَ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ أَذْكُرْ وَ آمَنْتُ

بها فسئل عن الاسم المتروك لزيادة اليقين، و الصليب صنم للنصارى ذو أربعة أطراف بصورة جسمين طويلين تقاطعا على زوايا قوائم "فإني آمنت "الفاء للتفريع على ما ظهر منه عليه السلام من المعجزات.

"ليس كما تصفه النصارى "من قولهم المسيح ابن الله أو شريكه أو اتحد به أو ثالث ثلاثة "و ليس كما يصفه اليهود "من التجسيم، و قولهم عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ "فأبان به "ضمير به للحق و الباء لتقوية التعدية، و في النهاية فيه: بعثت إلى الأحمر و الأسود أي العجم و العرب، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة و البياض، و على ألوان العرب الأدمة و السمرة، و قيل: الجن و الإنس، و قيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقا فإن العرب تقول امرأة حمراء أي بيضاء، و سئل تغلب لم خص الأحمر دون الأبيض فقال: لأن العرب لا تقول أبيض من بياض اللون، إنما الأبيض عندهم الظاهر النقي من العيوب، فإذا أرادوا الأبيض من اللون قالوا: الأحمر، و فيه نظر، انتهى.

و المراد بوليه أبو الحسن عليه السلام أو أمير المؤمنين عليه السلام أو كل أوصيائه عليه السلام "و توازروا "أي تعاونوا بالطاعة أي بالتوفيق للطاعة، أو نصرهم على الأعادي بسبب

ص: ۵۴

بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَطَعَ زُنَّارَهُ وَ قَطَعَ صَلِيباً كَانَ فِي عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ مُرْنِي حَتَّى أَضَعَ صَدَقَتِي حَيْثُ تَأْمُرُنِي فَقَالَ هَاهُنَا أَخٌ لَكَ كَانَ عَلَى مِثْلِ دِينِكَ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَ هُوَ فِي نِعْمَةٍ كَنِعْمَتِكَ فَتَوَاسَيَا وَ تَجَاوَرَا وَ لَسْتُ أَدَعُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْكُمَا حَقَّكُمَا فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَ اللَّهِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي لَغَنِيٌّ وَ لَقَدْ تَرَكْتُ ثَلَاثَمِائَةِ طَرُوقٍ بَيْنَ فَرَسٍ وَ فَرَسَةٍ وَ تَرَكْتُ أَلْفَ بَعِيرٍ فَحَقُّكَ فِيهَا أَوْفَرُ مِنْ حَقِّي فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مَوْلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْتَ فِي حَدِّ نَسَبِكَ عَلَى حَالِكَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ

الطاعة، و فی القاموس: زنر الرجل ألبسه الزنار، و هو ما علی وسط النصاری و المجوس کالزنارة من تزنر الشیء: دق.

قوله: صدقتی کان المراد بها الصلیب الذی کان فی عنقه، أراد أن یتصدق بذهبه، و یحتمل الأعم، و قیل: صدقتی بسکون الدال أی خلوص حبی و مؤاخاتی "و هو فی نعمه "أی الهدایة إلی الإسلام بعد الکفر، و فی القاموس: آساه بماله مواساة أناله منه، و جعله فیه أسوة، و لا یکون ذلک إلا من کفاف فإن کان من فضلة فلیس بمواساة، و تأسوا آسی بعضهم بعضا، و قال: فی و سار و أساه و أساه لغة ردیئة.

"حقکما "أی من الصدقات، و فی القاموس: ناقة طروقة الفحل: بلغت أن یضربها الفحل، و کذا المرأة، و قیل: الطروق إما بضم المهملتین مصدر باب نصر، الضراب أطلق علی ما یستحق الطروق مبالغة، فیشمل الذکر و الأنثی، و إما بفتح الأولی بمعنی ما یستحق الضراب.

"بین فرس و فرسة "أی بعض الثلاثمائة ذکر و بعضها أنثی، و قال فی المصباح المنیر: الفرس یقع علی الذکر و الأنثی، قال ابن الأنباری: ربما بنوا الأنثی علی الذکر فقالوا: فیها فرسة، و حکاه یونس سماعا من العرب، انتهی.

و قیل: ثلاثمائة طروق غیر الفرس و الفرسة "،فحقک فیها "أی حق الخمس أو بناء علی أن الإمام أولی بالمؤمنین من أنفسهم "أنت مولی الله "أی معتقهما لأنه بهما أعتق من النار "و أنت فی حد نسبک "أی لا یضر ذلک فی نسبک بل ترث أقاربک

ص: ۵۵

وَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِی فِهْرٍ وَ أَصْدَقَهَا أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع خَمْسِینَ دِینَاراً مِنْ صَدَقَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ أَخْدَمَهُ وَ بَوَّأَهُ وَ أَقَامَ حَتَّی أُخْرِجَ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع فَمَاتَ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ لَیْلَةً

۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ کُنْتُ عِنْدَ أَبِی إِبْرَاهِیمَ ع وَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ الْیَمَنِ مِنَ الرُّهْبَانِ وَ مَعَهُ رَاهِبَةٌ فَاسْتَأْذَنَ لَهُمَا الْفَضْلُ بْنُ سَوَّارٍ فَقَالَ لَهُ إِذَا کَانَ غَداً فَأْتِ بِهِمَا عِنْدَ بِئْرِ أُمِّ خَیْرٍ قَالَ فَوَافَیْنَا مِنَ الْغَدِ فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ وَافَوْا فَأَمَرَ بِخَصَفَةٍ بَوَارِیَّ ثُمَّ جَلَسَ وَ جَلَسُوا فَبَدَأَتِ الرَّاهِبَةُ بِالْمَسَائِلِ فَسَأَلَتْ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَةٍ کُلَّ ذَلِکَ یُجِیبُهَا وَ سَأَلَهَا أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع عَنْ أَشْیَاءَ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهَا فِیهِ

و تنسب إلیهم، أو لا تنقص عبودیتک لله و لرسوله من جاهک و منزلتک، أو المولی بمعنی الوارد علی قبیلة لم یکن منهم، أو الناصر، و الأول أظهر، و قیل: أنت فی حد نسبک، یعنی أن أقاربک یمنعونک مالک من الطروق و البعیر و نحوهما، فأنت تکون علی هذه الحال من الفقر و الحاجة، و الفهر بالکسر أبو قبیلة من قریش "و أخدمه "أی أعطاه جاریة أو غلاما "و بوأه "أی أعطاه منزلا "حتی أخرج "علی بناء المجهول أی أخرجه هارون من المدینة.

الحدیث الخامس

: ضعیف علی المشهور.

و فی القاموس: نجران بلا لام بلد بالیمن فتح سنة عشر سمی بنجران بن زیدان ابن سبأ، و موضع بالبحرین و موضع بحوران قرب دمشق، و موضع بین الکوفة و واسط و قال: الترهب التعبد، و الراهب واحد رهبان النصاری، و السوار ککتاب و غراب ما یزین به الید، و قد یجعل اسما للرجال، و کان السوار بالفتح و التشدید صانعه أو بائعه "إذا کان غدا "أی کان الزمان غدا، و قیل: ضمیر کان لنظام العالم و غدا أی فی غد، و فی القاموس: الخصفة الجلة تعمل من الخوص للتمر و الثوب الغلیظ جدا، انتهی.

ص: ۵۶

شَيْءٌ ثُمَّ أَسْلَمَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَسْأَلُهُ فَكَانَ يُجِيبُهُ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُهُ فَقَالَ الرَّاهِبُ قَدْ كُنْتُ قَوِيّاً عَلَى دِينِي وَ مَا خَلَّفْتُ أَحَداً مِنَ النَّصَارَى فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُ مَبْلَغِي فِي الْعِلْمِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ بِرَجُلٍ فِي الْهِنْدِ إِذَا شَاءَ حَجَّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ بِأَيِّ أَرْضٍ هُوَ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ بِسُبْذَانَ وَ سَأَلْتُ الَّذِي أَخْبَرَنِي فَقَالَ هُوَ عَلِمَ الِاسْمَ الَّذِي ظَفِرَ بِهِ آصَفُ صَاحِبُ سُلَيْمَانَ لَمَّا أَتَى بِعَرْشِ سَبَإٍ وَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِي كِتَابِكُمْ وَ لَنَا مَعْشَرَ الْأَدْيَانِ فِي كُتُبِنَا فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع فَكَمْ لِلَّهِ مِنِ اسْمٍ لَا يُرَدُّ فَقَالَ الرَّاهِبُ الْأَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ فَأَمَّا الْمَحْتُومُ مِنْهَا الَّذِي

و كان الإضافة إلى البوارى لبيان أن المراد ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر، أو لا الثوب الغليظ، و البوارى جمع بارية، و يظهر من آخر الحديث أن الخصف كان يطلق على البارية أو المراد به ما ذكرنا.

و البيت المقدس إذا كان مع اللام فالمقدس مشدد الدال مفتوحة، و بدون اللام يحتمل ذلك أى بيت المكان المقدس و كسر الدال المخففة مصدرا أى بيت القدس، قال فى القاموس: بيت المقدس كمجلس و معظم، و فى النهاية: سمى بيت المقدس لأنه الموضع الذى يتقدس فيه من الذنوب، يقال: بيت المقدس، و البيت المقدس و بيت القدس بضم الدال و سكونها.

"بسبذان "فى بعض النسخ بالباء و الذال المعجمة و فى بعضها بالنون و الدال المهلة و لم أعرفهما فى البلاد المشهورة، و السند بلاد معروفة و قيل رجما بالغيب: هو معرب سيهوان كورة بالهند بين تتة و بكر "و هو الذى "كان هذا من كلام الراهب "فكم لله "قيل: كم استفهامية "لا يرد "أى لا يرد سائله كما صرح به الراهب أو

ص: ۵۷

لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ فَسَبْعَةٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع فَأَخْبِرْنِی عَمَّا تَحْفَظُ مِنْهَا قَالَ الرَّاهِبُ لَا وَ اللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَی مُوسَی وَ جَعَلَ عِیسَی عِبْرَةً لِلْعَالَمِینَ وَ فِتْنَةً لِشُکْرِ أُولِی الْأَلْبَابِ وَ جَعَلَ مُحَمَّداً بَرَکَةً وَ رَحْمَةً وَ جَعَلَ عَلِیّاً ع عِبْرَةً وَ بَصِیرَةً وَ جَعَلَ الْأَوْصِیَاءَ مِنْ نَسْلِهِ وَ نَسْلِ مُحَمَّدٍ مَا أَدْرِی وَ لَوْ دَرَیْتُ مَا احْتَجْتُ فِیهِ إِلَی کَلَامِکَ وَ لَا جِئْتُکَ وَ لَا سَأَلْتُکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع عُدْ إِلَی حَدِیثِ الْهِنْدِیِّ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ سَمِعْتُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ لَا أَدْرِی مَا بِطَانَتُهَا وَ لَا شَرَائِحُهَا وَ لَا أَدْرِی مَا هِیَ وَ لَا کَیْفَ هِیَ وَ لَا بِدُعَائِهَا فَانْطَلَقْتُ حَتَّی قَدِمْتُ سُبْذَانَ الْهِنْدِ فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ فَقِیلَ لِی إِنَّهُ بَنَی دَیْراً

المسؤول به.

"عبرة "بالکسر و هی ما یعتبر به أی لیستدلوا به علی کمال قدرة الله حیث خلقه من غیر أب "و فتنة "أی امتحانا لیشکروه علی نعمة إیجاد عیسی لهم فیثابوا، و فی القاموس: عبر عما فی نفسه أعرب و عبر عنه غیره فأعرب عنه و الاسم العبرة و العبارة و العبرة بالکسر العجب، و اعتبر تعجب، انتهی.

و منه یعلم أنه یمکن أن یقرأ العبرة بالفتح کما أنه یقال عیسی کلمة الله و الأئمة علیهم السلام کلمات الله و هم المعبرون عن الله.

قوله: ما أدری، جواب القسم، و البطائن کأنه جمع البطانة بالکسر أی سرارها و ربما یقرأ بطانتها و هی من الثوب خلاف الظهارة "و شرائحها "أی ما یشرحها و یبینها و کأنه کنایة عن ظواهرها، فی القاموس: شرح کمنع کشف و قطع کشرح و فتح و فهم، و الشرحة القطعة من اللحم کالشریحة و الشریح، انتهی.

و ربما یقرأ بالجیم جمع شریجة فعیلة بمعنی مفعولة من الشرج بالفتح شد الخریطة لئلا یظهر ما فیها، و فی بعض النسخ شرائعها بالعین المهملة أی طرق تعلمها أو ظواهرها "و لا بدعائها "الدرایة تتعدی بنفسه و بالباء یقال: دریته و دریت به، و قد یقرأ بدعا بها أی عالما فی کمال العلم بها، فی القاموس البدع بالکسر الغایة من کل شیء و ذلک إذا کان عالما أو شجاعا أو شریفا، انتهی.

ص: ۵۸

فِی جَبَلٍ فَصَارَ لَا یَخْرُجُ وَ لَا یُرَی إِلَّا فِی کُلِّ سَنَهٍٔ مَرَّتَیْنِ وَ زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّ اللَّهَ فَجَّرَ لَهُ عَیْناً فِی دَیْرِهِ وَ زَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّهُ یُزْرَعُ لَهُ مِنْ غَیْرِ زَرْعٍ یُلْقِیهِ وَ یُحْرَثُ لَهُ مِنْ غَیْرِ حَرْثٍ یَعْمَلُهُ فَانْتَهَیْتُ إِلَی بَابِهِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثاً- لَا أَدُقُّ الْبَابَ وَ لَا أُعَالِجُ الْبَابَ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الرَّابِعُ فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ وَ جَاءَتْ بَقَرَهٌٔ عَلَیْهَا حَطَبٌ تَجُرُّ ضَرْعَهَا یَکَادُ یَخْرُجُ مَا فِی ضَرْعِهَا مِنَ اللَّبَنِ فَدَفَعَتِ الْبَابَ فَانْفَتَحَ فَتَبِعْتُهَا وَ دَخَلْتُ فَوَجَدْتُ الرَّجُلَ قَائِماً یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ فَیَبْکِی وَ یَنْظُرُ إِلَی الْأَرْضِ فَیَبْکِی وَ یَنْظُرُ إِلَی الْجِبَالِ فَیَبْکِی فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ ضَرْبَکَ فِی دَهْرِنَا هَذَا فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ مَا أَنَا إِلَّا حَسَنَهٌٔ مِنْ حَسَنَاتِ رَجُلٍ خَلَّفْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِکَ فَقُلْتُ لَهُ أُخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَکَ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبْلُغُ بِهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍٔ- بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ تَرْجِعُ إِلَی بَیْتِکَ فَقَالَ لِی وَ هَلْ تَعْرِفُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ قُلْتُ لَا أَعْرِفُ إِلَّا بَیْتَ الْمَقْدِسِ الَّذِی بِالشَّامِ قَالَ لَیْسَ بَیْتَ الْمَقْدِسِ وَ لَکِنَّهُ الْبَیْتُ الْمُقَدَّسُ وَ هُوَ بَیْتُ آلِ مُحَمَّدٍ ص فَقُلْتُ لَهُ أَمَّا مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَی یَوْمِی هَذَا فَهُوَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لِی تِلْکَ مَحَارِیبُ

و فی القاموس: الهند جیل معروف و النسبهٔ هندی و هنود "أقمت ثلاثا "أی ثلاث لیال "یکاد یخرج "بیان لامتلاء الضرع من اللبن" ما أقل ضربک "أی مثلک فی القاموس: الضرب المثل و الصنف من الشیء.

قوله: رجل خلفته، أی موسی بن جعفر علیه السلام، قوله: و لیلهٔ، قیل: عطف السحاب و یحتمل عطف الانفراد، قوله: لیس بیت المقدس، اسم لیس ضمیر مستتر للذی بالشام و ضمیر لکنه لبیت المقدس، و الحاصل أنه لیس الذی بالشام اسمه المقدس و لکن المسمی ببیت المقدس هو البیت المقدس المنزه المطهر و هو بیت آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم الذی أنزل الله فیهم ":إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً ""فهو بیت المقدس "ضمیر هو للذی بالشام، و الجملهٔ جواب أما و خبر ما، و الحاصل أنی ما سمعت إلی الآن غیر أن الذی بالشام سمی ببیت المقدس و تأنیث

ص: ۵۹

الْأَنْبِيَاءِ وَ إِنَّمَا كَانَ يُقَالُ لَهَا حَظِيرَةُ الْمَحَارِيبِ حَتَّى جَاءَتِ الْفَتْرَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ عِيسَى ص وَ قَرُبَ الْبَلَاءُ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَ حَلَّتِ النَّقِمَاتُ فِي دُورِ الشَّيَاطِينِ فَحَوَّلُوا وَ بَدَّلُوا وَ نَقَلُوا تِلْكَ الْأَسْمَاءَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَطْنُ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَ الظَّهْرُ مَثَلٌ- إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ

تلك باعتبار الخبر أو بتأويل البقعة و نحوها، و في القاموس: الحظيرة جرين التمر و المحيط بالشيء خشبا أو قصبا، و الحظار ككتاب الحائط و يفتح و ما يعمل للإبل من شجر ليقيها البرد، و الفترة ضعف أهل الحق، و في القاموس: الفترة ما بين كل نبيين.

"و قرب البلاء "أي الابتلاء و الافتتان و الخذلان، و هو المراد بحلول النقمات أي حلت نقمات الله و غضبه في دور شياطين الإنس أو الأعم منهم و من الجن، بسلب ما يوجب هدايتهم عنهم، و ربما يقرأ جلت بالجيم و النغمات بالغين المعجمة، استعيرت للشبه الباطلة و البدع المضلة الناشئة عن أهل الباطل الرائجة بينهم في مدارسهم و مجامعهم "فحولوا "أي نقولا اسم شيء إلى آخر "و بدلوا "أي وضعوا أسماء لشيء و تركوا اسمه الأصلي.

"و هو قول الله "كان الضمير لمصدر نقلوا، و قوله: البطن لآل محمد و الظهر مثل، جملة معترضة، و قوله ":إن هي "بيان لقول الله و حاصل الكلام يرجع إلى ما مر مرارا أن آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة و باطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق، و نصبوا مكانهم، فقوله سبحانه ":أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى "أريد في بطن القرآن باللات الأول، و بالعزى الثاني، و بالمناة الثالثة حيث سموهم بأمير المؤمنين و بخليفة رسول الله، و بالصديق و الفاروق و ذي النورين و أمثال ذلك.

و توضيحه أن الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الحاضرين

ص: ۶۰

....

في وقت الخطاب، بل هو لسائر الخلق إلى يوم الحساب، فإذا نزلت آية في قصة أو واقعة فهي جارية في أمثالها و أشباهها فما ورد في عبادة الأصنام و الطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الأصنام لعدولهم عن الأدلة العقلية و النقلية الدالة على بطلانها و على وجوب طاعة النبي الناهي عن عبادتها، فكذلك يجري في أقوام تركوا طاعة أئمة الحق و نصبوا أئمة الجور مكانهم لعدولهم عن الأدلة العقلية و النقلية و اتباعهم الأهواء و عدولهم عن نصوص النبي صلى الله عليه و آله و سلم فهم لامتداد زمانهم كأنهم الأصل، و كان ظاهر الآيات مثل فيهم فالآيات دالة بالمطابقة على بطلان عبادة الأصنام، و طاعة الطواغيت و عدم اتباع النبي، و بالالتزام على بطلان اتباع أئمة الضلال و ترك اتباع أئمة الحق فهي مثل جار في أمثالها إلى يوم القيامة، فظواهر الآيات أكثرها أمثال و بواطنها هي المقصودة بالإنزال كما قال سبحانه ":وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ."

و على ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا الباطن، و ربما يتكلف في قوله تعالى ":أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى "أنه استفهام إنكار، و المخاطبون هم المتعاقدون في الكعبة حيث استندوا إلى أن محمدا أبتر، إذ ليس له إلا أنثى و ابن بنت الرجل ليس ابنا له، و كذبهم الله هنا و في سورة الكوثر بقوله:

"إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ، "انتهى.

و أقول: يمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم للأنوثية السارية في أكثرهم، لا سيما الثاني كما روي في تأويل قوله تعالى ":إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً "أن كل من تسمى بأمير المؤمنين و رضي بهذا اللقب غيره عليه السلام فهو مبتلى بالعلة الخسيسة الملعونة، أو لضعف الإناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل التشبيه،

ص: ۶۱

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی قَدْ ضَرَبْتُ إِلَیْکَ مِنْ بَلَدٍ بَعِیدٍ تَعَرَّضْتُ إِلَیْکَ بِحَاراً وَ غُمُوماً وَ هُمُوماً وَ خَوْفاً وَ أَصْبَحْتُ وَ أَمْسَیْتُ مُؤْیَساً أَلَّا أَکُونَ ظَفِرْتُ بِحَاجَتِی فَقَالَ لِی مَا أَرَی أُمَّکَ حَمَلَتْ بِکَ إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَهَا مَلَکٌ کَرِیمٌ وَ لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَبَاکَ حِینَ أَرَادَ الْوُقُوعَ بِأُمِّکَ إِلَّا وَ قَدِ اغْتَسَلَ وَ جَاءَهَا عَلَی طُهْرٍ وَ لَا أَزْعُمُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ کَانَ دَرَسَ السِّفْرَ الرَّابِعَ مِنْ سَهَرِهِ

فإن فرارهم فی أکثر الحروب و عجزهم عن أکثر أمور الخلافهٔ و شرائطها یلحقهم بالإناث کما قال عمر: کل الناس أفقه من عمر حتی المخدرات فی الحجال.

و أما ظهر الآیهٔ فقالوا إنکار لقولهم: الملائکهٔ بنات الله، و هذه أصنام استوطنها جنیات هن بناته، أو هیاکل الملائکهٔ، ذکره البیضاوی.

ثم اعلم أنه قرأ بعضهم مثل بضمتین، أی الأصنام و هو بعید، و قرأ بعضهم مثل بالکسر، و قال: المراد أن الظهر و البطن جمیعا لآل محمد فی جمیع الآیات مثل هذه الآیهٔ، و لعله أبعد.

"تعرضت إلیک "أی ارتکبت متوجها إلیک، قوله: مؤیسا ألا أکون، أقول یحتمل وجهین: الأول: أن یکون من قبیل سألتک إلا فعلت کذا، أی کنت فی جمیع الأحوال مؤیسا إلا وقت الظفر بحاجتی، الثانی: أن یکون ألا بالفتح مرکبا من أن و لا، و تکون لا زائدهٔ کما فی قوله تعالی ":ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ "و یضمن مؤیسا معنی الخوف أی خائفا أن لا أکون، و ربما یقرأ مؤیسا بفتح المیم و کسر الواو من الویس بالفتح کرب الفقر و نحوه، و أن لا بالفتح مفعول له، و لا یخفی ما فیه.

قوله: و لا- أعلم أن أباک، لعله زیدت کلمهٔ أن من النساخ، و الظاهر عدمها، و علی تقدیرها کان تقدیر الکلام و لا أعلم أن أباک حین أراد الوقوع بأمک فعل فعلا غیر الاغتسال، أو کان علی حال غیر حال الاغتسال و قیل: أباک اسم أن، و حین منصوب بالظرفیهٔ، مضاف إلی الجملهٔ و الظرف خبر أن نظیر "یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ "و إلا للاستثناء المفرغ، و الواو للحال، انتهی.

ص: ۶۲

ذَلِکَ فَخُتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَانْطَلِقْ حَتَّى تَنْزِلَ مَدِينَةَ مُحَمَّدٍ ص الَّتِی يُقَالُ لَهَا طَيْبَةُ وَ قَدْ كَانَ اسْمُهَا فِی الْجَاهِلِيَّةِ يَثْرِبَ ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهُ- الْبَقِيعُ ثُمَّ سَلْ عَنْ دَارٍ يُقَالُ لَهَا دَارُ مَرْوَانَ فَانْزِلْهَا وَ أَقِمْ ثَلَاثاً ثُمَّ سَلْ عَنِ الشَّيْخِ الْأَسْوَدِ الَّذِی يَكُونُ عَلَى بَابِهَا يَعْمَلُ الْبَوَارِیَّ وَ هِیَ فِی بِلَادِهِمُ اسْمُهَا الْخَصَفُ فَالْطُفْ بِالشَّيْخِ وَ قُلْ لَهُ بَعَثَنِی إِلَيْکَ نَزِيلُکَ الَّذِی كَانَ يَنْزِلُ فِی الزَّاوِيَةِ فِی الْبَيْتِ الَّذِی فِيهِ الْخُشَيْبَاتُ الْأَرْبَعُ ثُمَّ سَلْهُ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْفُلَانِیِّ وَ سَلْهُ أَيْنَ نَادِيهِ وَ سَلْهُ أَیُّ سَاعَةٍ يَمُرُّ فِيهَا فَلَيُرِيكَاهُ أَوْ يَصِفُهُ لَکَ فَتَعْرِفُهُ بِالصِّفَةِ وَ سَأَصِفُهُ لَکَ قُلْتُ فَإِذَا لَقِيتُهُ فَأَصْنَعُ مَا ذَا قَالَ سَلْهُ عَمَّا كَانَ وَ عَمَّا هُوَ كَائِنٌ وَ سَلْهُ عَنْ مَعَالِمِ دِينِ مَنْ مَضَى

و درس کنصر و ضرب: قرأ و کان التخصیص بالسفر الرابع لکونه أفضل أسفاره، أو لاشتماله علی أحوال خاتم النبیین و أوصیائهم علیهم السلام "من سهره "بالتحریک و إهمال السین و هو أظهر مما فی بعض النسخ بالإعجام و سکون الهاء.

"من حیث جئت "أی من الطریق الذی جئت "ثم اعمد "بالضم أی اقصد و توجه "و أقم ثلاثا "لئلا یعلم الناس بالتعجیل لمطلبه، و الشیخ الأسود کأنه الفضل ابن سوار، و قیل: البواری تنسج من القصب و الخصف تنسج من ورق النخل، أی الخوص، و قد یستعمل أحدها فی الآخر، و فی القاموس: النزیل الضیف "عن فلان ابن فلان الفلانی "أی عن موسی بن جعفر العلوی مثلا و النادی المجلس، و فی القاموس: الندی کغنی و النادی و الندوة و المنتدی مجلس القوم نهارا و المجلس ما داموا مجتمعین فیه.

و "أی ساعة "قیل: أی مرفوع مضاف "یمر "أی یتوجه إلی النادی، و ضمیر فیها للساعة "فلیریکاه "بفتح اللام، و الألف من إشباع الفتحة "و سأصفه "الظاهر أنه وصف الإمام علیه السلام بحلیته له و لم یذکر فی الخبر، و قیل: إشارة إلی ما یجیء من قوله: سله عما کان، إلخ فإنه یدل علی مبلغ علمه "من مضی "أی أمم الأنبیاء السابقین "و من بقی "أی أمة خاتم الأنبیاء فإن دینه باق إلی یوم القیامة.

ص: ۶۳

وَ مَنْ بَقِيَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع قَدْ نَصَحَكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَقِيتَ فَقَالَ الرَّاهِبُ مَا اسْمُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ هُوَ مُتَمِّمُ بْنُ فَيْرُوزَ وَ هُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْفُرْسِ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ عَبَدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ الْإِيقَانِ وَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا خَافَهُمْ فَوَهَبَ لَهُ رَبُّهُ حُكْماً وَ هَدَاهُ لِسَبِيلِ الرَّشَادِ وَ جَعَلَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَ عَرَّفَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِهِ الْمُخْلَصِينَ وَ مَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَ هُوَ يَزُورُ فِيهَا مَكَّةَ حَاجّاً وَ يَعْتَمِرُ فِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً وَ يَجِيءُ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى مَكَّةَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ عَوْناً وَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّاهِبُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ كُلَّ ذَلِكَ يُجِيبُهُ فِيهَا وَ سَأَلَ الرَّاهِبَ عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الرَّاهِبِ فِيهَا شَيْءٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَا ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ ثَمَانِيَةِ أَحْرُفٍ نَزَلَتْ فَتَبَيَّنَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَ بَقِيَ فِي الْهَوَاءِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ عَلَى مَنْ نَزَلَتْ

"لما خافهم "بفتح اللام و شد الميم أو بكسر اللام و تخفيف الميم و ما مصدرية و الحكم بالضم الحكمة "و عرف "على بناء التفعيل، و المخلصين بفتح اللام و كسرها أي جعله بحيث يعرف أئمته و يعرفونه "و يجيء من موضعه "أي بطي الأرض بإعجازه عليه السلام "فضلا "منصوب بنزع الخافض، أي بفضل كما قال تعالى ":وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً "و ليس مفعولا إلا عند من جوز تغاير فاعله و فاعل الفعل المعلل به و كذا عونا، و قيل: كل منصوب بالظرفية و ذلك إشارة إلى مصدر سأله و ضمير فيها للسائل.

و الأحرف جمع حرف و هو الكلام المختصر "فتبين في الأرض "أي ظهرت و عمل بمضمونها و لعل البقاء في الهواء كناية عن عدم تبينها في الأرض، و عدم العمل بمضمونها لأنها متعلقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان، أو أنها نزلت من اللوح إلى بيت المعمور، أو إلى السماء الدنيا، أو إلى بعض الصحف لكن لم تنزل بعد إلى الأرض، و تنزل عليه السلام، و يؤيده قوله: و ينزل عليه، و ليس هذا نسخا لأنه أخبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه سيكون في زمن القائم عليه السلام أمور مستطرفة باعتبار تبدل الزمان

ص: ۶۴

تِلْكَ الْأَرْبَعَةُ الَّتِی فِی الْهَوَاءِ وَ مَنْ یُفَسِّرُهَا قَالَ ذَاكَ قَائِمُنَا یُنَزِّلُهُ اللَّهُ عَلَیْهِ فَیُفَسِّرُهُ وَ یُنَزِّلُ عَلَیْهِ مَا لَمْ یُنَزِّلْ عَلَی الصِّدِّیقِینَ وَ الرُّسُلِ وَ الْمُهْتَدِینَ ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الِاثْنَیْنِ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرُفِ الَّتِی فِی الْأَرْضِ مَا هِیَ قَالَ أُخْبِرُكَ بِالْأَرْبَعَةِ كُلِّهَا أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیكَ لَهُ بَاقِیاً وَ الثَّانِیَةُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص مُخْلَصاً وَ الثَّالِثَةُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَیْتِ وَ الرَّابِعَةُ شِیعَتُنَا مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

فیكون الأحكام المغیرة أحكاما موقتة أخبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم بتوقیتها، أو أنه لا یتحقق مصداق تلك الأحكام إلا فی ذلك الزمان فینزل علیه ما لم ینزل علی أحد قبله، و یكلف بما لم یكلف أحد قبله.

قوله: باقیا كأنه حال من القول المقدر فی قوله: فلا إله إلا الله، حال كون ذلك القول باقیا أبد الدهر، و كذا قوله: مخلصا، و قیل: أی إلها باقیا أو وحده وحده حالكونه باقیا، أو كان كونا باقیا أو قیل قولا باقیا، و هذا كقوله تعالی ":وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِیَةً "یعنی كلمة التوحید "مخلصا "أی أرسل حالكونه مخلصا أو أرسل رسولا مخلصا بفتح اللام و كسره فیهما، أو قیل هذا القول مخلصا.

"نحن أهل البیت "أی نحن أهل بیت الكتاب و الحكم و النبوة، و قد ذكر علیه السلام الكلمتین الأخیرتین بمضمونها، و یحتمل ذلك فی الأولیین أیضا، و یحتمل أن یكون المعنی أن الكلمة الثالثة نحن فإنهم علیه السلام كلمات الله الحسنی، فیكون أهل البیت بدلا من نحن.

و أقول: یحتمل أن یكون المعنی المعنیون بقوله سبحانه ":إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَكُمْ تَطْهِیراً "و قوله: بسبب، متعلق بالجمل الثلاث أی شیعتنا متعلقون بسبب نشأ منا أو شیعتنا بالنسبة إلینا متصلون بسبب و السبب فی الأصل هو الحبل الذی یتوصل به إلی الماء، ثم أستعیر لكل ما یتوصل به إلی الشیء كقوله تعالی ":وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ "أی الوصل و المودات و المراد

ص: ۶۵

وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ بِسَبَبٍ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّكُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنَّ شِيعَتَكُمُ الْمُطَهَّرُونَ الْمُسْتَبْدَلُونَ- وَ لَهُمْ عَاقِبَةُ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* فَدَعَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع بِجُبَّةِ خَزٍّ وَ قَمِيصٍ قُوهِيٍّ وَ طَيْلَسَانٍ وَ خُفٍّ وَ قَلَنْسُوَةٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَ صَلَّى الظُّهْرَ وَ قَالَ لَهُ اخْتَتِنْ فَقَالَ قَدِ اخْتَتَنْتُ فِي سَابِعِي

هنا الـدين أو الولاية و المحبة، فالمعنى أن شيعتنا على ديننا و نحن على دين رسول الله و رسول الله على دين الله الذى أنزله إليه، و أن شيعتنا متصلون بنا اتصالا روحانيا و نحن متصلون برسول الله كذلك و هكذا و نحن وسيلة شيعتنا إلى الرسول، و هو وسيلتنا إلى الله، و المعانى كلها متقاربة.

"المستذلون "بالـذال المعجمـة المفتوحـة أى الـذين صـيرهم الناس أذلاء كما قال تعالى ":وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ "الآيـة، و فى بعض النسـخ بالمهملة المكسورة أى المسـتدلون بالبراهين على إمامتكم و سائر الأمور الدينية و فى بعض النسـخ بزيادة الباء الموحدة و الدال المهملة المفتوحة إشارة إلى قوله تعالى:

"يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ "كما ورد أنهم الموالى يتبعون الأئمـة عليهم السـلام و يوالونهم "و لهم عاقبـة الله "أى تمكينهم فى الأرض فى آخر الزمان كما قال سبحانه ":وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ "و الجبة بالضم ثوب قصـير الكمين، و فى القاموس: القوهى ثياب بيض و قوهستان بالضم كورة بين نيسابور و هراة، و قصبتها قاين و طبس، و موضع و بلد بكرمان قرب جيرفت، و منه ثوب قوهى لما ينسج بها، أو كل ثوب أشبهه يقال له قوهى و إن لم يكن من قوهستان، انتهى.

و الطيلسان بتثليث اللام ثوب من قطن "فى سابعى "أى سابع ولادتى، و قيل:

أى اليوم السابع من إسلامى، و كان هذا القول بعد هذا المجلس، و قيل: أى سبعة أيام قبل زمان التكلم و لا يخفى بعدهما.

ص: ۶۶

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ مَرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بِامْرَأَةٍ بِمِنًى وَ هِيَ تَبْكِي وَ صِبْيَانُهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ وَ قَدْ مَاتَتْ لَهَا بَقَرَةٌ فَدَنَا مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ يَا أَمَةَ اللَّهِ قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا صِبْيَاناً يَتَامَى وَ كَانَتْ لِي بَقَرَةٌ مَعِيشَتِي وَ مَعِيشَةُ صِبْيَانِي كَانَ مِنْهَا وَ قَدْ مَاتَتْ وَ بَقِيتُ مُنْقَطَعاً بِي وَ بِوُلْدِي لَا حِيلَةَ لَنَا فَقَالَ يَا أَمَةَ اللَّهِ هَلْ لَكِ أَنْ أُحْيِيَهَا لَكِ فَأُلْهِمَتْ أَنْ قَالَتْ نَعَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَتَنَحَّى وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ هُنَيْئَةً وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَصَوَّتَ بِالْبَقَرَةِ فَنَخَسَهَا نَخْسَةً أَوْ ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ فَاسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَقَرَةِ صَاحَتْ وَ قَالَتْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَخَالَطَ النَّاسَ وَ صَارَ بَيْنَهُمْ وَ مَضَى ع

۷ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ

الحديث السادس

: صحيح.

و في البصائر عن علي بن المغيرة، و فيه: أن لي صبيانا، قوله: كان منها، ضمير كان للمعيشة و التذكير لأن أصلها المصدر "منقطعا" على بناء المفعول و الظرف نائب الفاعل، في القاموس: انقطع به مجهولا عجز عن سفره "أن قلت "أن مصدرية "هنيئة "بضم الهاء و فتح النون، أي زمانا قليلا "فصوت "على بناء التفعيل و في القاموس: نخس الدابة كنصر و جعل: غرز مؤخرها أو جنبها بعود و نحوه" أو ضربها "الترديد من الراوي "عيسى بن مريم "أي هذا كعيسى.

الحديث السابع

: ضعيف على المشهور.

و في المصباح: نعيت الميت نعيا من باب نفع، أخبر بموته "و أنه ليعلم "بتقدير الاستفهام التعجبي، و الغضب لذلك لدلالته على ضعف إيمانه بل عدمه.

ص: ۶۷

رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الْإِمَامُ أَوْلَى بِعِلْمِ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ اصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَإِنَّ عُمُرَكَ قَدْ فَنِيَ وَ إِنَّكَ تَمُوتُ إِلَى سَنَتَيْنِ وَ إِخْوَتَكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ لَا يَلْبَثُونَ بَعْدَكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى تَتَفَرَّقَ كَلِمَتُهُمْ وَ يَخُونُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَشْمَتَ بِهِمْ

روى الكشى عن إسحاق بن عمار قال: كنت عند أبى الحسن عليه السلام جالسا حتى دخل عليه رجل من الشيعة فقال له: يا فلان جدد التوبة و أحدث عبادة فإنه لم يبق من عمرك إلا شهر، قال إسحاق: فقلت فى نفسى: وا عجباه كأنه يخبرنا أنه يعلم آجال الشيعة، أو قال: آجالنا، قال: فالتفت إلى مغضبا و قال: يا إسحاق و ما تنكر من ذلك و قد كان رشيد الهجرى مستضعفا و كان عنده علم المنايا، و الإمام أولى بذلك من رشيد الهجرى، يا إسحاق إنه قد بقى من عمرك سنتان أما إنه يتشتت أهل بيتك تشتتا قبيحا و تفلس عيالك إفلاسا شديدا.

و فى الخلاصة رشيد بضم الراء الهجرى بفتحتين مشكور، و قال الشهيد الثانى (ره) قال ابن داود: رشد بغير الياء و جعل الياء قولا، و استقرب الأول، و كذا ذكره الشيخ فى الفهرست بغير ياء، و أما النجاشى فقد جعله بالياء كالعلامة، انتهى.

و قال الكشى: كان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، و كان قد ألقى إليه علم البلايا و المنايا، و كان فى حياته إذا ألقى الرجل قال له: فلان يموت بميتة كذا، و يقول: أنت يا فلان تموت بقتلة كذا، فيكون كما يقول رشيد.

قوله عليه السلام: يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم، و يمكن أن يقرأ بالتحريك أى علامة المنايا، و المنايا جمع المنية و هى الموت، و فنى كرضى أى ذهب و فى الخرائج: و قد بقى منه دون سنتين و كذلك أخوك، و لا يمكث بعدك إلا شهرا واحدا حتى يموت، إلى قوله: أ كان هذا فى صدرك فقلت: أستغفر الله مما فى صدرى فلم يستكمل سنتين حتى مات، و مات بعده بشهر أخوه و مات عامة أهل بيته و أفلس بقيتهم و تفرقوا حتى احتاج من بقى منهم إلى الصدقة.

ص: ۶۸

عَدُوُّهُمْ فَكَانَ هَذَا فِی نَفْسِکَ فَقُلْتُ فَإِنِّی أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا عَرَضَ فِی صَدْرِی فَلَمْ یَلْبَثْ إِسْحَاقُ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَاتَ فَمَا أَتَی عَلَیْهِمْ إِلَّا قَلِیلٌ حَتَّی قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ فَأَفْلَسُوا

۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ جَاءَنِی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ وَ قَدِ اعْتَمَرْنَا عُمْرَةَ رَجَبٍ وَ نَحْنُ یَوْمَئِذٍ بِمَکَّةَ فَقَالَ یَا عَمِّ إِنِّی أُرِیدُ بَغْدَادَ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَدِّعَ عَمِّی أَبَا الْحَسَنِ یَعْنِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ ع وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِی إِلَیْهِ فَخَرَجْتُ مَعَهُ نَحْوَ أَخِی وَ هُوَ فِی دَارِهِ الَّتِی بِالْحَوْبَةِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِقَلِیلٍ فَضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِی أَخِی فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ عَلِیٌّ فَقَالَ هُوَ ذَا أَخْرُجُ وَ کَانَ بَطِیءَ الْوُضُوءِ فَقُلْتُ الْعَجَلَ قَالَ وَ أَعْجَلُ فَخَرَجَ وَ عَلَیْهِ إِزَارٌ مُمَشَّقٌ قَدْ عَقَدَهُ فِی عُنُقِهِ حَتَّی قَعَدَ تَحْتَ عَتَبَةِ الْبَابِ فَقَالَ-

---

"فکان هذا فی نفسک "أی الاستبعاد و الإنکار عن علمه بموت الرجل کما قال فی أول الخبر "فلم یلبث إسحاق "هذا کلام ابن عمیرة، و علی هذه النسخة کأنه علیه السلام حدد إلی سنتین ترحما و تعطفا علیه لئلا یضطرب، أو لاحتمال البداء، و علی ما فی الخرائج و غیره لا إشکال "حتی قام بنو عمار بأموال الناس "أی أخذوا أموال الناس دینا أو مضاربة و مثل ذلک و تصرفوا فیها، فصار ذلک سببا لإفلاسهم کما هو شائع بین التجار.

الحدیث الثامن

: صحیح.

و محمد هو ابن إسماعیل بن الصادق علیه السلام الذی تنسب إلیه الإسماعیلیة، و فی غیبة الطوسی و إرشاد المفید رضی الله عنهما: علی بن إسماعیل لکن فی رجال الکشی موافق لما هنا، و الحوبة کأنها اسم موضع، و لم یذکر فی اللغة، و فی القاموس: الحوبة وسط الدار، و الحوب موضع بدیار ربیعة.

قوله: بعد المغرب، أی بعد صلاة المغرب أو بعد وقتها "و هو ذا "للتقریب

ص: ۶۹

عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَ قُلْتُ قَدْ جِئْتُكَ فِي أَمْرٍ إِنْ تَرَهُ صَوَاباً فَاللَّهُ وَفَّقَ لَهُ وَ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَمَا أَكْثَرَ مَا نُخْطِئُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ يُرِيدُ أَنْ يُوَدِّعَكَ وَ يَخْرُجَ إِلَى بَغْدَادَ فَقَالَ لِيَ ادْعُهُ فَدَعَوْتُهُ وَ كَانَ مُتَنَحِّياً فَدَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي فَقَالَ مُجِيباً لَهُ مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَ جَعَلَ يَدْعُو عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِسُوءٍ ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا عَمِّ أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي فَقَالَ مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَ فَعَلَ ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَمِّ أَوْصِنِي فَقَالَ أُوصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي فَدَعَا عَلَى مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُ وَ مَضَيْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِي أَخِي يَا عَلِيُّ مَكَانَكَ فَقُمْتُ مَكَانِي فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ دَعَانِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَتَنَاوَلَ صُرَّةً فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ فَأَعْطَانِيهَا وَ قَالَ قُلْ لِابْنِ أَخِيكَ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى سَفَرِهِ قَالَ عَلِيٌّ فَأَخَذْتُهَا فَأَدْرَجْتُهَا فِي حَاشِيَةِ رِدَائِي ثُمَّ نَاوَلَنِي مِائَةً أُخْرَى وَ قَالَ أَعْطِهِ أَيْضاً ثُمَّ نَاوَلَنِي صُرَّةً أُخْرَى وَ قَالَ أَعْطِهِ أَيْضاً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا كُنْتَ تَخَافُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي ذَكَرْتَ فَلِمَ تُعِينُهُ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ إِذَا وَصَلْتُهُ وَ قَطَعَنِي قَطَعَ اللَّهُ أَجَلَهُ ثُمَّ تَنَاوَلَ مِخَدَّةَ أَدَمٍ فِيهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَضَحٍ وَ قَالَ أَعْطِهِ هَذِهِ أَيْضاً قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَأَعْطَيْتُهُ الْمِائَةَ الْأُولَى فَفَرِحَ بِهَا فَرَحاً شَدِيداً وَ دَعَا لِعَمِّهِ ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّانِيَةَ وَ الثَّالِثَةَ فَفَرِحَ بِهَا- حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَرْجِعُ وَ لَا يَخْرُجُ ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَمَضَى

و العجل محركا منصوب، أى ألزم العجل، و فى المغرب: ثوب ممشق أى مصبوغ بالمشق أى بالمغرة و هو طين أحمر "فما أكثر" صيغة التعجب "ما تخطئ "ما مصدرية "فعل الله به "أى السوء، و هذا مجمل عما فصله من الدعاء على من فعل ذلك "و جعل "أى شرع "مكانك "أى ألزم مكانك "يستعين "خبر بمعنى الأمر "مثل الذى "منصوب بنيابة المفعول المطلق "أجله "أى عمره، و المخدة بكسر الميم ما يوضع الخد عليه عند النوم، و الأدم بفتحتين: اسم جمع أدام ككتاب، و هو الجلد المدبوغ، و بضمتين جمعه، و الوضح بالتحريك الدرهم الجديد الضرب الخالص الصحيح الوزن "سيرجع "

ص: ۷۰

عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى هَارُونَ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَ قَالَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ عَمِّي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَأَرْسَلَ هَارُونُ إِلَيْهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذُّبَحَةِ فَمَا نَظَرَ مِنْهَا إِلَى دِرْهَمٍ وَ لَا مَسَّهُ

۹ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قُبِضَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً فِي عَامِ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَةٍ وَ عَاشَ بَعْدَ جَعْفَرٍ ع خَمْساً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع فِي صَفَرٍ مِنْ

أی عن عزمه، و فی القاموس: الذبحة کهمزة و عیبة و کسرة و صبرة و کتاب و غراب: وجع فی الحلق، أو دم یخنق فیقتل.

الحديث التاسع

: ضعیف علی المشهور، موافق لإحدی الروایتین المذکورتین فی أول الکلام.

باب مولد أبی الحسن الرضا علیه السلام

اشارة

أقول: روی الصدوق رحمه الله فی کتاب عیون أخبار الرضا عن عتاب بن أسید قال: سمعت جماعة من أهل المدینة یقولون: ولد الرضا علیه السلام بالمدینة یوم الخمیس لأحد عشرة لیلة خلت من ربیع الأول سنة ثلاث و خمسین و مائة.

و قال الطبرسی (ره) فی إعلام الوری: ولد علیه السلام سنة ثمان و أربعین و مائة، و یقال إنه ولد لإحدی عشرة لیلة خلت من ذی القعدة یوم الجمعة سنة ثلاث و خمسین و مائة و قیل: یوم الخمسین و أمه أم ولد یقال لها: أم البنین و اسمها نجمة، و یقال: سکن النوبیة، و یقال تکتم، و قبض علیه السلام فی آخر صفر، و قیل: فی شهر رمضان لسبع بقین

ص: ۷۱

سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قَدِ اخْتُلِفَ فِی تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ أَقْصَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ تُوُفِّیَ ع بِطُوسَ فِی قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا- سَنَابَادُ مِنْ نُوقَانَ

منه یوم الجمعهٔ من سنهٔ ثلاث و مائتین، و له خمس و خمسون سنهٔ، و کانت مدهٔ إمامته عشرین سنهٔ.

و قال کمال الدین بن طلحهٔ: ولد علیه السلام فی حادی عشر ذی الحجهٔ سنهٔ ثلاث و خمسین و مائهٔ و أمه تسمی الخیزران المرسیهٔ، و قیل: شقراء النوبیهٔ، و اسمها أروی و شقراء لقبها، و توفی فی سنهٔ مائتین و ثلاث و قیل: مائتین و سنتین.

و روی الصدوق (ره) عن إبراهیم بن العباس أنه علیه السلام توفی فی رجب سنهٔ ثلاث و مائتین، ثم قال: و الصحیح أنه توفی فی شهر رمضان لتسع بقین منه یوم الجمعهٔ، و له تسع و أربعون سنهٔ، و روی ذلک بإسناده عن عتاب بن أسید.

و قال فی الدروس: قبض علیه السلام فی صفر، و فی روضهٔ الواعظین فی شهر رمضان و هو ابن خمس و خمسین و قال الکفعمی: توفی علیه السلام فی سابع عشر شهر صفر یوم الثلاثاء سنهٔ ثلاث و مائتین.

و روی فی کشف الغمهٔ عن ابن خشاب بإسناده عن محمد بن سنان قال: توفی علیه السلام و له تسع و أربعون سنهٔ و أشهر، فی سنهٔ مائتی سنهٔ و ستهٔ من الهجرهٔ، و کان مولده سنهٔ مائهٔ و ثلاث و خمسین من الهجرهٔ بعد مضی أبی عبد الله بخمس سنین، و أقام مع أبیه خمسا و عشرین سنهٔ إلا شهرین، و کان عمره تسعا و أربعین سنهٔ و أشهرا، قبره بطوس بمدینهٔ خراسان، أمه الخیزران المریسیهٔ أم ولد، و یقال: شقراء النوبیهٔ و تسمی أروی أم البنین یکنی بأبی الحسن، ولد له خمس بنین و ابنهٔ واحدهٔ، أسماء بنیهٔ محمد

ص: ۷۲

عَلَی دَعْوَةٍ وَ دُفِنَ بِهَا وَ کَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَی مَرْوَ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَةِ وَ فَارِسَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ شَخَصَ إِلَی بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ فَتُوُفِّیَ فِی هَذِهِ الْقَرْیَةِ

الإمام أبو جعفر الثانی، أبو محمد الحسن، و جعفر و إبراهیم، و الحسین و عائشة فقط و لقبه الرضا و الصابر و الرضی و الوفی، انتهی.

و أقول: لم یذکر الأکثر من أولاده إلا الجواد علیه السلام.

قوله: أقصد، أی أقرب إلی الحق و الصواب، و فی القاموس: القصد استقامة الطریق و العدل، و قوله: علی دعوة، نعت ثان لقریة، و هو العامل فی من نوقان، أی البعد بینهما قدر مد صوت داع یسمعه مدعو فی القاموس: هو منی دعوة الرجل أی قدر ما بینی و بینه ذاک، و قال: نوقان إحدی مدینتی طوس، و الأخری طابران "علی طریق البصرة و فارس "أی دون طریق الکوفة و قم لعدم اجتماع شیعتهما علیه فیحولوا بینه و بینه.

"فلما خرج "أی من مرو "و شخص "کمنع من بلد إلی بلد: ذهب و سار فی ارتفاع.

و أقول: اختلف أصحابنا و غیرهم فی أنه هل مضی الرضا صلوات الله علیه شهیدا مسموما أو مات حتف أنفه، و علی الأول هل سمه المأمون أو غیره، و المشهور بین محققی أصحابنا أنه سمه المأمون کما ذهب إلیه الصدوق و المفید رضی الله عنهما و غیرهما و نسب إلی السید علی بن طاوس أنه أنکر ذلک و بالغ فی الإنکار صاحب کشف الغمة، و الکلینی (ره) لعله اتقی فی السکوت عن ذلک کما أنه لم یصرح بشهادة الکاظم أیضا، و الحق أنه علیه السلام ذهب شهیدا بسم المأمون اللعین لشهادة الأخبار الکثیرة المعتبرة بذلک کما أوردتها فی الکتاب الکبیر.

و لما رأی المأمون انتقاض أطراف ملکه و خروج العلویین علیه، و کان یخاف من الرضا علیه السلام أکثر من غیره فرأی المصلحة فی أن یطلب الرضا علیه السلام فیکون معه لیأمن خروجه و یصیر سببا لانقیاد سائر الهاشمیین و العلویین لإقرارهم جمیعا بفضله

ص: ۷۳

وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ هَلْ عَلِمْتَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ فَانْطَلِقْ بِنَا فَرَكِبَ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَعَهُ رَقِيقٌ فَقُلْتُ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَعَرَضَ عَلَيْنَا سَبْعَ جَوَارٍ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ ع لَا حَاجَةَ لِی فِيهَا ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا عِنْدِی إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهُ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَى عَلَيْهِ فَانْصَرَفَ

فلما طلبه اعتل عليه السلام عليه و أبى فلج فی ذلك حتى أضطره فلما ذهب به إلى مرو أكرمه و أظهر له أنه يريد أن يخلع نفسه و يسلم الخلافة إليه، فأبى عليه السلام لعلمه بغرضه و أنه يريد امتحانه فلما لم يقبل ذلك كلفة ولاية العهد فأبى ذلك أيضا لما ذكر فبالغ فيه حتى هدده بالقتل، و كان عمدة غرضه فی ذلك أن يسقطه عليه السلام من أعين الناس بأنه يحب الدنيا و يقبل الولاية، فلما رأى أنه يظهر فضله عليه السلام و استحقاقه للخلافة و نقصه و عدم استيهاله لها على الناس يوما فيوما اشتد حسده و عزم على دفعه و سمه بعد خروجه من مرو و وصوله إلى طوس و قد أوردنا الأخبار فی تفاصيل هذه الأمور فی كتاب بحار الأنوار.

الحديث الأول

: صحيح.

قوله: من أهل المدينة، كذا فيما رأينا من نسخ الكتاب، فالمراد بأهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافی كونه من أهل المدينة، لكن كونه من أهلها و عدم معرفته له عليه السلام بعيد، فی العيون و الخرائج هنا أيضا من أهل المغرب و كذا فی إرشاد المفيد مع نقله عن الكلينی بهذا السند و هو أصوب.

و فی العيون: ثم قال له: أعرض علينا، قال: ما عندی شیء فقال: بلى أعرض علينا قال: لا و الله ما عندی "إلخ."

"ما عليك "ما، استفهامية، و تحتمل النافية، و على للإضرار "و أن تعرضها"

ص: ۷۴

ثُمَّ أَرْسَلَنِی مِنَ الْغَدِ فَقَالَ قُلْ لَهُ کَمْ کَانَ غَایَتُکَ فِیهَا فَإِذَا قَالَ کَذَا وَ کَذَا فَقُلْ قَدْ أَخَذْتُهَا فَأَتَیْتُهُ فَقَالَ مَا کُنْتُ أُرِیدُ أَنْ أَنْقُصَهَا مِنْ کَذَا وَ کَذَا فَقُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا فَقَالَ هِیَ لَکَ وَ لَکِنْ أَخْبِرْنِی مَنِ الرَّجُلُ الَّذِی کَانَ مَعَکَ بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ مِنْ أَیِّ بَنِی هَاشِمٍ فَقُلْتُ مَا عِنْدِی أَکْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أُخْبِرُکَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِیفَةِ إِنِّی اشْتَرَیْتُهَا مِنْ أَقْصَی الْمَغْرِبِ- فَلَقِیَتْنِی امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِیفَةُ مَعَکَ قُلْتُ اشْتَرَیْتُهَا لِنَفْسِی فَقَالَتْ مَا یَکُونُ یَنْبَغِی أَنْ تَکُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِکَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِیَةَ یَنْبَغِی أَنْ تَکُونَ عِنْدَ خَیْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی تَلِدَ مِنْهُ غُلَاماً مَا یُولَدُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مِثْلُهُ قَالَ فَأَتَیْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِیلًا حَتَّی وَلَدَتِ الرِّضَا ع

۲ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی قَالَ لَمَّا مَضَی أَبُو إِبْرَاهِیمَ ع وَ تَکَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ ع خِفْنَا عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ فَقِیلَ لَهُ إِنَّکَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْراً عَظِیماً وَ إِنَّا نَخَافُ عَلَیْکَ هَذِهِ الطَّاغِیَةَ قَالَ فَقَالَ لِیَجْهَدْ جَهْدَهُ

بتقدیر الباء "غایتک "أی منتهی ما ترید من القیمة، و فی العیون: قلت: قد أخذتها و هو لک فقال: هی لک، و قوله: من الرجل؟ استفهام، و فی النهایة: الوصیف العبد، و الأمة وصیفة و جمعهما و صفاء و وصائف "ما یولد "فی العیون یدین له شرق الأرض و غربها، و کان علم الکتابیة بذلک بما قرأت فی الکتب السالفة، أو بالکهانة و الإخبار عن الجن، و ضمیر "قال "راجع إلی هشام.

الحدیث الثانی

: مرسل.

"و تکلم "أی ادعی الإمامة و أفتی بالحق و دعی الناس إلی نفسه، و لا ینافی ذلک ما مر فی باب النص علیه و لیس له أن یتکلم إلا بعد موت هارون بأربع سنین لأن المراد به التکلم جهرة فی مجالس الخلفاء و المخالفین، و الطاغیة هارون و التاء للمبالغة "لیجهد" کیمنع أی لیجهد فی العداوة و الإضرار "جهده "بالفتح و الضم أی غایة جده.

ص: ۷۵

فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَ

۳ أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا ع فِي بَيْتٍ دَاخِلٍ فِي جَوْفِ بَيْتٍ لَيْلًا فَرَفَعَ يَدَهُ فَكَانَتْ كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ عَشَرَةَ مَصَابِيحَ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَلَّى يَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْغِفَارِيِّ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ص يُقَالُ لَهُ طَيْسٌ عَلَيَّ حَقٌّ فَتَقَاضَانِي وَ أَلَحَّ عَلَيَّ وَ أَعَانَهُ النَّاسُ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ع ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا ع وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِالْعُرَيْضِ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ بَابِهِ إِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَى حِمَارٍ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَ رِدَاءٌ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا لَحِقَنِي وَقَفَ وَ نَظَرَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَقُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ إِنَّ لِمَوْلَاكَ طَيْسٍ عَلَيَّ حَقّاً وَ قَدْ وَ اللَّهِ شَهَرَنِي وَ أَنَا أَظُنُّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّي وَ وَ اللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ كَمْ لَهُ عَلَيَّ وَ لَا سَمَّيْتُ لَهُ شَيْئاً فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ إِلَى رُجُوعِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَ أَنَا صَائِمٌ فَضَاقَ صَدْرِي وَ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ فَإِذَا هُوَ قَدْ

الحديث الثالث

: ضعيف.

"عشرة مصابيح "أي كان كل إصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه "فخلا به "كان ضمير "به "راجع إلى مصدر استأذن، و الفعل على بناء التفعيل و في المناقب و كشف الغمة و غيرهما و بعض نسخ الكتاب: فخلا يده و هو أظهر أي ترك يده و أخفاها و جعلها خالية من النور.

الحديث الرابع

: ضعيف.

"الغفاری "بالكسر و التخفيف: و طيس بالفتح، و عريض على بناء التصغير، و السؤال بالضم و تشديد الهمزة جمع سائل و ابن المسيب اسمه هارون كما سيأتی،

ص: ۷۶

طَلَعَ عَلَيَّ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ قَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَّالُ وَ هُوَ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ فَمَضَى وَ دَخَلَ بَيْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ دَخَلْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ وَ جَلَسْتُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَ كَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ كَثِيراً مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ لَا أَظُنُّكَ أَفْطَرْتَ بَعْدُ فَقُلْتُ لَا فَدَعَا لِي بِطَعَامٍ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيَّ وَ أَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِي فَأَصَبْتُ وَ الْغُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا فَرَغْنَا قَالَ لِيَ ارْفَعِ الْوِسَادَةَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا وَ إِذَا دَنَانِيرُ فَأَخَذْتُهَا وَ وَضَعْتُهَا فِي كُمِّي وَ أَمَرَ أَرْبَعَةً مِنْ عَبِيدِهِ أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَتَّى يُبَلِّغُونِي مَنْزِلِي فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يَدُورُ وَ أَكْرَهُ أَنْ يَلْقَانِي وَ مَعِي عَبِيدُكَ فَقَالَ لِي أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَ آنَسْتُ رَدَدْتُهُمْ فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ دَعَوْتُ بِالسِّرَاجِ وَ نَظَرْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ وَ إِذَا هِيَ ثَمَانِيَةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً وَ كَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيَّ ثَمَانِيَةً وَ عِشْرِينَ دِينَاراً وَ كَانَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ وَ قَرَّبْتُهُ مِنَ السِّرَاجِ فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ حَقُّ الرَّجُلِ ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ دِينَاراً وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَيَّ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* الَّذِي أَعَزَّ وَلِيَّهُ

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ

و "بعد "مبنى على الضم أى إلى الآن، و الغلام مفعول معه أو عطف على الضمير على القول بجوازه، و الوسادة بتثليث الواو المتكإ و المخدة، و فى القاموس: الطائف العسس "أصبت "أى الرشاد "و أصاب الله بك "الباء للتعدية "قربت "بضم الراء "أنست "بتثليث النون "يلوح "أى يتلألأ "ما عرفت "بالتشديد أو التخفيف "ماله على "ما استفهامية أو موصولة "وليه "أى من جعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

الحديث الخامس

: مرسل.

و فى القاموس: الفارع: العالى المرتفع، الهيء الحسن، و حصن بالمدينة، و قرية بوادى السراب قرب سابه، و موضع بالطائف، انتهى.

ص: ۷۷

عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَ أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ يُقَالُ لَهُ- فَارِعٌ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ بَانِي فَارِعٍ وَ هَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْباً إِرْباً فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَلَمَّا وَلَّى وَافَى هَارُونُ وَ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ صَعِدَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ذَلِكَ الْجَبَلَ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ ثَم

و إضافة البانى إلى الفارع على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين، و التقدير البانى فى الفارع، و كذا هادمه أو ضمير هادمه راجع إلى البناء المستفاد من البانى، و الإرب بالكسر العضو "فلما ولى "أى ذهب أبو الحسن "وافى "أى جاء، و جعفر هو البرمكى المشهور، و البرامكة كانوا وزراء هارون و لهم دولة عظيمة معروفة و كان سبب انقراضهم واقعا سعيهم فى حبس الكاظم عليه السلام و قتله، و ظاهرا من جهة العباسة.

و ملخص القصة ما ذكره المسعودى فى مروج الذهب قال: ذكر ذو معرفة بإخبار البرامكة أنه لما بلغ يحيى بن خالد بن برمك و ابناه جعفر و الفضل و غيرهم من آل برمک ما بلغوا فى الملك و تناهوا إليه من الرئاسة و استقامت لهم الأمور حتى قيل أيامهم عرس و سرور دائم لا يزول، قال الرشيد لجعفر بن يحيى: ويحك إنه ليس فى الأرض طلعة أنا بها آنس و إليها أميل و بها أشد استمتاعا و أنسا منى برؤيتک، و إن للعباسة أختى موقعا منى ليس بدون ذلك و قد نظرت فى أمرى معكما فوجدتنى لا أصبر عنك و لا عنها، و قد رأيت شيئا يجتمع لى به السرور، و تتكاثف به اللذة و الأنس فقال: وفقك الله يا أمير المؤمنين و عزم لک على الرشد فى أمورک فقال: قد زوجتكما تزويجا يحل لک مجالستها و النظر إليها و الاجتماع فى مجلس أنا معكما فيه، لا سوى ذلك.

فزوجه بعد امتناع كان من جعفر و أشهد له من حضر من مواليه و خدمه و أخذ عليه عهد الله و ميثاقه و غليظ إيمانه أن لا يجالسها و لا يخلو معها و لا يظله و إياها سقف بيت إلا و هارون ثالثهما، فحلف له جعفر على هذه الحال و جعفر فى ذلك صارف بصره عنها مزور بوجهه هيبة للرشيد و وفاء بعهده و أيمانه على ما فارقه عليه.

ص: ۷۸

مَجْلِسٌ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ فَأَمَرَ بِهَدْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قُطِّعَ إِرْباً إِرْباً

فكتبت إليه فى ذلك رقعة فزبر رسولها و تهدده فعادت فعاد جعفر لذلك فلما استحكم يأسها منه قصدت لأمه و لم تكن بالحازمة فاستمالتها بالهدايا و الألطاف و نفيس الجواهر و ما أشبه ذلك من ألطاف الملوك حتى إذا علمت أنها فى الطاعة كالأمة و فى النصيحة و الإشفاق كالأم ألقت إليها طرفا من الأمر الذى تريده و أعلمتها ما لها فى ذلك من جميل العاقبة و ما لابنها من الفخر و الشرف بمصاهرة أمير المؤمنين و أوهمتها أن هذا الأمر إذا وقع كان به أمانها و أمان ولدها من زوال النعمة أو سقوط مرتبته فاستجابت لها أم جعفر و وعدتها إعمال الحيلة فى ذلك.

فأقبلت على جعفر يوما فقالت له: يا بنى قد وصفت لى جارية فى بعض القصور من تربية الملوك قد بلغت من الأدب و المعرفة و الظرف و الحلاوة مع الجمال الرائع و القد البارع و الخصال المحمودة ما لم ير مثلها، و قد عزمت على شرائها لك و قرب الأمر بينى و بين مالكها فاستقبل جعفر كلامها بالقبول و علق بذلك قلبه و تطلعت إليه نفسه و جعلت تمطله حتى اشتد شوقه و قويت شهوته و هو فى ذلك يلح عليها، فلما علمت أنه قد عجز عن الصبر و اشتد به القلق قال له: أنا مهديتها لك ليلة و بعثت إلى العباسة و أعلمتها بذلك فتأهبت بمثل ما يتأهب به مثلها و صارت إليه فى تلك الليلة فانصرف جعفر فى تلك الليلة من عند الرشيد و قد بقى فى نفسه من الشرب فضلة لما قد عزم عليه، فدخل منزله و سأل عن الجارية فخبر بمكانها فأدخلت على فتى سكران لم يكن بصورتها عالما و لا على خلقتها واقفا فقام إليها فواقعها فلما قضى حاجته منها قالت له:

كيف رأيت حيل بنات الملوك؟ قال: و أى بنات الملوك تعنين؟ و هو يرى أنها من بعض بنات الروم.

قالت له: أنا مولاتك العباسة بنت المهدى، فوثب فزعا قد زال عنه سكره و رجع إليه عقله و أقبل على أمه فقال لها: لقد بعتنى بالثمن الخسيس و حملتنى على المركب

ص: ۷۹

....

الوعر فانظرى إلى ما يؤول إليه حالى.

و انصرفت العباسة مشتملة على حمل ثم ولدت غلاما فوكلت به خادما من خدمها يقال له رياش، و حاضنة لها تسمى قرة فلما خافت ظهور الخبر و انتشاره وجهت بالصبى إلى مكة مع الخادمين و أمرتهما بتربيته و طالت المدة حتى احتوى هو و أخوه و أبوه على أمر المملكة.

و كانت زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد منه بالمنزلة التى لا يتقدمها أحد من نظرائها و كان يحيى بن برمك لا يزال يتفقد حرم الرشيد و يمنعهن من خدمة الخدم، فشكت ذلك زبيدة إلى الرشيد فقال ليحيى: يا أبة ما بال أم جعفر تشكوك؟ فقال: يا أمير المؤمنين أ متهم أنا فى حرمك و تدبير قصرك عندك؟ قال: لا و الله قال: فلا تقبل قولها فى، قال الرشيد: فلست عائدا فازداد يحيى لها منعا و عليها فى ذلك غلظة، و كان يأمر بإقفال باب الخدم بالليل و يمضى بالمفاتيح إلى منزله.

فبلغ ذلك من أم جعفر كل مبلغ، فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يحمل يحيى على ما لا يزال يفعله بى من منعه إياى من خدمى و وضعه إياى فى غير موضعى؟ فقال لها الرشيد: يحيى عندى غير متهم فى حرمى، فقالت: لو كان كذلك لحفظ ابنه عما ارتكبه! قال: و ما ذلك؟ فخبرته الخبر و قصت عليه قصة العباسة مع جعفر، فأسقط فى يده و قال: هل على ذلك دليل أو شاهد؟ قالت: و أى دليل أدل عن الولد، قال: و أين الولد؟ قالت: كان هيهنا فلما خافت ظهور أمره وجهته إلى مكة، قال: فعلم ذلك أحد غيرك؟ قالت: ما فى قصرك جارية إلا و قد علمت بذلك.

فأمسك عن ذلك و طوى عليه كشحا و أظهر أنه يريد الحج فخرج هو و جعفر فكتبت العباسة إلى الخادم و الحاضنة أن يخرجا بالصبى إلى اليمن، فلما صار الرشيد إلى مكة و كل من يثق به بالفحص عن أمر الصبى و الداية و الخادم، فوجد الأمر

ص: ۸۰

....

و وضح. فلما قضى حجه و رجع أضمر فى البرامكة إزالة النعمة عنهم و الإيقاع بهم، فأقام ببغداد مدة ثم خرج إلى الأنبار فلما كان فى اليوم الذى عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندى بن شاهك فأمره بالمضى إلى مدينة السلام و التوكيل بدور البرامكة و دور كتابهم و نسابهم و قراباتهم و أن يجعل ذلك سرا من حيث لا يعلم به أحد حتى يصل إلى بغداد، ثم يفضى بذلك إلى من يثق به من أهله و أعوانه، فامتثل السندى ذلك و قعد الرشيد و جعفر عنده فى موضع بالأنبار يعرف بالغمر فأقاما يومهما بأحسن هيئة و أطيب عيش، فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشيعا له حتى ركب، ثم رجع الرشيد فجلس على كرسى و أمر بما كان بين يديه فرفع و مضى جعفر إلى منزله و فيه فضلة من الشراب و دعا بأبى بكار الأعمى الطنبورى و ابن أبى نجيح كاتبه و مدت الستور و جلست جواريه خلفها يضربن و يتغنين و أبو بكار يغنيه:

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا

إنما همتهم أن يظهر و أما قد دفنا

و دعا الرشيد من ساعته ياسر الخادم فقال له: يا ياسر إنى ندبتك لأمر لم أر محمدا و لا عبد الله و لا القاسم أهلا له و لا موضعا و رأيتك به مستقلا ناهضا فحقق ظنى و احذر أن تخالف أمرى فيكون ذلك سبب لسقوط منزلتك عندى، فقال: يا أمير المؤمنين لو أمرتنى أن أدخل السيف فى بطنى و أخرجه من ظهرى بين يديك لفعلت، فمرنى بأمرك تجدنى و الله إليه مسرعا، فقال: تعرف جعفر بن يحيى البرمكى؟ قال: يا أمير المؤمنين و هل أعرف سواه و ينكر مثلى جعفرا، قال: أ لم تر تشييعى له عند خروجه؟ فقال: بلى قال: فامض إليه الساعة فائتنى برأسه على أى حال تجده عليها.

فأرتج على ياسر الخادم الكلام و استقبلته رعدة و وقف لا يحير جوابا: فقال: يا

ص: ۸۱

....

ياسر أ لم أتقدم إليك بترك الخلاف على؟ قال: بلى و الله لكن الخطب أجل من ذلك و الأمر الذى ندبنى إليه أمير المؤمنين وددت أنى أكون مت قبل أن يجرى على يدى منه شيء، قال: دع عنك هذا و أنهض لما أمرتك به، فمضى ياسر حتى دخل على جعفر و هو على حال لهوه فقال له: إن أمير المؤمنين قد أمرنى فيك بكيت و كيت فقال له جعفر: إن أمير المؤمنين يمازحنى بأصناف من المزاح فأحسب أن هذا جنس من ذلك قال: و الله ما رأيته إلا جدا قال: فإن يكن الأمر كما قلت فهو إذن سكران، قال: لا و الله ما فقد من عقله شيئا و لا ظننته شرب نبيذا فى يومه مع ما رأيت من عبارته، قال له: فإن لى عليك حقوقا لن تجد لها مكافأة وقتا من الأوقات إلا هذا الوقت، قال تجدنى إلى ذلك سريعا إلا ما خالف أمر أمير المؤمنين قال: فارجع إليه و أعلمه أنك أنفذت ما أمر به، فإن أصبح نادما كانت حياتى على يديك جارية، و كانت لك عندى نعم مجددة، و إن أصبح على مثل هذا الرأى أنفذت ما أمرك به فى غد قال: ليس إلى ذلك سبيل، قال: فأسير معك إلى مضرب أمير المؤمنين حتى أقف بحيث أسمع كلامه و مراجعتك إياه، فإذا أبليت بينى و بينك عذرا فإن لم يقنع إلا بمصيرك إليه برأسى خرجت فأخذت رأسى من قرب، قال له: أما هذا فنعم.

فصارا جميعا إلى مضرب الرشيد فدخل عليه ياسر فقال له: قد أخذت رأسه يا أمير المؤمنين و ها هو بالحضرة قال: ائتنى به و إلا و الله عجلتك قبله، فخرج و قال له:

سمعت الكلام؟ قال: نعم فشأنك و ما أمرت به، و أخرج جعفر من كمه منديلا صغيرا فعصب به عينيه و مد عنقه فضربها و أدخل رأسه إلى الرشيد، فلما وضعه بين يده أقبل عليه و جعل يذكره بذنوبه ثم قال: يا ياسر ائتنى بفلان و فلان، فلما أتاه بهم قال اضربوا عنق ياسر فإنى لا أقدر أن أنظر إلى قاتل جعفر.

قال المسعودى: و كانت مدة دولة البرامكة و سلطانهم و أيامهم النظرة الحسنة

ص: ٨٢

۶ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِي شَيْءٍ أَطْلُبُهُ مِنْهُ فَكَانَ يَعِدُنِي فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لِيَسْتَقْبِلَ وَالِيَ الْمَدِينَةِ وَ كُنْتُ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَ نَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا وَ لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْعِيدُ قَدْ أَظَلَّنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَماً فَمَا سِوَاهُ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ

منذ استخلف هارون إلى أن قتل جعفر، سبع عشرة سنة و سبعة أشهر و خمسة عشر يوما، انتهى.

و أقول: كأن جعفرا بعد ضرب عنقه قطع إربا إربا كما روى في الكامل أنه لما قتل جعفر أمر الرشيد أن ينصب رأسه على جسر و يقطع بدنه قطعتين ينصب كل قطعة على جسر.

و روى الصدوق بإسناده عن محمد بن الفضيل قال: لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمك و بدء بجعفر بن يحيى و حبس يحيى بن خالد و نزل بالبرامكة ما نزل، كان أبو الحسن عليه السلام واقعا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه، فسئل عن ذلك فقال: إني كنت أدعو الله على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام فاستجاب الله لي اليوم فيهم، فلما انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى بطش بجعفر و يحيى و تغيرت أحوالهم.

الحديث السادس

: مجهول.

و في البصائر عمن أخبره عن إبراهيم بن موسى، و إبراهيم يحتمل أن يكون أخاه عليه السلام، و قال المفيد (ره) كان شجاعا و تقلد الإمرة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة، و مضى إليها و فتحها و أقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، و أخذ له الأمان من المأمون، انتهى.

و فلان مبني على نسيان الاسم، و في النهاية: فيه قد أظلكم شهر عظيم، أي أقبل إليكم و دنى منكم كأنه ألقى عليكم ظله.

ص: ۸۳

حَکّاً شَدِیداً ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ سَبِیکَةَ ذَهَبٍ ثُمَّ قَالَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اکْتُمْ مَا رَأَیْتَ

۷ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ وَ الرَّیَّانِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِیعاً قَالَ لَمَّا انْقَضَی أَمْرُ الْمَخْلُوعِ وَ اسْتَوَی الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ کَتَبَ إِلَی الرِّضَا ع یَسْتَقْدِمُهُ إِلَی خُرَاسَانَ فَاعْتَلَّ عَلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع بِعِلَلٍ فَلَمْ یَزَلِ الْمَأْمُونُ یُکَاتِبُهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِیصَ لَهُ وَ أَنَّهُ لَا یَکُفُّ عَنْهُ فَخَرَجَ ع وَ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع سَبْعُ سِنِینَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ لَا تَأْخُذْ عَلَی طَرِیقِ الْجَبَلِ وَ قُمْ وَ خُذْ عَلَی طَرِیقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ

الحديث السابع

: صحیح.

و المخلوع هو محمد الملقب بالأمین أخی المأمون من أبیه، و أمه زبیدة بنت جعفر بن منصور الدوانیقی، و کان هارون أخذ البیعة لابنه الأمین و بعده للمأمون، و قسم البلاد بینهما بأن جعل شرقی عقبة حلوان من نهاوند و قم و کاشان و أصفهان و فارس و کرمان إلی حیث یبلغ ملکه من جهة المشرق للمأمون، و العراق و الشام إلی آخر الغرب للأمین، ثم بایع لابنه القاسم بولایة العهد بعد المأمون و لقبه المؤتمن و ضم إلیه الجزیرة و الثغور و العواصم، و سمی مخلوعا لأنه لما ضاق الأمر علیه خلع نفسه عن الخلافة أو خلعه أمراؤه و جنده و أخذه الطاهر ذو الیمینین و هو کان أمیر العساکر، و بعث برأسه إلی المأمون و هو بمرو.

و قوله: فاعتل علیه أبو الحسن علیه السلام بعلل، أی اعتذر بمعاذیر، قال فی النهایة:

فیه ما علتی و أنا جلدنا بل، أی ما عذری فی ترک الجهاد فوضع العلة موضع العذر، و فی القاموس: العلة بالکسر الحدث یشغل صاحبه عن وجهه، و منه: لا تعدم خرقاء علة یقال: لکل معتذر مقتدر و قد اعتل، و المحیص المعدل و المهرب.

"لا تأخذ علی طریق الجبل "أی همدان و نهاوند و قم، و لعله لکثرة شیعته فی تلک البلاد لئلا یتوازروا علیه فیمنعوه عن المصیر إلیه، قال فی القاموس: بلاد الجبل مدن بین آذربیجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الدیلم، و فی العیون

ص: ۸۴

وَ فَارِسَ حَتَّى وَافَى مَرْوَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْأَمْرَ وَ الْخِلَافَةَ فَأَبَى أَبُو الْحَسَنِ ع قَالَ فَوِلَايَةَ الْعَهْدِ فَقَالَ عَلَى شُرُوطٍ أَسْأَلُكَهَا قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ سَلْ مَا شِئْتَ فَكَتَبَ الرِّضَا ع إِنِّي دَاخِلٌ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لَا آمُرَ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أُفْتِيَ وَ لَا أَقْضِيَ وَ لَا أُوَلِّيَ وَ لَا أَعْزِلَ وَ لَا أُغَيِّرَ شَيْئاً مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَ تُعْفِيَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ قَالَ فَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ وَ يَحْضُرَ الْعِيدَ وَ يُصَلِّيَ وَ يَخْطُبَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرِّضَا

على طريق الكوفة و قم، فحمل على طريق البصرة و الأهواز و فارس حتى وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه أن يتقلد الإمرة و الخلافة فأبى الرضا عليه السلام ذلك و جرت فى هذا مخاطبات كثيرة و بقوا فى ذلك نحوا من شهرين كل ذلك يأبى عليه أبو الحسن على بن موسى عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام و الخطاب فى هذا، قال المأمون: فولاية العهد.

"فولاية "منصوب أى فتقلد ولاية العهد، أى تكون خليفة بعدى، و فى العيون فأجابه إلى ذلك و قال له على شروط أسألكها، فقال المأمون: سل ما شئت، قالوا:

فكتب الرضا عليه السلام إنى أدخل ولاية العهد على أن لا آمر و لا أنهى و لا أقضى و لا أغير شيئا مما هو قائم و تعفينى عن ذلك كله، فأجابه المأمون إلى ذلك و قبلها على هذه الشروط و دعا المأمون القواد و القضاة و الشاكرية و ولد العباس إلى ذلك فاضطربوا عليه، فأخرج أموالا كثيرة و أعطى القواد و أرضاهم إلا ثلاثة نفر من قوادة أبوا ذلك أحدهم عيسى الجلودى و على بن عمران و ابن مؤنس، فإنهم أبوا أن يدخلوا فى بيعة الرضا عليه السلام فحبسهم و بويع للرضا عليه السلام و كتب بذلك إلى البلدان و ضربت الدنانير و الدراهم باسمه، و خطب له على المنابر، و أنفق المأمون على ذلك أموالا كثيرة، فلما حضر العيد. إلى آخر الخبر.

و كأنه كان عيد الأضحى للتكبير.

ص: ۸۵

ع قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَ يَعْرِفُوا فَضْلَكَ فَلَمْ يَزَلْ ع يُرَادُّهُ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ إِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ الْمَأْمُونُ اخْرُجْ كَيْفَ شِئْتَ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ الْقُوَّادَ وَ النَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ فَحَدَّثَنِي يَاسِرٌ الْخَادِمُ أَنَّهُ قَعَدَ النَّاسُ لِأَبِي الْحَسَنِ ع فِي الطُّرُقَاتِ وَ السُّطُوحِ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ اجْتَمَعَ الْقُوَّادُ وَ الْجُنْدُ عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ ع فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ ع فَاغْتَسَلَ وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ قُطْنٍ أَلْقَى طَرَفاً مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَ طَرَفاً بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ تَشَمَّرَ ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ افْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازاً ثُمَّ خَرَجَ وَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَاوِيلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ فَلَمَّا مَشَى وَ مَشَيْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَ الْقُوَّادُ وَ النَّاسُ عَلَى الْبَابِ قَدْ تَهَيَّئُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ وَ تَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ الزِّينَةِ فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَ طَلَعَ الرِّضَا ع وَقَفَ عَلَى الْبَابِ وَقْفَةً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ

قوله: في دخول هذا الأمر، أي ولاية العهد "إن تطمئن "أي على ولاية العهد "يراده "أي يراجعه "كما خرج "أي ماشيا مع سائر الآداب المطلوبة، و القواد جمع قائد رؤساء العساكر "أن يركبوا "في العيون: أن يبكروا.

"طرفا منها على صدره "ظاهره أن التحنيك المستحب إدارة رأس العمامة من الخلف و إلقاؤه على الصدر كما يفعله أهل المدينة، و في المصباح المنير: التشمير في الأمر السرعة فيه و الخفة و منه قيل: شمر في العبادة إذا اجتهد و بالغ، و شمر ثوبه رفعه، و في القاموس شمر و شمر و انشمر و تشمر: مرجادا أو مختالا و تشمر للأمر تهيأ و شمر الثوب تشميرا: رفعه، و قال: العكاز عصا ذات زج.

ص: ۸۶

أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا نَرْفَعُ بِهَا أَصْوَاتَنَا قَالَ يَاسِرٌ فَتَزَعْزَعَتْ مَرْوُ بِالْبُكَاءِ وَ الضَّجِيجِ وَ الصِّيَاحِ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع وَ سَقَطَ الْقُوَّادُ عَنْ دَوَابِّهِمْ وَ رَمَوْا بِخِفَافِهِمْ لَمَّا رَأَوْا أَبَا الْحَسَنِ ع حَافِياً وَ كَانَ يَمْشِي وَ يَقِفُ فِي كُلِّ عَشْرِ خُطُوَاتٍ وَ يُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ يَاسِرٌ فَتُخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ تُجَاوِبُهُ وَ صَارَتْ مَرْوُ ضَجَّةً وَاحِدَةً مِنَ الْبُكَاءِ وَ بَلَغَ الْمَأْمُونَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ- الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ

"على ما هدانا "على للتعليل و متعلق بقوله أكبره المقدر، و ما مصدرية كما قال تعالى ":لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ "*و قال البيضاوى فى قوله تعالى ":أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ "البهيمة كل حى لا- يميز، و قيل: كل ذات أربع و إضافتها إلى الأنعام للبيان، كقولك: ثوب خز، و معناه: البهيمة من الأنعام، انتهى.

و الإبلاء: الإعطاء. و فى القاموس: البلاء يكون منحة و يكون محنة، و قال: الزعزعة تحريك الشجرة و نحوها، أو كل تحريك شديد و تزعزع تحرك، و قال: أضج القوم إضجاجا صاحوا و جلبوا، فإذا جزعوا و غلبوا فضجوا يضجون ضجيجا.

أقول: و الفضل بن سهل كان وزير المأمون، و هو الذى شيد أمره و أمره بعدم طاعة الأمين و أشار عليه بعدم الخروج عن خراسان و عدم طاعة الأمين فى المصير إليه، و بعث الطاهر ذى اليمينين لحربه، فسير الأمين على بن عيسى بن هامان إليه فى خمسين ألف فارس فالتقيا خارج الرى و كان طاهر فى أقل من أربعة آلاف فارس فغلب طاهر عليهم، و قتل ابن هامان و انهزمت عساكره، ثم وجه الأمين عبد الرحمن بن جبلة فى عشرين ألف فارس إليه، فالتقيا فى همدان فهزمه طاهر و طلب عبد الرحمن منه الأمان فأمنه ثم غدر به عبد الرحمن فقتل و تقدم طاهر إلى سلامان من قرى حلوان فلما أتى المأمون تلك الأخبار و كان جميع ذلك بموافقة رأى الفضل بن سهل رفع منزلته و عقد

ص: ۸۷

الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ وَ الرَّأْيُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرُّجُوعَ فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ ع بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَ رَكِبَ وَ رَجَعَ

۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَاسَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ خَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ع وَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ إِنِّي

له على المشرق من حد همدان إلى التبت طولا، و من بحر فارس إلى بحر الديلم و جرجان عرضا، و جعل له عمالة ثلاثة آلاف ألف درهم، و عقد له لواء على سنان ذى شعبتين و لقبه ذا الرئاستين رئاسة الحرب و القلم، و ولى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلما ضيق طاهرا و هرثمة الأمر على الأمين و حاصروه استأمن إلى هرثمة فخرج فسبقه أصحاب طاهر فذبحوه و أخذوا رأسه و حملوه إلى طاهر و هو حمله إلى المأمون، فاستعمل المأمون الحسن بن سهل أخا الفضل على ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال و العراق و فارس و الأهواز و الحجاز و اليمن، و كتب إلى طاهر بتسليم ذلك إليه

الحديث الثامن

: حسن، لأن ياسرا ذكر الكشى فيه أنه كان خادم الرضا عليه السلام، و أن له مسائل، و كان كلا منهما مدح، و ربما يعد مجهولا، و الأظهر أنه ممدوح بل فوق المدح لظهور اختصاص منه له عليه السلام من كثير من الأخبار.

قوله: فى بعض المنازل أى سرخس كما ذكر فى الكامل، حيث قال: فلما أتى مأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه فى الحمام، و كان قتله لليلتين خلتا من شعبان، و كان الذين قتلوه أربعة نفر أحدهم غالب المسعودى الأسود، و قسطنطين الرومى، و فرج الديلمى، و موفق الصقلبى، و كان عمره ستين سنة و هربوا، فجعل للمأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار، فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينورى، فقالوا المأمون: أنت أمرتنا بقتله، فأمر بهم فضربت رقابهم، و قيل: إن المأمون لما سألهم فمنهم من قال: إن على بن أبى سعيد ابن أخت الفضل بن سهل حملهم عليه، و منهم من

ص: ۸۸

نَظَرْتُ فِی تَحْوِیلِ السَّنَةِ فِی حِسَابِ النُّجُومِ فَوَجَدْتُ فِیهِ أَنَّکَ تَذُوقُ فِی شَهْرِ کَذَا وَ کَذَا- یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ حَرَّ الْحَدِیدِ وَ حَرَّ النَّارِ وَ أَرَی أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الرِّضَا الْحَمَّامَ فِی هَذَا الْیَوْمِ وَ تَحْتَجِمَ فِیهِ وَ تَصُبَّ عَلَی یَدَیْکَ الدَّمَ لِیَزُولَ عَنْکَ نَحْسُهُ فَکَتَبَ ذُو الرِّئَاسَتَیْنِ إِلَی الْمَأْمُونِ بِذَلِکَ وَ سَأَلَهُ أَنْ یَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ ذَلِکَ فَکَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ یَسْأَلُهُ ذَلِکَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامَ غَداً وَ لَا أَرَی لَکَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً فَأَعَادَ عَلَیْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَیْنِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَسْتُ بِدَاخِلِ غَداً الْحَمَّامَ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ فِی النَّوْمِ فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ غَداً وَ لَا أَرَی لَکَ وَ لَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ غَداً فَکَتَبَ إِلَیْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ یَا سَیِّدِی وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامَ غَداً وَ الْفَضْلُ أَعْلَمُ قَالَ فَقَالَ یَاسِرٌ فَلَمَّا أَمْسَیْنَا وَ غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَنَا الرِّضَا ع قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا یَنْزِلُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ فَلَمْ نَزَلْ نَقُولُ ذَلِکَ فَلَمَّا صَلَّی الرِّضَا ع الصُّبْحَ قَالَ لِیَ اصْعَدْ عَلَی السَّطْحِ فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَیْئاً فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَ الْتَحَمَتْ وَ کَثُرَتْ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِی کَانَ إِلَی دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِی الْحَسَنِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا سَیِّدِی یَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَکَ اللَّهُ فِی الْفَضْلِ فَإِنَّهُ قَدْ أَبَی وَ کَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ قَوْمٌ بِالسُّیُوفِ فَقَتَلُوهُ وَ أُخِذَ مِمَّنْ دَخَلَ

أنکر ذلک فقتلهم، ثم أحضر عبد العزیز بن عمران و علیا و یونس و خلفا فسألهم فأنکروا أن یکونوا علموا بشیء من ذلک فلم یقبل منهم و قتلهم و بعث برءوسهم إلی الحسن بن سهل و أعلمه ما دخل علیه من المصیبة بقتل الفضل و أنه قد صیره مکانه.

و قال: فی سنة اثنتین و مائتین تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل، و فیها زوج المأمون ابنته أم حبیبة الرضا علیه السلام و زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علی الرضا علیهما السلام.

قوله: فی تحویل السنة، أی انتقال الشمس إلی الحمل فی هذه السنة، و فی العیون

ص: ۸۹

عَلَيْهِ ثَلَاثُ نَفَرٍ كَانَ أَحَدُهُمْ ابْنَ خَالِهِ الْفَضْلَ ابْنَ ذِی الْقَلَمَيْنِ قَالَ فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ وَ الْقُوَّادُ وَ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا هَذَا اغْتَالَهُ وَ قَتَلَهُ يَعْنُونَ الْمَأْمُونَ وَ لَنَطْلُبَنَّ بِدَمِهِ وَ جَاءُوا بِالنِّيرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع يَا سَيِّدِی تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَ تُفَرِّقَهُمْ قَالَ فَقَالَ يَاسِرٌ فَرَكِبَ أَبُو الْحَسَنِ وَ قَالَ لِیَ ارْكَبْ فَرَكِبْتُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَابِ الدَّارِ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ تَزَاحَمُوا فَقَالَ لَهُمْ بِيَدِهِ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا قَالَ يَاسِرٌ فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَ اللَّهِ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ

۹ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُسَافِرٍ وَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا

فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا: قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل فی هذا اليوم فما زلنا نقول ذلک فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال الرضا عليه السلام: اصعد السطح قوله: التحمت، أی كثرت، و فی العيون و بعض نسخ الكتاب سمعت الضجة و النحيب و فی العيون و كثر ذلک و هو أظهر.

"ابن ذی القلمين "قيل: لقب بذلک لأنه كان عنده ديوان الجند و النظارة للعلة الخاصة "اغتاله "أی قتله خدعة و بغتة، و فی العيون فی آخر الخبر: و لم يقف له أحد.

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور إن كان "و عن الوشاء "معطوفا على قوله:

عن مسافر كما هو الظاهر، بأن يكون روى المعلی عن مسافر بواسطة و بدونها، أو حسن إن كان معطوفا على قوله عن معلی، و يظهر من إرشاد المفيد أنه جعله عطفا على الحسين، و هو فی غاية البعد.

و مسافر خادم الرضا عليه السلام و هارون كان والی المدينة كما مر "أن يواقع "أی يحارب و محمد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة و هو من أئمة الزيدية روى الصدوق (ره) فی العيون بإسناده عن إسحاق بن موسى، قال: لما خرج عمی محمد

ص: ۹۰

....

ابن جعفر بمكـة و دعـا إلى نفسه، و دعى بـأمير المؤمنين و بويع له بالخلافـة، دخـل عليه الرضـا عليه السـلام و أنـا معه فقـال: يا عم لا تكذب أباك و لا أخاك، فإن هذا الأمر لا يتم ثم خرج و خرجت معه إلى المدينة، فلم يلبث إلا قليلا حتى قدم الجلودى فلقيه فهزمه، ثم استـأمن إليه فلبس السواد و صـعد المنبر فخلع نفسه و قـال: إن هـذا الأمر للمأمون و ليس لى فيه حق ثم أخرج إلى خراسان و مات بجرجان، و فى كشف الغمة فمات بمرو.

و روى الصدوق أيضا بإسـناده عن عمير بن بريد قال: كنت عند الرضا عليه السـلام فذكر محمد بن جعفر فقال: إنى جعلت على نفسى أن لا يظلنى و إياه سـقف بيت، فقلت فى نفسى: هذا يأمرنا بالبر و الصلة و يقول هذا لعمه؟ فقال: هذا من البر و الصلة إنه متى يأتينى و يدخل على و يقول فى فيصدقه الناس، و إذا لم يدخل على و لم أدخل عليه لم يقبل قوله إذا قال.

و قال فى الكامل فى حوادث سنة المائتين: فى هذه السنة فى المحرم نزع الحسن بن الحسن كسوة الكعبة و كساها أخرى و أنفذها أبو السـرايا من الكوفة من القز و أخذ ما على الأساطين من الذهب و أخذ ما فى خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها على أصحابه و أتى هو و أصحابه إلى محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين، و كان شيخا محببا للناس مفارقا لما عليه كثير من أهل بيته من قبح السيرة، و كان يروى العلم عن أبيه جعفر عليه السـلام، و كان الناس يكتبون عنه، و كان يظهر زهـدا فلما أتوه قالوا له: تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايعـك بالخلافـة فـإن فعلت لم يختلف عليـك رجلاـن، فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه على و الحسن بن الحسن الأفطس حتى غلبـاه على رأيه و أجابهم و أقاموه فى ربيع الأول فبايعوه بالخلافـة، و جمعوا الناس فبايعوه طوعا أو كرها و سـموه أمير المؤمنين، فبقى شهورا و ليس له من الأمر شىء، و ابنه على و الحسن و جماعتهم أسوأ ما كانوا سيرة و أقبح فعلا، فوثب حسن بن حسن على امرأة

ص: ۹۱

....

من بنی فهر کانت جمیلهٔ فأرادها علی نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها و هو من بنی مخزوم حتی تواری ثم کسر باب دارها و أخذها إلیه مدهٔ ثم هربت منه، و وثب علی بن محمد بن جعفر علی غلام أمرد و هو ابن قاضی مکهٔ یقال له: إسحاق بن محمد، و کان جمیلا فأخذه قهرا فلما رأی ذلک أهل مکهٔ و من بها من المجاورین اجتمعوا بالحرم و اجتمع معهم کثیر فأتوا محمد بن جعفر فقالوا: لنخلعنک أو لنقتلنک أو لتردن إلینا هذا الغلام، فأغلق بابه و کلمهم من شباک و طلب منهم الأمان لیرکب إلی ابنه یأخذ الغلام و حلف لهم أنه لم یعلم بذلک فأمنوه فرکب إلی ابنه و أخذ الغلام منه و سلمه إلی أهله، و لم یلبثوا إلا یسیرا حتی قدم إسحاق بن موسی العباسی من الیمن، فاجتمع الطالبیون إلی محمد بن جعفر و أعلموه ذلک و حفروا له خندقا و جمعوا الناس من الأعراب و غیرهم فقاتلهم إسحاق ثم کره القتال، فسار نحو العراق فلقیه الجند الذین أنفذهم هرثمهٔ إلی مکهٔ و معهم الجلودی، و ورقاء بن جمیل، فقالوا لإسحاق:

ارجع معنا و نحن نکفیک القتال، فرجع معهم فقاتلوا الطالبیین فهزموهم.

و أرسل محمد بن جعفر بطلب الأمان فأمنوه و دخل العباسیون مکهٔ فی جمادی الآخرهٔ و تفرق الطالبیون من مکهٔ، و أما محمد بن جعفر فسار نحو الجحفهٔ و أدرکه بعض موالی بنی العباس فأخذ جمیع ما معه و أعطاه دریهمات یتوصل بها، فسار نحو بلاد جهینهٔ فجمع بها و قاتل هارون بن المسیب و أتی المدینهٔ عند الشجرهٔ و غیرها عدهٔ دفعات فانهزم محمد و فقئت عینه بنشابهٔ و قتل من أصحابه جمع کثیر، و رجع إلی موضعه، فلما انقضی الموسم طلب الأمان من الجلودی و من ورقاء بن جمیل و هو ابن عم الفضل بن سهل فأمناه و ضمن له ورقاء عن المأمون، و عن الفضل الوفاء بالأمان فقبل ذلک و أتی مکهٔ لعشر بقین من ذی الحجهٔ، فخطب الناس و قال: إننی بلغنی أن المأمون مات و کان له فی عنقی بیعهٔ فبایعنی الناس ثم إنه صح عندی أنه حی صحیح و أنا أستغفر الله من البیعهٔ، قد خلعت نفسی من بیعتی التی بایعتمونی علیها کما خلعت خاتمی هذا من إصبعی فلا بیعهٔ لی فی رقابکم ثم نزل و سار سنهٔ إحدی

ص: ۹۲

ع اذْهَبْ إِلَيْهِ وَ قُلْ لَهُ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّکَ إِنْ خَرَجْتَ غَداً هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُکَ

و مائتين إلى العراق فسيره الحسن بن سهل إلى المأمون بمرو، فلما سار إلى المأمون صحبه إلى أن توفى فى سنة ثلاث و مائتين بجرجان، و صلى عليه المأمون، انتهى كلام ابن الأثير. و قال صاحب مقاتل الطالبيين: إن جماعة اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هارون ابن المسيب بمكة قتالا شديدا، و فيهم حسن بن حسن الأفطس و محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن، و محمد بن الحسن المعروف بالسباق و على بن الحسين بن عيسى بن زيد، و على بن الحسين بن زيد، و على بن جعفر بن محمد، فقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة و طعنه خصى كان مع محمد بن جعفر فصرعه و كر أصحابه فتخلصوه ثم رجعوا فأقاموا مدة و أرسل هارون إلى محمد بن جعفر و بعث إليه ابن أخيه على بن موسى الرضا عليه السلام فلم يصغ إلى رسالته و أقام على الحرب، ثم وجه إليه هارون خيلا- فحاصرته فى موضعه لأنه كان موضعا حصينا لا يوصل إليه، فلما بقوا فى الموضع ثلاثا و نفد زادهم و ماءهم جعل أصحابه يتفرقون و يتسللون يمينا و شمالا، فلما رأى ذلك لبس رداء و نعلا و صار إلى مضرب هارون فدخل إليه و سأله الأمان لأصحابه ففعل هارون ذلك، هكذا ذكر النوفلى.

و أما محمد بن على بن حمزة فإنه ذكر أن هذا كان من جهة عيسى الجلودى، لا- من جهة هارون ثم وجه إلى أولئك الطالبيين فحملهم مقيدين فى محامل بلا وطاء ليمضى بهم إلى خراسان، فخرجت عليهم بنو تيهان.

و قال النوفلى: خرج عليهم الغاضريون بزبالة فاستنقذوهم منه بعد حرب طويلة صعبة فمضوا هم بأنفسهم إلى الحسن بن سهل، فأنفذهم إلى خراسان إلى المأمون فمات محمد بن جعفر هناك، فلما أخرجت جنازته دخل المأمون بين عمودى السرير فحمله حتى وضع فى لحده، و قال: هذه رحم مجفوة منذ مائتى سنة، و قضى دينه، و كان عليه نحوا من ثلاثين ألف دينار، انتهى.

قوله عليه السلام: قل له، يدل على جواز الكذب للمصلحة مع أنه يمكن أن

ص: ۹۳

فَإِنْ سَأَلَكَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَخْرُجْ غَداً فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْتُ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ نَامَ الْعَبْدُ وَ لَمْ يَغْسِلِ اسْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَ قُتِلَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ حَدَّثَنِي مُسَافِرٌ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع بِمِنًى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَغَطَّى رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ مَسَاكِينُ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ إِصْبَعَيْهِ قَالَ مُسَافِرٌ فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَفَنَّاهُ مَعَهُ

۱۰ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع مَالًا لَهُ خَطَرٌ فَلَمْ أَرَهُ سُرَّ بِهِ قَالَ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ حَمَلْتُ هَذَا الْمَالَ وَ لَمْ يُسَرَّ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ الطَّسْتَ وَ الْمَاءَ قَالَ فَقَعَدَ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ قَالَ بِيَدِهِ وَ قَالَ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ قَالَ فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطَّسْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ

يكون عليه السلام علم أنه رأى فى النوم شيئا هذا تعبيره و إن لم يعلمه مسافر، قوله:

نام العبد، أى مسافر، و قال ذلك استهزاء به، و إظهارا لعدم الاعتناء بقوله، و إنه إن صدق فمن قبيل أضغاث الأحلام، و يحيى هو والد جعفر البرمكى.

"مساكين "أى هؤلاء مساكين "و أعجب "أفعل التفضيل، أى أعجب من زوال دولتهم موت هارون بخراسان، و موتى به و اجتماعى معه فى الدفن فى موضع، أو أعجب من إخبارى بذاك إخبارى بهذا و ربما يقرأ بصيغة الأمر و هو بعيد "حتى دفناه "أى الرضا عليه السلام "معه "أى مع هارون.

الحديث العاشر

: ضعيف.

و قاسان معرب كاشان، و الخطر بالتحريك القدر و الشرف "فلم أره سر به "على بناء المجهول "الطست "منصوب بتقدير أحضر" فجعل يسيل "أى شرع "من كان هكذا "استفهام إنكارى، و فى المناقب: لا يبالى.

ص: ۹۴

۱۱ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع وَ هُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرٍ فِي عَامِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي ع وُلِدَ ع فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ ع سَنَةَ عِشْرِينَ وَ مِائَتَيْنِ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور، موقوف و مخالف لما اختاره المصنف و جعله أقصد، و قد أشار إلى الاختلاف.

باب مولد أبى جعفر محمد بن على الثانى عليه السلام

اشارة

أقول: قال ابن شهرآشوب (ره) ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان، و يقال: للنصف منه، و قال ابن عياش: يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس و تسعين و مائة، و قبض ببغداد مسموما فى آخر ذى القعدة، و قيل: يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة عشرين و مائتين، و دفن فى مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام، و عمره خمس و عشرون سنة، و قالوا: و ثلاثة أشهر و اثنان و عشرون يوما، و أمه أم ولد تدعى درة، و كانت مريسية، ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران، و كانت من أهل بيت مارية القبطية، و يقال أنها سبيكة، و كانت نوبية، و يقال: ريحانة، و تكنى أم. الحسن و مدة ولايته سبع عشرة سنة، و يقال: أقام مع أبيه سبع سنين و أربعة أشهر و يومين، و بعده ثمانى عشرة سنة إلا عشرين يوما فكان فى سنى إمامته بقية ملك المأمون، ثم ملك المعتصم و الواثق، و فى ملك الواثق استشهد، و قال ابن بابويه: سم المعتصم محمد بن على عليه السلام، و أولاده

ص: ۹۵

وَ دُفِنَ بِبَغْدَادَ فِی مَقَابِرِ قُرَیْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَی ع وَ قَدْ کَانَ الْمُعْتَصِمُ أَشْخَصَهُ إِلَی بَغْدَادَ فِی أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَهِٔ الَّتِی تُوُفِّیَ فِیهَا ع وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا سَبِیکَهُٔ نُوبِیَّهٌٔ

علی الإمام، و موسی، و حکیمهٔ، و خدیجهٔ، و أم کلثوم، و قال أبو عبد الله الحارثی:

خلف فاطمهٔ و إمامهٔ فقط، و قد کان زوجه المأمون بنته أم الفضل و لم یکن له منها ولد، و سبب وروده بغداد إشخاص المعتصم و الواثق له من المدینهٔ فورد بغداد للیلتین من المحرم سنهٔ عشرین و مائتین، و أقام بها حتی توفی فی هذه السنهٔ، و روی أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته فی فرجه بمندیل، فلما أحس بذلک قال لها:

أبلاک الله بداء لا دواء له، فوقعت الأکلهٔ فی فرجها، و کانت تنتصب للطبیب فینظرون إلیها و یشیرون بالدواء علیها فلا ینفع ذلک حتی ماتت من علتها، انتهی.

و قال الشیخ فی المصباح: خرج علی ید الشیخ الکبیر أبی القاسم رضی الله عنه:

اللهم إنی أسألک بالمولودین فی رجب محمد بن علی الثانی و ابنه علی بن محمد المنتجب، الدعاء.

و ذکر ابن عیاش: أنه کان یوم العاشر من رجب مولد أبی جعفر الثانی علیه السلام.

و فی الدروس: ولد علیه السلام بالمدینهٔ فی شهر رمضان سنهٔ خمس و تسعین و مائهٔ، و قبض ببغداد فی آخر ذی القعدهٔ و قیل: یوم الثلاثاء حادی عشر ذی القعدهٔ سنهٔ عشرین و مائتین.

و فی تاریخ الغفاری ولد لیلهٔ الجمعهٔ الخامس عشر من شهر رمضان.

و فی عیون المعجزات: أن المعتصم أبا إسحاق محمد بن هارون لما تولی الخلافهٔ بعد المأمون فی شعبان سنهٔ ثمان عشرهٔ و مائتین عمل الحیلهٔ فی قتل أبی جعفر و أشار إلی ابنهٔ المأمون زوجته بأن تسمیهٔ لأنه وقف علی انحرافها عن أبی جعفر علیه السلام و شدهٔ غیرتها علیه، لتفضیله أم أبی الحسن علیها، و لأنه لم یرزق منها ولد، فأجابته إلی ذلک و جعلت سما فی عنب رازقی و وضعته بین یدیه، فلما أکل منه ندمت و جعلت تبکی، فقال علیه السلام: ما بکاؤک و الله لیضربنک الله بعقر لا ینجبر، و بلاء لا یتیسر فماتت بعلهٔ فی

ص: ۹۶

وَ قِيلَ أَيْضاً إِنَّ اسْمَهَا كَانَ خَيْزُرَانَ وَ رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص

۱ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ زَيْدِيّاً قَالَ كُنْتُ بِالْعَسْكَرِ فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلٌ مَحْبُوسٌ أُتِيَ بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ

أغمض المواضع من جوارحها صارت ناصورا، فأنفقت مالها و جميع ما ملكته على تلك حتى احتاجت إلى الاسترقاء، و روى أن الناصور كان فى فرجها، و قبض عليه السلام فى سنة حتى احتاجت إلى الاسترقاء، و روى أن الناصور كان فى فرجها، و قبض عليه السلام فى سنة عشرين و مائتين من الهجرة فى يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذى الحجة، و له أربع و عشرون سنة و شهور، لأن مولده عليه السلام كان فى سنة خمس و تسعين و مائة، و روى فى كشف الغمة عن محمد بن سعيد أنه عليه السلام قتل فى زمن الواثق بالله.

و روى عن أحمد بن على بن ثابت أنه عليه السلام قدم من المدينة إلى بغداد وافدا إلى أبى إسحاق المعتصم، و معه امرأته أم الفضل بنت المأمون، و توفى ببغداد و دخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم، فجعلت مع الحرم، انتهى.

و أقول: كون شهادته عليه السلام فى زمن الواثق مخالف للتواريخ المتقدمة، لاتفاق أهل التواريخ على أن الواثق بالله هارون بن المعتصم بويع فى شهر ربيع الأول سنة سبع و عشرين و مائتين، و قد دلت التواريخ المتقدمة على أنه عليه السلام مضى قبل ذلك بسبع سنين أو أكثر.

الحديث الأول

: ضعيف.

قوله: و كان، أى على بن خالد، و فى القاموس: العسكر اسم سر من رأى، و إليه نسب العسكريان أبو الحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر، و ولده الحسن عليهم السلام.

قوله: رجل محبوس، فى الإرشاد و غيره و بعض نسخ الكتاب: رجلا محبوسا، و فى القاموس: الكبل القيد، و يكسر أو أعظمه كبله يكبله، و كبله حبسه فى سجن أو غيره، انتهى.

ص: ۹۷

مَكْبُولًا وَ قَالُوا إِنَّهُ تَنَبَّأَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ فَأَتَيْتُ الْبَابَ وَ دَارَيْتُ الْبَوَّابِينَ وَ الْحَجَبَةَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ فَقُلْتُ يَا هَذَا مَا قِصَّتُكَ وَ مَا أَمْرُكَ قَالَ إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَبَيْنَا أَنَا فِي عِبَادَتِي إِذْ أَتَانِي شَخْصٌ فَقَالَ لِي قُمْ بِنَا فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لِي تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ فَقُلْتُ نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ قَالَ فَصَلَّى وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص بِالْمَدِينَةِ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سَلَّمْتُ وَ صَلَّى وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا بِمَكَّةَ فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَضَى مَنَاسِكَهُ وَ قَضَيْتُ مَنَاسِكِي مَعَهُ فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ بِالشَّامِ وَ مَضَى الرَّجُلُ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْقَابِلُ إِذَا أَنَا بِهِ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلَتِهِ الْأُولَى فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ مَنَاسِكِنَا وَ رَدَّنِي إِلَى الشَّامِ وَ هَمَّ بِمُفَارَقَتِي قُلْتُ لَهُ سَأَلْتُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَى مَا رَأَيْتُ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى قَالَ فَتَرَاقَى الْخَبَرُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ فَبَعَثَ إِلَيَّ وَ أَخَذَنِي وَ كَبَّلَنِي فِي الْحَدِيدِ وَ حَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَارْفَعِ

"تنبأ "أی ادعی النبوة، و داراه بالهمز و غیره دافعه و لائنه، و المراد هنا الثانی، و فی الإرشاد: فی الموضع الذی یقال إنه نصب فیه رأس الحسین علیه السلام، فبینا أنا ذات لیلة فی موضعی مقبل علی المحراب أذکر الله عز و جل إذ رأیت شخصا بین یدی فنظرت إلیه فقال لی: قم فقمت معه، فمشی بی قلیلا إذا أنا بمسجد الکوفة.

و فی البصائر: فلما کان فی عام قابل فی أیام الموسم إلی قوله: سألتک بحق الذی أقدرک علی ما رأیت إلا لما أخبرتنی، أی سألتک فی جمیع الأوقات إلا وقت إخبارک، و قیل: أی ما سألتک شیئا إلا إخبارک، و الفعلة بالکسر مصدر للنوع، و بالفتح للمرة.

قوله: من أنت "،من "استفهامیة "فتراقی الخبر "أی تصاعد و ارتفع، و محمد بن عبد الملک کان وزیر المعتصم و بعده وزیر ابنه الواثق، و کان أبوه یبیع دهن الزیت فی بغداد، و فی الإرشاد: فحدثت من کان یصیر إلی، فرقی ذلک إلی محمد بن عبد الملک

ص: ۹۸

الْقِصَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَفَعَلَ وَ ذَكَرَ فِي قِصَّتِهِ مَا كَانَ فَوَقَّعَ فِي قِصَّتِهِ قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَ رَدَّكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِكَ هَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ فَغَمَّنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَ رَقَقْتُ لَهُ وَ أَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ وَ الصَّبْرِ قَالَ ثُمَّ بَكَّرْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْجُنْدُ- وَ صَاحِبُ الْحَرَسِ وَ صَاحِبُ السِّجْنِ وَ خَلْقُ اللَّهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقَالُوا الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ الَّذِي تَنَبَّأَ افْتُقِدَ الْبَارِحَةَ فَلَا يُدْرَى أَ خَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوِ اخْتَطَفَهُ الطَّيْرُ

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَزِينٍ قَالَ كُنْتُ مُجَاوِراً بِالْمَدِينَةِ- مَدِينَةِ الرَّسُولِ ص وَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع

إلى قوله: و حملنى إلى العراق و حبست كما ترى، و ادعى على المحال، فقلت له:

فأرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فقال: افعل، فكتبت عنه قصته و شرحت أمره فيها و رفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع فى ظهرها: قل للذى أخرجك إلى قوله: قال على بن خالد: فغمنى ذلك من أمره و رققت له و انصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال و آمره بالصبر و العزاء، فوجدت الجند و أصحاب الحرس و صاحب السجن و خلقا عظيما من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقيل لى: المحمول من الشام المتنبى افتقد البارحة من الحبس فلا ندرى أ خسفت به الأرض أو اختطفه الطير، و كان هذا الرجل أعنى على بن خالد زيديا فقال بالإمامة لما رأى ذلك، و حسن اعتقاده.

قوله: فإذا الجند، على ما فى الكتاب خبره محذوف، أى حاضرون، و الحرس بالتحريك جمع حارس، و افتقد على المعلوم أى غاب، و اختطفه أى اختلسه و استلبه بسرعة.

الحديث الثانى

: مجهول.

و كان المراد بالصحن الفضاء فى خارج المسجد، قوله: فوسوس إنما نسب ذلك

ص: ۹۹

يَجِيءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَنْزِلُ فِي الصَّحْنِ وَ يَصِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَ يَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ ع فَيَخْلَعُ نَعْلَيْهِ وَ يَقُومُ فَيُصَلِّي فَوَسْوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِذَا نَزَلَ فَاذْهَبْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْتَظِرُهُ لِأَفْعَلَ هَذَا فَلَمَّا أَنْ كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَقْبَلَ ع عَلَى حِمَارٍ لَهُ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ وَ جَاءَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَفَعَلَ هَذَا أَيَّاماً فَقُلْتُ إِذَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ جِئْتُ فَأَخَذْتُ الْحَصَى الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ بِقَدَمَيْهِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ عِنْدَ الزَّوَالِ فَنَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَصَلَّى فِي نَعْلَيْهِ وَ لَمْ يَخْلَعْهُمَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَيَّاماً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ يَتَهَيَّأْ لِي هَاهُنَا وَ لَكِنْ أَذْهَبُ إِلَى بَابِ الْحَمَّامِ فَإِذَا دَخَلَ إِلَى الْحَمَّامِ أَخَذْتُ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَمَّامِ الَّذِي يَدْخُلُهُ فَقِيلَ لِي إِنَّهُ يَدْخُلُ حَمَّاماً بِالْبَقِيعِ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ طَلْحَةَ فَتَعَرَّفْتُ الْيَوْمَ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ الْحَمَّامَ وَ صِرْتُ إِلَى بَابِ الْحَمَّامِ وَ جَلَسْتُ إِلَى الطَّلْحِيِّ أُحَدِّثُهُ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ مَجِيئَهُ ع فَقَالَ الطَّلْحِيُّ إِنْ أَرَدْتَ دُخُولَ الْحَمَّامِ فَقُمْ فَادْخُلْ فَإِنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ لَكَ ذَلِكَ بَعْدَ سَاعَةٍ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ ابْنَ الرِّضَا يُرِيدُ دُخُولَ الْحَمَّامِ قَالَ قُلْتُ وَ مَنِ ابْنُ الرِّضَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ صَلَاحٌ وَ وَرَعٌ قُلْتُ لَهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامَ غَيْرُهُ قَالَ نُخْلِي لَهُ الْحَمَّامَ إِذَا جَاءَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ ع وَ مَعَهُ غِلْمَانٌ لَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامٌ مَعَهُ حَصِيرٌ حَتَّى أَدْخَلَهُ الْمَسْلَخَ فَبَسَطَهُ وَ وَافَى فَسَلَّمَ

إلى الشيطان لما علم أنه عليه السلام لم يرض به، إما لخوف الشهرة و إيذاء المخالفين، أو لأنه ليس من المندوبات فيكون بدعة، و لذا لم ينقل مثله فى زمن السابقين كما قيل، و الأول أصوب.

قوله: و لا يجوز، على بناء المجرد أو التفعيل، و على الأخير ضمير الفاعل راجع

ص: ١٠٠

وَ دَخَلَ الْحُجْرَةَ عَلَى حِمَارِهِ وَ دَخَلَ الْمَسْلَخَ وَ نَزَلَ عَلَى الْحَصِيرِ فَقُلْتُ لِلطَّلْحِيِّ هَذَا الَّذِي وَصَفْتَهُ بِمَا وَصَفْتَ مِنَ الصَّلَاحِ وَ الْوَرَعِ فَقَالَ يَا هَذَا لَا وَ اللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا قَطُّ إِلَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا مِنْ عَمَلِي أَنَا جَنَيْتُهُ- ثُمَّ قُلْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَلَعَلِّي أَنَالُ مَا أَرَدْتُ إِذَا خَرَجَ فَلَمَّا خَرَجَ وَ تَلَبَّسَ دَعَا بِالْحِمَارِ فَأُدْخِلَ الْمَسْلَخَ وَ رَكِبَ مِنْ فَوْقِ الْحَصِيرِ وَ خَرَجَ ع فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ وَ اللَّهِ آذَيْتُهُ وَ لَا أَعُودُ وَ لَا أَرُومُ مَا رُمْتُ مِنْهُ أَبَداً وَ صَحَّ عَزْمِي عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى نَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ فِي الصَّحْنِ فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ ع وَ خَلَعَ نَعْلَيْهِ وَ قَامَ يُصَلِّي

٣ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ خَرَجَ ع عَلَيَّ فَنَظَرْتُ إِلَى رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي النُّبُوَّةِ فَقَالَ- وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحُكْمَ صَبِيّاً وَ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهَا وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً

إلى ابن الرضا و "تخلى "على الأفعال أو التفعيل، و المستتر فى أدخله للغلام، و البارز للحصير "هذا الذى و صفته "استفهام تعجبى و غرضه أن مجيئه عليه السلام راكبا إلى الحصير من علامات التكبر و هو ينافى الصلاح و الورع "أنا جنيته "أى جررته إليه، و الضمير راجع إلى هـذا أو أنا صرت سببا لنسبة هذه الجناية إليه، قال فى القاموس: جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره إليه، و الثمرة اجتناها، و تجنى عليه ادعى ذنبا لم يفعله.

قوله: أروم أى أقصد، و الخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام و أنه كان عالما بما فى الضمائر بإلهام الله تعالى.

الحديث الثالث

: ضعيف و قد مضى مضمونه فى باب حالات الأئمة عليهم السلام.

ص: ۱۰۱

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ احْتَالَ الْمَأْمُونُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ يُمْكِنْهُ فِيهِ شَيْءٌ- فَلَمَّا اعْتَلَّ وَ أَرَادَ أَنْ يَبْنِيَ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ دَفَعَ إِلَى مِائَتَيْ وَصِيفَةٍ مِنْ أَجْمَلِ مَا يَكُونُ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَاماً فِيهِ جَوْهَرٌ يَسْتَقْبِلْنَ أَبَا جَعْفَرٍ ع إِذَا قَعَدَ فِي مَوْضِعِ الْأَخْيَارِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِنَّ وَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ- مُخَارِقٌ صَاحِبُ صَوْتٍ وَ عُودٍ وَ ضَرْبٍ طَوِيلُ اللِّحْيَةِ فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَشَهَقَ مُخَارِقٌ شَهْقَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ وَ جَعَلَ يَضْرِبُ بِعُودِهِ وَ يُغَنِّي فَلَمَّا فَعَلَ سَاعَةً وَ إِذَا أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ لَا يَمِيناً وَ لَا شِمَالًا ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ

الحديث الرابع

: مرسل.

"بكل حيلة "أي في نقص قدره عليه السلام و إدخاله فيما هو فيه من اللهو و الفسوق "فلم يمكنه في شيء "أي لم يمكنه الحيلة في شيء من أموره، و في بعض النسخ كما في المناقب: فيه شيء و هو أظهر "فلما اعتل "أي عجز عن الحيلة كأنه صار عليلا أو على بناء المجهول أي عوق و منع من ذلك قال في القاموس: اعتله إعتاقه عن أمر أو تجني عليه.

قوله: موضع الأجناد، أي محل حضور الجند و مجلس ديوان المأمون، و في بعض النسخ موضع الأخيار، قيل: أي الخلوة حين العبادة، و أقول: كلاهما تصحيف و الظاهر الأختان جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهرآشوب "فشهق "كضرب و منع و علم، أي صاح شهقة "مصدر للنوع أي شهقة عجيبة "اجتمع عليه "أي على مخارق، و قيل الضمير للشهقة، و التذكير لأنه مصدر "و جعل "أي شرع و الباء لتقوية التعدية "فلما فعل ساعة "كان جواب لما مقدر يفسره الجملة التالية و يمكن أن يقرأ ثم بالفتح "فرفع "جواب لما، و في القاموس: العثنون اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين، أو نبت على الذقن و تحته سفلا أو هو طولها، و شعيرات طوال تحت حنك

ص: ۱۰۲

وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا ذَا الْعُثْنُونِ قَالَ فَسَقَطَ الْمِضْرَابُ مِنْ يَدِهِ وَ الْعُودُ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِيَدَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ قَالَ فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنْ حَالِهِ قَالَ لَمَّا صَاحَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ فَزِعْتُ فَزْعَةً لَا أُفِيقُ مِنْهَا أَبَداً

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ مَعِي ثَلَاثُ رِقَاعٍ غَيْرُ مُعَنْوَنَةٍ وَ اشْتَبَهَتْ عَلَيَّ فَاغْتَمَمْتُ فَتَنَاوَلَ إِحْدَاهُمَا وَ قَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ زِيَادِ بْنِ شَبِيبٍ ثُمَّ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ هَذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ فَبُهِتُّ أَنَا فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ قَالَ وَ أَعْطَانِي ثَلَاثَمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَى بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً فَدُلَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِالدَّنَانِيرِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا هَاشِمٍ دُلَّنِي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعاً فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ كَلَّمَنِي جَمَّالٌ أَنْ أُكَلِّمَهُ لَهُ يُدْخِلُهُ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأُكَلِّمَهُ لَهُ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ وَ لَمْ يُمْكِنِّي كَلَامُهُ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ كُلْ وَ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ يَا غُلَامُ انْظُرْ إِلَى الْجَمَّالِ الَّذِي

البعير، انتهى. و المضرب بالكسر ما يضرب به "فزعت "أى دهشت و زالت قوتى "لا أفيق "أى لا أرجع إلى الصحة.

الحديث الخامس

: ضعيف على المشهور.

و الرقاع بالكسر جمع رقعة بالضم، و فى القاموس عنوان الكتاب و عينانه و يكسران، سمى لأنه يعن له من ناحية، و أصله عنان كرمان و كل ما استدللت بشيء تظهره على غيره فعنوان له، و عن الكتاب و عننه و عنونه كتب عنوانه، انتهى.

و المراد أنه لم يكتب اسم المرسل على ظهره، و قال فى القاموس: البهت الانقطاع و الحيرة و الفعل، كعلم و نصر و كرم و زهى، و هو مبهوت لا باهت و لا بهيت، و قال: حريفك معاملك فى حرفتك و قيل ":يدخله "حال مقدرة لمفعول أكلمه، و قال

ص: ۱۰۳

أَتَانَا بِهِ أَبُو هَاشِمٍ فَضُمَّهُ إِلَيْکَ قَالَ وَ دَخَلْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بُسْتَاناً فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّي لَمُولَعٌ بِأَكْلِ الطِّينِ فَادْعُ اللَّهَ لِي فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ابْتِدَاءً مِنْهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ أَكْلَ الطِّينِ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَمَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ الْيَوْمَ

۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع صَبِيحَةَ عُرْسِهِ حَيْثُ بَنَى بِابْنَةِ الْمَأْمُونِ وَ كُنْتُ تَنَاوَلْتُ مِنَ اللَّيْلِ دَوَاءً فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي صَبِيحَتِهِ أَنَا وَ قَدْ أَصَابَنِي الْعَطَشُ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَنَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي وَجْهِي وَ قَالَ أَظُنُّكَ عَطْشَانَ فَقُلْتُ أَجَلْ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَوْ جَارِيَةُ اسْقِنَا مَاءً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي السَّاعَةَ يَأْتُونَهُ بِمَاءٍ يَسُمُّونَهُ بِهِ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ فَأَقْبَلَ الْغُلَامُ وَ مَعَهُ الْمَاءُ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ نَاوِلْنِي الْمَاءَ فَتَنَاوَلَ الْمَاءَ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ ثُمَّ عَطِشْتُ أَيْضاً وَ كَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى فَلَمَّا جَاءَ الْغُلَامُ وَ مَعَهُ الْقَدَحُ قُلْتُ فِي نَفْسِي مِثْلَ مَا قُلْتُ فِي الْأُولَى فَتَنَاوَلَ الْقَدَحَ ثُمَّ شَرِبَ فَنَاوَلَنِي وَ تَبَسَّمَ ":قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ فَقَالَ لِي هَذَا الْهَاشِمِيُّ وَ أَنَا أَظُنُّهُ كَمَا يَقُولُونَ

الجوهری: أولعته بالشیء و أولع فهو مولع بفتح اللام مغری به.

الحدیث السادس

: ضعیف، و محمد بن علی و علی بن محمد الهاشمیین کلاهما مجهولان و الخبر إلی الذم أقرب من المدح.

"بنی بابنـة المأمون "أی زف و فی المغرب: بنی علی امرأته دخل بها "و کرهت أن أدعو بالماء "للاحتشام أو لخوف السم، و الظاهر أن الاغتمام کان للخوف علی نفسه و لذا ابتدأ علیه السلام بالشرب و تبسم "أنا أظنه کما یقولون "أی أنه إمام أو یعلم ما فی النفوس، و فی إرشاد المفیـد قال محمد بن حمزة: فقال لی محمد بن علی الهاشـمی: و الله إننی أظن أن أبا جعفر یعلم ما فی النفوس کما تقول الرافضة.

ص: ۱۰۴

۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاحِي مِنَ الشِّيعَةِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَأَلُوهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ

الحديث السابع

: حسن كالصحيح.

"من أهل النواحي "أي الآفاق البعيدة المختلفة من أطراف الأرض أتوا للحج كما روى الشيخ المفيد قدس سره في كتاب الاختصاص عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: لما مات أبو الحسن الرضا عليه السلام حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى و كان شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة، و بين عينيه سجادة فجلس و خرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة و عليه قميص قصب و رداء قصب و نعل حذو بيضاء فقام عبد الله فاستقبله و قبل بين عينيه و قامت الشيعة و قعد أبو جعفر عليه السلام على كرسي و نظر الناس بعضهم إلى بعض تحيرا لصغر سنه، فانتدب رجل من القوم فقال لعمه:

أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال: تقطع يمينه و يضرب الحد فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه و قال: يا عم اتق الله، اتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز و جل فيقول لك: لم أفتيت الناس بما لا تعلم؟ فقال له عمه: يا سيدي أ ليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبي: تقطع يمينه للنبش و يضرب حد الزنا، فإن حرمة الميتة كحرمة الحية، فقال: صدقت يا سيدي و أنا أستغفر الله، فتعجب الناس و قالوا: يا سيدنا أ تأذن لنا أن نسألك؟ فقال: نعم، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها و له تسع سنين.

و أقول: يشكل هذا بأنه لو كان السؤال و الجواب عن كل مسألة بيتا واحدا أعني خمسين حرفا لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد؟ و لو قيل جوابه عليه السلام كان في الأكثر بلا و نعم أو بالإعجاز في أسرع زمان ففي السؤال لم يكن كذلك.

و يمكن الجواب بوجوه: الأول: أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة

ص: ۱۰۵

فَأَجَابَ ع وَ لَهُ عَشْرُ سِنِينَ

۸ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ أَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ فَأَخَذَهُ وَ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ قَالَ فَقَالَ لَهُ لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ أَمَرَ لِي بِشَيْءٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ لِي تَأَدَّبْتَ

و الأجوبة، فإن عد مثل ذلك أيضا مستبعد جدا.

الثانی: أنه يمكن أن يكون فی خواطر القوم أسؤلة كثيرة متفقة، فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.

الثالث: أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة، و هذا وجه قريب.

الرابع: أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى و إن كان فی أيام متعددة.

الخامس: أن يكون مبنيا على بسط الزمان الذی يقول به الصوفية لكنه مخالف للعقل.

السادس: أن يكون إعجازه عليه السلام أثر فی سرعة كلام القوم أيضا أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قيل أن المراد السؤال بعرض المكتوبات و الطومارات فوقع الجواب بخرق العادة.

الحديث الثامن

: ضعيف على المشهور.

و دعبل بكسر الدال و سكون العين و فتح الباء شاعر خزاعی مشهور كان مداح الرضا عليه السلام و له قصائد معروفة و قصص مشهورة.

قوله عليه السلام: تأدبت أشار به إلى تأديب الرضا عليه السلام إياه أی قبلت الأدب و الآداب الصفات و الأفعال الجميلة، قال فی القاموس: الأدب محركة: حسن التناول، أدب كحسن أدبا فهو أديب، و أدبه علمه فتأدب و استأدب.

ص: ۱۰۶

۹ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ حَدَثَ بِآلِ فَرَجٍ حَدَثٌ فَقُلْتُ مَاتَ عُمَرُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى أَحْصَيْتُ لَهُ أَرْبَعاً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا يَسُرُّكَ لَجِئْتُ حَافِياً أَعْدُو إِلَيْكَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَا تَدْرِي مَا قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ خَاطَبَهُ فِي شَيْءٍ فَقَالَ أَظُنُّكَ سَكْرَانَ فَقَالَ

الحديث التاسع

: ضعيف على المشهور.

و عمر بن الفرج قيل: كان والى المدينة، و الفرج كان مولى آل يقطين، و قال المسعودى: فى سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين سخط المتوكل على عمر بن فرج الرخجى و كان من عليه الكتاب و أخذ منه مالا و جواهرا مائة ألف و عشرين ألف دينار، و أخذ من أخيه نحو مائة ألف دينار و خمسين ألف دينار، ثم صالح عمر على إحدى عشر ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه، ثم غضب عليه مرة ثانية ثم أمر أن يصفع فى كل يوم فأحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة، و ألبس جبة صوف ثم رضى عنه ثم سخط عليه ثالثة و أحدر إلى بغداد و أقام بها حتى مات.

و قال صاحب المقاتل: استعمل المتوكل على المدينة و مكة عمر بن الفرج الرخجى فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسألة الناس و منع الناس من برهم و كان لا يبلغه أن أحدا بر أحدا منهم بشىء و إن قل إلا أنهكه عقوبة و أثقله غرما حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلوية يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرفضه و يجلس عوارى حواسر إلى أن قتل المتوكل فعطف المستنصر عليهم و أحسن إليهم و وجه بمال فرقه فيهم، و كان يؤثر مخالفة أبيه فى جميع أحواله و مضادة مذهبه طعنا عليه، انتهى.

ص: ۱۰۷

أَبِي اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَمْسَيْتُ لَكَ صَائِماً فَأَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرْبِ وَ ذُلَّ الْأَسْرِ فَوَ اللَّهِ إِنْ ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى حُرِبَ مَالُهُ وَ مَا كَانَ لَهُ ثُمَّ أُخِذَ أَسِيراً وَ هُوَ ذَا قَدْ مَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ وَ مَا زَالَ يُدِيلُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ

۱۰ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي مَسْجِدِ الْمُسَيَّبِ وَ صَلَّى بِنَا فِي مَوْضِعِ الْقِبْلَةِ سَوَاءً وَ ذُكِرَ أَنَّ السِّدْرَةَ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ كَانَتْ يَابِسَةً لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ فَدَعَا بِمَاءٍ وَ تَهَيَّأَ تَحْتَ السِّدْرَةِ فَعَاشَتِ

و قال الجوهری: تقول حربه یحربه حربا مثل طلبه یطلبه إذا أخذ ماله و ترکه بلا شیء، و قد حرب ماله أی سلبه فهو محروب و حریب، و قال: الدولة فی الحرب أن تداول إحدی الفئتین علی الأخری، یقال: کانت لنا علیهم الدولة، و الدولة بالضم فی المال، یقال: صار الفیء دولة بینهم یتداولونه، یکون مرة لهذا و مرة لهذا، و أدالنا الله من عدونا من الدولة، و الإدالة: الغلبة یقال: اللهم أدلنی علی فلان و انصرنی علیه.

الحديث العاشر

: ضعيف.

قوله: سواء أی لم ینحرف عن القبلة لصحتها، أو لم یدخل المحراب الداخل کما یصنع المخالفون، بل قام فی مثل ما قمنا علیه، و لم یتقدم علینا کثیرا لتضیق المکان أو لوجه آخر، أو کان الموضع الذی قام علیه السلام علیه وسطا مستوی النسبة إلی الجانبین قال فی النهایة: سواء الشیء وسطه، لاستواء المسافة إلیه من الأطراف، و قیل: سواء أی صلاة المغرب، لاستوائها فی المسافر و المقیم، و لا یخفی بعده، و تهیأ للصلاة أی توضأ.

و روی المفید فی الإرشاد و الطبرسی فی إعلام الوری: أنه لما انصرف أبو جعفر علیه السلام من عند المأمون ببغداد و معه أم الفضل إلی المدینة صار إلی شارع باب الکوفة و الناس یشیعونه، فانتهی إلی دار المسیب عند مغیب الشمس، فنزل و دخل المسجد و کان فی صحنه نبقة لم یحمل بعد فدعا بکوز فیه ماء فتوضأ فی أصل النبقة و قام و صلی

ص: ۱۰۸

السِّدْرَةُ وَ أَوْرَقَتْ وَ حَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا

۱۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ وَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ الْمُطَرِّفِيِّ قَالَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ لِيَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي ذَهَبَ مَالِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا كَانَ غَداً فَأْتِنِي وَ لْيَكُنْ مَعَكَ مِيزَانٌ وَ أَوْزَانٌ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لِي مَضَى أَبُو الْحَسَنِ وَ لَكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فَرَفَعَ الْمُصَلَّى الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ فَإِذَا تَحْتَهُ دَنَانِيرُ فَدَفَعَهَا إِلَيَ

۱۲ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍ

بالناس صلاة المغرب فقرأ فی الأولی الحمد، و إذا جاء نصر الله، و فی الثانیة الحمد و قل هو الله أحد و قنت قبل الرکوع و جلس بعد التسلیم هنیئة یذکر الله تبارک و تعالی و قام من غیر تعقیب، فصلی النوافل أربع رکعات و عقب بعدها و سجد سجدتی الشکر ثم خرج، فلما انتهی إلی النبقة رآها الناس و قد حملت حملا کثیرا حسنا فتعجبوا من ذلک فأکلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له، و مضی علیه السلام إلی المدینة و لم یزل بها حتی أشخصه المعتصم إلی بغداد فی أول سنة خمس و عشرین و مائتین، فأقام بها حتی توفی فی آخر ذی القعدة من هذه السنة، انتهی.

و النبق بالفتح ککتف حمل السدر.

الحدیث الحادی عشر

: مجهول.

و الحجال اسمه عبد الله بن محمد، و المطرفی نسبة إلی مطرف بتثلیث المیم و فتح الراء، رداء من خز فیه أعلام بالبیع أو النسج أو اللبس، و الأوزان جمع الوزنة و هی ما یوزن به من الحدید و نحوه، و یدل علی أنه یجوز إیفاء الدنانیر بدل الدراهم.

ما یوزن به من الحدید و نحوه، و یدل علی أنه یجوز إیفاء الدنانیر بدل الدراهم.

الحدیث الثانی عشر

: ضعیف علی المشهور موقوف.

و هو مخالف لما اختاره فی أول الباب، و کأنه لم یختره لعدم موافقته لما مر بهذا السند فی وفاة الرضا علیه السلام إذ لیس بین التاریخین تسع عشرة سنة، و لذا قال بعضهم

ص: ۱۰۹

عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً- وَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَ اثْنَیْ عَشَرَ یَوْماً تُوُفِّیَ یَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسِتٍّ خَلَوْنَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِینَ وَ مِائَتَیْنِ- عَاشَ بَعْدَ أَبِیهِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا خَمْساً وَ عِشْرِینَ یَوْماً

بَابُ مَوْلِدِ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ الرِّضْوَانُ وُلِدَ ع لِلنِّصْفِ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ وَ مِائَتَیْنِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ وُلِدَ ع فِی رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَ مِائَتَیْنِ وَ مَضَی لِأَرْبَعٍ بَقِینَ مِنْ جُمَادَی الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ

کانت مدة إمامته ثمانیة عشر سنة، و فی إعلام الوری سبع عشرة سنة لأنه ذکر أن وفاة الرضا علیه السلام کانت سنة ثلاث و مائتین، نعم هذا یوافق ما رواه فی کشف الغمة عن ابن الخشاب بإسناده عن محمد بن سنان أن وفاة الرضا علیه السلام کانت سنة مائتی سنة و سنة من الهجرة، و یستفاد من هذا الخبر أن ولادته علیه السلام کانت فی أواخر شهر رمضان، و أن عمره علیه السلام کان عند وفاة أبیه علیه السلام ست سنین و أربعة أشهر و سبعة أیام، و علی ما اختاره المصنف (ره) من التاریخ کان له علیه السلام فی أول إمامته سبع سنین و خمسة أشهر.

باب مولد أبی الحسن علی بن محمد علیهما السلام

اشارة

أقول: علی التاریخ الأول من التاریخین الذین ذکرهما کان سنه فی بدو إمامته ثمان سنین إلا نصف شهر، و علی الثانی ست سنین و أربعة أشهر، و قال الشیخ (ره) فی المصباح: روی أن یوم السابع من ذی الحجة ولد أبو الحسن علی بن محمد العسکری علیهما السلام و قال فی موضع آخر: قال ابن عیاش: و ذکر المولودین فی رجب الدعاء کما مر ثم قال: و ذکر ابن عیاش أنه کان مولده علیه السلام یوم الثانی من رجب، و ذکر أیضا أنه کان یوم الخامس، و قال: روی إبراهیم بن هاشم القمی قال: ولد علیه السلام یوم الثلاثاء لثلاث عشرة لیلة مضت من رجب سنة أربع عشرة و مائتین.

ص: ۱۱۰

وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قُبِضَ ع فِی رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ لَهُ إِحْدَی وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَی الْمَوْلِدِ الْآخَرِ الَّذِی رُوِیَ وَ کَانَ الْمُتَوَکِّلُ أَشْخَصَهُ مَعَ یَحْیَی بْنِ هَرْثَمَةَ بْنِ أَعْیَنَ مِنَ الْمَدِینَةِ إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی فَتُوُفِّیَ بِهَا ع وَ دُفِنَ فِی دَارِهِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا سُمَانَةُ

و قال فی إعلام الوری: ولد علیه السلام بصریا من المدینة النصف من ذی الحجة سنة اثنتا عشرة و مائتین، و فی روایة ابن عیاش: یوم الثلاثاء الخامس من رجب، و أمه أم ولد یقال لها سمانة.

و قال ابن شهرآشوب: و یقال: إن أمه المعروفة بالسیدة أم الفضل، و قال ابن بابویه: و سمه المعتمد، و قال الکفعمی: سمه المعتز.

و اختلف فی تاریخ وفاته علیه السلام قال الشیخ فی المصباح: روی إبراهیم بن هاشم القمی قال: توفی یوم الاثنین لثلاث خلون من رجب سنة أربع و خمسین و مائتین، و نحوه روی عن ابن عیاش و زادوا له یومئذ إحدی و أربعون سنة، و قال ابن شهرآشوب قبض علیه السلام بسر من رأی الثالث من رجب، و قیل: یوم الاثنین لثلاث لیال بقین من جمادی الآخرة نصف النهار، و قال محمد بن طلحة: مات لخمس لیال بقین من جمادی الآخرة و کذا قال ابن الخشاب، و فی إعلام الوری و ربیع الشیعة: قبض علیه السلام بسر من رأی فی رجب سنة أربع و خمسین و مائتین، و له یومئذ إحدی و أربعون سنة و أشهر، و کان المتوکل قد أشخصه مع یحیی بن هرثمة بن أعین من المدینة إلی سر من رأی، فأقام بها حتی مضی لسبیله، و کانت مدة إمامته ثلاث و ثلاثین سنة، و أمه أم ولد یقال لها: سمانة، و لقبه النقی و العالم و الفقیه و الأمین و الطیب، و یقال له أبو الحسن الثالث، و کان فی أیام إمامته بقیة ملک المعتصم ثم ملک الواثق خمس سنین و سبعة أشهر، ثم ملک المتوکل أربع عشرة سنة، ثم ملک ابنه المنتصر ستة أشهر، ثم ملک المستعین و هو أحمد بن المعتصم سنتین و تسعة أشهر ثم ملک المعتز و هو الزبیر بن المتوکل ثمانی سنین و ستة أشهر و فی آخر ملکه استشهد ولی الله علی بن محمد و دفن فی داره بسر من

ص: ۱۱۱

١ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ خَيْرَانَ الْأَسْبَاطِيِّ قَالَ قَدِمْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع الْمَدِينَةَ فَقَالَ لِي مَا خَبَرُ الْوَاثِقِ عِنْدَكَ

رأى، انتهى.

و فى الصحاح: الهرثمة الأسد و منه سمى الرجل هرثمة.

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور.

و فى رجال الشيخ خيران الخادم ثقة "دى "خيران بن إسحاق الراكانى "دى "و فى "جش "خيران مولى الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه العبيدى.

و الواثق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، التاسع من الخلفاء العباسية لعنهم الله.

و قال فى الكامل: بويع فى اليوم الذى توفى فيه أبوه و ذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع و عشرين و مائتين، و كان يكنى أبا جعفر و أمه أم ولد رومية تسمى قراطيس، و توفى لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، فكانت خلافته خمس سنين و تسعة أشهر و خمسة أيام، و كان عمره اثنتين و ثلاثين سنة، و قيل: كان ستا و ثلاثين قال: قال أحمد بن محمد الواسطى: كنت فيمن يمرضه يعنى الواثق، فلحقته غشية و أنا فى جماعة من أصحابه قيام، فقلنا: لو عرفنا خبره، فتقدمت إليه فلما صرت عند رأسه فتح عينيه فكدت أن أموت من خوفه فرجعت إلى خلف فتعلقت قبيعة سيفى بعتبة المجلس فاندقت و سلمت من جراحه و وقفت فى موقفى، ثم مات فسجيناه و جاء الفراشون فأخذوا ما تحته فى المجلس لأنه مكتوب عليهم و اشتغلوا بأخذ البيعة، و جلست على باب المجلس لحفظ البيت و رددت الباب فسمعت حسا ففتحت الباب فإذا جرذ قد دخل من بستان هناك فأكل

ص: ۱۱۲

....

إحدى عينى الواثق، فقلت: لا إله إلا الله هذه العين التى فتحها من ساعة فاندق سيفى هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة.

و بعد موته بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم و كان عمره ستا و عشرين، و قال:

قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات و حبسه لتسع خلون من صفر، و كان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبد الملك و فوض الأمور كلها إليه، و كان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل و وكل عليه من يحفظه و يأتيه بالأخبار فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه يكلمه، ثم أشار بالقعود فقعد فلما فرغ من الكتب الذى بين يديه التفت إليه كالمتهدد، و قال:

ما جاء بك؟ قال: جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضا عنى، قال لمن حوله: انظروا يغضب أخاه ثم يسألنى أن أسترضيه، اذهب فإنك إذا صلحت رضى عنك، فقام عنه حزينا فأتى أحمد بن أبى داود فقام إليه أحمد و استقبله إلى باب البيت و قبله، و قال:

ما حاجتك جعلت فداك؟ قال: جئت لتسترضى أمير المؤمنين قال: أفعل و نعمة عين و كرامة، فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه و كساه.

و لما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلى الواثق أن جعفرا أتانى فى زى المخنثين له شعر بقفاه يسألنى أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه، فكتب إليه الواثق ابعث إليه فأحضره و مر من يجز شعره فيضرب به وجهه، قال المتوكل: لما أتانى رسوله لبست سوادا جديدا و أتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنى، فاستدعى حجاما فأخذ شعرى على السواد الجديد، ثم ضرب به وجهى، فلما ولى المتوكل الخلافة أمهل حتى كان صفر فأمر إيتاخ بأخذ ابن الزيات و تعذيبه فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطيبه، فلما حاذى دار إيتاخ عدل به إليه، فخاف فأدخله حجرة و وكل عليه و أرسل إلى منازله من أصحابه من هجم عليهم و أخذ كل ما فيها

ص: ۱۱۳

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلَّفْتُهُ فِی عَافِیَةٍ أَنَا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ عَهْداً بِهِ عَهْدِی بِهِ مُنْذُ عَشَرَةِ أَیَّام قَالَ فَقَالَ لِی إِنَّ أَهْلَ الْمَدِینَةِ یَقُولُونَ إِنَّهُ مَاتَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ لِیَ النَّاسَ عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ ثُمَّ قَالَ لِی مَا فَعَلَ جَعْفَرٌ قُلْتُ تَرَکْتُهُ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا فِی السِّجْنِ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ مَا فَعَلَ ابْنُ الزَّیَّاتِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ النَّاسُ مَعَهُ وَ الْأَمْرُ أَمْرُهُ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ شُؤْمٌ عَلَیْهِ قَالَ ثُمَّ سَکَتَ

و استصفی أمواله و أملاکه فی جمیع البلاد، و کان شدید الجزع کثیر البکاء ثم سوهر و کان ینخس بمسیلة لئلا ینام، ثم ترک فنام یوما و لیلة ثم سوهر، ثم جعل فی تنور کان عمله هو و عذب به ابن أسباط المصری و أخذ ماله، و کان من خشب فیه مسامیر من حدید أطرافها إلی داخل التنور تمنع من یکون فیه من الحرکة، و کان ضیقا بحیث إن الإنسان کان یمد یدیه إلی فوق رأسه لیقدر علی دخوله لضیقه، و لا یقدر أن یجلس فبقی أیاما و مات، و کان حبسه لتسع خلون من صفر و موته لإحدی عشرة لیلة بقیت من ربیع الأول.

و اختلف فی سبب موته فقیل ما ذکرناه، و قیل: بل ضرب فمات و هو یضرب، و قیل: مات بغیر ضرب و هو أصح، و قیل إنه لما دفن نبشته الکلاب و أخذت لحمه و سمع قبل موته یقول لنفسه: یا محمد لم تقنعک النعمة و الدواب و الدار النظیفة و النعمة و الکسوة و أنت فی عافیة حتی طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسک، ثم سکت عن ذلک و کان لا یزید علی التشهد و ذکر الله عز و جل.

و کان ابن الزیات صدیقا لإبراهیم الصولی، فلما ولی الوزارة صادرة بألف ألف و خمسمائة درهم، انتهی.

قوله "خلفته "أی فی سر من رأی، و اللام فی الناس للعهد الخارجی أی أهل المدینة و الحاصل أنه لما نسب القول إلی أهل المدینة و لم یعین أحدا علمت أنه توریة، و یقول ذلک بعلمه بالمغیبات "صاحب الأمر "أی الملک و الخلافة.

ص: ۱۱۴

وَ قَالَ لِی لَا بُدَّ أَنْ تَجْرِیَ مَقَادِیرُ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَحْکَامُهُ یَا خَیْرَانُ مَاتَ الْوَاثِقُ وَ قَدْ قَعَدَ الْمُتَوَکِّلُ جَعْفَرٌ وَ قَدْ قُتِلَ ابْنُ الزَّیَّاتِ فَقُلْتُ مَتَی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ بَعْدَ خُرُوجِکَ بِسِتَّةِ أَیَّام

۲ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ ع فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فِی کُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُورِکَ وَ التَّقْصِیرَ بِکَ حَتَّی أَنْزَلُوکَ هَذَا الْخَانَ الْأَشْنَعَ خَانَ الصَّعَالِیکِ فَقَالَ هَاهُنَا أَنْتَ یَا ابْنَ سَعِیدٍ ثُمَّ أَوْمَأَ بِیَدِهِ وَ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَاتٍ آنِقَاتٍ وَ رَوْضَاتٍ بَاسِرَاتٍ فِیهِنَّ خَیْرَاتٌ عَطِرَاتٌ وَ وِلْدَانٌ کَأَنَّهُنَ

و الخبر یدل علی أنه قتل ابن الزیات بلا فصل لا کما قاله ابن الأثیر، و نحوه قال أیضا المسعودی فی مروج الذهب، و یمکن أن یکون قتلا محمولا علی المجاز، أی سیقتل لکنه لا عبرة بتلک التواریخ.

و قال المسعودی: بویع المتوکل و هو ابن سبع و عشرین سنة و أشهر، و قتل و هو ابن إحدی و أربعین سنة، و قیل: ابن أربع و أربعین سنة، و کانت خلافته أربع عشرة سنة و تسعة أشهر و تسع لیال، و قتل لیلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال من سنة سبع و أربعین و مائتین.

الحدیث الثانی

: ضعیف علی المشهور.

و ضمیر "أرادوا "راجع إلی المتوکل و أمرائه، أو إلی الخلفاء و أعوانهم، و الباء فی "بک "للتعدیة أو الملابسة، و الخان منزل للتجار و غیرهم مشتمل علی حجرات، و فی القاموس: الصعلوک کعصفور الفقیر "هیهنا أنت "أی أنت فی هذا المقام من معرفتنا فتظن أن هذه الأمور تنقص فی قدرنا، و أن تمتعنا منحصر فی هذه الأمور التی منعونا منه، و الأنق محرکة: الفرح و السرور و الکلاء، أنق کفرح و الشیء أحبه، و به أعجب، و أنقنی إیناقا و نیقا بالکسر أعجبنی، و شیء أنیق کأمیر حسن معجب.

قوله: و روضات باسرات فی أکثر النسخ بالباء الموحدة أی ابتدأت فیها الثمرة

ص: ۱۱۵

اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَ أَطْيَارٌ وَ ظِبَاءٌ وَ أَنْهَارٌ تَفُورُ فَحَارَ بَصَرِي وَ حَسَرَتْ عَيْنِي فَقَالَ حَيْثُ كُنَّا فَهَذَا لَنَا عَتِيدٌ لَسْنَا فِي خَانِ الصَّعَالِيكِ

أو كانت غضا طريا، قال الجوهری: البسر النخل صار ما علیه بسرا، و قال للشمس فی أول طلوعها: بسرة، و البسرة من النبات: أولها و البسرة الماء الطری القریب العهد بالمطر، و فی المصباح: البسر من كل شیء الغض، و نبات بسر أی طری، و فی بعض النسخ بالیاء المثناة بمعنی السهل ففی الإسناد تجوز لكنه بعید.

و نقل فی إعلام الوری هذا الحدیث عن الكلینی و لیست فیه هذه الفقرة.

و فی كشف الغمة فإذا أنا بروضات أنیقات و أنهار جاریات و جنات فیها خیرات عطرات.

و قال البیضاوی فی قوله تعالی ":فِیهِنَّ خَیْراتٌ "أی خیرات فخففت، لأن خیرا الذی بمعنی أخیر لا۔ یجمع، و قد قرئ علی الأصل حسان أی حسان الخلق و الخلق، و فی قوله ":كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ "أی المصون عما یضر به فی الصفاء و النقاء.

"و أنهار تفور "أی تنبع من مخارجها بدفع و قوة و "حسرت "كضربت أی كلت و انقطعت لشدة ضیاء ما رأت "عتید "أی حاضر مهیأ.

و روی فی الخرائج عن صالح بن سعید أن المتوكل بعث إلی أبی الحسن علیه السلام یدعوه إلی الحضور بالعسكر، فلما وصل تقدم بأن یحجب عنه فی یومه فنزل فی خان الصعالیك، فدخلت علیه فیه فقلت فی كل الأمور أرادوا إطفاء نورك و التقصیر بك حتی أنزلوك هذا الخان فقال: هیهنا أنت یا ابن سعید ثم أومأ بیده فإذا أنا بروضات و أنهار فیها خیرات و ولدان، فحار بصری و كثر تعجبی فقال لی: حیث كنا فهذا لنا.

أقول: لما قصر علم السائل و فهمه عن إدراك اللذات الروحانیة و الوصول إلی

ص: ۱۱۶

....

درجـاتهم المعنویـة، و توهم أن هـذه الأمور مما یحط من منزلتهم و لم یعلم أن تلک الأمور مما یزیـد فی مراتبهم و یضاعف قربهم و درجاتهم و لـذاتهم الروحانیـة، و أنهم عرفوا الـدنیا و زهدوا فیها و اجتووا لذاتها و نعیمها و کان نظره مقصورا علی اللذات الجسـمانیة الدنیـة الفانیـة فلـذا أراه علیه السـلام ذلک لأنه کان ذلک مبلغه من العلم و أما کیفیـة رؤیته لها فهی محجوبة عنا، و النظر فیها لا یهمنا لکن یخطر لنا بقدر فهمنا وجوه:

الأول: أنه تعالی أوجـد فی هذا الوقت لإظهار إعجازه علیه السـلام هذه الأشـیاء فی الهواء فرآه لیعلم أن أمثال هذه الأمور لتسـلیمهم و رضـاهم بقضـاء الله و إلاـ فهم یقـدرون علی أمثال هـذه الأمور العظیمـة و إمامتهم الواقعیـة و قـدرتهم العلیـة و نفاذ حکمهم فی عوالم الملک و الملکوت و خلافتهم الکبری، لم تنقص بما یری فیهم من المذلة و المظلومیة و المقهوریة.

الثانی: أن تلک الأشـکال أوجـدها الله فی حسه المشترک إیذانا بأن اللذات الدنیویة مثل تلک الخیالات الوهمیة عندنا کما یری النائم أشیاء فی منامه فیلتذ کالتذاذه فی الیقظة و لذا قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا.

الثالث: أنه علیه السـلام أراه صور اللذات الروحانیة التی معهم دائما بما یوافق فهمه فإنه کان فی منام طویل و غفلة عظیمة عن درجات العـارفین و لـذاتهم، کمـا یری النـائم العلم بصورة المـاء الصـافی و اللبن الثقیق و المـال بصورة الحیـة و أمثال ذلک، و هـذا قریب من السابق و هما علی مذاق الحکماء و المتألهین.

الرابع: ما حققته فی بعض المواضع و ملخصه أن النشـئات مختلفة، و الحواس فی إدراکها متفاوتة، کما أن النبی صـلی الله علیه و آله و سلم کان یری جبرئیل و سائر الملائکة علیهم السلام، و الصحابة لم یکونوا یرونهم، و أمیر المؤمنین صلوات الله علیه کان یری الأرواح فی

ص: ۱۱۷

۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْجَلَّابِ قَالَ اشْتَرَيْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع غَنَماً كَثِيرَةً فَدَعَانِی فَأَدْخَلَنِی مِنْ إِصْطَبْلِ دَارِهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا أَعْرِفُهُ فَجَعَلْتُ أُفَرِّقُ تِلْكَ الْغَنَمَ فِيمَنْ أَمَرَنِی بِهِ فَبَعَثَ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ وَ إِلَى وَالِدَتِهِ وَ غَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَمَرَنِی ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ فِی

وادی السلام و حبة و غیره لا یرونهم، فیمکن أن یکون جمیع هذه الأمور فی جمیع الأوقات حاضرة عندهم علیهم السلام و یرونها و یلتذون بها، لکن لما کانت أجساما لطیفة روحانیة ملکوتیة، لم یکن سائر الخلق یرونها، فقوی الله بصر السائل بإعجازه علیه السلام حتی رآها، فعلی هذا لا یبعد أن یکون فی وادی السلام جنات و أنهار و ریاض و حیاض، یتمتع بها أرواح المؤمنین کما ورد فی الأخبار بأجسادهم المثالیة اللطیفة، و نحن لا نراها و بهذا الوجه ینحل کثیر من الشبه عن المعجزات و أخبار البرزخ و المعاد.

الخامس: أن یکون رأی ذلک فی عالم المثال و هو العالم بین العالمین الذی أثبته الإشراقیون من الحکماء و الصوفیة، و قد تکلمنا علیه فی کتب السماء و العالم من کتابنا الکبیر، و هو قریب من الوجه السابق بوجه و مباین له من وجه، و الرابع لعله أحسن الوجوه، و إنما ذکرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر و الله یعلم حقائق الأمور و حججه علیهم السلام.

الحديث الثالث

: ضعیف علی المشهور.

و الجلاب بالفتح و التشدید: من یشتری الغنم و نحوها فی موضع و یسوقها إلی موضع آخر لیبیعها، و فی القاموس: الغنم محرکة الشاة لا واحد لها من لفظها، الواحدة شاة و هو اسم مؤنث للجنس یقع علی الذکور و الإناث، و علیهما جمیعا و الجمع أغنام و غنوم و أغانم، و قال: الإصطبل کجرد حل: موقف الدواب شامیة "فجعلت "أی شرعت و أبو جعفر ابنه الکبیر اسمه محمد مات قبل أبیه علیهما السلام و قد مر ذکره فی باب النص علی أبی محمد علیه السلام، و قیل: إن المراد به محمد بن علی بن إبراهیم بن موسی بن

ص: ۱۱۸

الِانْصِرَافِ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى وَالِدِی وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَكَتَبَ إِلَيَّ تُقِيمُ غَداً عِنْدَنَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ قَالَ فَأَقَمْتُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ وَ بِتُّ لَيْلَةَ الْأَضْحَى فِي رِوَاقٍ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ أَتَانِي فَقَالَ يَا إِسْحَاقُ قُمْ قَالَ فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِي بِبَغْدَادَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى وَالِدِي وَ أَنَا فِي أَصْحَابِي فَقُلْتُ لَهُمْ عَرَّفْتُ بِالْعَسْكَرِ وَ خَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيِّ قَالَ مَرِضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ خُرَاجٍ خَرَجَ بِهِ وَ أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْهَلَاكِ فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِحَدِيدَةٍ فَنَذَرَتْ أُمُّهُ إِنْ عُوفِيَ أَنْ تَحْمِلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَالًا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا وَ قَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ

جعفر، فإنه المكنى بأبی جعفر، و لا يخفی ما فيه.

"إلی والدی "بالتوحيد أو التثنية، أی بالشد و عدمه، و يوم التروية ثامن ذی الحجة "أقمت عنده "أی لبثت أو أتيت بوظائف يوم عرفة من الدعاء و غيره، و فی القاموس: الرواق ككتاب و غراب بيت كالفسطاط أو سقف فی مقدم البيت، انتهی.

و لعل المراد هنا الإيوان، و التعريف الوقوف بعرفات، و المراد هنا الإتيان بأعمال عرفة و "خرجت "عطف علی قلت أو علی عرفت، و يدل علی أنهم قادرون علی طی الأرض و نقل الشیء من مكان إلی مكان بأسرع زمان كما كان لآصف عليه السلام.

الحديث الرابع

: مجهول.

و الخراج كغراب: القروح و الدماميل ميل العظيمة "فلم يجسر "أی لم يجترئ، و الفتح كان وزير المتوكل و من كتابه و قتل معه.

قال المسعودی: كان الفتح بن خاقان التركی مولی المتوكل، أغلب الناس عليه و أقربهم منه و أكثرهم تقدما عنده، و لم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجی خيره أو يخاف شره، و كان له نصيب من العلم و منزلة من الأدب و ألف كتابا فی أنواع من الآداب و ترجمه بكتاب البستان.

ص: ۱۱۹

خَاقَانَ لَوْ بَعَثْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَسَأَلْتَهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ صِفَةٌ يُفَرِّجُ بِهَا عَنْكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَ وَصَفَ لَهُ عِلَّتَهُ فَرَدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولُ بِأَنْ يُؤْخَذَ كُسْبُ الشَّاةِ فَيُدَافَ بِمَاءِ وَرْدٍ فَيُوضَعَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَقْبَلُوا يَهْزَءُونَ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ وَ أَحْضَرَ الْكُسْبَ وَ عَمِلَ كَمَا قَالَ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ فَغَلَبَهُ النَّوْمُ وَ سَكَنَ ثُمَّ انْفَتَحَ وَ خَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ وَ بُشِّرَتْ أُمُّهُ بِعَافِيَتِهِ فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ تَحْتَ خَاتَمِهَا ثُمَّ اسْتَقَلَّ مِنْ عِلَّتِهِ فَسَعَى إِلَيْهِ الْبَطْحَائِيُّ الْعَلَوِيُّ

قوله: لو بعثت، لو للتمنى أو الجزاء محذوف "إلى هذا الرجل "يعنى أبا الحسن عليه السلام "صفة "أى معالجة، و فى القاموس: الكسب بالضم عصارة الدهن و فى المصباح الكسب وزان قفل: ثفل الدهن، و هو معرب و أصله بالشين المعجمة، انتهى.

و كان المراد هنا ما تلبد تحت أرجل الشاة من بعرها "فيداف "أى يخلط و يبل، فى القاموس: الدفوف الخلط، و البل بماء و نحوه "ثم استقل من علته "كأنه من الاستقلال بمعنى الارتفاع و الاستبداد، أى برأ كاملا، و قيل: هو من القلة أى وجد علته قليلة و الأول أظهر، قال فى النهاية: فيه حتى يستقل الرمح بالظل هو من القلة لا من الإقلال و الاستقلال الذى بمعنى الارتفاع و الاستبداد، يقال: تقلل الشيء و استقله و تقاله: إذا رآه قليلا، انتهى.

و فى إعلام الورى بخط مصنفه أيضا استقله، و فى ربيع الشيعة "استبل "بالباء الموحدة و هذا أنسب، قال فى القاموس: البل بالكسر الشفاء، و بل بلولا نجا من مرضه، يبل بلا و بللا و بلولا و استبل و ابتل و تبلل: حسنت حاله بعد الهزال "فسعى إليه "أى سعى به عليه السلام إليه، أى نمه و ذمه و سعى فى الإضرار به عنده، و فى الإرشاد و الإعلام فلما كان بعد أيام سعى البطحائى بأبى الحسن عليه السلام إلى المتوكل، و فى الصحاح: سعى به إلى الوالى: وشى به، أى ذمه و افترى عليه، و البطحائى هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين، و هو و أبوه و جده كانوا مظاهرين لبنى العباس على سائر أولاد أبى طالب.

ص: ۱۲۰

بِأَنَّ أَمْوَالًا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَ سِلَاحاً فَقَالَ لِسَعِيدٍ الْحَاجِبِ اهْجُمْ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَ خُذْ مَا تَجِدُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ السِّلَاحِ وَ احْمِلْهُ إِلَيَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي سَعِيدٌ الْحَاجِبُ صِرْتُ إِلَى دَارِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَعِي سُلَّمٌ فَصَعِدْتُ السَّطْحَ فَلَمَّا نَزَلْتُ عَلَى بَعْضِ الدَّرَجِ فِي الظُّلْمَةِ لَمْ أَدْرِ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الدَّارِ فَنَادَانِي يَا سَعِيدُ مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَوْنِي بِشَمْعَةٍ فَنَزَلْتُ فَوَجَدْتُهُ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ وَ قَلَنْسُوَةٌ مِنْهَا وَ سَجَّادَةٌ عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ أَشُكَّ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَقَالَ لِي دُونَكَ الْبُيُوتَ فَدَخَلْتُهَا وَ فَتَّشْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئاً وَ وَجَدْتُ الْبَدْرَةَ فِي بَيْتِهِ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ وَ كِيساً مَخْتُوماً وَ قَالَ لِي دُونَكَ الْمُصَلَّى فَرَفَعْتُهُ فَوَجَدْتُ سَيْفاً فِي جَفْنٍ غَيْرِ مُلَبَّسٍ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَ صِرْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَاتَمِ أُمِّهِ عَلَى الْبَدْرَةِ بَعَثَ إِلَيْهَا فَخَرَجَتْ

قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقى و كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن المثنى، و هو أول من لبس السواد من العلويين، و قال: القاسم ابنه كان زاهدا عابدا ورعا إلا أنه كان مظاهرا لبنى العباس على بنى عمه الحسن، و قال محمد بن القاسم يلقب بالبطحائى بفتح الباء منسوبا إلى البطحاء أو إلى البطحان، واد بالمدينة قال العمرى: و أحسب أنهم نسبوهم إلى أحد هذين الموضعين لإدمانه الجلوس فيه، و كان محمد البطحائى فقيها و أمه نفيسة، انتهى.

و فى القاموس: هجم عليه هجوما: انتهى إليه بغتة، أو دخل بغير إذن، و الدرج بالتحريك جمع الدرجة و هى الطريق إلى السطح و الغرفة "مكانك "منصوب بتقدير الزم "و قلنسوة منها "أى من جنسها و هو الصوف "و سجادة "عطف على عليه من قبيل عطف الجملة و هو مبتدأ خبره "على حصير "أو غيره يسجد عليها فى الصلاة "و دونك "اسم فعل أى أدرك "فلم أجد فيها شيئا "أى مما ذكره الساعى "غير ملبس "أى بالجلد أو بما هو الشائع من زينة السيوف و حليتها، و فى الأعلام و غيره فى جفن ملبوس أى

ص: ۱۲۱

إِلَيْهِ فَأَخْبَرَنِی بَعْضُ خَدَمِ الْخَاصَّةِ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ كُنْتُ قَدْ نَذَرْتُ فِی عِلَّتِكَ لَمَّا أَیِسْتُ مِنْكَ إِنْ عُوفِیتَ حَمَلْتُ إِلَیْهِ مِنْ مَالِی عَشَرَةَ آلَافِ دِینَارٍ فَحَمَلْتُهَا إِلَیْهِ وَ هَذَا خَاتَمِی عَلَى الْكِیسِ وَ فَتَحَ الْكِیسَ الْآخَرَ فَإِذَا فِیهِ أَرْبَعُمِائَةِ دِینَارٍ فَضَمَّ إِلَى الْبَدْرَةِ بَدْرَةً أُخْرَى وَ أَمَرَنِی بِحَمْلِ ذَلِكَ إِلَیْهِ فَحَمَلْتُهُ وَ رَدَدْتُ السَّیْفَ وَ الْكِیسَیْنِ وَ قُلْتُ لَهُ یَا سَیِّدِی عَزَّ عَلَیَّ فَقَالَ لِی سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ

۵ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ قَالَ قَالَ لِی مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَتَبَ إِلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ أَجْمِعْ أَمْرَكَ وَ خُذْ حِذْرَكَ قَالَ فَأَنَا فِی جَمْعِ أَمْرِی وَ لَیْسَ أَدْرِی مَا كَتَبَ إِلَیَّ حَتَّى وَرَدَ عَلَیَّ رَسُولٌ حَمَلَنِی مِنْ مِصْرَ مُقَیَّداً وَ ضَرَبَ عَلَى كُلِّ مَا أَمْلِكُ وَ كُنْتُ فِی السِّجْنِ ثَمَانَ

بالجلد فقط، فكان المفعول بمعنى الفاعل "فأخبرنی "كلام سعید و الخدم بالتحریک جمع خادم، و كان إضافته إلى الخاصة من قبیل إضافة الصفة إلى الموصوف، أو المراد بالخاصة الحرم الخاصة أو أمه، و یقال: عز على كذا، أی اشتد و عظم، و فی الأعلام و غیره: فحملتها إلیه و هذا خاتمی على الكیس ما حركه، و فتح الكیس الآخر فإذا فیه أربعمائة دینار فأمرنی أن یضم إلى البدرة بدرة أخرى و قال لی: احمل ذلک إلى أبی الحسن، و اردد علیه السیف و الكیس، فحملت ذلک و استحییت منه، و قلت له: یا سیدی اعزز علی بدخولی دارک بغیر إذنک و لکننی مأمور، فقال لی: یا سعید سیعلم.

الآیة.

الحدیث الخامس

: ضعیف على المشهور.

و كان محمدا هذا أخو عمر الذی مر ذكره لا سیما و قد وصفه بالرخجی فی الإرشاد و غیره، و یدل على أنه لم یكن مثل أخیه فی الشقاوة و قد مر أنه أخذ ماله مع مال أخیه و الحذر بالكسر و بالتحریک الاحتیاط و الاحتراز، و اسم لیس ضمیر الشأن مستتر فیه و فی الإرشاد قال: فإنی فی جمع أمری لست أدری ما الذی أراد بما كتب به إلی، و فی

ص: ۱۲۲

سِنِينَ ثُمَّ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْهُ فِي السِّجْنِ كِتَابٌ فِيهِ يَا مُحَمَّدُ لَا تَنْزِلْ فِي نَاحِيَةِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ فَقُلْتُ يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذَا وَ أَنَا فِي السِّجْنِ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ فَمَا مَكَثْتُ أَنْ خُلِّيَ عَنِّي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ عَنْ ضِيَاعِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَوْفَ تُرَدُّ عَلَيْكَ وَ مَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تُرَدَّ عَلَيْكَ فَلَمَّا شَخَصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى الْعَسْكَرِ كُتِبَ إِلَيْهِ بِرَدِّ ضِيَاعِهِ وَ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ- قَالَ وَ كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِيبِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعَسْكَرِ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع يُشَاوِرُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ اخْرُجْ فَإِنَّ فِيهِ فَرَجَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَخَرَجَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ

۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ

لقاموس: ضرب على يده: أمسك "في ناحية الجانب الغربي "أي بغداد، و في الإرشاد فما مكثت إلا أياما يسيرة حتى أفرج عني و حلت قيودي و خلي سبيلي، و لما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام و خرج إلى سر من رأى، انتهى.

قوله: أن خلي، قيل: أن زائدة لتأكيد الاتصال "خلي "مجهول باب التفعيل "عني "نائب الفاعل، و الضياع بالكسر جمع ضيعة و هي العقار "و ما يضرك "ما نافية و الاستفهام بعيد "قبل ذلك "أي قبل وصول الكتاب، و في الإرشاد و غيره: فلم يصل الكتاب حتى مات "فإن فيه فرجك، أي من الدنيا و شدائدها، و ظاهره كونه مشكورا.

الحديث السادس

: مجهول.

و أحمد بن الخضيب كان من قواد المتوكل، و لما قتل المتوكل و قعد المنتصر مكانه استوزره، و نفى عبد الله بن يحيى بن خاقان، و كانت مدة خلافة المنتصر ستة أشهر و يومين، و قيل: ستة أشهر سواء، فلما توفي دبر أحمد بن الخضيب حتى اتفق الأتراك و الموالي على أن لا يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم أبيه، فاجتمعوا على أحمد بن محمد بن المعتصم و هو المستعين فبايعوه في أواخر ربيع الأول سنة ثمان و أربعين و مائتين.

ص: ۱۲۳

رَأَيْتُهُ يَعْنِى مُحَمَّداً قَبْلَ مَوْتِهِ بِالْعَسْكَرِ فِى عَشِيَّةٍ وَ قَدِ اسْتَقْبَلَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ اعْتَلَّ مِنْ غَدٍ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ عَائِداً بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ عِلَّتِهِ وَ قَدْ ثَقُلَ فَأَخْبَرَنِى أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثَوْبٍ- فَأَخَذَهُ وَ أَدْرَجَهُ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ قَالَ فَكُفِّنَ فِيهِ قَالَ أَحْمَدُ قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع مَعَ ابْنِ الْخَضِيبِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَضِيبِ سِرْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى وُضِعَ الدَّهَقُ عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ ثُمَّ نُعِيَ قَالَ رُوِيَ عَنْهُ حِينَ أَلَحَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْخَضِيبِ فِى الدَّارِ الَّتِى يَطْلُبُهَا

و قال صاحب الكامل: فى هذه السنة غضب الموالى على أحمد بن الخضيب فى جمادى الآخرة و استصفى ماله و مال ولده، و نفى إلى أقريطش.

"يعنى محمدا "أى ابن الفرج المتقدم "فى عشية "أى آخر يوم، و فى الإرشاد و الأعلام قال: رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر فى عشية من العشايا و استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه نظرا شافيا.

قوله عليه السلام: أنت المقدم، أى فى الذهاب إلى الآخرة، و كأنه هكذا فهم الراوى، و يحتمل أن يكون غرض الراوى أنه لما تقدم عليه صلوات الله عليه و إن كلفه التقدم على الرسم و العادة ابتلى بما ذكر، و فى الإرشاد و غيره قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايران و قد قصر عنه أبو الحسن عليه السلام فقال له: إلخ.

و أقول: على ما ذكرنا الظاهر أن هذا كان فى زمان المستعين، و فى القاموس: الدهق محركة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيته إشكنجه "ثم نعى "أى أتى خبر موته فى الحبس كما مر، و فى الإرشاد ثم قتل أى فى الحبس، و قال ابن الجوزى فى التلقيح: قتل المتوكل ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة تسع و أربعين و مائتين و ولى بعده المنتصر ابنه و كان خلافته ستة أشهر و ولى بعده المستعين، و كانت خلافته ثلاث سنين و ستة أشهر و ثلاث و عشرين يوما.

"قال: روى "ضمير "قال "راجع إلى أحمد، و ضمير روى إلى أبى يعقوب "فى الدار التى يطلبها منه "أى كان يطلب منه عليه السلام دار أنزلها و سكنها، و فى الإرشاد

ص: ۱۲۴

مِنْهُ بَعَثَ إِلَيْهِ لَأَقْعُدَنَّ بِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَقْعَداً لَا يَبْقَى لَكَ بَاقِيَةٌ فَأَخَذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّام

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ أَخَذْتُ نُسْخَةَ كِتَابِ الْمُتَوَكِّلِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ ع مِنْ يَحْيَى بْنِ هَرْثَمَةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هَذِهِ نُسْخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارِفٌ بِقَدْرِكَ رَاعٍ

و غيره: في الدار التي كان قد نزلها و طالبه بالانتقال منها و تسليمها إليه.

قوله: لأقعدن بك، الباء للتعليل أي للدعاء عليك، و من للنسبة "لا يبقى "على بناء الأفعال أو المجرد "باقية "أي حال باقية، كناية عن موته أو خليفة كناية عن استئصاله أو مدة باقية كناية عن سرعة موته، و في الإعلام لا تبقى لك معه باقية.

الحديث السابع

: مرسل.

و قال السيد الأسترآبادي يحيى بن هرثمة روى أنه كان من الحشوية ثم تشيع لما رأى علي بن محمد عليه السلام.

قوله: في سنة، متعلق بأخذت أو بالكتاب، و الثاني أظهر كما ستعرف، و قال المفيد (ره) في الإرشاد: كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه و آله، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل، و كان يقصده بالأذى، و بلغ أبا الحسن سعايته به فكتب إلى المتوكل تحامل عبد الله بن محمد عليه و تكذيبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه و دعائه فيه حضور العسكر على جميل من الفعل و القول، فخرجت نسخة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد. إلى آخر ما في الكتاب.

ثم قال: فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك، و أقام فيه يومه، ثم تقدم

ص: ۱۲۵

لِقَرَابَتِکَ مُوجِبٌ لِحَقِّکَ یُقَدِّرُ مِنَ الْأُمُورِ فِیکَ وَ فِی أَهْلِ بَیْتِکَ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ حَالَکَ وَ حَالَهُمْ وَ ثَبَّتَ بِهِ عِزَّکَ وَ عِزَّهُمْ وَ أَدْخَلَ الْیُمْنَ وَ الْأَمْنَ عَلَیْکَ وَ عَلَیْهِمْ یَبْتَغِی بِذَلِکَ رِضَاءَ رَبِّهِ وَ أَدَاءَ مَا افْتُرِضَ عَلَیْهِ فِیکَ وَ فِیهِمْ وَ قَدْ رَأَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَرْفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا کَانَ یَتَوَلَّاهُ مِنَ الْحَرْبِ وَ الصَّلَاةِ بِمَدِینَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ کَانَ عَلَی مَا ذَکَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّکَ وَ اسْتِخْفَافِهِ بِقَدْرِکَ وَ عِنْدَ مَا قَرَفَکَ بِهِ وَ نَسَبَکَ إِلَیْهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِی قَدْ عَلِمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَرَاءَتَکَ مِنْهُ وَ صِدْقَ نِیَّتِکَ فِی تَرْکِ مُحَاوَلَتِهِ وَ أَنَّکَ لَمْ تُؤَهِّلْ

المتوکل بأفراد دار له فانتقل إلیها.

و فی عیون المعجزات روی أن بریحة العباسی کتب إلی المتوکل إن کان لک فی الحرمین حاجة فأخرج علی بن محمد عنها، فإنه قد دعی الناس إلی نفسه و اتبعه خلق کثیر ثم کتب إلیه بهذا المعنی زوجة المتوکل، فنفذ یحیی بن هرثمة و کتب معه إلی أبی الحسن علیه السلام کتابا جیدا یعرفه أنه قد اشتاق إلیه، و سأله القدوم علیه، و أمر یحیی بالمسیر إلیه و کتب إلی بریحة یعرفه ذلک، فقدم یحیی المدینة و بدأ ببریحة و أوصل الکتاب إلیه ثم رکبا إلی أبی الحسن علیه السلام و أوصلا إلیه کتاب المتوکل فاستأجلهما ثلاثة أیام فلما کان بعد ثلاث عادا إلی داره فوجد الدواب مسرجة و الأثقال مشدودة قد فرغ منها، فخرج صلوات الله علیه متوجها إلی العراق و معه یحیی.

قوله: لقرابتک، أی لنفسه أو لرسول الله "موجب لحقک "أی مثبت له أو یراه واجبا علی نفسه "و ثبت "عطف علی أصلح علی المجرد أو علی التفعیل، فالضمیر لله، و فی الإرشاد مؤثر من الأمور إلی قوله و یثبت به عزک و عزهم، و یدخل الأمن، و هو یؤید الثانی، و الرضا: بالقصر مصدر و بالمد اسم.

"إذ کان "إلخ، إشارة إلی ما مر فی روایة الإرشاد من شکایته علیه السلام عنه و تبریه مما نسبه إلیه، و "عند "عطف علی إذ کان، و ربما یقرأ عند بصیغة الماضی عطفا علی کان و هو تکلف، و قد یقال علی الأول عطف علی ما ذکرت أی و کان مباشرا لما نسبک إلیه، و یقال قرف فلانا أی عابه و اتهمه، و یقال: حاوله رامه و قصده، و فی الإرشاد و صدق

ص: ۱۲۶

نَفْسَكَ لَهُ وَ قَدْ وَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَلِي مِنْ ذَلِكَ- مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ وَ أَمَرَهُ بِإِكْرَامِكَ وَ تَبْجِيلِكَ وَ الِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِكَ وَ رَأْيِكَ وَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ يُحِبُّ إِحْدَاثَ الْعَهْدِ بِكَ وَ النَّظَرَ إِلَيْكَ فَإِنْ نَشِطْتَ لِزِيَارَتِهِ وَ الْمُقَامِ قِبَلَهُ مَا رَأَيْتَ شَخَصْتَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ مَوَالِيكَ وَ حَشَمِكَ عَلَى مُهْلَةٍ وَ طُمَأْنِينَةٍ تَرْحَلُ إِذَا شِئْتَ وَ تَنْزِلُ إِذَا شِئْتَ وَ تَسِيرُ كَيْفَ شِئْتَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ يَحْيَى بْنُ هَرْثَمَةَ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ مُشَيِّعِينَ لَكَ يَرْحَلُونَ بِرَحِيلِكَ وَ يَسِيرُونَ بِسَيْرِكَ وَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ حَتَّى تُوَافِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ أَلْطَفَ مِنْهُ مَنْزِلَةً وَ لَا أَحْمَدَ لَهُ أُثْرَةً وَ لَا هُوَ لَهُمْ

نيتك فى برك و قولك و إنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه، انتهى.

و الأمر عبارة عن دعوى الخلافة و إرادة الخروج، و فى المصباح عهدته بمكان كذا لقيته، و عهدى به قريب أى لقائى و عهدت الشيء ترددت إليه و أصلحته، و حقيقته تجديد العهد به، قال: و نشط فى عمله من باب تعب خف و أسرع نشاطا، و فى القاموس نشط كسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل و غيره و المقام بالضم الإقامة، قبله بكسر القاف و فتح الباء أى عنده "ما رأيت "قيل: ما مصدرية و المصدر نائب ظرف الزمان، و عامل الظرف المقام، أى ما اخترت الإقامة "و شخصت "جزاء الشرط و من أحببت، عطف على ضمير شخصت و فى الإرشاد قبله ما أحببت شخصت و من اخترت، و فى القاموس حشمة الرجل و حشمته محركتين و أحشامه خاصته الذين يغضبون له من أهل و عبيد أو جيرة، و الحشم محركة للواحد و الجمع و القرابة أيضا "مشيعين لك "أى مرافقين تابعين بلا أمر و لا نهى، فالأمر فى ذلك إليك، و فى الإرشاد و بعده: و قد تقدمنا إليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافى.

"فما أحد "ما مشبهة بليس، و ألطف خبره، أى أقرب و ألصق و من فى منه للنسبة، و "منزلة "تميز، و لا أحمد أى أشد محمودية، و فى القاموس: الأثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالماثرة و المأثرة، و البقية من العلم تؤثر، و ضمائر منه و له و هو

ص: ۱۲۷

أَنْظَرَ وَ عَلَيْهِمْ أَشْفَقَ وَ بِهِمْ أَبَرَّ وَ إِلَيْهِمْ أَسْكَنَ مِنْهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ

۸ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الطَّيِّبِ الْمُثَنَّى يَعْقُوبُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ يَقُولُ وَيْحَكُمْ قَدْ أَعْيَانِی أَمْرُ ابْنِ الرِّضَا أَبَى أَنْ يَشْرَبَ

للفاسق، و من فی منه تفضیلیة، و إلیک متعلق باسکن، و قیل: اکتفی بذکر من التفضیلیة و ما یلیها فی الأخیر اختصارا، و لیس بحسن، و إبراهیم من کتاب المتوکل، و فی الإرشاد و کتب إبراهیم بن العباس فی جمادی الآخر سنة ثلاث و أربعین و مائتین، و هذا یدل علی أن التاریخ الأول أیضا کان تاریخ الکتاب.

الحدیث الثامن

: مجهول.

قوله: أعیانی، أی أعجزنی و حیرنی، قال الجوهری: عی بأمره و عیی إذا لم یهتد لوجهه، و داء عیاء أی صعب لا دواء له، کأنه أعیی الأطباء، و قال: نادمنی فلان علی الشراب فهو ندیمی و ندمانی، و یقال: المنادمة مقلوبة من المدامنة لأنه یدمن شرب الشراب مع ندیمه و فی القاموس نادمه منادمة و نداما جالسة علی الشراب و المراد بالشرب شرب الخمر و النبیذ و کان المراد بالمنادمة الحضور فی مجلس الشراب و إن لم یشرب "فرصة فی هذا "أی لتکلیفه بالشرب أو المنادمة لاتهامه بقبیح، و موسی هو المشهور بالمبرقع ابن أبی جعفر الثانی، و قبره بقم معروف، و قال صاحب عمدة الطالب: و أما موسی المبرقع ابن محمد الجواد علیه السلام فهو لأم ولد، مات بقم و قبره بها، و یقال لولده: الرضویون و هم بقم إلا من شذ منهم إلی غیرها.

و قال الحسن بن علی القمی (ره) فی ترجمة تاریخ قم نقلا عن الرضائیة للحسین بن محمد بن نصر: أول من انتقل من الکوفة إلی قم من السادات الرضویة کان أبا جعفر موسی بن محمد بن علی الرضا علیه السلام فی ست و خمسین و مائتین، و کان یسدل علی وجهه برقعا دائما، فأرسلت إلیه العرب أن اخرج من مدینتنا و جوارنا، فرفع البرقع من وجهه فلم یعرفوه، فانتقل عنهم إلی کاشان فأکرمه أحمد بن عبد العزیز بن

ص: ۱۲۸

مَعِي أَوْ يُنَادِمَنِي أَوْ أَجِدَ مِنْهُ فُرْصَةً فِي هَذَا فَقَالُوا لَهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ فَهَذَا أَخُوهُ مُوسَى قَصَّافٌ عَزَّافٌ- يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ يَتَعَشَّقُ قَالَ ابْعَثُوا إِلَيْهِ فَجِيئُوا بِهِ حَتَّى نُمَوِّهَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَ نَقُولَ ابْنُ الرِّضَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَ أُشْخِصَ مُكَرَّماً وَ تَلَقَّاهُ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادُ

دلف العجلی و رحب به و وهبه خلاعا فأخره و أفراسا جیادا، و وظفه فی کل سنهٔ ألف مثقال من الذهب و فرسا مسرجا، فدخل بقم بعد خروج موسی منه أبو الصدیم الحسین بن علی بن آدم و رجل آخر من رؤساء العرب و أنبأهم علی إخراجه، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسی و ردوه إلی قم و اعتذروا منه و أکرموه، و اشتروا من مالهم له دارا و وهبوا له سهاما من قری هبرد و أندریقان و کارجه، و أعطوه عشرین ألف درهم و اشتری ضیاعا کثیرهٔ، فأتته أخواته زینب و أم محمد و میمونهٔ بنات الجواد علیه السلام و نزلن عنده، فلما متن دفن عند فاطمهٔ بنت موسی بن جعفر علیهما السلام و أقام موسی بقم حتی مات لیلهٔ الأربعاء لثمان لیال بقین من ربیع الآخر سنهٔ ست و تسعین و مائتین و دفن فی داره و هو المشهد المعروف الیوم، انتهی.

و فی القاموس: القصوف الإقامهٔ فی الأکل و الشرب، و أما القصف من اللهو فغیر عربی، و فی الصحاح القصف الکسر و القصف اللهو و اللعب، یقال: أنها مولدهٔ، و قال: المعازف الملاهی و العازف اللاعب بها و المغنی، و سحاب عزاف یسمع منه عزیف الرعد، و هو دویهٔ.

"یأکل و یشرب "أی ما لا- یحل أو لا- یبالی بما أکل و شرب و التعشق تکلف العشق و إظهاره و التمویه التلبیس "ابن الرضا "بره محذوف أی فعل کذا و "تلقاه "أی استقبله و القواد رؤساء العسکر، و الناس مبتدأ و الظرف خبره، و الجملهٔ حالیهٔ أی الناس کانوا فیه علی هذا الاعتقاد، أو الناس عطف علی القواد و الظرف حال أو متعلق بکتب، و أشخص أی طلبوه علی هذا الشرط أو طلبه الملعون علی هذا العزم و النیهٔ، و فی الإرشاد و الأعلام فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا ما تریده من هذا الحال فهذا أخوه موسی قصاف عزاف یأکل و یشرب و یعشق و یتخالع فأحضره

ص: ١٢٩

وَ النَّاسُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَافَى أَقْطَعَهُ قَطِيعَةً وَ بَنَى لَهُ فِيهَا وَ حَوَّلَ الْخَمَّارِينَ وَ الْقِيَانَ إِلَيْهِ وَ وَصَلَهُ وَ بَرَّهُ وَ جَعَلَ لَهُ مَنْزِلًا سَرِيّاً حَتَّى يَزُورَهُ هُوَ فِيهِ فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ فِي قَنْطَرَةِ وَصِيفٍ وَ هُوَ مَوْضِعٌ تُتَلَقَّى فِيهِ الْقَادِمُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ وَفَّاهُ حَقَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَكَ لِيَهْتِكَكَ وَ يَضَعَ مِنْكَ فَلَا تُقِرَّ لَهُ أَنَّكَ شَرِبْتَ نَبِيذاً قَطُّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَإِذَا كَانَ دَعَانِي لِهَذَا فَمَا حِيلَتِي قَالَ فَلَا تَضَعْ مِنْ قَدْرِكَ وَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّمَا أَرَادَ هَتْكَكَ فَأَبَى عَلَيْهِ فَكَرَّرَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ قَالَ أَمَا إِنَّ هَذَا مَجْلِسٌ لَا تُجْمَعُ أَنْتَ وَ هُوَ عَلَيْهِ أَبَداً فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ يُبَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ تَشَاغَلَ الْيَوْمَ فَرُحْ فَيَرُوحُ فَيُقَالُ قَدْ سَكِرَ فَبَكِّرْ فَيُبَكِّرُ فَيُقَالُ شَرِبَ دَوَاءً فَمَا زَالَ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَيْهِ

و أشهره فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا و لا- يفرق الناس بينه و بين أخيه و من عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله، فقال: اكتبوا بأشخاصه مكرما فأشخص و تقدم المتوكل بأن يتلقاه جميع بنى هاشم و القواد و سائر الناس و عمل على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة و بنى له فيها، و حول إليه الخمارين و القيان، و تقدم بصلته و بره و أفرد له منزلا سريا يصلح لأن يزوره هو فيه، إلخ.

"أقطعه "أى أعطاه طائفة من أرض الخراج كما فعله بسائر أمرائه، و فى القاموس القين العبد و الجمع قيان و القينة الأمة المغنية أو أعم، و السرى الشريف و النفيس و وفاه حقه أى أعطاه من التعظيم و الإ-كرام ما هو حقه و لم ينقص منهما شيئا "ليهتكك "أى يفضحك، و فى القاموس هتك الستر و غيره يهتكه فانهتك و تهتك جذبه فقطعه من موضعه، أو شق منه جزءا فبدا ما وراءه، و رجل منهتك و متهتك أى لا- يبالى أن يهتك سره "و يضع منك "أى ينقص شيئا من قدرك بذلك "فلا تقر له "إما بالسكوت أو بالإنكار و إن كان كذبا للمصلحة "فيقال له "أى فى بعض تبكيره و الخبر مشتمل على إعجازه عليه السلام حيث أخبر بوقوع ما لم يتوقع عادة فوقع.

ص: ۱۳۰

۹ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِی زَیْدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ قَالَ مَرِضْتُ فَدَخَلَ الطَّبِیبُ عَلَیَّ لَیْلًا فَوَصَفَ لِی دَوَاءً بِلَیْلٍ آخُذُهُ کَذَا وَ کَذَا یَوْماً فَلَمْ یُمَکِّنِّی فَلَمْ یَخْرُجِ الطَّبِیبُ مِنَ الْبَابِ حَتَّی وَرَدَ عَلَیَّ نَصْرٌ بِقَارُورَةٍ فِیهَا ذَلِکَ الدَّوَاءُ بِعَیْنِهِ فَقَالَ لِی- أَبُو الْحَسَنِ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ خُذْ هَذَا الدَّوَاءَ کَذَا وَ کَذَا یَوْماً فَأَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُهُ فَبَرَأْتُ ":قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَالَ لِی زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ یَأْبَی الطَّاعِنُ

الحدیث التاسع

: مجهول، لاحتمال محمد بن علی الهمدانی الممدوح و أبا سمینة الضعیف و غیرهما.

و فی الإرشاد و الخرائج و غیرهما زید بن علی بن الحسین بن زید و هو الصواب و الحسن کما فی أکثر النسخ تصحیف، و زید هو الملقب بالشبیه النسابة، و کان فاضلا صنف کتاب المقاتل و المبسوط فی علم النسب، و تنتهی إلیه سلسلة عظیمة و علی أبوه کان من ولد الحسین الملقب بذی الدمعة ابن زید الشهید ابن زین العابدین.

قال فی عمدة الطالب: الحسین ذو العبرة یکنی أبو عبد الله أمه أم ولد و عمی فی آخر عمره، و زوجه ابنته من المهدی العباسی و هو من أصحاب الصادق جعفر بن محمد علیه السلام، قتل أبوه و هو صغیر فرباه جعفر بن محمد علیه السلام فأعقب و فی ولده البیت و العدد من ثلاثة رجال یحیی و فیه البیت، و الحسین و کان تعددا و علی، انتهی.

قوله: بلیل، نعت دواء أی یشرب بلیل کالطریفل و الشبیار و نحوهما، و قرأ بعض المصحفین من الشراح بإضافة الدواء إلی بلیل و جعل الباء جزء الکلمة، قال فی القاموس: البلیل ریح باردة مع ندی، انتهی.

و أقول: علی هذا یمکن أن یفسر مصحف آخر بدواء البلیلة الدواء المعروف "أخذه "أی تناوله، و فی الإرشاد و وصف لی دواء آخذه فی السحر، و قیل: کذا و کذا عبارة عن عدد مرکب بالعطف نحو خمسة و عشرین یوما "فلم یمکننی "أی تحصیل الدواء فی تلک اللیلة، و نصر اسم خادمه علیه السلام، و القارورة الزجاجة "خذ "أی تناول "یأبی الطاعن "أی هذا الحدیث و هذه الکرامة، أو یأبی إمامتهم و فضلهم مع ظهور

ص: ۱۳۱
أَیْنَ الْغُلَاةُ عَنْ هَذَا الْحَدِیثِ
بَابُ مَوْلِدِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع وُلِدَ ع فِی شَهْرِ رَمَضَانَ وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی فِی شَهْرِ رَبِیعٍ الْآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَیْنِ وَ ثَلَاثِینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ قُبِضَ ع یَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ لَیَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ

هذه الکرامات و المعجزات "أین الغلاة "الواصفون للأئمة بصفات الألوهیة حتی یتمسکوا به علی مذهبهم الباطل و یشبهوا علی الناس بأنهم یعلمون الغیب و لا یعلم الغیب إلا الله و هو باطل، لأن علم الغیب من غیر تعلم و وحی و إلهام من صفات الله تعالی و کل الأنبیاء و الأوصیاء کانوا یعلمون بعض الغیوب بوحیه أو بإلهامه سبحانه.

باب مولد أبی محمد الحسن بن علیهما السلام

اشارة

أقول: تکنیته علیه السلام بأبی محمد و ذکره لا یدل علی جواز ذکر القائم علیه السلام باسمه لأن الکنیة لا مدخل له باسم الوالد، فإنه یکنی غالبا عند الولادة تفألا، و قد یتکنی من لیس له ولد أصلا، و قال المفید قدس سره فی الإرشاد: ولد علیه السلام بالمدینة فی شهر ربیع الأول سنة ثلاثین و مائتین، و قبض علیه السلام یوم الجمعة لثمان لیال خلون من شهر ربیع الأول سنة ستین و مائتین، و قال الشیخ فی المصباح و المفید فی حدائق الریاض: ولد یوم العاشر من شهر ربیع الآخر سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین، و قال فی الدروس: و قیل یوم الاثنین سابع ربیع الآخر، و قال ابن شهرآشوب (ره): ولد علیه السلام یوم الجمعة لثمان خلون من ربیع الآخر، و قیل: ولد علیه السلام بسر من رأی سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین، و أما وفاته فذهب الأکثر إلی أنها کانت یوم الجمعة أو الأربعاء لثمان لیال خلون من ربیع الأول سنة مائتین و ستین و هو ابن ثمان و عشرین فی زمن المعتز و قیل:
المعتمد و هو أظهر.
و قال الشیخ فی المصباح: توفی علیه السلام فی أول یوم من ربیع الأول و قال فی کشف

ص: ۱۳۲

سَنَةَ سِتِّینَ وَ مِائَتَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَ عِشْرِینَ سَنَةً وَ دُفِنَ فِی دَارِهِ فِی الْبَیْتِ الَّذِی دُفِنَ فِیهِ

الغمة: قال محمد بن طلحة: مولده فی سنة إحدی و ثلاثین و مائتین و أمه أم ولد یقال لها سوسن، و کنیته أبو محمد و لقبه الخالص، و توفی فی الثامن من ربیع الأول من سنة ستین و مائتین، فیکون عمره تسعا و عشرین سنة، کان مقامه مع أبیه ثلاثا و عشرین سنة و أشهرا و بقی بعد أبیه خمس سنین و شهورا و قبره بسر من رأی.

و قال الحافظ عبد العزیز لقب بالعسکری، مولده سنة إحدی و ثلاثین و مائتین توفی سنة ستین و مائتین، و قبض لثمان خلون من ربیع الأول سنة ستین و مائتین، و کان سنه یومئذ ثمان و عشرین سنة، و أمه أم ولد یقال لها جریبة، و قال ابن الخشاب: ولد علیه السلام فی سنة إحدی و ثلاثین و مائتین، و توفی یوم الجمعة، و قال بعض: یوم الأربعاء لثمان لیال خلون من ربیع الأول سنة مائتین و ستین، فکان عمره تسعا و عشرین سنة منها بعد أبیه خمس سنین و ثمانیة أشهر و ثلاثة عشر یوما، أمه سوسن.

و قال الحمیری فی دلائل الإمامة: ولد أبو محمد علیه السلام فی شهر ربیع الآخر سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین، و قبض یوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربیع الأول سنة ستین و مائتین، و هو ابن ثمان و عشرین سنة.

و قال فی إعلام الوری: کان مولده علیه السلام بالمدینة یوم الجمعة لثمان لیال خلون من شهر ربیع الآخر سنة اثنتین و ثلاثین و مائتین و قبض علیه السلام بسر من رأی لثمان خلون من شهر ربیع الأول سنة ستین و مائتین و له یومئذ ثمان و عشرون سنة، و أمه أم ولد یقال لها حدیث و کانت مدة خلافته ست سنین، و لقبه الهادی و السراج و العسکری، و کان و أبوه و جده علیهم السلام یعرف کل منهم فی زمانه بابن الرضا، و کانت فی سنی إمامته بقیة ملک المعتز أشهرا ثم ملک المهتدی إحدی عشر شهرا و ثمانیة و عشرین یوما ثم ملک أحمد المعتمد علی الله ابن جعفر المتوکل عشرین سنة و أحد عشر شهرا، و بعد مضی خمس سنین من ملکه قبض الله ولیه أبا محمد علیه السلام، و دفن فی داره بسر من رأی فی البیت الذی دفن فیه أبوه علیهما السلام، و ذهب کثیر من أصحابنا إلی أنه علیه السلام قبض مسموما و کذلک أبوه و جده و جمیع الأئمة علیهم السلام خرجوا من الدنیا علی الشهادة، و استدلوا

ص: ۱۳۳

أَبُوهُ بِسُرَّ مَنْ رَأَی وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ یُقَالُ لَهَا- حَدِیثُ وَ قِیلَ سَوْسَنُ

فی ذلک بما روی عن الصادق علیه السلام من قوله: و الله ما منا إلا مقتول شهید، و الله أعلم بحقیقة ذلک، انتهی.

و فی عیون المعجزات أن اسم أمه علیه السلام سلیل و قال الصدوق رحمه الله: قتله المعتمد لعنه الله بالسم، و الأصوب أن وفاته علیه السلام کان فی زمن المعتمد إذ لا یوافق ما ذکر فی تاریخ وفاته علیه السلام إلا ذلک.

قال المسعودی: کانت بیعة المنتصر محمد بن جعفر لیلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة تسع و أربعین و مائتین و استخلف و هو ابن خمس و عشرین سنة، و قیل: أربع و عشرین سنة، و إن مولده کان سنة أربع و عشرین و مائتین، و کانت خلافته ستة أشهر، و بویع المستعین أحمد بن محمد المعتصم فی الیوم الذی توفی فیه المعتز یوم الأحد لخمس خلون من ربیع الآخر سنة ثمان و أربعین و مائتین، و کان بغا وصیف من الأتراک متولیین لأمر الخلافة فی زمانه و أنزلاه فی دار السلام دار محمد بن عبد الله بن طاهر فاضطربت الأتراک و الفراعنة و غیرهم من الموالی بسامراء فأجمعوا علی بعث جماعة منهم إلیهم یسألونه الرجوع إلی دار ملکه و اعترفوا بذنوبهم و تضمنوا أن لا یعودوا و لا غیرهم من نظرائهم إلی شیء مما انکسر علیهم و تذللوا له، فأجیبوا بما یکرهون و انصرفوا إلی سرمن‌رأی فأعلموا أصحابهم و آیسوهم من رجوع الخلیفة و قد کان المستعین أغفل أمر المعتز و المؤید حین انحدر إلی بغداد إذ لم یأخذهما معه و قد کان حذر من محمد بن الواثق فأحذره معه، ثم إنه هرب منه فی حال الحرب فأجمع الموالی علی إخراج المعتز و المبایعة له فأنزلوه مع أخیه المؤید من الحبس و بایعوه فی یوم الأربعاء لإحدی عشرة لیلة خلت من المحرم سنة إحدی و خمسین و مائتین، و رکب فی غد ذلک الیوم إلی دار العامة فأخذ البیعة علی الناس و خلع علی أخیه المؤید و عقد له عقدین أسود و أبیض، و کان الأسود لولایة العهد بعده، و الأبیض لتقلد الحرمین و أنشأت الکتب من سامراء بخلافة المعتز بالله إلی سائر الأمصار، و أرخت باسم جعفر

ص: ۱۳۴

....

ابن محمود الکتاب، و أحدر أخاه أبا أحمد مع عدة من الموالی لحرب المستعین، فسار إلی بغداد فلم تزل الحرب بینهم و أمور المعتز تقوی و حال المستعین تضعف و الفتن عامة.

فلما رأی محمد بن عبد الله بن طاهر ذلک کاتب المعتز إلی جنح الصلح علی خلع المستعین فجری بینهم العهود فی ذلک، فخلع المستعین نفسه من الخلافة فی لیلة الخمیس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتین و خمسین و مائتین، فکانت خلافته ثلاث سنین و ثمانیة أشهر و عشرین یوما، و أحدر المستعین و عیاله إلی واسط بمقتضی الشرط و بعد الخلع انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد إلی سامراء، فخلع علیه المعتز و علی من معه من قوادة و أکرمه و بعث المعتز فی شهر رمضان من هذه السنة سعید بن صالح حتی أعرض المستعین قرب سامراء فاجتز رأسه و حمله إلی المعتز بالله، و کان ابن خمس و ثلاثین سنة حین قتل، و بویع المعتز محمد بن جعفر المتوکل و له یومئذ ثمان عشرة سنة یوم الخمیس للیلتین خلتا من المحرم سنة اثنتین و خمسین و مائتین.

و فی مروج الذهب: أن اسم المعتز الزبیر، ثم لما بلغ الأتراک إقبال المعتز علی قتل رؤسائهم و إعمال الحیلة فی قتالهم و أنه قد اصطنع المغاربة و الفراعنة دونهم صاروا إلیه بأجمعهم، و ذلک لأربع بقین من رجب سنة خمس و خمسین و مائتین و جعلوا یقرعونه بذنوبه و یوبخونه علی فعله، و أحضروا القضاة و الفقهاء و طالبوه بالأموال، و کان المدبر لذلک صالح بن وصیف مع قواد الأتراک فلج، و أنکر أن یکون قبله شیء من الأموال، فلما حضر المعتز فی أیدیهم بعثوا إلی مدینة السلام إلی محمد بن الواثق الملقب بالمهتدی و کان المعتز نفاه إلیها و اعتقله بها فأتی به فی یوم و لیلة إلی سامراء و أجاب المعتز إلی الخلع علی أن یعطوه الأمان أن لا یقتل، و یؤمنوه علی أهله و ماله و ولده.

ص: ۱۳۵

....

و أبی محمـد بن الواثق أن یقعـد علی سـریر الملک أو یقبل البیعـة حتی یری المعتز و یسـمع کلامه، فأتی بالمعتز علیه قمیص دنس و علی رأسه منـدیل، فلما رآه محمـد وثب إلیه و عانقه و جلسا جمیعا علی السـریر فقال له محمد: یا ابن أخی ما هذا الأمر؟ فقال المعتز: أمر لا أطیقه و لا أقوم به و لا أصـلح له، فأراده المهتـدی علی أن یصـلح أمره و یصـلح الحال بینه و بین الأتراک فقال المعتز: لا حاجة لی فیهـا و لاـ یرضونی، قال المهتـدی فأنا فی حل من بیعتک؟ قال: أنت فی حل و سـعة فلما جعله فی حل من بیعته صـرف وجهه عنه فأقیم من حضـرته و رد إلی الحبس، فقتل فی محبسة بعد أن خلع بستة أیام فکانت خلافته أربع سنین و ستة أشهر و أیاما و منذ بویع له بمدینة السلام إلی انقضاء الفتنة ثلاث سنین و تسعة أشهر و توفی و له أربع و عشرون سنة.

و قـال فی الکامـل: لما خرج بغا الشـرابی علی المعتز و هرب فأخـذ و أمر المعتز بقتله فانحرف لـذلک صالـح بن وصـیف عنه فاجتمع الأـتراک و صـاروا إلی المعتز یطلبون أرزاقهم فلمـا رأوا أنه لاـ یحصل منه شـیء و لیس فی بیت المال شـیء، اتفقت کلمتهم و کلمة المغاربة و الفراعنة علی خلع المعتز فصاروا إلیه و صاحوا، فدخل إلیه صالح و محمد بن بغا و بابکتاک فی السلاح، فجلسوا علی بابه و بعثوا إلیه أن اخرج إلینا فقال: قـد شـربت أمس دواء و قـد أفرط فی العمل، فإن کان أمر لا بد منه فلیدخل بعضـکم و هو یظن أن أمره واقف علی حاله، فـدخل إلیه جماعة منهم فجروا برجله إلی باب الحجرة و ضـربوه بالدبابیس و خرقوا قمیصه و أقاموه فی الشـمس فی الـدار فی مکـان یرفع رجلاـ و یضع أخری من شـدة الحر، و کان بعضـهم یلطمه و هو یتقی بیـده و أدخلوه حجرة و أحضـروا ابن أبی الشوارب و جماعة فأشهدوهم علی خلعه و سلموه إلی

ص: ۱۳۶

....

من یعذبه فمنعه الطعام و الشراب ثلاثة أیام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه، ثم أدخلوه سردابا و جصصوه علیه حتی مات فأشهدوا علی موته بنی هاشم و القواد و أنه لا أثر به و دفنوه مع المنتصر. و قال المسعودی: بویع المهتدی بالله محمد بن هارون الواثق یوم الأربعاء للیلة بقیت من رجب سنة خمس و خمسین و مائتین، و له سبع و ثلاثون سنة و قیل: تسع و ثلاثون و أنه قتل و لم یستکمل الأربعین، سنة خمس و خمسین و مائتین و کانت خلافته عشرة أشهر، فلما نمی إلی موسی بن بغا ما کان من أمر المعتز و ما کان من أمر صالح بن وصیف و الأتراک فی ذلک قفل متوجها نحو سامراء منکرا ما جری، فکتب إلیه المهتدی أن لا یزول عن مرکزه للحاجة إلیه، فلم یطع و وافی سر من رأی فی سنة ست و خمسین و مائتین و صالح بن وصیف یدبر الأمر مع المهتدی، فلما دنی موسی من سر من رأی صاحت العامة فی أسواقها یا فرعون قد جاء موسی، و کان صالح قد تفر عن و بغی فاختفی حین علم بموافاة موسی، فدخل موسی و انتهی إلی مجلس المهتدی و الدار غصت بوجوه الناس و عوامهم.

فشرع أصحاب موسی و دخلوا و أخرجت العامة منها بأشد ما یکون من الضرب و العسف، فضحکت العامة فقام المهتدی من مجلسه منکرا علیهم فغلبهم بمن فی الدار فلم یفرجوا عما هم علیه فتنحی مغضبا و قدم له فرس فرکب و قد استشعر منهم الغدر، فمضی به إلی دار إیتاخ فأقام فیها ثلاثا عند موسی فأخذ علیه موسی العهود و المواثیق أن لا یغدر به، و کان أکثر الجند مع موسی بن بغا، فبث موسی فی طلب صالح بن وصیف العیون حتی وقع علیه، فلما علم صالح بهجومهم علیه قاتل و مانع نفسه حتی قتل و أخذ رأسه و أتی به موسی و منهم من یقول: إنه حمی له حمام و أدخل إلیه فمات فیه کما فعل بالمعتز.

فظهر مساور الشاری و دنا فی عساکره من سامراء و عم الناس الأذی و انقطعت

ص: ۱۳۷

....

السبل و ظهرت الأعراب، فأخرج المهتدی موسی بن بغا و بابکتاک إلی حرب الشاری و خرج فشیعهما ثم قفل، ثم رجعا من غیر أن یلقیا کیدا لأنهما اتهماه فی أنفسهما و کان بین بابکتاک و بین المهتدی محاربات إلی أن غلب و هرب المهتدی و اختفی فی دار ابن جعونة فهجموا علیه و حملوه إلی دار نارجوج، و جری بینه و بینهم مکالمات کثیرة إلی أن شدوا علیه بالخناجر و قتلوه، و قیل: عصرت مذاکیره حتی مات، و قیل:

جعل بین لوحین عظیمین و شد بالحبال إلی أن مات، و قیل: خنق، و قیل: کبس علیه بالبسط و الوسائد حتی مات.

فلما مات جاءوا به ینوحون علیه و یبکونه و ندموا علی ما کان منهم من قتله لما تبینوا من نسکه و زهده، و قیل: إن ذلک کان فی یوم الثلاثاء لا ربع عشرة لیلة بقیت من رجب سنة ست و خمسین و مائتین، و کان موسی بن بغا و نارجوج الترکی غیر داخلین فی فعل الأتراک و کان حنق الأتراک علی المهتدی لقتله بابکتاک.

قیل: و کان المهتدی یسلک مسلک عمر بن عبد العزیز، قلل اللباس و الفرش و المطعم و المشرب، و کسر أوانی الذهب و الفضة، و ضربت دنانیر و دراهم و محی الصور التی کانت فی المجالس، و ذبح الکباش التی کانت یناطح بها بین أیدی الخلفاء و الدیوک و قتل السباع المحبوسة و رفع کل فرش لم ترد الشریعة بإباحته، و کان کثیر العبادة ما کان ینام إلا ساعة بعد عشاء الآخرة.

قال: و بویع المعتمد علی الله أحمد بن جعفر المتوکل یوم الثلاثاء لأربع عشرة لیلة بقیت من رجب سنة ست و خمسین و مائتین و هو ابن خمس و عشرین سنة، و مات فی رجب سنة تسع و سبعین و هو ابن ثمان و أربعین سنة، فکانت خلافته ثلاثا و عشرین سنة، و استوزر عبید الله بن یحیی بن خاقان وزیر أبیه المتوکل، و بعده الحسن بن مخلد ثم سلیمان بن وهب، ثم صارت إلی صاعد، و فی سنة ستین و مائتین قبض أبو محمد الحسن بن علی علیهما السلام فی خلافة المعتمد و هو ابن تسع و عشرین سنة، انتهی.

أقول: إنما أوردت قدرا من أحوال بعض خلفاء الجور هیهنا لتطلع علی من

ص: ۱۳۸

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ غَيْرُهُمَا قَالُوا كَانَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ عَلَى الضِّيَاعِ وَ الْخَرَاجِ بِقُمَّ فَجَرَى فِي مَجْلِسِهِ يَوْماً ذِكْرُ الْعَلَوِيَّةِ وَ مَذَاهِبِهِمْ وَ كَانَ شَدِيدَ النَّصْبِ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ وَ لَا عَرَفْتُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْعَلَوِيَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا فِي هَدْيِهِ وَ سُكُونِهِ وَ عَفَافِهِ وَ نُبْلِهِ وَ كَرَمِهِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنِي هَاشِمٍ وَ تَقْدِيمِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى ذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ وَ الْخَطَرِ وَ كَذَلِكَ الْقُوَّادِ وَ الْوُزَرَاءِ وَ عَامَّةِ النَّاسِ فَإِنِّي كُنْتُ يَوْماً قَائِماً عَلَى رَأْسِ أَبِي وَ هُوَ يَوْمُ مَجْلِسِهِ لِلنَّاسِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ حُجَّابُهُ فَقَالُوا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الرِّضَا بِالْبَابِ فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ ائْذَنُوا لَهُ فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ جَسَرُوا يُكَنُّونَ رَجُلًا عَلَى أَبِي بِحَضْرَتِهِ وَ لَمْ يُكَنَّ عِنْدَهُ إِلَّا

عاصر كلا منهم عليهم السلام، و لتوقف فهم بعض الأخبار الآتية عليها، و ليظهر أن شهادة أبى محمد عليه السلام كانت فى زمن المعتمد لا من تقدمه كما توهم، و لتعلم أنه قد أصاب أكثرهم فى الدنيا أيضا جزاء بعض ما أصاب الأئمة عليهم السلام منهم.

الحديث الأول

: ضعيف بأحمد، و إن كان السند إليه فوق الصحة، و أصل الحكاية منه واقعا و أحمد وزير المعتمد كما عرفت.

"على الضياع "أى عاملا عليها موكلا بها، و هى بالكسر جمع ضيعة و هى العقار، أى كان ضابطا للعقارات المختصة بالخليفة، عاملا لأخذ الخراج من الناس "و كان شديد النصب "أى العداوة للشيعة متعصبا فى مذهبه، و الهدى بالفتح السيرة و السكون الوقار، و فى القاموس: عف عفا و عفافا و عفافة بفتحتين و عفة بالكسر كف عما لا يحل و لا يجمل، و قال: النبل بالضم الذكاء و النجابة، و الكرم بالتحريك العزة و الشرف، و "عند "متعلق بكرمه "و تقديمهم "عطف على كرمه، و الخطر بالتحريك القدر و المنزلة "و كذلك" أى كأهل بيته فى التكريم و التقديم "فإنى كنت "الفاء للبيان، و الحجاب بالضم جمع الحاجب، أى البواب "جسروا "كضربوا أى اجترءوا، و التكنية التعبير عن الشخص بكنيته و كان عند العرب تكرمة عظيمة.

"و لم يكن "مجهول باب التفعيل، و السمرة بين البياض و السواد "خطأ"

ص: ١٣٩

خَلِيفَةٌ أَوْ وَلِيُّ عَهْدٍ أَوْ مَنْ أَمَرَ السُّلْطَانُ أَنْ يُكَنَّى فَدَخَلَ رَجُلٌ أَسْمَرُ حَسَنُ الْقَامَةِ جَمِيلُ الْوَجْهِ جَيِّدُ الْبَدَنِ حَدَثُ السِّنِّ لَهُ جَلَالَةٌ وَ هَيْبَةٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبِی قَامَ يَمْشِی إِلَيْهِ خُطًى وَ لَا أَعْلَمُهُ فَعَلَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَانَقَهُ وَ قَبَّلَ وَجْهَهُ وَ صَدْرَهُ وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَجْلَسَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ الَّذِی كَانَ عَلَيْهِ وَ جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ مُقْبِلًا

بالضم و التنوين أی خطوات، و ضمير "دنا "للإمام "و منه "لعبيد الله أو بالعكس، و يفديه بنفسه أی يقول له: جعلت فداک.

و فی إكمال الدين عن أبيه و محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله قال:

حدثنا من حضر موت الحسن بن علی بن محمد العسكری و دفنه ممن لا يوقف علی إحصاء عددهم، و لا يجوز علی مثلهم التواطؤ بالكذب، و بعد فقد حضرنا فی شعبان سنهٔ ثمان و سبعين و مائتين و ذلک بعد مضی أبی محمد الحسن بن علی العسكری عليه السلام بثمانيهٔ عشر سنهٔ أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان و هو عامل السلطان يومئذ علی الخراج و الضياع بكورهٔ قم، و كان من أنصب خلق الله و أشدهم عداوهٔ لهم، فجری ذكر المقيمين من آل أبی طالب بسر من رأی و مذاهبهم و صلاحهم و أقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: ما رأيت و لا عرفت بسر من رأی رجلا من العلويهٔ مثل الحسن بن علی بن محمد بن الرضا، و لا سمعت به فی هديه و سكونه و عفافه و نبله و كرمه عند أهل بيته، و السلطان و جميع بنی هاشم، إلی قوله: و الوزراء و الكتاب، إلی قوله: رجل أسمر أعين، إلی قوله: بأحد من بنی هاشم و لا بالقواد و لا بأولياء العهد، إلی قوله: و جعل يكلمه و يكنيه و يفديه بنفسه و أبويه، إلخ.

و الموفق كان أخا المعتمد، و لما اشتد أمر صاحب الزنج و عظم شرهم أرسل المعتمد إلی أخيه أبی أحمد الموفق فأحضره من مكهٔ و عقد له علی الكوفهٔ و طريق مكهٔ و الحرمين و اليمن، ثم عقد له علی بغداد و السواد و واسط و كور دجلهٔ و البصرهٔ و الأهواز و فارس، و كان اسم الموفق طلحهٔ و له محاربات عظيمهٔ مع صاحب الزنج، و لابنه أيضا أبی العباس، و بالغ فی حرب صاحب الزنج حتی قتله، و بايع المعتمد

ص: ۱۴۰

عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أَرَى مِنْهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ فَقَالَ- الْمُوَفَّقُ قَدْ جَاءَ وَ كَانَ الْمُوَفَّقُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِي تَقَدَّمَ حُجَّابُهُ وَ خَاصَّةُ قُوَّادِهِ فَقَامُوا بَيْنَ مَجْلِسِ أَبِي وَ بَيْنَ بَابِ الدَّارِ سِمَاطَيْنِ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ

لابنه جعفر، و سماه المفوض إلى الله، و قد كان المعتمد آثر اللذة و أقبل على الملاهى، و غلب أخوه أبو أحمد على الأمور يدبرها، ثم حجر على المعتمد فكان أول خليفة قهر و حجر عليه، و كان الأمر إلى الموفق يحارب و يدبر، و يبعث ابنه أبا العباس أحمد بن المعتضد إلى الحرب، فحبس الموفق ابنه ببغداد فى سنة خمس و سبعين و مائتين.

و فى سنة ثمان و سبعين و مائتين مرض الموفق فى بلاد الجبل فحمل إلى بغداد فوجه أبا الصقر إلى المدائن فحمل منها المعتمد و أولاده إلى داره، فلما رأى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الأبواب و دخلوا على أبى العباس ابنه و أخرجوه و أقعدوه عند أبيه، فلما فتح عينيه رآه فقربه و أدناه إليه، و مات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة، و اجتمع القواد و بايعوا ابنه أبا العباس بولاية العهد و لقب بالمعتضد بالله.

و فى محرم سنة تسع و سبعين و مائتين خرج المعتمد و جلس للقواد و القضاة و أعلمهم أنه خلع ابنه المفوض إلى الله من ولاية العهد، و جعل الولاية للمعتضد.

و فى هذه السنة توفى المعتمد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للإفراط فى الشراب أو للسم و كان عمره خمسين سنة و ستة أشهر، و كانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة و ستة أيام، و كان فى خلافته محكوما عليه و قد تحكم عليه أخوه الموفق و ضيق عليه حتى أنه احتاج فى بعض الأوقات إلى ثلاثمائة دينار فلم يجدها.

و لما مات بويع أبو العباس المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالخلافة و توفى فى ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين و كانت خلافته تسع سنين و تسعة أشهر و ثلاثة عشر يوما.

ص: ۱۴۱

وَ يَخْرُجَ فَلَمْ يَزَلْ أَبِى مُقْبِلًا عَلَى أَبِى مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى غِلْمَانِ الْخَاصَّةِ فَقَالَ حِينَئِذٍ إِذَا شِئْتَ جَعَلَنِىَ اللَّهُ فِدَاکَ ثُمَّ قَالَ لِحُجَّابِهِ خُذُوا بِهِ خَلْفَ السِّمَاطَيْنِ حَتَّى لَا يَرَاهُ هَذَا يَعْنِى الْمُوَفَّقَ فَقَامَ وَ قَامَ أَبِى وَ عَانَقَهُ وَ مَضَى فَقُلْتُ لِحُجَّابِ أَبِى وَ غِلْمَانِهِ وَيْلَكُمْ مَنْ هَذَا الَّذِى كَنَّيْتُمُوهُ عَلَى أَبِى وَ فَعَلَ بِهِ أَبِى هَذَا الْفِعْلَ فَقَالُوا هَذَا عَلَوِيٌّ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُعْرَفُ بِابْنِ الرِّضَا فَازْدَدْتُ تَعَجُّباً- وَ لَمْ أَزَلْ يَوْمِى ذَلِکَ قَلِقاً مُتَفَكِّراً فِى أَمْرِهِ وَ أَمْرِ أَبِى وَ مَا رَأَيْتُ فِيهِ حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ وَ كَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَجْلِسَ فَيَنْظُرَ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤَامَرَاتِ وَ مَا يَرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَلَمَّا صَلَّى وَ جَلَسَ جِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ فَقَالَ لِى يَا أَحْمَدُ لَکَ حَاجَةٌ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَبَهْ فَإِنْ أَذِنْتَ لِى سَأَلْتُکَ عَنْهَا فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَکَ يَا بُنَيَّ فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ قُلْتُ يَا أَبَهْ مَنِ الرَّجُلُ الَّذِى رَأَيْتُکَ بِالْغَدَاةِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَ الْكَرَامَةِ وَ التَّبْجِيلِ وَ فَدَيْتَهُ بِنَفْسِکَ وَ أَبَوَيْکَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ ذَاکَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ ذَاکَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ

و فى القاموس سماط القوم بالكسر صفهم، و الغلمان جمع غلام، مضاف إلى الخاصة إضافة الموصوف إلى الصفة أى الخدمة المختصة بالموفق الذين يمشون قدامه بين السماطين "فقال حينئذ "أى اذهب حينئذ أو هو متعلق بالقول، و يؤيده أن فى الإكمال: فقال حينئذ إذا شئت فقم، و فيه: لئلا يراه الأمين "،و تعجبا "تميز أى ازداد تعجبى، و القلق الانزعاج و الاضطراب و المؤامرات المشاورات "و ما يرفعه "أى ينهاه و يعرضه "فلما صلى "و فى الإكمال: فلما نظر، و فيه "أ لک "و فيه: من الإجلال و الإكرام، و التبجيل التعظيم.

و الرافضة الإمامية سموا بذلک لرفضهم مذهب أكثر الناس فى الإمامة بعد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و لعن الصحابة، و فى القاموس: الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد ابن على، ثم قالوا له: تبرأ من الشيخين فأبى، و قال: كانا وزيرى جدى، فتركوه و رفضوه و أرفضوا عنه، و النسبة رافضى، انتهى.

و كان هذا افتراء على زيد، أو قاله تقية.

ص: ۱۴۲

بِابْنِ الرِّضَا فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ لَوْ زَالَتِ الْإِمَامَةُ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِی الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ غَیْرُ هَذَا وَ إِنَّ هَذَا لَیَسْتَحِقُّهَا فِی فَضْلِهِ وَ عَفَافِهِ وَ هَدْیِهِ وَ صِیَانَتِهِ وَ زُهْدِهِ وَ عِبَادَتِهِ وَ جَمِیلِ أَخْلَاقِهِ وَ صَلَاحِهِ وَ لَوْ رَأَیْتَ أَبَاهُ رَأَیْتَ رَجُلًا جَزْلًا نَبِیلًا فَاضِلًا فَازْدَدْتُ قَلَقاً وَ تَفَکُّراً وَ غَیْظاً عَلَی أَبِی وَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ وَ اسْتَزَدْتُهُ فِی فِعْلِهِ وَ قَوْلِهِ فِیهِ مَا قَالَ فَلَمْ یَکُنْ لِی هِمَّةٌ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا السُّؤَالُ عَنْ خَبَرِهِ وَ الْبَحْثُ عَنْ أَمْرِهِ فَمَا سَأَلْتُ أَحَداً مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادِ وَ الْکُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ فِی غَایَةِ الْإِجْلَالِ وَ الْإِعْظَامِ وَ الْمَحَلِّ الرَّفِیعِ وَ الْقَوْلِ الْجَمِیلِ وَ التَّقْدِیمِ لَهُ عَلَی جَمِیعِ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ مَشَایِخِهِ فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدِی إِذْ لَمْ أَرَ لَهُ وَلِیّاً وَ لَا عَدُوّاً إِلَّا وَ هُوَ یُحْسِنُ الْقَوْلَ فِیهِ وَ الثَّنَاءَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأَشْعَرِیِّینَ یَا أَبَا بَکْرٍ فَمَا خَبَرُ أَخِیهِ جَعْفَرٍ فَقَالَ وَ مَنْ جَعْفَرٌ فَتَسْأَلَ عَنْ خَبَرِهِ أَوْ یُقْرَنَ بِالْحَسَنِ جَعْفَرٌ مُعْلِنُ الْفِسْقِ فَاجِرٌ

"و إن هذا لیستحقها "هذا إقرار ضمنا ببطلان خلافة بنی العباس "فی فضله "فی للتعلیل، و فی بعض النسخ من فضله "و صیانته "و فی الإکمال و صیانة نفسه أی حفظه نفسه عما لا یجوز و لا ینبغی، و فی القاموس: الجزل: الکریم، العطاء، و العاقل الأصیل، و فی الإکمال لرأیت رجلا جلیلا نبیلا، و فی الإرشاد: و ما سمعت منه فیه و رأیته من فعله، و فی الإکمال مما سمعت منه فیه و لم یکن، و علی ما فی الکتاب و ما سمعت عطف علی أبی و استزدته عطف علی سمعت، أی و ما عددته زائدا علی ما ینبغی و قیل: استزدته أی عددته مستقصرا حیث أقر بصحة مذهب الرافضة أخذا من قول صاحب القاموس استزاده استقصره و طلب منه الزیادة و ما ذکرناه أظهر.

و فی القاموس: الهمة بالکسر و تفتح ما هم به من أمر لیفعل، و فی الإکمال و مشایخه و غیرهم و کل یقول هو إمام الرافضة إلی قوله: فما حال أخیه، و الأشعر أبو قبیلة من الیمن سکن بعضهم قم، و فی القاموس: مجن مجونا صلب و غلظ، و منه الماجن لمن لا یبالی قولا و فعلا کأنه صلب الوجه، و قال: الشریب کسکین المولع بالشراب.

ص: ۱۴۳

مَاجِنٌ شِرِّيبٌ لِلْخُمُورِ أَقَلُّ مَنْ رَأَيْتُهُ مِنَ الرِّجَالِ وَ أَهْتَكُهُمْ لِنَفْسِهِ خَفِيفٌ قَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ وَ أَصْحَابِهِ فِي وَقْتِ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا اعْتَلَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي أَنَّ ابْنَ الرِّضَا قَدِ اعْتَلَّ فَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ فَبَادَرَ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَ مَعَهُ خَمْسَةٌ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ خَاصَّتِهِ فِيهِمْ نِحْرِيرٌ فَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ وَ تَعَرُّفِ خَبَرِهِ وَ حَالِهِ وَ بَعَثَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فَأَمَرَهُمْ بِالاخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَ تَعَاهُدِهِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ أُخْبِرَ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ فَأَمَرَ الْمُتَطَبِّبِينَ بِلُزُومِ دَارِهِ وَ بَعَثَ إِلَى قَاضِي الْقُضَاةِ فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَشَرَةً مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ فِي دِينِهِ وَ أَمَانَتِهِ وَ وَرَعِهِ فَأَحْضَرَهُمْ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ وَ أَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلًا وَ نَهَاراً فَلَمْ يَزَالُوا

"أقل من رأيته "أي أذلهم و قد يستعار القلة للذلة لنفسه، و في الإكمال: لستره فدم خمار قليل في نفسه خفيف.

قوله: خفيف، أي لا وقر له عند الناس، أو خفيف العقل في نفسه أي دني الهمة سفيه "و الله لقد ورد على السلطان "أي المعتمد، قال ابن الجوزي في التلقيح:

المعتمد أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل صار خليفة يوم الخميس الثاني من رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و مات ليلة الاثنين لإحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين "ما تعجبت "فاعل ورد، و تعجبه إما من شدة المصيبة و الجزع على أهل سامراء أو من اضطراب الخليفة لذلك، و بعثه الأطباء و القضاة إليه أو من تفحصهم و بحثهم عن الولد بغاية جهدهم و عدم ظفرهم عليه، أو من الجميع "بعث "أي الخليفة، و نحرير الخادم كان من خواص خدم الخليفة "فأمرهم "أي الخليفة و أبوه و كذا فيما سيأتي من الضمائر "صباحا و مساء "و في الإرشاد و الأعلام صباح مساء، و في الإكمال حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ست و مائتين

ص: ۱۴۴

هُنَاکَ حَتَّی تُوُفِّیَ ع فَصَارَتْ سُرَّ مَنْ رَأَی ضَجَّةً وَاحِدَةً وَ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَی دَارِهِ مَنْ فَتَّشَهَا وَ فَتَّشَ حُجَرَهَا وَ خَتَمَ عَلَی جَمِیعِ مَا فِیهَا وَ طَلَبُوا أَثَرَ وَلَدِهِ وَ جَاءُوا بِنِسَاءٍ یَعْرِفْنَ الْحَمْلَ فَدَخَلْنَ إِلَی جَوَارِیهِ یَنْظُرْنَ إِلَیْهِنَّ فَذَکَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاکَ جَارِیَةً بِهَا حَمْلٌ فَجُعِلَتْ فِی حُجْرَةٍ وَ وُکِّلَ بِهَا نِحْرِیرٌ الْخَادِمُ وَ أَصْحَابُهُ وَ نِسْوَةٌ مَعَهُمْ ثُمَّ أَخَذُوا بَعْدَ ذَلِکَ فِی تَهْیِئَتِهِ وَ عُطِّلَتِ الْأَسْوَاقُ وَ رَکِبَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَ الْقُوَّادُ وَ أَبِی وَ سَائِرُ النَّاسِ إِلَی جَنَازَتِهِ

و الضجة الصیحة.

"أثر ولده "لأنهم كانوا سمعوا فی الروایات أن المهدی من ولد الحادی عشر من الأئمة علیهم السلام، و الأثر بالتحریک الخبر، و ما بقی من رسم الشیء، و أبو عیسی أخو الخلیفة لعنهما الله.

و هذه الصلاة کانت بعد صلاة القائم علیه السلام فی البیت کما روی الصدوق (ره) فی الإکمال عن علی بن محمد بن حباب عن أبی الأدیان قال: کنت أخدم الحسن بن علی علیهما السلام و أحمل کتبه إلی الأمصار، فدخلت علیه فی علته التی توفی فیها صلوات الله علیه، فکتب معی کتبا و قال: تمضی بها إلی المدائن فإنک ستغیب خمسة عشر یوما فتدخل إلی سر من رأی یوم الخامس عشر و تسمع الواعیة فی داری و تجدنی علی المغتسل فقلت:

یا سیدی فإذا کان ذلک فمن؟ قال: من طالبک بجواب کتبی فهو القائم بعدی، فقلت:

زدنی، فقال: من خبر بما فی الهمیان فهو القائم بعدی، ثم منعتنی هیبته أن أسأله ما فی الهمیان و خرجت بالکتب إلی المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سر من رأی یوم الخامس عشر کما قال لی علیه السلام فإذا أنا بالواعیة فی داره، و إذا أنا بجعفر بن علی أخیه بباب الدار و الشیعة حوله یعزونه و یهنئونه، فقلت فی نفسی: إن یکن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة لأنی کنت أعرفه بشرب النبیذ و یقامر فی الجوسق و یلعب بالطنبور، فتقدمت فعزیت و هنیت، فلم یسألنی عن شیء ثم خرج عقید فقال: یا سیدی قد

ص: ۱۴۵

فَكَانَتْ سُرَّ مَنْ رَأَى يَوْمَئِذٍ شَبِيهاً بِالْقِيَامَةِ فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ تَهْيِئَتِهِ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى أَبِي- عِيسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ فَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ دَنَا أَبُو عِيسَى مِنْهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَضَهُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْعَلَوِيَّةِ وَ الْعَبَّاسِيَّةِ وَ الْقُوَّادِ وَ الْكُتَّابِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْمُعَدَّلِينَ وَ قَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ عَلَى

كفن أخوك فقم للصلاة عليه، فدخل جعفر بن على و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن على عليه السلام على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن على ليصلى على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبى بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن على و قال: تأخر صبى بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج فجبذ رداء جعفر بن على و قال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبى، فتأخر جعفر و قد أربد وجهه فتقدم الصبى فصلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه، ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك فدفعتها إليه، و قلت فى نفسى: هذه اثنتان بقى الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن على و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى لنقيم عليه الحجة؟ فقال: و الله ما رأيته قط و لا أعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على عليه السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن؟ فأشار الناس إلى جعفر بن على فسلموا عليه و عزوه و هنوه، و قالوا: معنا كتب و مال، فتقول: ممن الكتب و كم المال؟ فقام ينفض أثوابه و يقول: يريدون أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و هميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا الكتب و المال و قالوا الذى وجه بك لأجل ذلك هو الإمام، فدخل جعفر بن على على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبى فأنكرته و ادعت حملا بها لتغطى على حال الصبى، فسلمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاءة، و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم، و الحمد لله رب العالمين لا شريك له، انتهى.

و قال الجوهرى: الحتف الموت، يقال: مات فلان حتف أنفه إذا مات من غير

ص: ۱۴۶

فِرَاشِهِ حَضَرَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ثِقَاتِهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مِنَ الْقُضَاةِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مِنَ الْمُتَطَبِّبِينَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ ثُمَّ غَطَّى وَجْهَهُ وَ أَمَرَ بِحَمْلِهِ فَحُمِلَ مِنْ وَسَطِ دَارِهِ وَ دُفِنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ فَلَمَّا دُفِنَ أَخَذَ السُّلْطَانُ وَ النَّاسُ فِي طَلَبِ وَلَدِهِ وَ كَثُرَ التَّفْتِيشُ فِي الْمَنَازِلِ وَ الدُّورِ وَ تَوَقَّفُوا عَنْ قِسْمَةِ مِيرَاثِهِ وَ لَمْ يَزَلِ الَّذِينَ وُكِّلُوا بِحِفْظِ الْجَارِيَةِ الَّتِي تُوُهِّمَ عَلَيْهَا الْحَمْلُ لَازِمِينَ حَتَّى تَبَيَّنَ بُطْلَانُ الْحَمْلِ فَلَمَّا بَطَلَ الْحَمْلُ عَنْهُنَّ قُسِمَ

قتل و لا ضرب، و في النهاية من مات حتف أنفه هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات، و الحتف الهلاك كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته، انتهى.

و قيل: إنما ذكر أنفه لأن أثر الموت بدون قتل يظهر في أنف الميت و جملة "حضره "لدفع نسبة القتل بالسم، و لم تدفع بل هذه الأمور أدل على فعلهم من تركها و في الإكمال ثم غطى وجهه و قام فصلى عليه و كبر عليه خمسا و أمر بحمله فحمل من وسط داره، إلى قوله: و لم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين و أكثر، حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه، إلخ.

و روى الصدوق (ره) عن رفيق بن الحسن العلوي عن أبي الحسن بن وجناء عن أبيه عن جده قال: كنت في دار الحسن بن علي عليهما السلام فكبسنا الخيل و فيهم جعفر بن علي الكذاب و اشتغلوا بالنهب و الغارة و كانت همتي في مولاي القائم عليه السلام، قال: فإذا بالقائم عليه السلام قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو عليه السلام ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب.

و روى أيضا عن محمد بن الحسين بن عباد قال: قدمت أم أبي محمد عليه السلام من المدينة و اسمها حديث حتى اتصل بها الخبر إلى سر من رأى فكانت له أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر و مطالبته إياها بميراثه و سعايته بها إلى السلطان و كشف ما أمر الله عز و جل بستره و ادعت عند ذلك صقيل أنها حامل، فحملت إلى دار المعتمد و خدمه و نساء الموفق و خدمه و نساء ابن أبي الشوارب يتعاهدون أمرها في كل وقت

ص: ۱۴۷

مِیرَاثُهُ بَیْنَ أُمِّهِ وَ أَخِیهِ جَعْفَرٍ وَ ادَّعَتْ أُمُّهُ وَصِیَّتَهُ وَ ثَبَتَ ذَلِکَ عِنْدَ الْقَاضِی وَ السُّلْطَانُ عَلَی ذَلِکَ یَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِهِ فَجَاءَ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی أَبِی فَقَالَ اجْعَلْ لِی مَرْتَبَةَ أَخِی وَ أُوصِلَ إِلَیْکَ فِی کُلِّ سَنَةٍ عِشْرِینَ أَلْفَ دِینَارٍ فَزَبَرَهُ أَبِی وَ أَسْمَعَهُ وَ- قَالَ لَهُ یَا أَحْمَقُ السُّلْطَانُ جَرَّدَ سَیْفَهُ فِی الَّذِینَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاکَ وَ أَخَاکَ أَئِمَّةٌ لِیَرُدَّهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَلَمْ یَتَهَیَّأْ لَهُ ذَلِکَ فَإِنْ کُنْتَ عِنْدَ شِیعَةِ أَبِیکَ أَوْ أَخِیکَ إِمَاماً فَلَا حَاجَةَ بِکَ إِلَی السُّلْطَانِ أَنْ یُرَتِّبَکَ مَرَاتِبَهُمَا وَ لَا غَیْرِ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنَلْهَا بِنَا وَ اسْتَقَلَّهُ

و یراعونها إلی أن دهمهم أمر الصغار و موت عبید الله بن یحیی بن خاقان بغتة و خروجهم عن سر من رأی و أمر صاحب الزنج بالبصرة و غیر ذلک فشغلهم عنها.

و روی أیضا عن محمد بن صالح القنبری قال: خرج صاحب الزمان علی جعفر الکذاب من موضع لم یعلم به عند ما نازع فی المیراث عند مضی أبی محمد علیه السلام فقال له:

یا جعفر ما لک تعرض فی حقوقی؟ فتحیر جعفر و بهت ثم غاب و طلبه جعفر بعد ذلک فی الناس فلم یره، فلما ماتت الجدة أم الحسن علیه السلام أمرت أن تدفن فی الدار، فنازعهم جعفر و قال: هی داری لا تدفن فیها فقال له: یا جعفر دارک هی! ثم غاب فلم یر بعد ذلک.

قوله: و ادعت أمه وصیته، لعلها ادعت وصیته علیه السلام لها بشیء کالدار أو نحوها "و السلطان علی ذلک "أی علی الرأی الأول من تجسس ولده، فقوله: یطلب بیان له، و المعنی أن السلطان مع ذلک التفتیش التام و عدم ظهور الولد و بطلان الحمل کان یطلب أثر الولد لصحة الخبر عن الصادقین علیهم السلام عنده بأن له ولدا، و الزبر: المنع و النهی، و یقال: أسمعه أی شتمه، و قوله: أئمة جمع استعمل فی التثنیة مجازا، و استقله أی عده قلیلا ذلیلا سفیه الرأی قلیل العقل.

و قال الصدوق رحمه الله فی إکمال الدین فی غیر هذا الخبر: و قد کان جعفر حمل إلی الخلیفة ألف دینار لما توفی الحسن بن علی علیه السلام فقال له: یا أمیر المؤمنین تجعل لی مرتبة أخی و منزلته؟ فقال الخلیفة: اعلم أن منزلة أخیک لم تکن بنا إنما کانت بالله

ص: ۱۴۸

أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ وَ اسْتَضْعَفَهُ وَ أَمَرَ أَنْ یُحْجَبَ عَنْهُ فَلَمْ یَأْذَنْ لَهُ فِی الدُّخُولِ عَلَیْهِ حَتَّی مَاتَ أَبِی وَ خَرَجْنَا وَ هُوَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَ السُّلْطَانُ یَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍ

۲ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ کَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَی أَبِی الْقَاسِمِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ الزُّبَیْرِیِّ قَبْلَ مَوْتِ الْمُعْتَزِّ بِنَحْوِ عِشْرِینَ یَوْماً الْزَمْ بَیْتَکَ حَتَّی یَحْدُثَ الْحَادِثُ فَلَمَّا قُتِلَ بُرَیْحَةُ کَتَبَ إِلَیْهِ قَدْ حَدَثَ الْحَادِثُ فَمَا تَأْمُرُنِی فَکَتَبَ لَیْسَ هَذَا الْحَادِثُ هُوَ الْحَادِثَ الْآخَرَ فَکَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُعْتَزِّ

عز و جل، و نحن کنا نجتهد فی حط منزلته و الوضع منه و کان الله عز و جل یأبی إلا أن یزیده کل یوم رفعة بما کان فیه من الصیانة و حسن السمت و العلم و العبادة، فإن کنت عند شیعة أخیک بمنزلته فلا حاجة بک علینا، و إن لم یکن فیک ما فی أخیک لم تغن عنک فی ذلک شیئا، انتهی.

و لا یبعد من حمقه وقوعهما جمیعا.

الحدیث الثانی

: مجهول.

و إسحاق أیضا غیر مذکور، و کأنه کان من ولد الزبیر و قد مر أن المعتز بالله هو محمد بن المتوکل، قال ابن الجوزی: استخلف فی المحرم سنة اثنتین و خمسین و مائتین، و قتل فی الثانی من شهر رمضان سنة خمس و خمسین و مائتین، انتهی.

فکان قتله بعد إمامته علیه السلام بسنة و شهر أو شهرین، و اختلف فی کیفیة قتله قال المسعودی: فمنهم من قال منع فی حبسه الطعام و الشراب فمات، و منهم من قال:

إنه حقن بالماء الحار المغلی فمن أجل ذلک حین أخرج إلی الناس وجدوا جوفه وارما، و الأشهر عند العباسیین أنه أدخل حماما و أکره علی دخوله إیاه و کان الحمام محمیا ثم منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال: أنه ترک فی الحمام حتی فاضت نفسه، و منهم من ذکر أنه أخرج من بعد ما کادت نفسه أن تتلف فأسقی شربة ماء بثلج فتناثر کبده فخمد من فوره، و قیل: مات فی الحبس حتف أنفه، انتهی.

و بریحة کان من مقدمی الأتراک الذین قربهم الخلفاء.

ص: ۱۴۹

مَا كَانَ وَ عَنْهُ قَالَ كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يُقْتَلُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَبْدُ اللَّهِ قَبْلَ قَتْلِهِ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ قُتِلَ
۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْكُرْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ فَقَالَ لِي أَبِي امْضِ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ قَدْ وُصِفَ عَنْهُ سَمَاحَةٌ فَقُلْتُ تَعْرِفُهُ فَقَالَ مَا أَعْرِفُهُ وَ لَا رَأَيْتُهُ قَطُّ قَالَ فَقَصَدْنَاهُ فَقَالَ لِي أَبِي وَ هُوَ فِي طَرِيقِهِ مَا أَحْوَجَنَا إِلَى أَنْ يَأْمُرَ لَنَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَا دِرْهَمٍ لِلدَّيْنِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَهُ أَمَرَ لِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَةٌ أَشْتَرِي بِهَا حِمَاراً وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ مِائَةٌ لِلْكِسْوَةِ وَ أَخْرُجَ إِلَى الْجَبَلِ قَالَ فَلَمَّا وَافَيْنَا الْبَابَ خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامُهُ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا قَالَ لِأَبِي يَا عَلِيُّ مَا خَلَّفَكَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ يَا سَيِّدِي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ

قوله: ليس هذا الحادث، اسم ليس الضمير الراجع إلى الحادث، و "هذا "خبره أو "هذا "اسم ليس و الحادث خبره، و اللام للعهد، و الحادث الأخير خبر مبتدإ محذوف، أي هو الحادث أو الحادث مبتدأ و الآخر خبره "يقتل "على المجهول، و عبد الله عطف بيان للابن أو على المعلوم، فالابن مرفوع و عبد الله منصوب "قبل قتله "متعلق بكتب.

الحديث الثالث

: مجهول و محمد بن علي ليس أبا سمية.

"ضاق بنا "الباء للملابسة، و يحتمل التعدية و الأول أظهر، و الأمر أمر المعاش، و السماحة الجود، و في بعض نسخ الإرشاد فقال لي: أعرفه و لا رأيته "ما أحوجنا "للتعجب، قوله: للنفقة، أي لسائر الخرج، و الجبل همدان و قزوين و ما والاهما، و في القاموس: بلاد الجبل مدن بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس، و بلاد الديلم "و يدخل "خبر بمعنى الأمر "خلفك "بالتشديد أي منعك

ص: ۱۵۰

جَاءَنَا غُلَامُهُ فَنَاوَلَ أَبِی صُرَّةً فَقَالَ هَذِهِ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَتَانِ لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَتَانِ لِلدَّيْنِ وَ مِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَ أَعْطَانِی صُرَّةً فَقَالَ هَذِهِ ثَلَاثُمِائَةِ دِرْهَمٍ اجْعَلْ مِائَةً فِی ثَمَنِ حِمَارٍ وَ مِائَةً لِلْكِسْوَةِ وَ مِائَةً لِلنَّفَقَةِ وَ لَا تَخْرُجْ إِلَى الْجَبَلِ وَ صِرْ إِلَى سُورَاءَ فَصَارَ إِلَى سُورَاءَ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ فَدَخْلُهُ الْيَوْمَ أَلْفُ دِينَارٍ وَ مَعَ هَذَا يَقُولُ بِالْوَقْفِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ لَهُ وَيْحَكَ أَ تُرِيدُ أَمْراً أَبْيَنَ مِنْ هَذَا قَالَ فَقَالَ هَذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَزْوِينِیُّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِی بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَ كَانَ أَبِی يَتَعَاطَى الْبَيْطَرَةَ فِی مَرْبِطِ أَبِی مُحَمَّدٍ قَالَ وَ كَانَ عِنْدَ الْمُسْتَعِينِ بَغْلٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ حُسْناً وَ كِبْراً وَ كَانَ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ وَ اللِّجَامَ وَ السَّرْجَ وَ قَدْ كَانَ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ فَلَمْ يُمَكِّنْ لَهُمْ حِيلَةً فِی رُكُوبِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ

و جعلك متخلفا عنا "على هذه الحال "أى الفقر و ضيق المعاش "و سوراء "كان بلد بقرب الحلة أو مكانها كما سمعت من مشايخى، و فى القاموس: سورى كطوبى موضع بالعراق، و هو من بلد السريانيين، و موضع من أعمال بغداد "ألفا دينار "و فى الإرشاد أربعة آلاف دينار.

و أقول: دخله بفتح الدال و سكون الخاء أى حاصل أملاكه، قال فى القاموس:

الدخل ما دخل عليك من ضيعتك "بالوقف "أى بالقول بأن الكاظم عليه السلام لم يمت و أنه القائم و عدم القول بإمامة الأئمة بعده عليهم السلام "قد جرينا عليه "أى اعتدناه و أخذناه من آبائنا تأسيا بقول الكفار: إنا وجدنا آباءنا على أمة.

الحديث الرابع

: مجهول.

و محمد بن على ليس هو المتقدم بل الظاهر أنه محمد بن على بن إبراهيم، محمد الهمدانى، روى عن أبيه عن جده عن الرضا، و ذكروا أنه كان هو و أبوه و جده من وكلاء الناحية المقدسة، و فى القاموس: البيطر و البيطار معالج الدواب و صنعته البيطرة، و قال: المربط كمنبر ما ربط به الدواب كالمربط و كمقعد و منزل موضعه

ص: ۱۵۱

نُدَمَائِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ ابْنِ الرِّضَا حَتَّى يَجِيءَ فَإِمَّا أَنْ يَرْكَبَهُ وَ إِمَّا أَنْ يَقْتُلَهُ فَتَسْتَرِيحَ مِنْهُ قَالَ فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ وَ مَضَى مَعَهُ أَبِي فَقَالَ أَبِي لَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارَ كُنْتُ مَعَهُ فَنَظَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْبَغْلِ وَاقِفاً فِي صَحْنِ الدَّارِ فَعَدَلَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ بِيَدِهِ عَلَى كَفَلِهِ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَى الْبَغْلِ وَ قَدْ عَرِقَ حَتَّى سَالَ الْعَرَقُ مِنْهُ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلْجِمْ هَذَا الْبَغْلَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي أَلْجِمْهُ يَا غُلَامُ فَقَالَ الْمُسْتَعِينُ أَلْجِمْهُ أَنْتَ فَوَضَعَ طَيْلَسَانَهُ ثُمَّ قَامَ فَأَلْجَمَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَ قَعَدَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَسْرِجْهُ فَقَالَ لِأَبِي يَا غُلَامُ أَسْرِجْهُ فَقَالَ أَسْرِجْهُ أَنْتَ فَقَامَ ثَانِيَةً فَأَسْرَجَهُ وَ رَجَعَ فَقَالَ لَهُ تَرَى أَنْ تَرْكَبَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَكَضَهُ فِي الدَّارِ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمْلَجَةِ فَمَشَى أَحْسَنَ مَشْيٍ

و قال: راض المهر رياضا و رياضة ذلله فهو رائض من راضة و رواض، و قد مر ذكر المستعين، و قال ابن الجوزى: المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد صار خليفة فى ربيع الآخر سنة ثمان و أربعين و مائتين و خلعه المعتز سنة اثنتين و خمسين و مائتين، انتهى.

و أقول: يشكل هذا بأن الظاهر أن هذه الواقعة كانت فى أيام إمامة أبى محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام و هما كانتا فى جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين كما ذكره الكلينى و غيره، فكيف يمكن أن يكون هذه فى زمان المستعين، فلا بد إما من تصحيف المعتز بالمستعين، و هما متقاربان صورة، أو تصحيف أبى الحسن بالحسن و الأول أظهر للتصريح بأبى محمد فى مواضع، و كون ذلك قبل إمامته عليه السلام فى حياة والده عليه السلام و إن كان ممكنا لكنه بعيد.

و فى المصباح: النديم المنادم على الشرب، و جمعه ندام بالكسر و ندماء "فرحب به "أى قال له مرحبا "و قرب "أى أجلسه قريبا منه، و الطيلسان ما على الكتف من اللباس كالممطر و قوله: ترى، بتقدير الاستفهام، و فى المصباح هملج البرذون هملجة: مشى مشية سهلة فى سرعة، و قال فى مختصر العين: الهملجة حسن سير الدابة

ص: ۱۵۲

يَكُونُ ثُمَّ رَجَعَ وَ نَزَلَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْناً وَ فَرَاهَةً وَ مَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَمَلَكَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي يَا غُلَامُ خُذْهُ فَأَخَذَهُ أَبِي فَقَادَهُ

۵ عَلِيٌّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع الْحَاجَةَ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ قَالَ وَ أَحْسَبُهُ غَطَّاهُ بِمِنْدِيلٍ وَ أَخْرَجَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ خُذْ وَ أَعْذِرْنَا

۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُطَهَّرِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ سَنَةَ الْقَادِسِيَّةِ يُعْلِمُهُ انْصِرَافَ النَّاسِ وَ أَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ فَكَتَبَ ع امْضُوا

و كلهم قالوا فى اسم الفاعل: هملاج بكسر الهاء للذكر و الأنثى، و هو يقتضى أن اسم الفاعل لم يجىء على قياسه و هو مهملج.

و قال: الفاره الحاذق بالشىء و يقال: للبرذون و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهية بالتخفيف، و براذين فره و زان حمر، و فرهة بفتحتين و فرهت الدابة و غيرها تفره من باب قرب، و فى لغة من باب قتل و هو النشاط و الخفة، و فلان أفره من فلان أى أصبح بين الفراهة أى الصباحة، و فى الصحاح: يقال للبرذون و البغل و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهة و الفراهية، و لا يقال للفرس: فاره لكن رائع و جواد، و فى الإرشاد: فقال المستعين فاره.

الحديث الخامس

: مجهول.

"الحاجة "أى الفقر و "أحسبه "من باب علم أى أظنه "و أعذرنا "من باب ضرب أو الأفعال أى أقبل اعتذارنا فى القلة أو فى التأخير إلى هذا الوقت، و عدم البذل قبل السؤال.

الحديث السادس

: مجهول.

"كتب إليه "أى إلى أبى محمد عليه السلام و قال الفيروزآبادى: القادسية قرية قرب

ص: ۱۵۳

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَضَوْا سَالِمِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*

۷ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلْقٌ لَا قِبَلَ لَهُ بِهِمْ فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَشْكُو ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ تُكْفَوْنَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ وَ الْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفاً وَ هُوَ فِي أَقَلَّ مِنْ أَلْفٍ فَاسْتَبَاحَهُمْ

۸ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ قَالَ حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ نَارْمَشَ وَ هُوَ أَنْصَبُ النَّاسِ وَ أَشَدُّهُمْ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ قِيلَ لَهُ افْعَلْ بِهِ وَ افْعَلْ فَمَا أَقَامَ

الكوفة مر بها إبراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال: قدست من أرض فسميت بالقادسية، و دعا لها أن تكون محلة الحاج، انتهى.

و سنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش و غيره "و أنه يخاف "على المعلوم أو المجهول.

الحديث السابع

: مجهول.

و كان قوله: من آل جعفر، بيان للجعفرى، و المراد بجعفر الطيار رضى الله عنه، و قيل: لعل المراد بجعفر ابن المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعى الخلافة و قتل جمعا من الأمراء و بعث جيشا لقتل الجعفرى، و هو رجل من أولاد جعفر المتوكل استبصر الحق و نسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبى محمد عليه السلام و سأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور فى هذا الحديث، انتهى.

و لا أدرى أنه رحمه الله قال هذا تخمينا أو رآه فى كتاب لم أظفر عليه، و فى الصحاح: مالى به قبل، أى طاقة "تكفون "على المجهول، و المعلوم بعيد، و قال:

استباحهم، أى استأصلهم.

الحديث الثامن

: مجهول أيضا.

ص: ۱۵۴

عِنْدَهُ إِلَّا يَوْماً حَتَّى وَضَعَ خَدَّيْهِ لَهُ وَ كَانَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا وَ إِعْظَاماً فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ بَصِيرَةً وَ أَحْسَنُهُمْ فِيهِ قَوْلًا

۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيجَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً قُلْتُ فِي نَفْسِي لَا فِي الْكِتَابِ مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ الْوَلِيجَةُ الَّذِي يُقَامُ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُمْ

۱۰ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع ضِيقَ

و وضع الخدين، كناية عن غاية التذلل و التواضع "فخرج "أى أبو محمد عليه السلام "و هو "أى ابن نارمش.

الحديث التاسع

: ضعيف.

و فى القاموس ضبيعة كسفينة قرية باليمامة، و كجهينة محلة بالبصرة، و الضبع كرجل موضع، و قال: الوليجة الدخيلة و خاصتك من الرجال أو من تتخذه معتمدا عليه من غير أهلك و هو وليجتهم، أى لصيق بهم "لا فى الكتاب "أى لم أكتب فى الكتاب بل أخطرت ببالى لظهور المعجز "من ترى "الخطاب له عليه السلام و قيل: لنفسه و فيه بعد، و فى المناقب: نرى بصيغة المتكلم "الذى يقام "أى يجعل إماما "دون ولى الأمر "أى الإمام الحق "الذين يؤمنون "من الأمان لا من الإيمان "على الله "أى من عقابه "فيجيز "أى فيمضى الله أمانهم و لا يعذبهم.

الحديث العاشر

: كالسابق.

و إسحاق هو النخعى المتقدم بسنده المذكور سابقا، و أبو هاشم هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر ثقة و قد شاهد الرضا و الجواد و الهادى و العسكرى و صاحب الأمر عليهم السلام، و روى

ص: ۱۵۵

الْحَبْسِ وَ کَتَبَ الْقَیْدِ فَکَتَبَ إِلَیَّ أَنْتَ تُصَلِّی الْیَوْمَ الظُّهْرَ فِی مَنْزِلِکَ فَأُخْرِجْتُ فِی وَقْتِ الظُّهْرِ فَصَلَّیْتُ فِی مَنْزِلِی کَمَا قَالَ ع وَ کُنْتُ مُضَیَّقاً فَأَرَدْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ دَنَانِیرَ فِی الْکِتَابِ فَاسْتَحْیَیْتُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَی مَنْزِلِی وَجَّهَ إِلَیَّ بِمِائَةِ دِینَارٍ وَ کَتَبَ إِلَیَّ إِذَا

عنهم کلهم، و الکلب بالتحریک الشدة ذکره الفیروزآبادی، و قال: ضاق یضیق ضیقا و یفتح ضد اتسع، و إضاقة، و الضیق ما ضاق عنه صدرک و الضیقة بالکسر الفقر و سوء الحال و یفتح، و الجمع ضیق و أضاق ذهب ماله، و فی المغرب احتشم منه إذا انقبض منه و استحیا.

و أقول: الظاهر أن حبس الجعفری (ره) کان فی زمن المعتز أو المهتدی قال فی إعلام الوری بعد إیراد هذا الخبر: قال: و کان أبو هاشم حبس مع أبی محمد علیه السلام کان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبیین فی سنة ثمان و خمسین و مائتین، حدثنا أحمد بن زیاد الهمدانی عن علی بن إبراهیم قال: حدثنا داود بن القاسم قال: کنت فی الحبس المعروف بحبس حشیش فی الجوسق الأحمر أنا و الحسن بن محمد العقیقی و محمد بن إبراهیم العمری، و فلان و فلان، إذ دخل علینا أبو محمد الحسن علیه السلام و أخوه جعفر فحففناه به و کان المتولی لحبسه صالح بن وصیف و کان معنا فی الحبس رجل جمحی یقول إنه علوی، فالتفت أبو محمد علیه السلام فقال: لو لا أن فیکم من لیس منکم لأعلمتکم متی یفرج عنکم و أومأ إلی الجمحی أن یخرج، فخرج، فقال أبو محمد: هذا الرجل لیس منکم فاحذروه فإن فی ثیابه قصة، قد کتبها إلی السلطان یخبره بما تقولون فیه، فقام بعضهم ففتش ثیابه فوجد فیها القصة یذکرنا فیها بکل عظیمة، و کان الحسن علیه السلام یصوم فإذا أفطر أکلنا معه من طعام کان یحمله غلامه إلیه فی جونة مختومة، و کنت أصوم معه، فلما کان ذات یوم ضعفت فأفطرت فی بیت آخر علی کعکة و ما شعر بی و الله أحد، ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شیئا فإنه مفطر فتبسمت فقال: ما یضحکک یا أبا هاشم؟ إذا أردت القوة فکل اللحم فإن الکعک لا قوة فیه فقلت

ص: ۱۵۶

كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَلَا تَسْتَحْيِ وَ لَا تَحْتَشِمْ وَ اطْلُبْهَا فَإِنَّكَ تَرَى مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

۱۱ إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَقْرَعِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَمْزَةَ نُصَيْرٌ الْخَادِمُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يُكَلِّمُ غِلْمَانَهُ بِلُغَاتِهِمْ- تُرْكٍ وَ رُومٍ وَ صَقَالِبَةٍ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْتُ هَذَا وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ وَ لَمْ يَظْهَرْ لِأَحَدٍ حَتَّى مَضَى أَبُو الْحَسَنِ ع وَ لَا رَآهُ أَحَدٌ فَكَيْفَ هَذَا أُحَدِّثُ نَفْسِي بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيَّنَ حُجَّتَهُ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَ يُعْطِيهِ اللُّغَاتِ وَ مَعْرِفَةَ الْأَنْسَابِ وَ الْآجَالِ وَ الْحَوَادِثِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَ الْمَحْجُوجِ فَرْقٌ

۱۲ إِسْحَاقُ عَنِ الْأَقْرَعِ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ يَحْتَلِمُ

صدق الله و رسوله و أنتم، فأكلت فقال لی: أفطر ثلاثا فإن المنة لا ترجع إذا نهكها الصوم فی أقل من ثلاث، فلما كان فی الیوم الذی أراد الله سبحانه أن یفرج عنه جاءه الغلام فقال: یا سیدی أحمل فطورک، فقال: احمل و ما أحسبنا نأكل منه، فحمل الطعام الظهر و أطلق عنه عند العصر و هو صائم، فقال: كلوا هنأكم الله.

أقول: التاریخ المذكور لا یوافق إلا زمان المعتمد كما عرفت.

الحدیث الحادی عشر

: كالسابق.

و فی القاموس: الصقالبة: جیل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بین بلغر و قسطنطنیة.

قوله: حتی مضی، أی خرج من المدینة إلی سر من رأی و توفی علیه السلام "بین "أی میز "بكل شیء "أی من صفات الكمال و منها العلم باللغات، أو من العلم بكل شیء، و مما یؤید أن الإمام وجب أن یكون عالما بجمیع اللغات أنه لو حضر عنده خصمان بغیر لسانه و لم یوجد هناك مترجم لزم تعطیل الأحكام، و هو مع استلزامه تبدد النظام یوجب فوات الغرض من نصب الإمام، و لذلك یجب أن یكون الإمام عالما بجمیع الأحكام.

الحدیث الثانی عشر

: كالسابق.

و إسحاق هذا الذی روی سابقا عن أحمد بن محمد بن الأقرع و علی هذا فالظاهر

ص: ۱۵۷

وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي بَعْدَ مَا فَصَلَ الْكِتَابُ الِاحْتِلَامُ شَيْطَنَةٌ وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْلِيَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ فَوَرَدَ الْجَوَابُ حَالُ الْأَئِمَّةِ فِي الْمَنَامِ حَالُهُمْ فِي الْيَقَظَةِ لَا يُغَيِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَيْئاً وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ لَمَّةِ الشَّيْطَانِ كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ

۱۳ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ قَالَ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ فِيهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ ع إِذَا قَامَ بِمَا يَقْضِي وَ أَيْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لِحُمَّى الرِّبْعِ فَأَغْفَلْتُ خَبَرَ الْحُمَّى فَجَاءَ الْجَوَابُ سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ فَإِذَا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ ع لَا يَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ وَ كُنْتَ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ لِحُمَّى الرِّبْعِ فَأُنْسِيتَ

أن الابن فی محمد بن الأقرع زائد أو فی هذا السند ساقط، و لعل الثانی أولی و یؤیده ما فی کشف الغمة فی روایة أخری محمد بن الأقرع.

قوله: فصل الکتاب، أی خرج من یدی و ذهب به، و فی القاموس: فصل من البلد فصولا خرج منه، و فی القاموس: الحلم بالضم و بضمتین الرؤیا و الجمع أحلام، حلم فی نومه و احتلم، و احتلام الجماع فی النوم، انتهی.

و الشیطنة ما یکون سببه الشیطان "لا یغیر النوم منهم شیئا "أی یعلمون فی المنام ما یعلمون فی الیقظة و لا یقربهم الشیطان فی المنام کما لا یقربهم فی الیقظة، و یومئ ذلک إلی أنه لا ینتقض به وضوؤهم، و المشهور عندنا الانتقاض، و ذهب بعض العامة إلی أنه لم یکن ینتقض نوم النبی صلی الله علیه و آله و سلم به، و اللمة بالفتح المقاربة، و فی القاموس:

ألم به نزل، و أصابته من الشیطان لمة أی مس أو قلیل.

الحدیث الثالث عشر

: کالسابق.

و الاختلاج التحرک و التردد، فی القاموس: اختلجت العین طارت و تخالج فی صدری شیء شککت "أردت الکتاب "هو مصدر أی أن أکتب و لعله علیه السلام لم یجب عن السؤال الثانی لظهوره لأنه علیه السلام غالبا فی الحرکة لیس له مکان معین، أو المراد بقوله: قضی، حیث تیسر، أو الراوی ترک ذکره، و قیل: المراد بمجلسه کیفیة جلوسه

ص: ۱۵۸

فَاکْتُبْ فِی وَرَقَةٍ وَ عَلِّقْهُ عَلَی الْمَحْمُومِ فَإِنَّهُ یَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ- یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ فَعَلَّقْنَا عَلَیْهِ مَا ذَکَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَأَفَاقَ

۱۴ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی إِسْمَاعِیلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَعَدْتُ لِأَبِی مُحَمَّدٍ ع عَلَی ظَهْرِ الطَّرِیقِ فَلَمَّا مَرَّ بِی شَکَوْتُ إِلَیْهِ الْحَاجَةَ وَ حَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ لَیْسَ عِنْدِی دِرْهَمٌ فَمَا فَوْقَهَا وَ لَا غَدَاءٌ وَ لَا عَشَاءٌ قَالَ فَقَالَ تَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً وَ قَدْ دَفَنْتَ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ لَیْسَ قَوْلِی هَذَا دَفْعاً لَکَ عَنِ الْعَطِیَّةِ أَعْطِهِ یَا غُلَامُ مَا مَعَکَ فَأَعْطَانِی غُلَامُهُ مِائَةَ دِینَارٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ لِی إِنَّکَ تُحْرَمُهَا أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهَا یَعْنِی الدَّنَانِیرَ الَّتِی دَفَنْتُ وَ صَدَقَ ع وَ کَانَ کَمَا قَالَ- دَفَنْتُ مِائَتَیْ دِینَارٍ وَ قُلْتُ یَکُونُ ظَهْراً وَ کَهْفاً لَنَا فَاضْطُرِرْتُ ضَرُورَةً شَدِیدَةً إِلَی شَیْءٍ أُنْفِقُهُ وَ انْغَلَقَتْ عَلَیَّ أَبْوَابُ الرِّزْقِ فَنَبَّشْتُ عَنْهَا فَإِذَا ابْنٌ لِی قَدْ

للقضاء فیرجع إلی الأول و لا یخفی بعده، و الربع بالکسر أن تأخذ الحمی یوم و تترک یومین فتأخذ فی الثانیة فی الیوم الرابع "فأفاق" أی برأ، و فی الإرشاد فأفاق و برأ.

الحدیث الرابع عشر

: کالسابق.

"علی ظهر الطریق "أی وسطه و نفسه کما یقال ظهر القلب أی نفسه، و قیل:

أی حاشیته، و فی النهایة: الظواهر أشراف الأرض، و قال: و فیه خیر الصدقة ما کان عن ظهر غنی، الظهر قد یزاد فی مثل هذا إشباعا للکلام و تمکینا کان صدقته مستندة إلی ظهر قوی من المال.

و أقول: الظهر أیضا الإبل التی یحمل علیها، فیمکن أن یکون شبه الطریق بها، و الغداء بالفتح طعام الضحی، و العشاء بالفتح طعام العشی "تحرمها "علی بناء المفعول أی تمنعها "أحوج ما تکون "قیل: أحوج منصوب بنیابة ظرف الزمان لأنه مضاف إلی ما تکون، و ما مصدریة و کما یکون للمصدر نائب ظرف الزمان یکون المضاف إلی المصدر نائبا و نسبة أحوج إلی المصدر مجازی "و إلیها" متعلق بأحوج، و قیل:

أحوج حال عن الفاعل، و إلیها متعلق به، و ما مصدریة و تکون تامة، أو ناقصة

ص: ۱۵۹

عَرَفَ مَوْضِعَهَا فَأَخَذَهَا وَ هَرَبَ فَمَا قَدَرْتُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ

۱۵ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ کَانَ لِی فَرَسٌ وَ کُنْتُ بِهِ مُعْجَباً أُکْثِرُ ذِکْرَهُ فِی الْمَحَالِّ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِی مُحَمَّدٍ یَوْماً فَقَالَ لِی مَا فَعَلَ فَرَسُکَ فَقُلْتُ هُوَ عِنْدِی وَ هُوَ ذَا هُوَ عَلَى بَابِکَ وَ عَنْهُ نَزَلْتُ فَقَالَ لِیَ اسْتَبْدِلْ بِهِ قَبْلَ الْمَسَاءِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى مُشْتَرِی وَ لَا تُؤَخِّرْ ذَلِکَ وَ دَخَلَ عَلَیْنَا دَاخِلٌ وَ انْقَطَعَ الْکَلَامُ فَقُمْتُ مُتَفَکِّراً وَ مَضَیْتُ إِلَى مَنْزِلِی فَأَخْبَرْتُ أَخِی الْخَبَرَ فَقَالَ مَا أَدْرِی مَا أَقُولُ فِی هَذَا وَ شَحَحْتُ بِهِ وَ نَفِسْتُ عَلَى النَّاسِ بِبَیْعِهِ وَ أَمْسَیْنَا فَأَتَانَا السَّائِسُ وَ قَدْ

و إلیها خبره، أی إنک تصیر مخروما من الدنانیر التی دفنتها حال شدهٔ احتیاجک إلیها، فی وقت من أوقات وجودک أو فی وقت تکون محتاجا إلیها.

الحدیث الخامس عشر

: کالسابق.

و فی بعض النسخ علی بن زید عن علی بن الحسین و هو خطاء، و فی بعض النسخ زید بن علی و هو أظهر، قال الشیخ فی الرجال: علی بن زید بن علی علوی من أصحاب العسکری علیه السلام، و فی الخرائج عن علی بن زید بن الحسین بن زید بن علی و هو أصوب کما ذکر فی کتب الأنساب أن علیا الأحول هو ابن زید الشبیه النسابهٔ و هو ابن علی و هو ابن الحسین المعروف بذی الدمعهٔ، و هو ابن زید الشهید المعروف ابن سید الساجدین علیه السلام "معجبا "علی بناء المفعول أی مسرورا "فی المحال "فی إعلام الورى و غیره فی المحافل، و فی الخرائج فی المجالس، و أمره علیه السلام ببیعه إما أن یکون لإظهار المعجز و قد علم أنه لا یبیع أو أنه لو استبدل به لم یمت عند المشتری، أو علم أنه إن باعه کان المشتری من المخالفین و لا ضیر فی تضرره بذلک "و هو ذا "للتقریب و" شححت "بفتح الحاء و کسره أی بخلت، و قال الجوهری: نفس به بالکسر ضن به، یقال: نفست علیه الشیء نفاسهٔ إذا لم تره یستأهله و نفست علی بخیر قلیل أی حسدت، و قال: نفقت الدابهٔ تنفق نفوقا ماتت و قال: البرذون الدابهٔ، و قال: الکمیت من الفرس یستوی فیه المذکر و المؤنث و لونه

ص: ۱۶۰

صَلَّيْنَا الْعَتَمَةَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ نَفَقَ فَرَسُكَ فَاغْتَمَمْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ عَنَى هَذَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لَيْتَهُ أَخْلَفَ عَلَيَّ دَابَّةً إِذْ كُنْتُ اغْتَمَمْتُ بِقَوْلِهِ فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ نَعَمْ نُخْلِفُ دَابَّةً عَلَيْكَ يَا غُلَامُ أَعْطِهِ بِرْذَوْنِيَ الْكُمَيْتَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ فَرَسِكَ وَ أَوْطَأُ وَ أَطْوَلُ عُمُراً

۱۶ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ع حِينَ أَخَذَ الْمُهْتَدِي فِي قَتْلِ الْمَوَالِي يَا سَيِّدِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَغَلَهُ عَنَّا فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ وَ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَأُجْلِيَنَّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ فَوَقَّعَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع بِخَطِّهِ ذَاكَ أَقْصَرُ لِعُمُرِهِ عُدَّ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَ يُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ وَ اسْتِخْفَافٍ يَمُرُّ بِهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ ع

الكمتة و هى حمرة يدخلها قنو، انتهى.

و فى الغالب يطلق البرذون على ما لم يكن أحد و الدية عربيا، و قيل: الكمتة لون بين حمرة و سواد، و قيل: الفرق بين الأشقر و الكميت بالعرف و الذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر و إن كانا أسودين فهو كميت و "أوطأ "أى أوفق، و قيل: أكثر مشيا و فى الصحاح وطؤ الموضع يوطؤ وطاءة صار وطيئا، و وطئته أنا توطئة، و لا تقل: وطئت، و فلان قد استوطأ المركب أى وجده وطيئا و واطأته على الأمر وافقته

الحديث السادس عشر

: كالسابق.

"حين أخذ "على البناء للفاعل أى شرع فى قتل مواليه من الترك، أو على البناء للمفعول أى أخذ و حبس بسبب قتلهم، و الأول أظهر، و المهتدى كما مر هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع فى آخر رجب أو فى شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و شرع فى قتل مواليه من الترك فخرجوا عليه فى رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و قتلوا صالح بن وصيف و كان أعظم أمرائه و محل اعتماده فى مهماته، و علقوا رأسه فى باب المهتدى لهوانه و استخفافه و تغافل فقتلوه بعد ذلك أقبح قتل كما مر" لأجلينهم "على بناء الأفعال أى لأخرجنهم، و الجديد: وجه الأرض.

ص: ۱۶۱

۱۷ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِی مِنْ وَجَعِ عَيْنِی وَ كَانَتْ إِحْدَی عَيْنَيَّ ذَاهِبَةً وَ الْأُخْرَی عَلَی شَرَفِ ذَهَابٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ حَبَسَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْنَكَ فَأَفَاقَتِ الصَّحِيحَةُ وَ وَقَّعَ فِی آخِرِ الْكِتَابِ آجَرَكَ اللَّهُ وَ أَحْسَنَ ثَوَابَكَ فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ لَمْ أَعْرِفْ فِی أَهْلِی أَحَداً مَاتَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَتْنِی وَفَاةُ ابْنِی طَيِّبٍ فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّعْزِيَةَ لَهُ

۱۸ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی عُمَرُ بْنُ أَبِی مُسْلِمٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا بِسُرَّ مَنْ رَأَی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ- يَتَظَلَّمُ إِلَی الْمُهْتَدِی فِی ضَيْعَةٍ لَهُ قَدْ غَصَبَهَا إِيَّاهُ- شَفِيعٌ الْخَادِمُ وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا فَأَشَرْنَا عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع يَسْأَلُهُ تَسْهِيلَ أَمْرِهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ ع لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ضَيْعَتُكَ تُرَدُّ عَلَيْكَ فَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَی السُّلْطَانِ وَ الْقَ الْوَكِيلَ الَّذِی فِی يَدِهِ الضَّيْعَةُ وَ خَوِّفْهُ بِالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ الَّذِی فِی يَدِهِ الضَّيْعَةُ قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ أَنْ أَطْلُبَكَ وَ أَرُدَّ الضَّيْعَةَ عَلَيْكَ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ بِحُكْمِ الْقَاضِی ابْنِ أَبِی الشَّوَارِبِ وَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ وَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَی أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَی الْمُهْتَدِی فَصَارَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ وَ فِی يَدِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهَا خَبَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ وَ حَدَّثَنِی سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ هَذَا قَالَ خَلَّفْتُ ابْناً لِی عَلِيلًا بِمِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِی عَنْهَا وَ ابْناً لِی آخَرَ أَسَنَّ مِنْهُ كَانَ وَصِيِّی وَ قَيِّمِی عَلَی عِيَالِی وَ فِی ضِيَاعِی فَكَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِابْنَيَ الْعَلِيلِ فَكَتَبَ إِلَيَّ قَدْ عُوفِيَ

الحديث السابع عشر

: كالسابق.

و فی القاموس: الشرف محركة الإشفاء علی خطر من خير أو شر.

الحديث الثامن عشر

: كالسابق.

"و كان الشفيع "كان والی المصر، و كانت الضيعة فی حوالی سر من رأی، و كان الشفيع أخذ جبرا من السيف حجة لانتقال الضيعة إليه و بعثها إلی وكيله بسر من رأی فتصرف الوكيل فيها، أو كانت الضيعة فی مصر و الوكيل فی هذا الوقت قدم سر من رأی لذلك أو لغيره "بحكم القاضی "أی بسجله أو حكمه بقول الوكيل، و الضيعة العقار و الأرض المغلة "قال: و حدثنی "ضمير قال لعمرو قيمی "أی

ص: ۱۶۲
ابْنُکَ الْمُعْتَلُّ وَ مَاتَ الْکَبِیرُ وَصِیُّکَ وَ قَیِّمُکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ لَا تَجْزَعْ فَیَحْبَطَ أَجْرُکَ فَوَرَدَ عَلَیَّ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنِی قَدْ عُوفِیَ مِنْ عِلَّتِهِ وَ مَاتَ الْکَبِیرُ یَوْمَ وَرَدَ عَلَیَّ جَوَابُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع

۱۹ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِی یَحْیَی بْنُ الْقُشَیْرِیِّ مِنْ قَرْیَةٍ تُسَمَّی قِیرَ قَالَ کَانَ لِأَبِی مُحَمَّدٍ وَکِیلٌ قَدِ اتَّخَذَ مَعَهُ فِی الدَّارِ حُجْرَةً یَکُونُ فِیهَا مَعَهُ خَادِمٌ أَبْیَضُ فَأَرَادَ الْوَکِیلُ الْخَادِمَ عَلَی نَفْسِهِ فَأَبَی إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُ بِنَبِیذٍ فَاحْتَالَ لَهُ بِنَبِیذٍ ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَیْهِ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِی مُحَمَّدٍ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ قَالَ فَحَدَّثَنِی الْوَکِیلُ قَالَ إِنِّی لَمُنْتَبِهٌ إِذْ أَنَا بِالْأَبْوَابِ تُفْتَحُ حَتَّی جَاءَ بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ عَلَی بَابِ الْحُجْرَةِ ثُمَّ قَالَ یَا هَؤُلَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ خَافُوا اللَّهَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَمَرَ بِبَیْعِ الْخَادِمِ وَ إِخْرَاجِی مِنَ الدَّارِ

۲۰ إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِیعِ الشَّائِیُّ قَالَ نَاظَرْتُ رَجُلًا مِنَ الثَّنَوِیَّةِ بِالْأَهْوَازِ ثُمَّ قَدِمْتُ سُرَّ مَنْ رَأَی وَ قَدْ عَلِقَ بِقَلْبِی شَیْءٌ مِنْ مَقَالَتِهِ فَإِنِّی

وکیلی "لا تجزع "أی لا تقل ما ینافی التسلیم لأمر الله و قضائه "فیحبط أجرک "أی أجر المصیبة أو الأعم.

الحدیث التاسع عشر

: کالسابق.

و القشیری نسبة إلی قبیلة و فی نسخة القسیری نسبة إلی بطن من بجیلة، و فی أخری القنبری أی کان من أولاد قنبر "علی نفسه" الضمیر للخادم أو للوکیل، فعلی الأول المراد أنه أراد اللواط مع الخادم، و علی الثانی لواط الخادم معه، و ضمن الإرادة ما یتعدی بعلی کالتسلط و الرکوب و نحوهما، فعداها بها کما قیل، و ضمیر أدخله للنبیذ، و ضمیر علیه للخادم.

الحدیث العشرون

: کالسابق و النسائی و غیره من النسخ تصحیف، و الظاهر السائی کما فی رجال الشیخ محمد بن الربیع بن محمد السائی من أصحاب العسکری علیه السلام و سایة بلدة بمکة أو واد بین الحرمین "من الثنویة "أی القائلین بتعدد مدبر العالم کالمجوس القائلین بالنور و الظلمة، أو یزدان و أهرمن، و فی القاموس: الأهواز تسع

ص: ۱۶۳

لَجَالِسٌ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع مِنْ دَارِ الْعَامَّةِ يَؤُمُّ الْمَوْكِبَ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ أَشَارَ بِسَبَّاحَتِهِ أَحَدٌ أَحَدٌ فَرْدٌ فَسَقَطْتُ مَغْشِيّاً عَلَيَ

۲۱ إِسْحَاقُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَوْماً وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا أَصُوغُ بِهِ خَاتَماً أَتَبَرَّكُ بِهِ فَجَلَسْتُ وَ أُنْسِيتُ مَا جِئْتُ لَهُ فَلَمَّا وَدَّعْتُ وَ نَهَضْتُ رَمَى إِلَيَّ بِالْخَاتَمِ فَقَالَ أَرَدْتَ فِضَّةً فَأَعْطَيْنَاكَ خَاتَماً رَبِحْتَ الْفَصَ

كور بين البصرة و فارس، لكل كورة منها اسم و يجمعهن الأهواز، و لا تفرد واحدة منها بهوز، و هى رامهرمز و عسكر مكرم و تستر و جندى سابور وسوس و سرق و نهر بترى و إيذج و مناذر، انتهى.

و علق كعلم لزق "على باب أحمد بن الخضيب "أى داره التى كانت له قبل ذلك فإن قتل أحمد كان فى زمن المستعين كما مر، و إمامة أبى محمد عليه السلام كانت فى زمن المعتز و دار العامة الدار الأعظم للخليفة، التى تجتمع فيها عامة الخلق "يوم الموكب "أى يوم عرض المواكب على الخليفة و اجتماعهم عنده، أى يوم جلوسه للعرض العام، و فى بعض النسخ: يؤم بالهمز و تشديد الميم أى يقصد، و فى النهاية: الموكب جماعة ركبان يسيرون برفق و هم أيضا القوم الركوب للزينة و التنزه، و قال: السباحة و المسبحة الأصبح التى تلى الإبهام، سميت بذلك لأنها يشاربها عند التسبيح، و فى المصباح لأنها كالذاكرة حين الإشارة بها إلى إثبات الإلهية.

"أحد أحد "فى بعض النسخ بالرفع بالخبرية لمحذوف، و فى بعضها بالنصب على المدح بتقدير أعنى أو اعتقد، و التكرير للتأكيد أو الأول لنفى التعدد بحسب الذات، و الثانى لنفيه بحسب الصفات، و الفرد لنفى الشريك فى الإلهية و هو المقصود و الأولان كالدليل عليه فتفطن، و فى كشف الغمة أحد أحد فوحدة، و الغشية لهيبة الإمامة و تأثير كلامه عليه السلام فى قلبه، أو عدم طاقته لتحمل المعجزة.

الحديث الحادى و العشرون

: كالسوابق.

"ما أصوغ به "أى فضة و الكرى أى أجرة صنعته "هنأك الله "دعاء بالبركة

ص: ۱۶۴

وَ الْكِرَاءَ هَنَأَكَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِى أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ إِمَامِيَ الَّذِى أَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ
۲۲ إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو الْعَيْنَاءِ الْهَاشِمِيُّ مَوْلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَتَاقَةً قَالَ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَبِى مُحَمَّدٍ ع فَأَعْطَشُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَأُجِلُّهُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَيَقُولُ يَا غُلَامُ اسْقِهِ وَ رُبَّمَا حَدَّثْتُ نَفْسِى بِالنُّهُوضِ فَأُفَكِّرُ فِى ذَلِكَ فَيَقُولُ

و حسن العاقبة و الانتفاع به فى الدين و الدنيا.

الحديث الثانى و العشرون

: كالسوابق.

و أبو العيناء كان أعمى و له كلمات فى مجلس المتوكل و غيره من الخلفاء، و قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى الغرر و الدرر: أبو العيناء محمد بن القاسم اليمانى كان من أحضر الناس جوابا و أجودهم بديهة، و أملحهم نادرة، قال: لما دخلت على المتوكل دعوت له و كلمته فاستحسن خطابى، فقال: يا محمد بلغنى أن فيك شرا، فقلت: يا أمير المؤمنين إن يكن الشر ذكر المحسن بإحسانه و المسىء بإساءته فقد زكى الله تعالى و ذم، فقال فى التزكية "نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ "*و قال فى الذم ":هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ، عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ "فذمه الله تعالى حين قذفه، و إن كان الشر كفعل العقرب تلسع النبى و الذمى بطبع لا يتميز، فقد صان الله عبدك من ذلك، و قال أبو العيناء: قال لى المتوكل: كيف ترى دارى هذه؟ فقلت:

رأيت الناس بنوا دارهم فى الدنيا، و أمير المؤمنين جعل الدنيا فى داره، ثم ذكر رحمه الله كثيرا من مستحسنات جواباته.

و عبد الصمد هو ابن على بن عبد الله بن العباس و كان أعتق أبا العيناء فكان مولاه، و إنما وصفه بالهاشمى لأنه كان من مواليهم "و عتاقة "كأنه تميز، أى كان ولايته من جهة العتق، إذ للمولى معان شتى، و فى القاموس: عتق يعتق عتقا و عتاقا و عتاقة بفتحهما خرج من الرق و هو مولى عتاقة، انتهى.

ص: ۱۶۵

يَا غُلَامُ دَابَّتَهُ

۲۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ وَ دَخَلَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حَبَسَ أَبَا مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ وَ مَا أَصْنَعُ قَدْ وَكَّلْتُ بِهِ رَجُلَيْنِ مِنْ أَشَرِّ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ فَقُلْتُ لَهُمَا مَا فِيهِ فَقَالا مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَ يَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَتَشَاغَلُ وَ إِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُنَا وَ يُدَاخِلُنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انْصَرَفُوا خَائِبِينَ

۲۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَكْفُوفُ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ بَعْضِ فَصَّادِي الْعَسْكَرِ مِنَ النَّصَارَى أَنَ

و قيل: هو نعت عبد الصمد و المصدر بمعنى اسم الفاعل "دابته "منصوب بتقدير أحضر و نحوه.

الحديث الثالث و العشرون

: مجهول، و قد مر أن صالح بن وصيف التركی كان من أمراء المهتدی و مالك اختياره فی كل المهمات "عن هذه الناحية "أی جانب الأئمة عليهم السلام، و فی الإرشاد بعد قوله: عند ما حبس أبا محمد عليه السلام، فقالوا له:

ضيق عليه و لا توسع، و هو المراد فی نسخة الكتاب أيضا.

قوله: أشد من قدرت، فی بعض النسخ أشر، و أشر بمعنى شر شائع عند المولدين، و فی الصحاح: الفرائص أوداج العنق، و الفريصة واحدته، و اللحمة بين الجنب و الكتف لا تزال ترتعد من الدابة "ما لا تملكه "أی من المهابة و الشوكة، و فی الإرشاد بعد قوله: إلى أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما فی أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما تقول فی رجل. إلخ.

الحديث الرابع و العشرون

: مجهول.

ص: ۱۶۶

أَبَا مُحَمَّدٍ ع بَعَثَ إِلَيَّ يَوْماً فِي وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ فَقَالَ لِي افْصِدْ هَذَا الْعِرْقَ قَالَ وَ نَاوَلَنِي عِرْقاً لَمْ أَفْهَمْهُ مِنَ الْعُرُوقِ الَّتِي تُفْصَدُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا رَأَيْتُ أَمْراً أَعْجَبَ مِنْ هَذَا يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْصِدَ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ وَ لَيسَ بِوَقْتِ فَصْدٍ وَ الثَّانِيَةُ عِرْقٌ لَا أَفْهَمُهُ ثُمَّ قَالَ لِيَ انْتَظِرْ وَ كُنْ فِي الدَّارِ فَلَمَّا أَمْسَى دَعَانِي وَ قَالَ لِي سَرِّحِ الدَّمَ فَسَرَّحْتُ ثُمَّ قَالَ لِي أَمْسِكْ فَأَمْسَكْتُ ثُمَّ قَالَ لِي كُنْ فِي الدَّارِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَرْسَلَ إِلَيَّ وَ قَالَ لِي سَرِّحِ الدَّمَ قَالَ فَتَعَجَّبْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَجَبِي الْأَوَّلِ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ قَالَ فَسَرَّحْتُ فَخَرَجَ دَمٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ الْمِلْحُ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِيَ احْبِسْ قَالَ فَحَبَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ كُنْ فِي الدَّارِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَمَرَ قَهْرَمَانَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَأَخَذْتُهَا وَ خَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ ابْنَ بَخْتِيشُوعَ النَّصْرَانِيَّ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ فَقَالَ لِي وَ اللَّهِ مَا أَفْهَمُ مَا تَقُولُ وَ لَا أَعْرِفُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطِّبِّ وَ لَا قَرَأْتُهُ فِي كِتَابٍ وَ لَا أَعْلَمُ فِي دَهْرِنَا أَعْلَمَ بِكُتُبِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ فُلَانٍ الْفَارِسِيِّ فَاخْرُجْ إِلَيْهِ قَالَ فَاكْتَرَيْتُ زَوْرَقاً إِلَى الْبَصْرَةِ وَ أَتَيْتُ الْأَهْوَازَ ثُمَّ صِرْتُ إِلَى فَارِسَ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ قَالَ وَ قَالَ أَنْظِرْنِي أَيَّاماً

"سرح "أی أرسل، و فی النهایة فیه: کتب إلی قهرمانه، هو کالخازن و الوکیل و الحافظ لما تحت یده، و القائم بأمور الرجل بلغة الفرس "بکتب النصرانیة "أی ما ألفوه فی الطب، و الزورق السفینة الصغیرة "إلی صاحبی "أی من طلبته.

و أقول: روی هذا الخبر فی الخرائج علی وجه آخر أبسط قال: حدث بطریق متطبب بالری قد أتی علیه مائة سنة و نیف و قال: کنت تلمیذ بختیشوع طبیب المتوکل، و کان یصطفینی، فبعث إلیه الحسن بن علی بن محمد بن الرضا علیهم السلام أن یبعث إلیه بأخص أصحابه عنده لیفصده، فاختارنی و قال: قد طلب منی ابن الرضا علیه السلام من یفصده فصر إلیه و هو أعلم فی یومنا هذا بمن هو فی تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض علیه فیما یأمرک به، فمضیت إلیه فأمرنی إلی حجرة و قال: کن إلی أن أطلبک، قال: و کان الوقت الذی دخلت إلیه فیه عندی جیدا محمودا للفصد، فدعانی فی وقت غیر محمود له، و أحضر طشتا عظیما، ففصدت الأکحل فلم یزل الدم یخرج

ص: ۱۶۷

فَأَنْظَرْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ مُتَقَاضِياً قَالَ فَقَالَ لِی إِنَّ هَذَا الَّذِی تَحْکِیهِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَعَلَهُ الْمَسِیحُ فِی دَهْرِهِ مَرَّةً

حتی امتلاء الطشت ثم قال لی: اقطع فقطعت و غسل یده و شدها و ردنی إلی الحجرهٔ و قدم من الطعام الحار و البارد شیء کثیر، و بقیت إلی العصر ثم دعانی فقال: سرح و دعا بذلک الطشت فسرحت و خرج الدم إلی أن امتلاء الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شد یده و ردنی إلی الحجرهٔ، فبت فیها فلما أصبحت و ظهرت الشمس دعانی و أحضر ذلک الطشت و قال: سرح فسرحت، فخرج مثل اللبن الحلیب إلی أن امتلاء الطشت، فقال: اقطع فقطعت و شد یده، و قدم لی تخت ثیاب و خمسین دینارا و قال: خذ هذا و أعذر و انصرف، فأخذت و قلت: یأمرنی السید بخدمهٔ قال: نعم تحسن صحبهٔ من یصحبک من دیر العاقول، فصرت إلی بختیشوع و قلت له القصهٔ، فقال: أجمعت الحکماء علی أن أکثر ما یکون فی بدن الإنسان سبعهٔ أمنان من الدم و هذا الذی حکیت لو خرج من عین ماء لکان عجبا و أعجب ما فیه اللبن، ففکر ساعهٔ ثم مکثنا ثلاثهٔ أیام بلیالیها نقرأ الکتب علی أن نجد لهذه القصهٔ ذکرا فی العالم و هذا الذی حکیت لو خرج من عین ماء لکان عجبا و أعجب ما فیه اللبن، فکر ساعهٔ ثم مکثنا ثلاثهٔ أیام بلیالیها نقرأ الکتب علی أن نجد لهذه القصهٔ ذکرا فی العالم فلم نجد، ثم قال: لم یبق الیوم فی النصرانیهٔ أعلم بالطب من راهب بدیر العاقول، فکتب إلیه کتابا یذکر فیه ما جری، فخرجت و نادیته فأشرف علی و قال: من أنت؟

قلت: صاحب بختیشوع، قال: معک کتابه؟ قلت: نعم، فأرخی لی زبیلا فجعلت الکتاب فیه فرفعه فقرأ الکتاب و نزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذی فصدت؟

قلت: نعم، طوبی لأمک و رکب بغلا و مر فوافینا سر من رأی و قد بقی من اللیل ثلثه، قلت: أین تحب دار أستاذنا أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلی بابه قبل الأذان ففتح الباب، و خرج إلینا غلام أسود و قال: أیکما راهب دیر العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداک، فقال: أنزل، و قال لی الخادم: احتفظ بالبغلتین و أخذ بیده و دخلا، فأقمت إلی أن أصبحنا و ارتفع النهار، ثم خرج الراهب و قد رمی بثیاب الرهبانیهٔ و لبس ثیابا بیضا و قد أسلم، فقال: خذنی الآن إلی دار أستاذک، فصرنا

ص: ۱۶۸

۲۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ ع يَشْكُو عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ دُلَفَ وَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقَدْ كُفِيتَهُ وَ أَمَّا يَزِيدُ فَإِنَّ لَکَ وَ لَهُ مَقَاماً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَمَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَ قَتَلَ يَزِيدُ مُحَمَّدَ بْنَ حُجْرٍ

۲۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ سُلِّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ ع إِلَى نِحْرِيرٍ فَكَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَ يُؤْذِيهِ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ وَيْلَکَ اتَّقِ اللَّهَ لَا تَدْرِی مَنْ فِی مَنْزِلِکَ وَ عَرَّفَتْهُ صَلَاحَهُ وَ قَالَتْ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْکَ مِنْهُ فَقَالَ لَأَرْمِيَنَّهُ بَيْنَ السِّبَاعِ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ فَرُئِیَ ع قَائِماً يُصَلِّی وَ هِیَ حَوْلَهُ

إلی دار بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه، ثم قال: ما الذی أزالک عن دينک؟

قال: وجدت المسيح فأسلمت علی يده، قال: وجدت المسيح؟ قال: أو نظيره، فإن هذه الفصدة لم يفعلها فی العالم إلا المسيح و هذا نظيره فی آياته و براهينه، ثم انصرف إليه و لزم خدمته إلی أن مات، انتهی.

و الظاهر اتحاد الواقعة، و يحتمل التعدد.

الحديث الخامس و العشرون

: مرسل.

و حجر بضم المهملة و سكون الجيم "كفيته "علی بناء المجهول أی دفع عنک شره "مقاما "بالفتح أو الضم مصدرا أو اسم مكان، أی تقوم معه عند الله فی يوم الحساب فتخاصمه لقتله إياک فينتقم الله لک منه.

الحديث السادس و العشرون

: كالسابق.

"سلم "علی بناء المفعول و المسلم المعتمد لعنه الله علی الظاهر، و يحتمل المهتدی و المعتز أيضا علی بعد "من فی منزلک" استفهامية "إنی أخاف عليک منه "أی ينزل عليک بلاء بسببه "فرأی "علی المعلوم، أی النحرير لعنه الله أو المجهول "و هی "أی السباع، و فی الخرائج و الإرشاد لأرمينه بين السباع، ثم استأذن فی ذلک فأذن له فرمی به إليها و لم يشكوا فی أكلها له، فنظروا إلی الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلی و هی حوله، فأمر بإخراجه إلی داره.

ص: ۱۶۹

۲۷ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَسَأَلْتُهُ أَنْ یَکْتُبَ لِأَنْظُرَ إِلَی خَطِّهِ فَأَعْرِفَهُ إِذَا وَرَدَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ یَا أَحْمَدُ إِنَّ الْخَطَّ سَیَخْتَلِفُ عَلَیْکَ مِنْ بَیْنِ الْقَلَمِ الْغَلِیظِ إِلَی الْقَلَمِ الدَّقِیقِ فَلَا تَشُکَّنَّ ثُمَّ دَعَا بِالدَّوَاةِ فَکَتَبَ وَ جَعَلَ یَسْتَمِدُّ إِلَی مَجْرَی الدَّوَاةِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَ هُوَ یَکْتُبُ أَسْتَوْهِبُهُ الْقَلَمَ الَّذِی کَتَبَ بِهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْکِتَابَةِ أَقْبَلَ یُحَدِّثُنِی وَ هُوَ یَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمِنْدِیلِ الدَّوَاةِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ هَاکَ یَا أَحْمَدُ فَنَاوَلَنِیهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی مُغْتَمٌّ لِشَیْءٍ یُصِیبُنِی فِی نَفْسِی وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَاکَ فَلَمْ یُقْضَ لِی ذَلِکَ فَقَالَ وَ مَا هُوَ یَا أَحْمَدُ فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی رُوِیَ لَنَا عَنْ آبَائِکَ أَنَّ نَوْمَ الْأَنْبِیَاءِ عَلَی أَقْفِیَتِهِمْ وَ نَوْمَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی أَیْمَانِهِمْ وَ نَوْمَ

الحدیث السابع و العشرون

: صحیح.

و أحمد من الثقات المعتمدین، و کان من الأشعریین و قال النجاشی: کان وافد القمیین من أصحاب الجواد و الهادی، و کان خاصة أبی محمد علیهم السلام، و قال الشیخ رأی صاحب الزمان علیه السلام و هو شیخ القمیین و وافدهم، روی عن سعد بن عبد الله ثقة.

قوله علیه السلام: ما بین القلم الغلیظ أی اختلافا کائنا فیما بینهما، أی انظر إلی أسلوب الخط و لا تلتفت إلی جلاء الخط و خفائه، فإن تر أجلی و أخفی من هذا الخط لا تشک فیه، و قیل: ما موصولة منصوبة المحل بالإغراء بتقدیر أدرک و احفظ و عبارة عن القدر المشترک بین أنواع القلم الغلیظ و أنواع القلم الدقیق، فإن إدراکه و حفظه رافع للشک فی الخط، قوله: یستمد أی یطلب المداد من قعر الدواة إلی مجریها أی فمها لقلة مدادها، أو لعدم الحاجة سریعا إلی العود، و قیل: ضمن الاستمداد معنی الإنهاء و نحوه، فعداه بإلی و فی القاموس ":ها "تکون اسم الفعل و هو خذ و یمد، و یستعملان بکاف الخطاب.

قوله: علی أقفیتهم، لتوجههم إلی السماء انتظارا للوحی "علی إیمانهم "لتوجههم إلی القبلة مع اعتمادهم علی أشرف الجانبین و لا تباع السنة "علی شمائلهم "لعدم وثوقهم بقول صاحب الشریعة، و اعتمادهم علی قول الأطباء من أن أکثر النوم علی

ص: ۱۷۰

الْمُنَافِقِينَ عَلَى شَمَائِلِهِمْ وَ نَوْمَ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ فَقَالَ ع كَذَلِكَ هُوَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِى فَإِنِّى أَجْهَدُ أَنْ أَنَامَ عَلَى يَمِينِى فَمَا يُمْكِنُنِى وَ لَا يَأْخُذُنِى النَّوْمُ عَلَيْهَا فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ ادْنُ مِنِّى فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ أَدْخِلْ يَدَكَ تَحْتَ ثِيَابِكَ فَأَدْخَلْتُهَا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ وَ أَدْخَلَهَا تَحْتَ ثِيَابِى فَمَسَحَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى جَانِبِى الْأَيْسَرِ وَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى جَانِبِى الْأَيْمَنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ أَحْمَدُ فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَنَامَ عَلَى يَسَارِى مُنْذُ فَعَلَ ذَلِكَ بِى ع وَ مَا يَأْخُذُنِى نَوْمٌ عَلَيْهَا أَصْلًا

بَابُ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ ع وُلِدَ ع لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ-

---

هذا الجانب أنفع لأنهم ذكروا أنه ينام أولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة لميله إلى اليمين، و إنما جعل ميلة إلى اليمين لسهولة جذب الكبد للغذاء فعند قعر المعدة الهضم القوى ثم بعد انحدار الغذاء إلى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة و يصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية، فإذا تم الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد بميله الطبيعى إلى أسفل. إلى آخر كلامهم فى ذلك، أو لتسويل الشيطان لهم ذلك لتسلطه على المنافقين، و نوم الشياطين على وجوههم لأنه على هيئة اللواطة التى اخترعها اللعين أو المراد بالشياطين على وجوههم لأنه على هيئة اللواطة التى اخترعها اللعين أو المراد بالشياطين أتباعهم من الإنس العاملين بهذا العمل أو الأعم "أدخل يدك "أى اخرج يديك من كميك فأخرج عليه السلام أيضا يديه من كميه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبى أحمد و يديه.

باب مولد الصاحب عليه السلام

اشارة

"ولد عليه السلام للنصف من شعبان، أقول: هذا هو المشهور بين الإمامية، و روى الصدوق رحمه الله فى إكمال الدين بإسناده عن غياث بن أسد أنه عليه السلام ولد يوم الجمعة

ص: ۱۷۱

۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ع حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ هَذَا جَزَاءُ مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ فِي أَوْلِيَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَ لَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ وَ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ سَمَّاهُ م‌ح‌م‌د- سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ

لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسين و مائتين، و روى بإسناده عن عقيد أنه عليه السلام ولد ليلة الجمعة غرة شهر رمضان من سنة أربع و خمسين و مائتين، و روى بأسانيد عن حكيمة رضى الله عنها كما فى المتن إلا أنها قالت: سنة ست و خمسين، و روى الشيخ فى الغيبة عنها سنة خمس و خمسين، و قال الشيخ: روى علان بإسناده أن السيد عليه السلام ولد فى سنة ست و خمسين و مائتين من الهجرة بعد مضى أبى الحسن عليه السلام بسنتين، و قال المفيد قدس سره: ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و كان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين.

و قال كمال الدين بن طلحة: ولد عليه السلام فى الثالث و العشرين من رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين، و قال ابن خلكان فى تاريخه: كانت ولادته يوم الجمعة بمنتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، و لما توفى أبوه كان عمره خمس سنين و اسم أمه خمط، و قيل: نرجس، و قيل: ولد فى ثالث من شعبان سنة ست و خمسين و هو الأصح، انتهى.

و الأشهر أن اسم أمه نرجس، و قيل: صقيل، و قيل: سوسن، و لأمه صلوات الله عليه قصص طويلة و الآثار العجيبة الظاهرة عند ولادته عليه السلام كثيرة أوردتها فى الكتاب الكبير.

الحديث الأول

: ضعيف على المشهور، و كان الزبيرى كان من أولاد الزبير و لم نعثر على قصة قتله و تعيين شخصه "و ولد له "كلام أحمد و إنما أتى بالحروف المقطعة لتحريم التسمية، و قوله: سنة ست يخالف التاريخ المذكور فى العنوان و قد يتكلف بجعله ظرفا لخرج، أو قتل، و قد يجمع بينهما بحمل إحداهما على الشمسية و الأخرى على القمرية.

ص: ۱۷۲

۲ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ وَ الْحَسَنُ ابْنَا عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ فِی سَنَةِ تِسْعٍ وَ سَبْعِینَ وَ مِائَتَیْنِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِیُّ مِنْ عَبْدِ قَیْسٍ عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِیٍّ الْعِجْلِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ قَالَ أَتَیْتُ سُرَّ مَنْ رَأَی وَ لَزِمْتُ بَابَ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فَدَعَانِی مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ فَلَمَّا دَخَلْتُ وَ سَلَّمْتُ قَالَ لِی یَا أَبَا فُلَانٍ کَیْفَ حَالُکَ ثُمَّ قَالَ لِی اقْعُدْ یَا فُلَانُ ثُمَّ سَأَلَنِی عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أَهْلِی ثُمَّ قَالَ لِی مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ قُلْتُ رَغْبَةٌ فِی خِدْمَتِکَ قَالَ فَقَالَ فَالْزَمِ الدَّارَ قَالَ فَکُنْتُ فِی الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِی لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ وَ کُنْتُ أَدْخُلُ عَلَیْهِ مِنْ غَیْرِ إِذْنٍ إِذَا کَانَ فِی دَارِ الرِّجَالِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ یَوْماً وَ هُوَ فِی دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَکَةً فِی الْبَیْتِ فَنَادَانِی مَکَانَکَ لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَخْرُجَ وَ لَا أَدْخُلَ فَخَرَجَتْ عَلَیَّ جَارِیَةٌ مَعَهَا شَیْءٌ مُغَطًّی ثُمَّ نَادَانِیَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ وَ نَادَی الْجَارِیَةَ فَرَجَعَتْ فَقَالَ لَهَا اکْشِفِی عَمَّا مَعَکِ فَکَشَفَتْ عَنْ غُلَامٍ أَبْیَضَ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ کَشَفَتْ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَی سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَیْسَ بِأَسْوَدَ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُکُمْ ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ فَمَا رَأَیْتُهُ بَعْدَ ذَلِکَ حَتَّی مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ ضَوْءُ بْنُ عَلِیٍّ فَقُلْتُ لِلْفَارِسِیِّ کَمْ کُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنِینَ قَالَ سَنَتَیْنِ قَالَ الْعَبْدِیُّ فَقُلْتُ لِضَوْءٍ کَمْ تُقَدِّرُ لَهُ أَنْتَ قَالَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ أَبُو عَلِیٍّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الحدیث الثانی

: مجهول.

و محمد بن علی هو ابن إبراهیم بن محمد الهمدانی الذی تقدم أنه و أبوه و جده من وکلاء الناحیة المقدسة بهمدان، و الحسن أخوه غیر مذکور فی الرجال، و فی الإکمال الحسین و هو أیضا غیر مذکور، و اللبة بالفتح و تشدید الباء: المنحر، و موضع القلادة من الصدر "کم کنت تقدر "أی عن رؤیتک له علیه السلام، و لا ینافی ذلک کونه محمولا، و یحتمل أن یکون أخطأ فی التقدیر، بل کان أقل إذ نموه علیه السلام لم یکن کنمو سائر الصبیان کما ورد فی کثیر من الأخبار، و قیل: أی عند وفاة أبی محمد علیه السلام، و قیل: أی کم مضی من زمان رؤیتک إلی الآن.

قوله: کم تقدر له، أی الآن "أربع عشرة "أی مضی من حین رؤیته الفارسی

ص: ۱۷۳

وَ نَحْنُ نُقَدِّرُ لَهُ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ سَنَةً

۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْقُمِّيِّينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ غَانِمٍ الْهِنْدِيِّ قَالَ كُنْتُ بِمَدِينَةِ الْهِنْدِ الْمَعْرُوفَةِ- بِقِشْمِيرَ الدَّاخِلَةِ وَ أَصْحَابٌ لِي يَقْعُدُونَ عَلَى كَرَاسِيَّ عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَقْرَأُ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ نَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ وَ نُفَقِّهُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَ نُفْتِيهِمْ فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ يَفْزَعُ النَّاسُ إِلَيْنَا الْمَلِكُ فَمَنْ دُونَهُ فَتَجَارَيْنَا ذِكْرَ

إلى الآن اثنا عشرة، و أبو على كنية محمد و أبو عبد الله كنية الحسن ابنى على بن إبراهيم "إحدى و عشرين "أى مضى من حين إخبار ضوء إلى الآن سبع سنين.

و أقول: هذا التقدير لسنه عليه السلام من حين الإخبار مع ما مر أنه كان سنة تسع و سبعين لا يوافق ما مر من التاريخين المشهورين من ولادته عليه السلام، إذ على الخمس و الخمسين يكون نحوا من أربع و عشرين، و على الست نحوا من ثلاث و عشرين، نعم يقرب مما نقلناه عن ابن طلحة من كونها سنة ثمان و خمسين، و قيل:

هذا مبنى على أنهما توهما أن تقدير الفارسى كان حين وفاة أبيه و هذا التوهم ظاهر البطلان، انتهى.

و يمكن أن يكون تسع تصحيف سبع أو أخطأ بعضهم فى الحساب.

الحديث الثالث

: مجهول.

و قشمير بالكسر [معرب] كشمير و وصفه بالداخلة إما لإطلاقه فى هذا الزمان على موضعين، و الآن صقع معروف فى الهند، أو لأن المراد داخل البلد لا نواحيه، و أصحاب عطف على ضمير كنت، أو مبتدأ ولى نعت أصحاب، و "يقعدون "نعت بعد نعت أو خبر و أربعون نعت آخر أو عطف بيان لأصحاب "نقضى "استئناف بيانى و فى الإكمال قال: كنت أكون مع ملك الهند فى قشمير الداخلة و نحن أربعون رجلا نقعد حول كرسى الملك قد قرأنا التوراة و الإنجيل و الزبور يفزع إلينا فى العلم، فتذاكرنا يوما محمدا صلى الله عليه و آله و سلم "إلخ "و الملك تفصيل للناس "فمن دونه "أى تحته

ص: ۱۷۴

رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْنَا هَذَا النَّبِيُّ الْمَذْكُورُ فِي الْكُتُبِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ وَ يَجِبُ عَلَيْنَا الْفَحْصُ عَنْهُ وَ طَلَبُ أَثَرِهِ وَ اتَّفَقَ رَأْيُنَا وَ تَوَافَقْنَا عَلَى أَنْ أَخْرُجَ فَأَرْتَادَ لَهُمْ فَخَرَجْتُ وَ مَعِي مَالٌ جَلِيلٌ فَسِرْتُ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْراً حَتَّى قَرُبْتُ مِنْ كَابُلَ فَعَرَضَ لِي قَوْمٌ مِنَ التُّرْكِ فَقَطَعُوا عَلَيَّ وَ أَخَذُوا مَالِي وَ جُرِحْتُ جِرَاحَاتٍ شَدِيدَةً وَ دُفِعْتُ إِلَى مَدِينَةِ كَابُلَ فَأَنْفَذَنِي مَلِكُهَا لَمَّا وَقَفَ عَلَى خَبَرِي إِلَى مَدِينَةِ بَلْخٍ وَ عَلَيْهَا إِذْ ذَاكَ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ فَبَلَغَهُ خَبَرِي وَ أَنِّي خَرَجْتُ مُرْتَاداً مِنَ الْهِنْدِ وَ تَعَلَّمْتُ الْفَارِسِيَّةَ وَ نَاظَرْتُ الْفُقَهَاءَ وَ أَصْحَابَ الْكَلَامِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَأَحْضَرَنِي مَجْلِسَهُ وَ جَمَعَ عَلَيَّ الْفُقَهَاءَ فَنَاظَرُونِي فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي أَطْلُبُ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي وَجَدْتُهُ فِي الْكُتُبِ فَقَالَ لِي مَنْ هُوَ وَ مَا اسْمُهُ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا هُوَ نَبِيُّنَا

"فتجارينا "أی تذاکرنا، و فی القاموس: جاراه مجاراة جری معه، و فی النهایة فیه من طلب العلم لیجاری به العلماء أی یجری معهم فی المناظرة و الجدال لیظهر علمه إلی الناس ریاء و سمعة، و فی الحدیث تتجاری بهم الأهواء، أی یتواقعون فی الأهواء الفاسدة و یتداعون فیها تشبیها بجری الفرس، و قال: أصل الرائد الذی یتقدم القوم یبصر لهم الکلاء و مساقط الغیث، و فیه: إذا بال أحدکم فلیرتد لبوله، أی یطلب مکانا لینا لئلا یرجع علیه رشاش بوله، یقال: راد و ارتاد و استراد.

قوله: فسرت اثنا عشر شهرا، لعله کان یتوقف فی المواضع و یسیر متبطئا لأن المسافة بین القمشیر و کابل یسیرة، أو کان القشمیر الداخلة مکانا بعیدا فی أقاصی الهند، و فی الإکمال بعد ما مر: و قلنا نجده فی کتبنا، فاتفقنا علی أن أخرج فی طلبه و أبحث عنه، فخرجت و معی مال، فقطع علی الترک، و شلحونی فوقعت إلی کابل و خرجت من کابل إلی بلخ و الأمیر بها ابن أبی شور، إلخ.

"دفعت "علی بناء المجهول "فأنفذنی "أی أرسلنی "علی خبری "أی أنی خرجت لطلب الدین "و علیها "أی الوالی علیها "إذ ذاک "أی فی وقت الإنفاذ.

ص: ۱۷۵

الَّذِی تَطْلُبُ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ شَرَائِعِهِ فَأَعْلَمُونِی فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ وَ لَا أَعْلَمُهُ هَذَا الَّذِی تَصِفُونَ أَمْ لَا فَأَعْلِمُونِی مَوْضِعَهُ لِأَقْصِدَهُ فَأُسَائِلَهُ عَنْ عَلَامَاتٍ عِنْدِی وَ دَلَالاتٍ فَإِنْ كَانَ صَاحِبِیَ الَّذِی طَلَبْتُ آمَنْتُ بِهِ فَقَالُوا قَدْ مَضَی ص فَقُلْتُ فَمَنْ وَصِیُّهُ وَ خَلِیفَتُهُ فَقَالُوا أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ فَسَمُّوهُ لِی فَإِنَّ هَذِهِ كُنْیَتُهُ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَ نَسَبُوهُ إِلَی قُرَیْشٍ قُلْتُ فَانْسُبُوا لِی مُحَمَّداً نَبِیَّكُمْ فَنَسَبُوهُ لِی فَقُلْتُ لَیْسَ هَذَا صَاحِبِیَ الَّذِی طَلَبْتُ صَاحِبِیَ الَّذِی أَطْلُبُهُ خَلِیفَتُهُ أَخُوهُ فِی الدِّینِ وَ ابْنُ عَمِّهِ فِی النَّسَبِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ وَ أَبُو وُلْدِهِ لَیْسَ لِهَذَا النَّبِیِّ ذُرِّیَّةٌ عَلَی الْأَرْضِ غَیْرُ وُلْدِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی هُوَ خَلِیفَتُهُ قَالَ فَوَثَبُوا بِی وَ قَالُوا أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشِّرْكِ إِلَی الْكُفْرِ هَذَا حَلَالُ الدَّمِ فَقُلْتُ لَهُمْ یَا قَوْمُ أَنَا رَجُلٌ مَعِی دِینٌ مُتَمَسِّكٌ بِهِ لَا أُفَارِقُهُ حَتَّی أَرَی مَا هُوَ أَقْوَی مِنْهُ إِنِّی وَجَدْتُ صِفَةَ هَذَا الرَّجُلِ فِی الْكُتُبِ الَّتِی أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَی أَنْبِیَائِهِ وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَ مِنَ الْعِزِّ الَّذِی كُنْتُ

"و نسبوه إلی قریش "أی إلی قبیلة قریش أو إلی النضر بن كنانة بأن قالوا:

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعید بن تیم بن مرة بن كعب ابن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر، و نسبوا النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقالوا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن كلاب بن مرة إلی النضر "و ابن عمه "أی بلا واسطة "إلی الكفر "لأنه أنكر خلافة أبی بكر و ادعی حقیة مذهب الروافض "متمسک "بالكسر نعت آخر لرجل، أو بالفتح نعت دین و "به "نائب الفاعل علی الأخیر و الأول أظهر "فكفوا "علی صیغة الماضی، و یحتمل الأمر و الحسین بن إشكیب بكسر الهمزة و الشین المعجمة و فی بعض كتب الرجال بالمهملة قال النجاشی: شیخ لنا خراسانی ثقة مقدم ذكره أبو عمرو فی كتابه الرجال فی أصحاب صاحب العسكر علیه السلام و روی عنه العیاشی و أكثر و اعتمد ثقة ثقة ثبت، قال الكشی:

هو القمی خادم القبر، و قال فی رجال أبی محمد علیه السلام: الحسین بن إشكیب المروزی المقیم بسمرقند و "كش "عالم متكلم مؤلف للكتب، و ذكره الشیخ فی أصحاب الهادی و العسكری علیهما السلام.

ص: ۱۷۶

فِيهِ طَلَباً لَهُ فَلَمَّا فَحَصْتُ عَنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمُ الَّذِى ذَكَرْتُمْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيَّ الْمَوْصُوفَ فِى الْكُتُبِ فَكَفُّوا عَنِّى وَ بَعَثَ الْعَامِلُ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيبَ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ نَاظِرْ هَذَا الرَّجُلَ الْهِنْدِيَّ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ عِنْدَكَ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ هُمْ أَعْلَمُ وَ أَبْصَرُ بِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ لَهُ نَاظِرْهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ وَ اخْلُ بِهِ وَ الْطُفْ لَهُ فَقَالَ لِيَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيبَ بَعْدَ مَا فَاوَضْتُهُ إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِى تَطْلُبُهُ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِى وَصَفَهُ هَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ الْأَمْرُ فِى خَلِيفَتِهِ كَمَا قَالُوا هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ وَصِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطَيْ مُحَمَّدٍ ص قَالَ غَانِمٌ أَبُو سَعِيدٍ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الَّذِى طَلَبْتُ فَانْصَرَفْتُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَجَدْتُ مَا طَلَبْتُ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَبَرَّنِى وَ وَصَلَنِى وَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ تَفَقَّدْهُ قَالَ فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ حَتَّى آنَسْتُ بِهِ وَ فَقَّهَنِى فِيمَا احْتَجْتُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْفَرَائِضِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّا نَقْرَأُ فِى كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّداً ص خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ وَ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ إِلَى الْوَصِيِّ بَعْدَ الْوَصِيِّ لَا يَزَالُ أَمْرُ اللَّهِ جَارِياً فِى أَعْقَابِهِمْ حَتَّى تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا فَمَنْ وَصِيُّ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ قَالَ

"كما أقول "أى أقبل قولى و إشارة إلى ما ذكره بعده من الخلوة و اللطف، و أفهمه بالرمز أن يدعوه إلى مذهبه و يتم عليه الحق بما رآه فى كتبه لكن فى الخلوة و هذا يدل على أن الأمير كان عالما بحقية دين الإمامية و كان يخفيها للدنيا أو للتقية "بعد ما فاوضته" أى ناظرته أو ذكرت له ما خرجت له و ما قال لى الفقهاء، فى النهاية: بمفاوضة العلماء، المفاوضة المساواة و المشاركة، و هى مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهما رد ما عنده إلى صاحبه، أراد محادثة العلماء و مذاكرتهم، و فى المصباح: تفاوض القوم الحديث أخذوا فيه.

"تفقده "أى صاحبه و اطلبه عند غيبته، فى المصباح: تفقدته طلبته عند غيبته

ص: ۱۷۷

الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا مُحَمَّدٍ ص ثُمَّ سَاقَ الْأَمْرَ فِي الْوَصِيَّةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ع ثُمَّ أَعْلَمَنِي مَا حَدَثَ فَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ إِلَّا طَلَبُ النَّاحِيَةِ فَوَافَى قُمَّ وَ قَعَدَ مَعَ أَصْحَابِنَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى وَافَى بَغْدَادَ وَ مَعَهُ رَفِيقٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ السِّنْدِ كَانَ صَحِبَهُ عَلَى الْمَذْهَبِ قَالَ فَحَدَّثَنِي غَانِمٌ قَالَ- وَ أَنْكَرْتُ مِنْ رَفِيقِي بَعْضَ أَخْلَاقِهِ فَهَجَرْتُهُ وَ خَرَجْتُ حَتَّى سِرْتُ إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ أَتَهَيَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ أُصَلِّي وَ إِنِّي لَوَاقِفٌ مُتَفَكِّرٌ فِيمَا قَصَدْتُ لِطَلَبِهِ إِذَا أَنَا بِآتٍ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ أَنْتَ فُلَانٌ اسْمُهُ بِالْهِنْدِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَجِبْ مَوْلَاكَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَلَّلُ بِيَ الطُّرُقَ حَتَّى أَتَى دَاراً وَ بُسْتَاناً فَإِذَا أَنَا بِهِ ع جَالِسٌ فَقَالَ مَرْحَباً يَا فُلَانُ بِكَلَامِ الْهِنْدِ كَيْفَ حَالُكَ وَ كَيْفَ خَلَّفْتَ فُلَاناً وَ فُلَاناً حَتَّى عَدَّ

"ما حدث "أي وفاة العسكري و غيبة القائم عليه السلام و ما جرى من الظلمة في ذلك "إلا طلب الناحية "أي الإمام عليه السلام أو سر من رأى و موضع غيبته لعلي أطلع منه على خبر، و قوله: فوافى، كلام العامري الراوي "أربع و ستين "أي بعد المائتين من الهجرة، و كون المراد من ابتداء الغيبة الصغرى بعيد إذ يبعد بقاء الحسين بن إشكيب إلى هذا الوقت "كان صحبه "ضمير كان لغانم أو للرفيق "على المذاهب "أي على الموافقة في المذهب قديما و جديدا أو لطلب المذهب، و ضمير قال أولا للعامري، و في القاموس: العباسية قرية بنهر الملك، و الظاهر أن هذه الدار كانت غير التي بسر من رأى.

و في الإكمال قال محمد بن محمد: و وافى معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه، قال: فبينا أنا يوما و قد مشيت في الصراة و أنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي: أجب مولاك، فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني دارا و بستانا و إذا بمولاي عليه السلام جالس، إلى آخره و قوله: اسمه بالهند، كلام العامري "يتخلل بي الطرق "أي يدخل معي أو

ص: ۱۷۸

الْأَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ فَسَأَلَنِي عَنْهُمْ وَاحِداً وَاحِداً ثُمَّ أَخْبَرَنِي بِمَا تَجَارَيْنَا كُلُّ ذَلِكَ بِكَلَامِ الْهِنْدِ ثُمَّ قَالَ أَرَدْتَ أَنْ تَحُجَّ مَعَ أَهْلِ قُمَّ قُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَقَالَ لَا تَحُجَّ مَعَهُمْ وَ انْصَرِفْ سَنَتَكَ هَذِهِ وَ حُجَّ فِي قَابِلٍ ثُمَّ أَلْقَى إِلَيَّ صُرَّةً كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِيَ اجْعَلْهَا نَفَقَتَكَ وَ لَا تَدْخُلْ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى فُلَانٍ سَمَّاهُ وَ لَا تُطْلِعْهُ عَلَى شَيْءٍ وَ انْصَرِفْ إِلَيْنَا إِلَى الْبَلَدِ ثُمَّ وَافَانَا بَعْضُ الْفُيُوجِ فَأَعْلَمُونَا أَنَّ أَصْحَابَنَا انْصَرَفُوا مِنَ الْعَقَبَةِ وَ مَضَى نَحْوَ خُرَاسَانَ فَلَمَّا كَانَ فِي قَابِلٍ حَجَّ وَ أَرْسَلَ إِلَيْنَا بِهَدِيَّةٍ مِنْ طُرَفِ خُرَاسَانَ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ

۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرِ وَ أَبَا صِدَامٍ وَ جَمَاعَةً تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فِيمَا فِي أَيْدِي الْوُكَلَاءِ وَ أَرَادُوا الْفَحْصَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى أَبِي الصِّدَامِ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ لَهُ- أَبُو صِدَامٍ أَخِّرْهُ

يدخلني خلالها، في القاموس: تخلل القوم دخل خلالهم، و قوله: و انصرف إلينا، كلام العامري "إلى البلد "أي إلى قم "بعد الفتوح" أي الفتوح المعنوية من لقاء الإمام عليه السلام و وصوله إلى بغيته "فأعلمونا "أي القوافل و المترددون "أن أصحابنا "أي الحاج" انصرفوا من العقبة "و لم يحجوا، فظهر أنه عليه السلام لهذا منعه و الأظهر أن الفتوح تصحيف الفيوج بالياء المثناة التحتانية و الجيم، جمع فيج معرب پيک، أي جاء المسرعون فأخبرونا بما ذكر، و منهم من قرأ بعد بتشديد الدال، و قال الباء للتعدية أي إحصاء ما رأى من إنعامات الصاحب عليه السلام "من طرف خراسان "بضم الطاء و فتح الراء جمع طرفة بالضم و هي الغريب المستحدث، أي تحف خراسان و غرائبه، و يمكن أن يقرأ بالتحريك أي من ناحيته، فمن على الأول تبعيضية، و على الثاني ابتدائية.

الحديث الرابع

: صحيح.

و قال الكشي (ره): الحسن بن النضر من أجلة إخواننا، و أبو صدام بكسر الصاد غير مذكور في الرجال "فيما في أيدي الوكلاء "أي لا تكلموا فيها كيف يعملون

ص: ۱۷۹

هَذِهِ السَّنَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِنِّی أَفْزَعُ فِی الْمَنَامِ وَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَوْصَی إِلَی أَحْمَدَ بْنِ یَعْلَی بْنِ حَمَّادٍ وَ أَوْصَی لِلنَّاحِیَةِ بِمَالٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا یُخْرِجَ شَیْئاً إِلَّا مِنْ یَدِهِ إِلَی یَدِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ لَمَّا وَافَیْتُ بَغْدَادَ اکْتَرَیْتُ دَاراً فَنَزَلْتُهَا فَجَاءَنِی بَعْضُ الْوُکَلَاءِ بِثِیَابٍ وَ دَنَانِیرَ وَ خَلَّفَهَا عِنْدِی فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا قَالَ هُوَ مَا تَرَی ثُمَّ جَاءَنِی آخَرُ بِمِثْلِهَا وَ آخَرُ حَتَّی کَبَسُوا الدَّارَ ثُمَّ جَاءَنِی أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِجَمِیعِ مَا کَانَ مَعَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَ بَقِیتُ مُتَفَکِّراً فَوَرَدَتْ عَلَیَّ رُقْعَةُ الرَّجُلِ ع إِذَا مَضَی مِنَ النَّهَارِ کَذَا وَ کَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَکَ فَرَحَلْتُ وَ حَمَلْتُ مَا مَعِی وَ فِی الطَّرِیقِ صُعْلُوکٌ یَقْطَعُ الطَّرِیقَ فِی سِتِّینَ رَجُلًا فَاجْتَزْتُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَنِی اللَّهُ مِنْهُ فَوَافَیْتُ الْعَسْکَرَ وَ نَزَلْتُ فَوَرَدَتْ عَلَیَّ رُقْعَةٌ أَنِ احْمِلْ مَا مَعَکَ فَعَبَّیْتُهُ فِی صِنَانِ الْحَمَّالِینَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الدِّهْلِیزَ إِذَا فِیهِ أَسْوَدُ قَائِمٌ فَقَالَ أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَ دَخَلْتُ بَیْتاً وَ فَرَّغْتُ صِنَانَ الْحَمَّالِینَ وَ إِذَا فِی زَاوِیَةِ الْبَیْتِ خُبْزٌ کَثِیرٌ فَأَعْطَی کُلَ

به و کیف یوصلونه إلیه "و لا بد من الخروج "أی للفحص و ضمیر أوصی فی الموضعین للحسن، و المراد بالأول أنه جعله وصی نفسه فی أمر عیاله و سائر أموره، و بالثانی أنه أوصی إلیه بإیصال ما عنده إلی الناحیة إن لم یتیسر له الوصول إلیه علیه السلام، و ما قیل من أن ضمیر أوصی ثانیا لأحمد و کذا ضمیر أمره فهو بعید، و قیل: المراد بظهوره وضوح کونه صاحب الزمان "هو ما تری "أی لا ـ یمکننی التصریح و لم یؤذن لی فی أکثر من هذا، أو هو ما نعلم بالقرائن أنه من مال الناحیة، و ربما یقرأ بالمجهول أی ما یأتیک العلم به من الناحیة "حتی کبسوا الدار "أی ستروها و ملئوها من کثرة ما جاءوا به، فی القاموس: کبس البئر و النهر یکبسها طمهما بالتراب، و رأسه فی ثوبه أخفاه و أدخله فیه، و داره هجم علیه "رقعة الرجل "أی القائم علیه السلام عبر به تقیة، و فی الصحاح: الصعلوک الفقیر، و صعالیک العرب ذؤبانها "یقطع الطریق "أی ما بین بغداد و سر من رأی، و فی القاموس: الصن بالکسر شبه السلة المطبقة یجعل فیها الخبز "فأعطی "علی بناء المجهول "علی ما من به علیک "أی

ص: ١٨٠

وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفَيْنِ وَ أُخْرِجُوا وَ إِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنُودِيتُ مِنْهُ يَا حَسَنَ بْنَ النَّضْرِ احْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ وَ لَا تَشُكَّنَّ فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَكْتَ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَ قِيلَ خُذْهَا فَسَتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا وَ خَرَجْتُ قَالَ سَعْدٌ فَانْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كُفِّنَ فِي الثَّوْبَيْنِ

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَيْهِ السُّوَيْدَاوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ شَكَكْتُ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٌ جَلِيلٌ فَحَمَلَهُ وَ رَكِبَ السَّفِينَةَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ مُشَيِّعاً فَوُعِكَ وَعْكاً شَدِيداً فَقَالَ يَا بُنَيَّ رُدَّنِي فَهُوَ الْمَوْتُ وَ قَالَ لِيَ اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَ أَوْصَى إِلَيَّ فَمَاتَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِيَ بِشَيْءٍ غَيْرِ صَحِيحٍ أَحْمِلُ هَذَا الْمَالَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَكْتَرِي دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ لَا أُخْبِرُ أَحَداً بِشَيْءٍ وَ إِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوُضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ ع أَنْفَذْتُهُ وَ إِلَّا قَصَفْتُ بِهِ فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَ اكْتَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشَّطِّ وَ بَقِيتُ أَيَّاماً فَإِذَا أَنَا بِرُقْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَ كَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا

من وكالته عليه السلام و العلم بإمامته و إيصال حقه إليه "فانصرف "أي إلى قم.

الحديث الخامس

: مجهول.

و محمد بن إبراهيم هو و أبوه من وكلاء الناحية كما ذكره في ربيع الشيعة و أعلام الورى "شككت "أي في القائم عليه السلام، و في القاموس: الوعك شدة الحر و أذى الحمى و وجعها و مغثها في البدن، و رجل وعك و وعك و موعوك، و وعكه كوعده دكة "فهو الموت "أي مرض الموت "و أوصى إلي "أي بإيصال هذا المال إليه عليه السلام أو الأعم "و إلا قصفت به "أي صرفته في الملاذ و الملاهي، أو تمتعت به طويلا قال في القاموس: القصوف الإقامة في الأكل و الشرب، و أما القصف من اللهو فغير عربي، و في المصباح القصف: اللهو و اللعب، قال ابن دريد: لا أحسبه عربيا.

أقول: و قد مر في الباب السابق ما يناسب هذا المعنى، حيث قال في وصف جعفر الكذاب: قصاف، و في الإرشاد: و إلا أنفقته في ملاذي و شهواتي، و كأنه نقل بالمعنى، و في غيبة الشيخ و إلا تصدقت به "لا يرفع لي رأس "كناية عن عدم

ص: ۱۸۱

مَعِی مِمَّا لَمْ أُحِطْ بِهِ عِلْماً فَسَلَّمْتُهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ بَقِیتُ أَیَّاماً لَا یُرْفَعُ لِی رَأْسٌ وَ اغْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَیَّ قَدْ أَقَمْنَاکَ مَکَانَ أَبِیکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِیِّ قَالَ أَوْصَلْتُ أَشْیَاءَ لِلْمَرْزُبَانِیِّ الْحَارِثِیِّ فِیهَا سِوَارُ ذَهَبٍ فَقُبِلَتْ وَ رُدَّ عَلَیَّ السِّوَارُ فَأُمِرْتُ بِکَسْرِهِ فَکَسَرْتُهُ فَإِذَا فِی وَسَطِهِ مَثَاقِیلُ حَدِیدٍ وَ نُحَاسٍ أَوْ صُفْرٍ فَأَخْرَجْتُهُ وَ أَنْفَذْتُ الذَّهَبَ فَقُبِلَ

۷ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمَدَائِنِیِّ مَوْلَی خَدِیجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَةِ مِنَ الطَّالِبِیِّینَ کَانُوا یَقُولُونَ بِالْحَقِّ وَ کَانَتِ الْوَظَائِفُ تَرِدُ عَلَیْهِمْ فِی وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ فَوَرَدَتِ الْوَظَائِفُ عَلَی مَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَی الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ وَ قُطِعَ عَنِ الْبَاقِینَ فَلَا یُذْکَرُونَ فِی الذَّاکِرِینَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ*

التوجه و الاستخبار من الناحیهٔ المقدسهٔ، فإن من یلتفت إلی غیره یرفع إلیه رأسه و قیل: أی لا أرفع رأسی من الغم و الفکر، و ما ذکرنا أظهر.

الحدیث السادس

: مجهول.

"أوصلت "أی إلی الناحیهٔ المقدسهٔ، و السوار بالکسر ما تجعل المرأهٔ فی یدها

الحدیث السابع

: مجهول.

و أبو جعفر هو الجواد علیه السلام "من الطالبیین "أی أولاد أبی طالب "بالحق "أی بعدم خلو زمان من الأزمنهٔ عن إمام إلی انقراض التکلیف "بالولد "أی بوجود القائم علیه السلام و إمامته "فی الذاکرین "أی الذین یذکرون أهل الحق بالثناء علیهم.

الحدیث الثامن

: صحیح.

و فی القاموس: السواد اسم رستاق العراق و قصبتها "قد حبسها علیهم "علی، للإضرار.

ص: ۱۸۲

۸ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَوْصَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَالًا فَرُدَّ عَلَیْهِ وَ قِیلَ لَهُ أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّکَ مِنْهُ وَ هُوَ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی یَدِهِ ضَیْعَةٌ لِوُلْدِ عَمِّهِ فِیهَا شَرِکَةٌ قَدْ حَبَسَهَا عَلَیْهِمْ فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِی لِوُلْدِ عَمِّهِ مِنْ ذَلِکَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ فَأَخْرَجَهَا وَ أَنْفَذَ الْبَاقِیَ فَقُبِلَ

۹ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ وُلِدَ لِی عِدَّةُ بَنِینَ فَکُنْتُ أَکْتُبُ وَ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا یُکْتَبُ إِلَیَّ لَهُمْ بِشَیْءٍ فَمَاتُوا کُلُّهُمْ فَلَمَّا وُلِدَ لِیَ الْحَسَنُ ابْنِی کَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ یَبْقَی وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

۱۰ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ کُنْتُ خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السِّنِینَ بِبَغْدَادَ فَاسْتَأْذَنْتُ فِی الْخُرُوجِ فَلَمْ یُؤْذَنْ لِی فَأَقَمْتُ اثْنَیْنِ وَ عِشْرِینَ یَوْماً وَ قَدْ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ إِلَی النَّهْرَوَانِ فَأُذِنَ فِی الْخُرُوجِ لِی یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ وَ قِیلَ لِیَ اخْرُجْ فِیهِ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا آیِسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَلْحَقَهَا فَوَافَیْتُ النَّهْرَوَانَ وَ الْقَافِلَةُ مُقِیمَةٌ فَمَا کَانَ إِلَّا أَنْ أَعْلَفْتُ جِمَالِی شَیْئاً حَتَّی رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ فَرَحَلْتُ وَ قَدْ دَعَا لِی بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقَ سُوءاً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

۱۱ عَلِیٌّ عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَبَّاحٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ الشَّاشِیِّ قَالَ خَرَجَ بِی نَاصُورٌ عَلَی مَقْعَدَتِی فَأَرَیْتُهُ الْأَطِبَّاءَ وَ أَنْفَقْتُ عَلَیْهِ مَالًا فَقَالُوا لَا نَعْرِفُ لَهُ

الحدیث التاسع

: مجهول کالصحیح، إذ ذکر الشیخ القاسم بن العلاء الهمدانی روی عنه الصفوانی، و فی إعلام الوری و ربیع الشیعة القاسم بن العلاء من أهل آذربیجان کان من وکلاء الناحیة و لعله الأخیر، مع أن هذا الخبر أیضا مشتمل علی مدحه.

الحدیث العاشر

: مجهول.

"خرجت "أی إلی الحج أو إلی غیره "ببغداد "أی حالکونی ببغداد، أو إلی بغداد، فالباء بمعنی إلی کما یقال: أحسن بی أی إلی، و یؤیده أن فی الإرشاد إلی بغداد "،فاستأذنت "أی القائم علیه السلام و فی القاموس: النهروان بفتح النون و تثلیث الراء و بضمها ثلاث قری أعلی و أوسط و أسفلهن بین واسط و بغداد، و فی المغرب: هی من أرض العراق علی أربعة فراسخ من بغداد، و فی القاموس: العلف کالضرب أعلاف الدابة کالأعلاف.

الحدیث الحادی عشر

: ضعیف بنصر لأنه رمی بالغلو و إن لم أعتمد علی مثل ذلک، فإن مراتب الناس فی المعارف مختلفة.

و الشاش بلد بما وراء النهر، و فی المصباح: الناصور جمعه نواصیر و هی قروح

ص: ۱۸۳

دوَاءً فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَوَقَّعَ ع إِلَيَّ أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَ جَعَلَكَ مَعَنَا فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ جُمْعَةٌ حَتَّى عُوفِيتُ وَ صَارَ مِثْلَ رَاحَتِی فَدَعَوْتُ طَبِيباً مِنْ أَصْحَابِنَا وَ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ فَقَالَ مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً

۱۲ عَلِيٌّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِيِّ قَالَ كُنْتُ بِبَغْدَادَ فَتَهَيَّأَتْ قَافِلَةٌ لِلْيَمَانِيِّينَ فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهَا فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِی ذَلِكَ فَخَرَجَ لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ فَلَيْسَ لَكَ فِی الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خِيَرَةٌ وَ أَقِمْ بِالْكُوفَةِ قَالَ وَ أَقَمْتُ وَ خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ حَنْظَلَةُ فَاجْتَاحَتْهُمْ وَ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِی رُكُوبِ الْمَاءِ فَلَمْ يَأْذَنْ لِی فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَرَاكِبِ الَّتِی خَرَجَتْ فِی تِلْكَ السَّنَةِ فِی الْبَحْرِ فَمَا سَلِمَ مِنْهَا مَرْكَبٌ خَرَجَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُمُ الْبَوَارِجُ فَقَطَعُوا عَلَيْهَا قَالَ وَ زُرْتُ الْعَسْكَرَ فَأَتَيْتُ الدَّرْبَ مَعَ الْمَغِيبِ وَ لَمْ أُكَلِّمْ أَحَداً وَ لَمْ أَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ وَ أَنَا أُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ بَعْدَ

غائرة تحدث فی المقعد فی طرف المعاء كذا قاله بعض الأطباء، قوله: ما عرفنا لهذا دواء أی لم تأت تلك العافية من قبل الدواء، و فی الإرشاد بعد ذلك: و ما جاءك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب.

الحديث الثانی عشر

: مجهول.

و فی الإكمال قافلة اليمانين، و فی الصحاح: حنظلة أكرم قبيلة من تميم و الاجتياح الاستئصال و الإهلاك كذا فی القاموس، و قال: البارج الملاح الفاره و البارجة سفينة كبيرة للقتال، انتهی.

و كان البوارج هنا معرب بواره طائفة من لصوص الهند، و فی القاموس الدرب باب السكة الواسع و الباب الأكبر، انتهی.

و كان المراد هنا باب دار العسكريين عليهما السلام التی دفنا فيها، أو الشباك المفتوحة إلی الخارج من البيت الذی دفنا عليهما السلام فيه، و علی التقديرين كانت زيارته من وراء الشباك و لم يدخل الدار "مع المغيب "أی عند غيبوبة الشمس "أذن "أی حين

ص: ۱۸۴

فَرَاغِی مِنَ الزِّيَارَةِ إِذَا بِخَادِمٍ قَدْ جَاءَنِی فَقَالَ لِی قُمْ فَقُلْتُ لَهُ إِذَنْ إِلَى أَيْنَ فَقَالَ لِی إِلَى الْمَنْزِلِ قُلْتُ وَ مَنْ أَنَا لَعَلَّكَ أَرْسِلْتَ إِلَى غَيْرِی فَقَالَ لَا مَا أُرْسِلْتُ إِلَّا إِلَيْكَ أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَمَرَّ بِی حَتَّى أَنْزَلَنِی فِی بَيْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ ثُمَّ سَارَّهُ فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ لَهُ حَتَّى آتَانِی جَمِيعَ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ جَلَسْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ اسْتَأْذَنْتُهُ فِی الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلٍ فَأَذِنَ لِی فَزُرْتُ لَيْلًا

۱۳ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَيْدٍ الْيَمَانِيُّ قَالَ كَتَبَ أَبِی بِخَطِّهِ كِتَاباً فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبْتُ بِخَطِّی فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّهِ رَجُلٌ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ فَنَظَرْنَا فَكَانَتِ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمَطِيّاً قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ

أقوم، و فی الإرشاد: فقلت له إلی أین؟ و فی الإکمال: فقلت: من أنا و إلی أین؟

و فی آخر سند الحدیث عن علی بن محمد الشمشاطی رسول جعفر بن إبراهیم الیمانی، و هنا: قال لی: أنت علی بن محمد رسول جعفر بن إبراهیم الیمانی قم إلی المنزل، قال و ما کان علم أحد من أصحابنا بموافاتی، قال: فقمت إلی منزله و استأذنت فی أن أزور من داخل، فأذن، و فی الإرشاد: فقال: إلی المنزل قلت: و من أنا لعلک أرسلت إلی غیری؟ فقال: لا ما أرسلت إلا إلیک أنت علی بن الحسین، و کان معه غلام فساره فلم أدر ما قال حتی أتانی بجمیع ما احتاج إلیه إلی قوله: من داخل الدار، و یظهر منه أنهم کانوا لا یدخلون الدار للزیارة إلا بالإذن، و لذا ذهب بعض أصحابنا إلی عدم جواز الدخول فی هذا الزمان أیضا لعدم الإذن، و الفرق بین الزمانین ظاهر لأنه کان للدار فی هذا الزمان أهل ظاهرون فیه و کانوا یجدون آثاره علیه السلام فیها، و کل ذلک مفقود فی هذا الزمان، و کان إذنه علیه السلام للشیعة فی التصرف فی ماله علیه السلام فی زمان الغیبة و الأمر بالدخول إلی ضرائحهم و القرب من قبورهم المقدسة علیهم السلام یکفی فی ذلک، و الله یعلم.

الحدیث الثالث عشر

: مجهول.

و القرامطة طائفة یقولون بإمامة محمد بن إسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام ظاهرا و بالإلحاد و إبطال الشریعة باطنا لأنهم یحللون أکثر المحرمات و یعدون الصلاة

ص: ۱۸۵

فَزُرْتُ الْعِرَاقَ وَ وَرَدْتُ طُوسَ وَ عَزَمْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِی وَ نَجَاحٍ مِنْ حَوَائِجِی وَ لَوِ احْتَجْتُ أَنْ أُقِيمَ بِهَا حَتَّى أُتَصَدَّقَ قَالَ وَ فِی خِلَالِ ذَلِکَ يَضِيقُ صَدْرِی بِالْمَقَامِ وَ أَخَافُ أَنْ يَفُوتَنِیَ الْحَجُّ قَالَ فَجِئْتُ يَوْماً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِی

عبارة عن طاعة الإمام، و الزكاة عن أداء الخمس إلى الإمام، و الصوم عن إخفاء الأسرار و الزنا عن إفشائها، و إنما سموا بهذا الاسم لأنه كتب واحد من رؤسائهم فی بداية الحال بخط قرمط فنسبوه إلى القرمطة، فالقرامطة جمع القرمطی.

قوله: و زرت الظاهر أن الواو للحال، أی و قد زرت قبل ذلک الرضا علیه السلام بطوس خراسان، ثم عزمت الحج و زرت أئمة العراق، و قوله: عزمت عطف على زرت العراق، و يدل عليه ما سيأتی من قوله: و كنت وافقت "إلخ "و ما فی الإرشاد إذ فيه قال: وردت العراق و عملت أن لا أخرج ".إلخ "و فی الإكمال هكذا قال: و ضاق صدری ببغداد فی مقامی فقلت فی نفسی: أخاف أن لا أحج فی هذه السنة و لا أنصرف إلى منزلی و قصدت إلى أبی جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال: صر إلى المسجد الذی فی مكان كذا و كذا فإنه يجيئک رجل يخبرک بما تحتاج إليه، و ذكر نحوا مما فی الكتاب.

قوله: إلا عن بينة من أمری، أی العلم و مزيد الاطمئنان بوجود القائم علیه السلام أو بأنه علیه السلام قبلنی وعدنی من شيعته، و قيل: أی برهان يدل على أن جواب المكتوبين صدر عن الصاحب علیه السلام "حتى أتصدق "على بناء المجهول، أی أقبل الصدقة بعد ما فنی زادی و نفقتی، و قرأ بعض الأفاضل على بناء الفاعل و قال: أی أسأل الصدقة و هو كلام عامی غير فصيح، قال ابن قتيبة: و ما تضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدق إذا سئل، و ذلک غلط إنما المتصدق المعطی، و فی التنزيل ":و تصدق علينا "و أما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذی يأخذ صدقات النعم.

أقول: و ما ذكرنا أصوب.

ص: ۱۸۶

صِرْ إِلَى مَسْجِدِ كَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ يَلْقَاكَ رَجُلٌ قَالَ فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ضَحِكَ وَ قَالَ لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ تَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ وَ وُلْدِكَ سَالِماً قَالَ فَاطْمَأْنَنْتُ وَ سَكَنَ قَلْبِي وَ أَقُولُ ذَا مِصْدَاقُ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ ثُمَّ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ فَخَرَجَتْ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرُ وَ ثَوْبٌ فَاغْتَمَمْتُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي جَزَائِي عِنْدَ الْقَوْمِ هَذَا وَ اسْتَعْمَلْتُ الْجَهْلَ فَرَدَدْتُهَا وَ كَتَبْتُ رُقْعَةً وَ لَمْ يُشِرِ الَّذِي قَبَضَهَا مِنِّي عَلَيَّ بِشَيْءٍ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا بِحَرْفٍ ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدَامَةً شَدِيدَةً وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي كَفَرْتُ بِرَدِّي عَلَى مَوْلَايَ وَ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَعْتَذِرُ مِنْ فِعْلِي وَ أَبُوءُ بِالْإِثْمِ وَ أَسْتَغْفِرُ

و محمد بن أحمد المذكور فى الخبر لم يعد من السفراء المعروف لكن يظهر من بعض الأخبار أنه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات إلى الشيعة، و فى الإرشاد قال: فجئت يوما إلى محمد بن أحمد و كان السفير يومئذ أتقاضاه إلى آخر الخبر، و على رواية الصدوق (ره) أبو جعفر هو محمد بن عثمان بن سعيد العمرى ثانى السفراء، فإن السفراء المعروفين كانوا أربعة أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى، فلما مضى قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه، فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بنى نوبخت، فلما مضى قام مقامه أبو الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنهم أجمعين، و كانت مدة سفارتهم و الغيبة الصغرى قريبا من سبعين سنة تنقص سنة لأنها كانت من أول إمامة القائم عليه السلام إلى وفاة السمرى (ره) و كان بدو إمامته سنة ستين و مائتين و وفاة السمرى سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة فى النصف من شعبان، و قال الطبرسى (ره) فى إعلام الورى: كانت مدة هذه الغيبة أربعا و سبعين سنة، و كأنه جعل مبدءها ولادة القائم عليه السلام على بعض التواريخ المتقدمة.

قوله: مصداق ذلک، أى قلت فى نفسى "ذا "أى ما صدر عن الرجل برهان صدق قيام الصاحب عليه السلام مقام أبيه، و الرجل يحتمل أن يكون القائم عليه السلام أو بعض خدمه، قوله: ثم وردت العسكر، أى بعد ما رأيت فى المسجد لأنه كان ما رأى فى

ص: ۱۸۷

مِنْ ذَلِکَ وَ أَنْفَذْتُهَا وَ قُمْتُ أَتَمَسَّحُ فَأَنَا فِی ذَلِکَ أُفَکِّرُ فِی نَفْسِی وَ أَقُولُ إِنْ رُدَّتْ عَلَیَّ الدَّنَانِیرُ لَمْ أَحْلُلْ صِرَارَهَا وَ لَمْ أُحْدِثْ فِیهَا حَتَّی أَحْمِلَهَا إِلَی أَبِی فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّی لِیَعْمَلَ فِیهَا بِمَا شَاءَ فَخَرَجَ إِلَی الرَّسُولِ الَّذِی حَمَلَ إِلَیَّ الصُّرَّةَ أَسَأْتَ إِذْ لَمْ تُعْلِمِ الرَّجُلَ إِنَّا رُبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِکَ بِمَوَالِینَا وَ رُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِکَ یَتَبَرَّکُونَ بِهِ وَ خَرَجَ إِلَیَّ أَخْطَأْتَ فِی رَدِّکَ بِرَّنَا فَإِذَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ یَغْفِرُ لَکَ فَأَمَّا إِذَا کَانَتْ عَزِیمَتُکَ وَ عَقْدُ

بغداد کما ظهر من روایة الصدوق، و کان ذلک أیضا قبل الحج، و ما قیل: إنه کان بعد الحج و فی سنة أخری فهو تکلف مستغن عنه "جزائی عند القوم "أی عند الأئمة و هذا یحتمل وجهین ":الأول "أن یکون مراده قلة المبلغ، و الثانی: أن یکون مراده أنی أطلب منهم الدعاء و البرکة و الهدایة لا مال الدنیا، و لعل الأخیر أوفق بما سیأتی، و فی القاموس باء بذنبه احتمله أو اعترف به.

قوله: أتمسح، قیل: أی أمر باطن کل من الکفین علی باطن الأخری مکررا کما یفعله النادم الحزین، و قیل: أی قمت أسیر فی الأرض و أمشی فیها، یقال: مسح الأرض إذا قطعها و تمسحها إذا زرعها، و مسح یومه إذا سار، أی قمت أمر الید علی اللحیة، و قیل: أی لا شیء معی یقال: فلان یتمسح أی لا شیء معه کأنه یمسح ذراعیه، انتهی.

و الأظهر عندی أن المراد به الوضوء للصلاة، قال فی النهایة: فی الحدیث إنه تمسح و صلی، أی توضأ یقال للرجل إذا توضأ قد تمسح و المسح یکون مسحا بالید و غسلا، انتهی.

و المعنی الذی ذکره المفسر الأخیر موجود فی القاموس، لکن لا یناسب المقام و یؤید ما ذکرنا أن فی الإرشاد و غیره: و قمت الظهر للصلاة.

و فی الإکمال قال: قصدت سر من رأی فخرج إلی صرة فیها دنانیر و ثوبان، فرددتها و قلت فی نفسی أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتنی الغرة ثم ندمت بعد ذلک و کتبت رقعة أعتذر و أستغفر و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسی و أقول: و الله لئن ردت

ص: ۱۸۸

نِيَّتِكَ أَلَّا تُحْدِثَ فِيهَا حَدَثاً وَ لَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ قَالَ وَ كَتَبْتُ فِي مَعْنَيَيْنِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّالِثِ وَ امْتَنَعْتُ مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكْرَهَ ذَلِكَ فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنَيَيْنِ وَ الثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُ مُفَسَّراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ وَ كُنْتُ وَافَقْتُ جَعْفَرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيَّ- بِنَيْسَابُورَ عَلَى أَنْ أَرْكَبَ مَعَهُ وَ أُزَامِلَهُ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ بَدَا لِي فَاسْتَقَلْتُهُ وَ ذَهَبْتُ أَطْلُبُ عَدِيلًا فَلَقِيَنِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صِرْتُ إِلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي فَوَجَدْتُهُ كَارِهاً فَقَالَ لِي أَنَا فِي طَلَبِكَ

الصرة لم أحلها. إلخ.

فيظهر منه معنى آخر للكلام، و هو أن يكون المراد به الغائط و دخول الخلاء للزومه التمسح بالأحجار غالبا، كما يقال للمكان المتوضأ للزومه التوضؤ و التطهر فافهم.

و قال الجوهرى: الصرة للدراهم، و صررت الصرة شددتها، و صررت الناقة شددت عليها الصرار، و هو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها انتهى.

"صرفناها "أى لم ترسل إليك الصرة مرة أخرى "أن يكره "على بناء المعلوم، و يحتمل المجهول على بناء الأفعال "و كنت وافقت" أى اتفق رأيى و رأيه "و أزامله "أى أعاد له على بعير واحد "بدا لى "أى ندمت و ظهر لى رأى غيره "فاستقلته "أى طلبت منه الإقالة و فسخ المشاركة "عديلا "أى من يعادلنى فى المحمل و يزاملنى "بعد أن كنت صرت إليه "أى إلى ابن الوجناء، و هى- إلى قوله- كارها معترضة.

و يظهر من كتب الغيبة أن ابن الوجناء هو أبو محمد بن الوجناء و كان من نصيبين و ممن وقف على معجزات القائم عليه السلام، و حاصل الكلام أن الحسن بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجناء أولا و طلب أن يكترى له و يطلب له عديلا فوجده كارها لذلك، ثم ذهب ليطلب عديلا فلقيه ابن الوجناء و قال له: أنا فى طلبك "فقد

ص: ۱۸۹
وَ قَدْ قِیلَ لِی إِنَّهُ یَصْحَبُکَ فَأَحْسِنْ مُعَاشَرَتَهُ وَ اطْلُبْ لَهُ عَدِیلًا وَ اکْتَرِ لَهُ
۱۴ عَلِیٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ قَالَ شَکَکْتُ فِی أَمْرِ حَاجِزٍ فَجَمَعْتُ شَیْئاً ثُمَّ صِرْتُ إِلَی الْعَسْکَرِ فَخَرَجَ إِلَیَّ لَیْسَ فِینَا شَکٌّ وَ لَا فِیمَنْ یَقُومُ مَقَامَنَا بِأَمْرِنَا رُدَّ مَا مَعَکَ إِلَی حَاجِزِ بْنِ یَزِیدَ
۱۵ عَلِیٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبِی وَ صَارَ الْأَمْرُ لِی کَانَ

قیل لی "و القائل الصاحب علیه السلام أو بعض خدمة أو سفرائه "أن الحسن یصحبک "إلخ، و فی إکمال الدین قال: و قصدت إلی ابن وجناء أسأله أن یکتری لی و یرتاد لی عدیلا فرأیته کارها ثم لقیته بعد أیام فقال لی: أنا فی طلبک منذ أیام قد کتب إلی أن أکتری لک و ارتاد لک عدیلا ابتداء فحدثنی الحسن أنه وقف فی هذه السنة علی عشرة دلالات، و الحمد لله رب العالمین.

الحدیث الرابع عشر

: مجهول.
"فی أمر حاجز "أی فی أنه هل هو من وکلاء القائم علیه السلام أم لا، و دل الخبر علی أنه کان من وکلائه علیه السلام کما دل علیه ما رواه الصدوق (ره) فی الإکمال بإسناده عن محمد بن أبی عبد الله الکوفی أنه ذکر عدد من انتهی إلیه ممن وقف علی معجزات صاحب الزمان علیه السلام و رآه من الوکلاء ببغداد العمری و ابنه، و حاجز و محمد بن صالح الهمدانی، إلی آخر من ذکره.

الحدیث الخامس عشر

: حسن کالصحیح.
و فی رجال الشیخ و الخلاصة محمد بن صالح بن محمد الهمدانی الدهقان من أصحاب العسکری علیه السلام وکیل، و ذکر الکشی توقیعا طویلا عن أبی محمد علیه السلام یتضمن مدح الدهقان حیث قال فیه: أقرء کتابی علی البلالی رضی الله عنه فإنه الثقة المأمون، إلی قوله: فإذا وردت بغداد فاقرأه علی الدهقان وکیلنا و ثقتنا، و الذی یقبض من موالینا، و قد مر ما رواه الصدوق (ره) فیه آنفا "و صار الأمر لی "أی الوکالة،

ص: ۱۹۰

لِأَبِی عَلَى النَّاسِ سَفَاتِجُ مِنْ مَالِ الْغَرِیمِ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ أُعْلِمُهُ فَکَتَبَ طَالِبْهُمْ وَ اسْتَقْضِ عَلَیْهِمْ فَقَضَّانِیَ النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ کَانَتْ عَلَیْهِ سُفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِینَارٍ فَجِئْتُ إِلَیْهِ أُطَالِبُهُ فَمَاطَلَنِی وَ اسْتَخَفَّ بِی ابْنُهُ وَ سَفِهَ عَلَیَّ- فَشَکَوْتُ إِلَى أَبِیهِ فَقَالَ وَ کَانَ مَا ذَا فَقَبَضْتُ عَلَى لِحْیَتِهِ وَ أَخَذْتُ بِرِجْلِهِ وَ سَحَبْتُهُ إِلَى وَسَطِ الدَّارِ وَ رَکَلْتُهُ رَکْلًا کَثِیراً فَخَرَجَ ابْنُهُ یَسْتَغِیثُ بِأَهْلِ بَغْدَادَ وَ یَقُولُ قُمِّیٌّ رَافِضِیٌّ قَدْ قَتَلَ وَالِدِی فَاجْتَمَعَ

و فی القاموس: السفتجة کقرطفة أن تعطی مالا لأحد، و للآخذ مال فی بلد المعطی فیوفیه إیاه ثم، فیستفید أمن الطریق و فعله السفتجة بالفتح، انتهی.

و الغریم کنایة عن القائم علیه السلام عبر کذلک تقیة، و فی الإرشاد من مال الغریم یعنی صاحب الأمر علیه السلام، قال الشیخ أیده الله: و هذا رمز کانت الشیعة تعرفه قدیما بینها، و یکون خطابها له علیه السلام للتقیة.

و أقول: الغریم یطلق على طالب الحق و على من فی ذمته الحق، و المراد هنا الأول لأن أمواله علیه السلام فی أیدی الناس و ذممهم، و یحتمل الثانی أیضا فإن من علته الدیون یخفی نفسه من الناس و یستتر منهم فکأنه علیه السلام لغیبته و خفائه غریم لهم أو لأن الناس یطلبون منه العلوم و المعارف و الشرائع، و هو لا یمکنه تعلیمهم للتقیة و استخفى منهم فکأنه علیه السلام غریم لهم.

"و استقض "فی بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقضى فلانا طلب إلیه لیقضیه فالتعدیة بعلى لتضمین معنى التسلط و الاستیلاء إیذانا بعدم المداهنة و المساهلة و فی بعضها بالمهملة، و فی القاموس استقصى فی المسألة و تقصى بلغ الغایة، و قال: المطل التسویف بالعدة و الدین، کالاستطال و المماطلة و المطال، و قال: استخفه ضد استثقله و فلانا عن رأیه حمله على الجهل و الخفة، و سفه علیه کفرح و کرم جهل، و قوله: و کان ما ذا، استفهام للتحقیر أی استخفافه بک و سفهه علیک سهل کما یقال فی المتعارف: أی شیء وقع؟ و فی القاموس: سحبه کمنعه جره على وجه الأرض، و قال: الرکل الضرب برجل واحدة، و المراد بالخلق الجمع الکثیر، و فی الإرشاد: خلق کثیر،

ص: ۱۹۱

عَلَيَّ مِنْهُمُ الْخَلْقُ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَ قُلْتُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الْغَرِيبِ الْمَظْلُوم أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمَدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ هَذَا يَنْسُبُنِي إِلَى أَهْلِ قُمَّ وَ الرَّفْضِ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَ مَالِي قَالَ فَمَالُوا عَلَيْهِ وَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى حَانُوتِهِ حَتَّى سَكَّنْتُهُمْ وَ طَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ وَ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ يُوَفِّيَنِي مَالِي- حَتَّى أَخْرَجْتُهُمْ عَنْهُ

۱۶ عَلِيٌّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَ الْعَلَاءِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ عَنْ بَدْرٍ غُلَامِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ وَرَدْتُ الْجَبَلَ وَ أَنَا لَا أَقُولُ بِالْإِمَامَةِ أُحِبُّهُمْ جُمْلَةً إِلَى أَنْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْصَى فِي عِلَّتِهِ أَنْ يُدْفَعَ الشِّهْرِيُّ السَّمَنْدُ وَ سَيْفُهُ وَ مِنْطَقَتُهُ إِلَى مَوْلَاهُ فَخِفْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَدْفَعِ الشِّهْرِيَّ إِلَى إِذْكُوتَكِينَ نَالَنِي مِنْهُ اسْتِخْفَافٌ فَقَوَّمْتُ الدَّابَّةَ وَ السَّيْفَ وَ الْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةِ دِينَارٍ فِي نَفْسِي وَ لَمْ أُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً فَإِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ وَجِّهِ السَّبْعَ مِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قِبَلَكَ مِنْ ثَمَنِ الشِّهْرِيِّ وَ السَّيْفِ وَ الْمِنْطَقَةِ

و أحسنتم من قبيل التعريض و التشنيع، و فی المصباح: مال الحاكم فی حكمه ميلا جار و ظلم، و مال عليهم الدهر أصابهم بحوائجه، و همدان فی أكثر النسخ بالدال المهملة، و المعروف عند أهل اللغة أنه بفتح الهاء و سكون الميم و الدال المهملة اسم قبيلة باليمن، و بالتحريك و الذال المعجمة اسم البلد المعروف، بناه همدان بن الفلوج ابن سام بن نوح، و الحانوت الدكان، و إرادة دخولهم عليه لأخذ حق ابن صالح منه "حتی أخرجتهم عنه "أی حانوته.

الحديث السادس عشر

: مجهول.

و الجبل بالتحريک كورة بين بغداد و آذربيجان، و ضمير أحبهم لبنی فاطمة أو العلويين جملة، أی بدون تميز الإمام منهم من غيره، و الفاء فی قوله: فأوصی، للبيان، و فی القاموس الشهرية بالكسر: ضرب من البراذين، و السمند، فرس له لون معروف، و إذكوتكين كان من أمراء الترک من أتباع بنی العباس، و هو فی التواريخ و سائر كتب الحديث بالذال و كذا فی بعض نسخ الكتاب و فی أكثرها بالزای

ص: ۱۹۲

۱۷ عَلِيٌّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ وُلِدَ لِي وَلَدٌ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي طُهْرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ فَوَرَدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوِ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَتُخْلَفُ غَيْرَهُ وَ غَيْرَهُ تُسَمِّيهِ أَحْمَدَ وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَراً فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَ تَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ وَ كُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ فَوَرَدَ نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُونَ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ قَالَ فَضَاقَ صَدْرِي وَ اغْتَمَمْتُ وَ كَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ فَوَقَّعَ لَا يَضِيقَنَّ صَدْرُكَ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَ لَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فَوَرَدَ الْإِذْنُ فَكَتَبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ أَنَا وَاثِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَ صِيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْأَسَدِيُّ نِعْمَ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ وَ عَادَلْتُهُ

۱۸ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ قَالَ أَوْدَعَ الْمَجْرُوحُ مِرْدَاسَ بْنَ عَلِيٍّ مَالًا- لِلنَّاحِيَةِ وَ كَانَ عِنْدَ مِرْدَاسٍ مَالٌ لِتَمِيمِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَوَرَدَ عَلَى مِرْدَاسٍ أَنْفِذْ مَالَ تَمِيمٍ مَعَ مَا

الحدیث السابع عشر

: کالسابق.

و المراد بالطهر هنا الختان، و الترديد من الراوى أو من راويه "ستخلف "على بناء المجهول من الأفعال، أى ستعطى خلفا منه و عوضا، و الأسدى هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدى الكوفى ساكن الرى يقال له محمد بن أبى عبد الله، قال النجاشى: كان ثقة صحيح الحديث إلا أنه روى عن الضعفاء، و كان يقول بالجبر و التشبيه، و قال الشيخ: كان أحد الأبواب، و فى كمال الدين أنه من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رأوه.

و أقول: نسبته إلى الجبر و التشبيه لروايته الأخبار الموهمة لهما، و ذلك لا يقدح فيه إذ قل أصل من الأصول لا يوجد مثلها فيه.

الحدیث الثامن عشر

: کالسابق.

و المجروح مرفوع بالفاعلية، و مرداس منصوب بالمفعولية و الشيرازى هو المجروح، و روى الصدوق (ره) فى الإكمال أن محمد بن أبى عبد الله الأسدى عد ممن وقف على معجزات الصاحب عليه السلام و رآه من غير الوكلاء من أهل قزوين مرداسا،

ص: ۱۹۳

أَوْدَعَکَ الشِّیرَازِیُّ

۱۹ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِیسَی الْعُرَیْضِیِّ أَبِی مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ بِمَالٍ إِلَی مَکَّةَ لِلنَّاحِیَةِ فَاخْتُلِفَ عَلَیْهِ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ ع مَضَی مِنْ غَیْرِ خَلَفٍ وَ الْخَلَفُ جَعْفَرٌ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ خَلَفٍ فَبَعَثَ رَجُلًا یُکَنَّی بِأَبِی طَالِبٍ فَوَرَدَ الْعَسْکَرَ وَ مَعَهُ کِتَابٌ فَصَارَ إِلَی جَعْفَرٍ وَ سَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ فَقَالَ لَا یَتَهَیَّأُ فِی هَذَا الْوَقْتِ فَصَارَ إِلَی الْبَابِ وَ أَنْفَذَ الْکِتَابَ إِلَی أَصْحَابِنَا فَخَرَجَ إِلَیْهِ آجَرَکَ اللَّهُ فِی صَاحِبِکَ فَقَدْ مَاتَ وَ أَوْصَی بِالْمَالِ الَّذِی کَانَ مَعَهُ إِلَی ثِقَةٍ لِیَعْمَلَ فِیهِ بِمَا یَجِبُ وَ أُجِیبَ عَنْ کِتَابِهِ

۲۰ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ آبَةَ شَیْئاً یُوصِلُهُ وَ نَسِیَ سَیْفاً بِآبَةَ فَأَنْفَذَ مَا کَانَ مَعَهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مَا خَبَرُ السَّیْفِ الَّذِی نَسِیتَهُ

و من أهل فارس المجروح، و من مصر صاحب المال بمکة و أبو رجاء.

الحدیث التاسع عشر

: کالسابق.

"و معه کتاب "أی إلی من قام مقام أبی محمد علیه السلام فیه عرض المال أو تفصیل المال "إلی الباب "أی باب دار القائم علیه السلام "إلی أصحابنا "أی الموالی و خواص الشیعة الساکنین فی الدار، و فی الإرشاد فقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضی من غیر خلف، و قال آخرون الخلف من بعده جعفر، و قال آخرون الخلف من بعده ولده، إلی قوله: و أنفذ الکتاب إلی أصحابنا الموسومین بالسفارة، إلی قوله: و أجیب عن کتابه، و کان الأمر کما قیل له.

الحدیث العشرون

: صحیح.

و فی القاموس آبة بلد قرب ساوة، و بلد بإفریقیة "فکتب "علی المعلوم أو المجهول.

ص: ۱۹۴

۲۱ الْحَسَنُ بْنُ خَفِيفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ بِخَدَمٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ص وَ مَعَهُمْ خَادِمَانِ وَ كَتَبَ إِلَى خَفِيفٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرِبَ أَحَدُ الْخَادِمَيْنِ مُسْكِراً فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِى شَرِبَ الْمُسْكِرَ وَ عُزِلَ عَنِ الْخِدْمَةِ

۲۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَلِيِّ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ

الحديث الحادى و العشرون

: مجهول.

"بعث بخدم "الخدم بالتحريك جمع الخادم و هو المملوك، و لعلهم كانوا مماليكه و مماليك والده عليهما السلام، بعثهم ليسكنوا المدينة و يغفل الخليفة و أصحابه عنهم و عنه عليه السلام أو لخدمة المسجد و الضرائح المقدسة، و كان الخادمين لم يكونا مملوكين بل كانا أجيرين.

الحديث الثانى و العشرون

: كالسابق.

و الظاهر أن هذه القضية هى التى مرت فى السادس عشر فالظاهر إما زيادة الغلام ثمة أو سقوطه هنا، و يحتمل أن يكون أحمد روى حكاية غلامه، و يقرأ "أنفذ "و "يبعث "على بناء المجهول، و الأظهر عندى أن صاحب الواقعة و صاحب المال كان أحمد، و يمكن أن يقرأ الفعلان على بناء المعلوم بإرجاع الضميرين إلى أحمد، فيكون من كلام الراوى و أما الخبر المتقدم فالظاهر أن قوله و العلاء عطف على قوله عدة، و هو سند آخر إلى أحمد، ففى هذا السند روى بدر عن مولاه أحمد، و ترك ذكر أحمد فى السند الثانى اختصارا لوضوحه، أو كان "عنه "بعد قوله: غلام أحمد بن الحسن فسقط من النساخ، و يؤيده ما رواه الطبرى فى دلائل الإمامة بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينورى قال: انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد الحج بعد مضى أبى محمد عليه السلام بسنة أو سنتين، و كان الناس فى حيرة فاجتمعت الشيعة عندى و قالوا: قد اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالى و نحتاج أن نحملها معك لتسلمها بحيث يجب تسليمها، قال: فقلت: يا قوم هذه حيرة و لا نعرف الباب فى هذا الوقت، فقالوا

ص: ۱۹۵

أَوْصَى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِدَابَّةٍ وَ سَيْفٍ وَ مَالٍ وَ أُنْفِذَ ثَمَنُ الدَّابَّةِ وَ غَيْرُ ذَلِكَ وَ لَمْ يُبْعَثِ السَّيْفُ

إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك و كرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يديك إلا بحجة، فحمل إلى ذلك المال فی صرر باسم رجل رجل فحملت ذلک المال و خرجت، فلما وافیت قرمیسین کان أحمد بن الحسن بن الحسن مقیما بها فصرت إلیه مسلما فلما لقینی استبشر بی ثم أعطانی ألف دینار فی کیس و تخوت ثیاب من ألوان معلمة لم أعرف ما فیها، ثم قال لی: احمل هذا معک و لا تخرجه عن یدک إلا بحجة.

فلما وردت بغداد لم تکن لی همة غیر البحث عمن أشیر إلیه بالنیابة فأشاروا إلی الباقطانی و إسحاق الأحمر و أبی جعفر العمری فأتیت الباقطانی و إسحاق الأحمر و أخبرتهما فلم یأتیا بحجة فصرت إلی أبی جعفر، فوجدته شیخا متواضعا قاعدا علی لبد فی بیت صغیر فسلمت فرد الجواب، فلما أخبرته بالحال قال: إن أحببت أن یصل هذا الشیء إلی من یجب أن یصل إلیه، تخرج إلی سر من رأی و تسأل عن دار ابن الرضا و عن فلان بن فلان الوکیل، و کانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنک تجد هناک ما ترید، قال: فمضیت نحو سر من رأی و صرت إلی الدار، و سألت عن الوکیل، فذکر النواب أنه مشتغل فی الدار و أنه یخرج آنفا فخرج بعد ساعة فقمت و سلمت علیه فأخذ بیدی إلی بیت کان له، و سألنی عن حالی، و عما وردت له فعرفته أنی حملت شیئا من المال من ناحیة الجبل و احتاج أن أسلمه بحجة، فقال:

نعم، ثم قدم إلی طعاما و قال لی: تغد بهذا و استرح، قال: فأکلت و نمت فلما کان وقت الصلاة نهضت و صلیت و ذهبت إلی المشرعة فاغتسلت و زرت و انصرفت إلی بیت الرجل و سکنت إلی أن مضی من اللیل ربعه، فجاءنی و معه درج فیه:

بسم الله الرحمن الرحیم وافی أحمد بن محمد الدینوری و حمل ستة عشر ألف دینار فی کذا و کذا صرة، فیها صرة فلان بن فلان کذا و کذا دینارا، و صرة فلان بن فلان

ص: ۱۹۶

....

كذا و كذا دينارا، إلى أن عد الصرر كلها، و صرة فلان بن فلان الذراع ستة عشر دينارا، فوسوس إلى الشيطان فقلت: إن سيدى أعلم بهذا منى فما زلت أقرأ ذكر صرة صرة و ذكر صاحبها حتى أتيت على آخرها، ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرانى أخى الصواف كيس فيه ألف دينار، و كذا و كذا تختا من ثياب منها ثوب فلانى و ثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها و ألوانها.

قال: فحمدت الله و شكرته على ما من به على من إزالته الشك من قلبى، فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث ما يأمرك أبو جعفر العمرى.

قال: فانصرفت إلى بغداد و صرت إلى العمرى، قال: و كان خروجى و انصرافى فى ثلاثة أيام، قال: فلما بصر بى أبو جعفر قال لى: لم لم تخرج؟ فقلت: يا سيدى من سر من رأى انصرفت قال: فأنا أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الأمر عليه السلام و معها درج مثل الدرج الذى كان معى فيه ذكر المال و الثياب، و أمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبى جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمى فلبس العمرى ثيابه و قال لى: احمل ما معك إلى منزل القطان، قال: فحملت المال و الثياب إلى منزل القطان و سلمها إليه، و خرجت إلى الحج.

فلما رجعت إلى دينور اجتمع عندى الناس فأخرجت الدرج الذى أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إلى و قرأته على القوم، فلما سمع بذكر الصرة باسم الذراع وقع مغشيا و ما زلنا نعلله حتى أفاق فسجد شكرا لله عز و جل و قال: الحمد لله الذى من علينا بالهداية، الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها إلى و الله هذا الذراع و لم يقف على ذلك إلا الله عز و جل.

قال: فخرجت و لقيت بعد ذلك بدهر أبا الحسن المادرانى و عرفته الخبر و قرأت عليه الدرج، فقال: سبحان الله ما شككت فى شىء فلا تشك فى أن الله عز و جل لا يخلى أرضه من حجة، اعلم أنه لما غزا إذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهرروز

ص: ۱۹۷

فَوَرَدَ كَانَ مَعَ مَا بَعَثْتُمْ سَيْفٌ فَلَمْ يَصِلْ أَوْ كَمَا قَالَ

۲۳ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسُمِائَةِ دِرْهَم تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً فَأَنِفْتُ أَنْ أَبْعَثَ بِخَمْسِمِائَةٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَماً فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ بَعَثْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ مَا لِي فِيهَا فَوَرَدَ وَصَلَتْ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ لَكَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَماً

و ظفر ببلاده، و احتوى على خزائنه، صار إلى رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلانى و السيف الفلانى فى باب مولانا عليه السلام قال: فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أولا فأولا و كنت أدفع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شىء غيرهما، و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا عليه السلام فلما اشتدت مطالبة إذكوتكين إياى و لم يمكننى مدافعته جعلت فى السيف و الفرس فى نفسى ألف دينار و وزنتها و دفعتها إلى الخازن، و قلت له: ارفع هذه الدنانير فى أوثق مكان و لا تخرجن إلى فى حال من الأحوال و لو اشتدت الحاجة إليها و سلمت الفرس و السيف، قال:

فأنا قاعد فى مجلسى بالذى أبرم الأمور و آمر و أنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدى و كان يتعاهدنى الوقت بعد الوقت و كنت أقضى حوائجه، فلما طال جلوسه و على بؤس كثير قلت له: ما حاجتك؟ قال: احتاج منك إلى خلوة فأمرت الخازن أن يهيئ لنا مكانا من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلى رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها: يا أحمد بن الحسن الألف دينار التى لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلمها إلى أبى الحسن الأسدى، قال: فخررت لله ساجدا شكرا لما من به على و عرفت أنه حجة الله حقا لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيرى، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله على بهذا الأمر.

أقول: اختصرت الخبر فى بعض مواضعه، و الخبر بطوله مذكور فى كتابنا الكبير و قوله: أو كما قال، شك من الراوى فى خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون.

الحديث الثالث و العشرون

: كالسابق، و فى القاموس: أنف منه كفرح أنفا و أنفة محركتين استنكف "أن أبعث "أى من أن أبعث "وزنت "أى ضمنت موزونا

ص: ۱۹۸

۲۴ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ قَالَ کَانَ یَرِدُ کِتَابُ أَبِی مُحَمَّدٍ ع فِی الْإِجْرَاءِ عَلَی الْجُنَیْدِ قَاتِلِ فَارِسَ وَ أَبِی الْحَسَنِ وَ آخَرَ فَلَمَّا مَضَی أَبُو مُحَمَّدٍ ع وَرَدَ اسْتِئْنَافٌ مِنَ الصَّاحِبِ لِإِجْرَاءِ أَبِی الْحَسَنِ وَ صَاحِبِهِ وَ لَمْ یَرِدْ فِی أَمْرِ الْجُنَیْدِ بِشَیْءٍ قَالَ فَاغْتَمَمْتُ

و الأسدی هو محمد بن جعفر المتقدم ذکره.

الحدیث الرابع و العشرون

: صحیح.

"کان یرد "أی علی السفراء إذ لم ینقل الحسین منهم، و فارس هو ابن حاتم ابن ماهویه القزوینی، قال الکشی: قال نصر بن الصباح فی فارس بن حاتم أنه متهم غال، ثم قال: و ذکر الفضل بن شاذان فی بعض کتبه أنه من الکذابین المشهور الفاجر فارس بن حاتم القزوینی، و روی أن أبا الحسن علیه السلام أمر بقتله فقتله جنید و روی الکشی أیضا عن الحسین بن بندار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عیسی بن عبید أن أبا الحسن العسکری علیه السلام أهدر مقتل فارس بن حاتم و ضمن لمن یقتله الجنة فقتله جنید، و کان فارس فتانا یفتن الناس و یدعوهم إلی البدعة فخرج من أبی الحسن علیه السلام: هذا فارس لعنه الله یعمل من قبلی فتانا داعیا إلی البدعة و دمه هدر لکل من قتله، فمن هذا الذی یریحنی منه و یقتله و أنا ضامن له علی الله الجنة.

قال سعد: قال جنید أرسل إلی أبو الحسن علیه السلام یأمرنی بقتل فارس بن حاتم و ناولنی دراهم من عنده و قال: اشتر بهذه سلاحا و اعرض علی فاشتریت سیفا فعرضته علیه فقال: رد هذا و خذ غیره، قال: فرددته و أخذت مکانه ساطورا فعرضته علیه فقال: نعم هذا، فجئت إلی فارس و قد خرج من المسجد بین الصلاتین المغرب و العشاء فضربته علی رأسه فصرعته میتا و وقعت الصیحة و رمیت الساطور من یدی و اجتمع الناس فأخذت إذ لم یوجد هناک أحد غیری، فلم یروا معی سلاحا و لا سکینا و طلبوا الزقاق و الدور، فلم یجدوا شیئا و لم یروا أثر الساطور بعد ذلک.

"و الإجراء "التوظیف و الإنفاق المستمر، و فی الحدیث: الأرزاق جاریة أی دارة مستمرة، و اغتمامه إما لظن موته بذلک أو لوهم عدوله عن الحق کما مر أنه

ص: ۱۹۹

لِذَلِكَ فَوَرَدَ نَعْيُ الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ

۲۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ كُنْتُ مُعْجَباً بِهَا فَكَتَبْتُ أَسْتَأْمِرُ فِي اسْتِيلَادِهَا فَوَرَدَ اسْتَوْلِدْهَا وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَوَطِئْتُهَا فَحَبِلَتْ ثُمَّ أَسْقَطَتْ فَمَاتَتْ

۲۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ كَانَ ابْنُ الْعَجَمِيِّ جَعَلَ ثُلُثَهُ لِلنَّاحِيَةِ وَ كَتَبَ بِذَلِكَ وَ قَدْ كَانَ قَبْلَ إِخْرَاجِهِ الثُّلُثَ دَفَعَ مَالًا لِابْنِهِ أَبِي الْمِقْدَامِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي عَزَلْتَهُ لِأَبِي الْمِقْدَامِ

۲۷ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ عِيسَى بْنِ نَصْرٍ قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْمَرِيُّ يَسْأَلُ كَفَناً فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ

۲۸ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَمَذَانِيِّ قَالَ كَانَ لِلنَّاحِيَةِ عَلَيَّ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ فَضِقْتُ بِهَا ذَرْعاً ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي لِي حَوَانِيتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةٍ

عليه السلام قطع عمن لم يقل بالولد.

الحديث الخامس و العشرون

: كالصحيح.

"معجبا "بالفتح أى مسرورا "و يفعل لله "إشارة إلى موتها.

الحديث السادس و العشرون

: صحيح.

"جعل ثلثه "أى ثلث ماله "و كتب "أى إلى الناحية "بذلك "أى بالجعل "قبل إخراجه "أى بعد النذر و قبل إرساله الثلث "أين المال "أى لم لم تخرج ثلثه أيضا؟

الحديث السابع و العشرون

: مجهول.

و صيمر كجعفر محلة بالبصرة "فى سنة ثمانين "أى من عمرك أو أراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة.

الحديث الثامن و العشرون

: كالسابق.

"و ذرعا "تميز، قال الجوهرى: يقال ضقت بالأمر ذرعا إذا لم تطقه، و لم

ص: ۲۰۰

وَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ لَمْ أَنْطِقْ بِهَا فَكَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ اقْبِضِ الْحَوَانِيتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِی لَنَا عَلَيْهِ

۲۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ بَاعَ جَعْفَرٌ فِيمَنْ بَاعَ صَبِيَّةً جَعْفَرِيَّةً كَانَتْ فِی الدَّارِ يُرَبُّونَهَا فَبَعَثَ بَعْضَ الْعَلَوِيِّينَ وَ أَعْلَمَ الْمُشْتَرِیَ خَبَرَهَا فَقَالَ الْمُشْتَرِی قَدْ طَابَتْ نَفْسِی بِرَدِّهَا وَ أَنْ لَا أُرْزَأَ مِنْ ثَمَنِهَا شَيْئاً فَخُذْهَا فَذَهَبَ الْعَلَوِیُّ فَأَعْلَمَ أَهْلَ النَّاحِيَةِ الْخَبَرَ فَبَعَثُوا إِلَى الْمُشْتَرِی بِأَحَدٍ وَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً وَ أَمَرُوهُ بِدَفْعِهَا إِلَى صَاحِبِهَا

۳۰ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِیُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ روزحسنی وَ آخَرُ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ هُوَ ذَا يَجْبِی الْأَمْوَالَ وَ لَهُ وُكَلَاءُ وَ سَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِی النَّوَاحِی وَ أُنْهِیَ

تقو علیه، و أصل الذرع إنما هو بسط الید، فکأنک ترید مددت یدی إلیه فلم تنله، و ربما قالوا: ضقت به ذراعا، و محمد بن جعفر هو الأسدی المتقدم و الحانوت الدکان.

الحدیث التاسع و العشرون

: صحیح.

و جعفر هو الکذاب "جعفریة "أی من أولاد جعفر بن أبی طالب رضی الله عنه "فی الدار "أی فی دار أبی محمد علیه السلام "و أن لا أرزا "کان الواو بمعنی مع أو للحال، و الفعل علی بناء المجهول أی أنقص و الحاصل أنی أردها بطیب نفسی بشرط أن لا تنقصونی من ثمنی الذی أعطیت جعفرا شیئا "و أمروه "أی العلوی "بدفعها "أی الصبیة "إلی صاحبها "أی ولیها من آل جعفر، و یحتمل أن یکون المراد بقوله إلی المشتری للمشتری، فضمیر دفعها للدنانیر، و المراد بصاحبها المشتری، و الضمیر للصبیة و الأول أظهر، و کأنهم لم یعلموا ثمنها کم هو، فبعث علیه السلام ذلک المقدار بالإعجاز، فلذا ذکر هیهنا، مع أنه یحتمل أن یکون ذکره لبیان ما جری من الظلم عند تلک الداهیة لا بیان الإعجاز.

الحدیث الثلاثون

: مجهول.

و الظاهر أن روزحسنی اسم مرکب، و قیل: حسنی نعت رجل "یجبی الأموال "أی یجمعها "و سموا "أی الرجلان و من کان معهما، و السلطان الخلیفة، و فی

ص: ۲۰۱

ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ السُّلْطَانُ اطْلُبُوا أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ نَقْبِضُ عَلَى الْوُكَلَاءِ فَقَالَ السُّلْطَانُ لَا وَ لَكِنْ دُسُّوا لَهُمْ قَوْماً لَا يُعْرَفُونَ بِالْأَمْوَالِ فَمَنْ قَبَضَ مِنْهُمْ شَيْئاً قُبِضَ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجَ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً وَ أَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ يَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ فَانْدَسَّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ وَ خَلَا بِهِ فَقَالَ مَعِي مَالٌ أُرِيدُ أَنْ أُوصِلَهُ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ غَلِطْتَ أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئاً فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُهُ وَ مُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ وَ بَثُّوا الْجَوَاسِيسَ وَ امْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ

۳۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ خَرَجَ نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَ الْحَيْرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقَطَائِيَّ فَقَالَ لَهُ الْقَ بَنِي الْفُرَاتِ وَ الْبُرْسِيِّينَ وَ قُلْ لَهُمْ لَا يَزُورُوا

القاموس: الدس الإخفاء و دفن الشيء تحت الشيء، و الدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار "لا يعرفون "على بناء المجهول، و قوله: بالأموال نعت بعد نعت لقوم، أو متعلق بدسوا "فخرج "أى التوقيع من الناحية المقدسة "يتلطفه "أى يلائمه ليخدعه و "بثوا "أى فرقوا "تقدم إليهم "على بناء المجهول.

الحديث الحادى و الثلاثون

: صحيح.

"خرج "أى من الناحية "مقابر قريش "مشهد الكاظم و الجواد عليهما السلام ببغداد و الحير: بالفتح حائر الحسين صلوات الله عليه، و قيل: الوزير هو أبو الفتح فضل بن جعفر بن الفرات و هو مرفوع بالفاعلية، و الباقطانى منصوب بالمفعولية، و بنوا الفرات رهط الوزير و كانوا من الشيعة، و قالوا: كان أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بنى العباس، و هو الذى صحيح طريق الخطبة الشقشقية إلى أمير المؤمنين عليه السلام و نقلها عن آبائه و عمن يوثق به من الأدباء و العلماء قبل مولد الرضى رضى الله عنه.

و أقول: بنو الفرات كثيرون أكثرهم استوزروا، منهم أبو الحسن محمد بن على

ص: ٢٠٢

مَقَابِرَ قُرَيْشٍ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يُتَفَقَّدَ كُلُّ مَنْ زَارَ فَيُقْبَضَ عَلَيْهِ

ابن الفرات، و كان وزيرا للمعتضد أو للمكتفى، و على بن موسى بن الفرات وزير المقتدر استوزره سنة تسع و تسعين و مائتين، و على بن محمد بن الفرات و هو أيضا كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين، و استوزر بعد ذلك خلقا كثيرا حتى كان وزيره عند قتله أبا الفتح الفضل بن جعفر بن موسى الفرات، و قتل المقتدر فى الوقعة التى كانت بينه و بين مؤنس الخادم بباب الشماسية.

و نقل المسعودى: أن أبا الفتح أخذ الطالع وقت ركوب المقتدر إلى الوقعة التى قتل فيها فقال له المقتدر: أى وقت هو؟ فقال: وقت الزوال فقطب لها المقتدر و أراد أن لا يخرج حتى أشرفت عليه خيل مؤنس، و كان آخر العهد به، و قال: كل سادس من خلفاء بنى العباس فمخلوع و مقتول، و كان السادس منهم محمد بن هارون المخلوع، و السادس الآخر المستعين، و السادس الآخر المقتدر، ثم استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة و ستة أشهر و ستة أيام ثم سملت عيناه ثم استخلف الراضى بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة، و كانت خلافته سبع سنين إلا اثنين و عشرين يوما فاستوزر أيضا أبا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بعد عدة وزراء، و بويع بعده المتقى بالله إبراهيم بن المقتدر سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة كذا ذكره المسعودى.

و البرس قرية بين الكوفة و الحلة "أن يتفقد "على بناء المجهول أى يستعلم و قيل: إن هذه الواقعة و التى فى السابق من أسباب الغيبة الكبرى التى وقعت فى سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، و فى سادس عشر ربيع الأول من تلك السنة مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن جعفر المقتدر ابن أحمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل و هو الثالث عشر من ولد عباس، و العشرون من الخلفاء العباسية، و كانت خلافته ست سنين و عشرة أيام، و استخلف بعده أخوه المتقى بالله أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر إلى ثلاث سنين و أحد عشر شهرا و خلع عن الخلافة و كحل، و بقى خمسا و عشرين سنة أعمى مخلوعا.

ص: ۲۰۳

بَابُ مَا جَاءَ فِی الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ النَّصِّ عَلَیْهِمْ ع

۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی ع قَالَ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ مَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی یَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَیْئَةِ وَ اللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ- فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَکِبُوا مِنْ أَمْرِکَ مَا قُضِیَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْ لَیْسُوا

باب ما جاء فی الاثنی عشر و النص علیهم من الله (۱) علیهم السلام

الحدیث الأول

: صحیح.

"أن القوم "أی أبا بکر و أعوانه و أصحابه "ما قضی علیهم "علی بناء المجهول أی حکم علیهم بالبطلان، أو بأنهم أصحاب النار بسببه أو علی بناء المعلوم، و الضمیر للموصول توسعا، و فی الإعلام ما أقضی علیهم أنهم لیسوا، و فی إکمال الدین: ما قضی علیهم أنهم، و المراد بما رکبوا ادعاء الخلافة و منعه علیه السلام عن القیام بها، و فی القاموس: الناس فی هذا شرع، و یحرک أی سواء.

و فی إکمال الدین بعد قوله: أجبه، فقال: أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أین تذهب روحه؟ فإن روحه متعلقة بالریح، و ریحه متعلقة بالهواء إلی وقت ما یتحرک صاحبها للیقظة، فإن أذن الله عز و جل برد تلک الروح إلی صاحبها جذب الهواء الریح و جذبت تلک الریح الهواء فرجعت الروح فأسکنت فی بدنه، و إن لم یأذن الله تعالی برد تلک الروح إلی صاحبها جذب الهواء الریح و جذبت الریح الروح فلم ترد إلی صاحبها إلی یوم یبعث، و أما ما ذکرت من أمر الذکر و النسیان فإن قلب الرجل فی حق، و علی الحق طبق فإن صلی الرجل عند ذلک علی محمد و آل محمد صلاة تامة انکشف ذلک الطبق عن ذلک الحق فأضاء القلب فذکر الرجل

ص: ۲۰۴

بِمَأْمُونِينَ فِی دُنْیَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی عَلِمْتُ أَنَّکَ وَ هُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع سَلْنِی عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَیْنَ تَذْهَبُ

ما کان نسیه و إن لم یصل علی محمد و آل محمد، أو نقص من الصلاة علیهم انطبق ذلک الطبق علی ذلک الحق فأظلم القلب و نسی الرجل ما کان ذکره، و أما ما ذکرت من أمر المولود الذی یشبه أعمامه و أخواله فإن الرجل إذا أتی أهله فجامعها بقلب ساکن و عروق هادئة و بدن غیر مضطرب فاستکنت تلک النطفة فی جوف الرحم، خرج الولد یشبه أباه و أمه، و إن هو أتاها بقلب غیر ساکن و عروق غیر هادئة و بدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت فی حال اضطرابها علی بعض العروق، فإن وقعت علی عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، و إن وقعت علی عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل:. إلی آخر الخبر.

و قد أوردت الروایة بأسانید جمة من کتب کثیرة فی کتاب السماء و العالم من کتابنا الکبیر، و المجلد التاسع و العشرین منه و غیرهما، و شرحناها هناک.

و جملة القول فیها أنه یمکن أن یکون المراد بالروح الروح الحیوانیة و بالریح النفس الذی به حیاة الحیوان، و بالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس أو یکون المراد بالروح النفس مجردة کانت أم مادیة و بالریح الروح الحیوانیة لشباهتها بالریح فی لطافتها و تحرکها و نفوذها فی مجاری البدن و بالهواء التنفس و الطبق محرکة غطاء کل شیء، و لا یبعد أن یکون الکلام مبنیا علی الاستعارة و التمثیل، فإن الصلاة علی محمد و آل محمد لما کانت سببا للقرب من المبدأ و استعداد النفس لإفاضة العلوم علیها، فکأن الشواغل الجسمانیة و الشهوات النفسانیة الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق علیها، فتصیر الصلاة سببا لکشفه و تنور القلب و استعداده لفیض الحق تعالی إما بإفاضة ثانیة عند محو الصورة مطلقا، أو باستردادها عن الخزانة إذا کانت مخزونة فیها، کما قالوا فی الفرق بین السهو و النسیان و یقال: هدأ کمنع هدأ و هدوءا: سکن.

ص: ۲۰۵

رُوحُهُ وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ وَ يَنْسَى وَ عَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَ الْأَخْوَالَ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ قَالَ فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ ع فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَ أَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ وَ أَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ ع وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَخِيهِ وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ وَ أَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ وَ أَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ

و يحتمل أن يكون المراد أنه إذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لأن المنى يخرج من جميع البدن فيقع كل جزء موقعه فتكمل المشابهة، و إذا اضطرب وقع بعض الأجزاء موقعه و بعضها فى غير موقعه فتحصل المشابهة الناقصة فيشبه الأعمام إن كان الأغلب منى الأب لأنهم أيضا يشبهون الأب مشابهة ناقصة، و إن كانت الغالب منى الأم أشبه الأخوال كذلك، و يمكن أن يكون بعض العروق فى بدن الأب منسوبا إلى الأعمام، و فى بدن الأم منسوبا إلى الأخوال، ففى حالة الاضطراب يعلو المنى الخارج من ذلك العرق، فالمراد بالعرق المنى الخارج من العرق، و فيه بعد.

و روى الصدوق (ره) فى العلل بإسناده عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: إن الرجل ربما أشبه أخواله و ربما أشبه عمومته؟ فقال: إن نطفة الرجل بيضاء غليظة، و نطفة المرأة صفراء رقيقة، فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه و عمومته، و إن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله.

و قال النبى صلى الله عليه و آله فى حديث ابن صوريا: أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان أشبه له، و فى حديث ابن سلام: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه و تفصيل القول فى جميع ذلك موكول إلى كتابنا الكبير.

"أشهد أن لا إله "قيل: أن مخففة من المثقلة، و ضمير الشأن مقدر أو مفسرة لتضمن أشهد معنى أقول "و لم أزل أشهد بها "الضمير للشهادة بمعنى المشهود به،

ص: ۲۰۶

الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَشْهَدُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی وَ أَشْهَدُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ أَشْهَدُ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَشْهَدُ عَلَی رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ لَا یُکَنَّی وَ لَا یُسَمَّی حَتَّی یَظْهَرَ أَمْرُهُ فَیَمْلَأَهَا عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ قَامَ فَمَضَی فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتْبَعْهُ فَانْظُرْ أَیْنَ یَقْصِدُ فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع فَقَالَ مَا کَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَا دَرَیْتُ أَیْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَعْلَمُ قَالَ هُوَ الْخَضِرُ ع

أو لهذه الکلمة "من ولد الحسن "کان من للبیان فإنه لم یکن له علیه السلام ولد غیر القائم، و الولد بالضم و التحریک یکون مفردا و جمعا "ما کان "ما نافیة، و کان تامة أی ما کان شیء صادر عن الرجل بعد الخروج عن المسجد "إلا أن وضع "أن مصدریة و المصدر مستثنی مفرغ فاعل کان.

و الخضر، المشهور بیننا أنه علیه السلام کان نبیا و الآن من أمة نبینا صلی الله علیه و آله و یبقی إلی نفخ الصور لأنه شرب الماء الحیاة و هو مؤنس للقائم صلوات الله علیه، و قال عیاض من علماء العامة: قد اضطرب العلماء فی الخضر علیه السلام هل هو نبی أو ولی، و احتج من قال بنبوته بکونه أعلم من موسی علیه السلام إذ یبعد أن یکون الولی أعلم من النبی علیه السلام، و بقوله تعالی ":ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی "لأنه إذا لم یفعله بأمره فقد فعله بالوحی، فهذه هی النبوة، و أجیب بأنه لیس فی الآیة تعیین من بلغه ذلک عن الله تعالی، فیحتمل أن یکون نبی غیره أمره بذلک.

ص: ۲۰۷

۲ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ مِثْلَهُ سَوَاءً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ یَا أَبَا جَعْفَرٍ

و قال المازری: القائل بأنه ولی القشیری و کثیر، و قال الشعبی: هو نبی معمر محجوب عن أکثر الناس، و حکی الماوردی فیه قولا ثالثا أنه ملک.

و القائلون بأنه نبی اختلفوا فی کونه مرسلا، فإن قلت: یضعف القول بنبوته لحدیث: لا نبی بعدی، قلت: المعنی لا نبوهٔ منشأها بعدی، و إلا لزم فی عیسی حین ینزل فإنه بعده أیضا، انتهی.

و قال الثعلبی: قد اختلف فقیل: کان فی زمن إبراهیم علیه السلام، و قیل: بعده بقلیل و قیل: بعده بکثیر، و حکایات اجتماعهم به فی مواضع الخیر و أخذهم منه و سؤالهم له و جوابه لهم لا تحصی کثرهٔ، و شذ بعض المحدثین فأنکر حیاته، انتهی.

الحدیث الثانی

: صحیح بل سند آخر للسابق.

و فیه ذم لأحمد بن محمد بن خالد البرقی، و کان من أفاخم المحدثین و ثقاتهم، و له تصانیف کثیرهٔ مشهورهٔ لم یبق منها إلا کتاب المحاسن، و قال الشیخ و النجاشی:

أصله کوفی و کان جده محمد بن علی حبسه یوسف بن عمرو والی العراق بعد قتل زید ابن علی، ثم قتله، و کان خالد صغیر السن فهرب مع أبیه عبد الرحمن إلی برقرود قم فأقاموا بها، و کان ثقهٔ فی نفسه غیر أنه أکثر الروایهٔ عن الضعفاء و اعتمد المراسیل، و قال ابن الغضائری: طعن علیه القمیون و لیس الطعن فیه و إنما الطعن فیمن یروی عنه فإنه کان لا یبالی عمن أخذ علی طریقهٔ أهل الأخبار، و کان أحمد ابن محمد بن عیسی أبعده عن قم ثم أعاده إلیها و اعتذر إلیه، قال: و وجدت کتابا فیه وساطهٔ بین أحمد بن محمد بن عیسی و أحمد بن محمد بن خالد، و لما توفی مشی أحمد بن محمد ابن عیسی فی جنازته حافیا حاسرا لیبرئ نفسه مما قذفه به، و عندی أن روایته مقبولهٔ.

و ذکره الشیخ فی أصحاب الجواد و الهادی علیهما السلام، و عاش بعد الحسن العسکری علیه السلام أربع عشر سنهٔ، و قیل: عشرین سنهٔ، و قال ابن إدریس فی السرائر: البرقی

ص: ۲۰۸

وَدِدْتُ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِی- قَبْلَ الْحَيْرَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ

۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِی لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ- إِنَّ لِی إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ أَيَّ الْأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَهُ فَخَلَا بِهِ فِی بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّوْحِ الَّذِی رَأَيْتَهُ فِی يَدِ أُمِّی فَاطِمَةَ ع بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا أَخْبَرَتْكَ بِهِ أُمِّی أَنَّهُ فِی ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ

ينسب إلى برقرود قرية من قرى سواد قم على واد هناك، انتهى.

و يظهر من هذا الخبر أن محمد بن يحيى كان فی نفسه شیء على البرقی و الصفار أثبت له حيرة و ظاهره التحير فی المذهب، و يمكن أن يكون المراد بهته و خرافته فی آخر عمرة، أو تحيره فی الأرض بعد إخراج أحمد بن محمد بن عيسى إياه من قم، و قيل: معناه قبل الغيبة أو قبل وفاة العسكری عليه السلام و قيل: نقل هذا الكلام عن محمد ابن يحيى وقع بعد إبعاده من قم، و قبل إعادته، و هو زمان حيرة البرقی بزعم جمع أو زمان تردده فی مواضع خارجة من قم حيرانا، و ذلك لأنه كان حينئذ متهما بما قذف به، و لم يظهر بعد كذب ذلك القذف، انتهى.

و بالجملة لا يقدح مثل ذلك فی مثله.

الحديث الثالث

: ضعيف و علی بن محمد عطف على محمد بن يحيى و الحسن بن ظريف و صالح بن أبی حماد رويا عن بكر بن صالح كما صرح به الصدوق فی العيون و الإكمال، و ما قيل: من أن الحسن و بكرا رويا عن عبد الرحمن خطاء، و رواه الصدوق أيضا عن ستة من مشايخه منهم والده عن علی بن إبراهيم عن أبيه عن بكر عن عبد الرحمن.

"أی الأوقات "منصوب و ظرف زمان أی يخف على أی الأوقات أحببته أنه

ص: ۲۰۹

فَقَالَ جابِرٌ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی دَخَلْتُ عَلَی أُمِّکَ فَاطِمَةَ ع فِی حَیَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَهَنَّیْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَیْنِ وَ رَأَیْتُ فِی یَدَیْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمُرُّدٍ وَ رَأَیْتُ فِیهِ کِتَاباً أَبْیَضَ شِبْهَ لَوْنِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ لَهَا بِأَبِی وَ أُمِّی یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا هَذَا اللَّوْحُ فَقَالَتْ هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَی رَسُولِهِ ص فِیهِ اسْمُ أَبِی وَ اسْمُ بَعْلِی وَ اسْمُ ابْنَیَّ وَ اسْمُ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ وُلْدِی وَ أَعْطَانِیهِ أَبِی لِیُبَشِّرَنِی بِذَلِکَ قَالَ جَابِرٌ فَأَعْطَتْنِیهِ أُمُّکَ فَاطِمَةُ ع فَقَرَأْتُهُ وَ اسْتَنْسَخْتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی فَهَلْ لَکَ یَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَیَّ قَالَ نَعَمْ فَمَشَی مَعَهُ أَبِی إِلَی مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِیفَةً مِنْ رَقٍّ فَقَالَ یَا جَابِرُ انْظُرْ

بدل اشتمال عن ضمیر به "أشهد بالله "أی أقسم به و قیل: أشهد جملة تامة خبریة أی أقول ما أقول بعد هذا عن علم و یقین، و الباء للقسم "و إنی "بکسر الهمزة و الجملة جواب القسم، و مجموع القسم و الجواب استئناف لبیان أشهد. فی سورة النور "فَشَهادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ "و فی سورة المنافقین "نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ "انتهی.

و الولادة بالکسر، و فی الإکمال: و رأیت فیه کتابة بیضاء شبیهة بنور الشمس، و قیل: کان اللوح الأخضر کان من عالم الملکوت البرزخی، و خضرته کنایة عن توسطه بین بیاض نور عالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة، و إنما کان مکتوبة أبیض لأنه کان من العالم الأعلی النوری المحض.

قولها علیه السلام: و اسم ابنی، بتشدید الیاء "لیسرنی بذلک "فیه إشعار بحزنها قبل هذا بخبر قتل الحسین علیه السلام کما مر فی باب مولد الحسین علیه السلام و الرق بالفتح و الکسر: الجلد الرقیق الذی یکتب فیه، و نوره النور الظاهر بنفسه الذی یصیر سببا لظهور الأشیاء، و الأنبیاء و الأئمة علیهما السلام أنوار الله لأنهم سبب لظهور العلوم و المعارف علی الخلق، بل لوجود عالم الکون، و فی النهایة السفیر الرسول المصلح بین القوم، و أطلق الحجاب علیه صلی الله علیه و آله و سلم من حیث إنه واسطة بین الخلق و بین الله،

ص: ۲۱۰

فِی کِتَابِکَ لِأَقْرَأَ أَنَا عَلَیْکَ فَنَظَرَ جَابِرٌ فِی نُسْخَةٍ فَقَرَأَهُ أَبِی فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً فَقَالَ جَابِرٌ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی هَکَذَا رَأَیْتُهُ فِی اللَّوْحِ مَکْتُوباً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* هَذَا کِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ*- لِمُحَمَّدٍ نَبِیِّهِ وَ نُورِهِ وَ سَفِیرِهِ وَ حِجَابِهِ وَ دَلِیلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِینَ عَظِّمْ یَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِی وَ اشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لَا تَجْحَدْ آلَائِی إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِینَ وَ مُدِیلُ الْمَظْلُومِینَ وَ دَیَّانُ الدِّینِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَیْرَ فَضْلِی أَوْ خَافَ غَیْرَ عَدْلِی عَذَّبْتُهُ عَذاباً

أو أن له وجهین وجها إلی الله و وجها إلی الخلق، و قیل: الحجاب: المتوسط الذی لا یوصل إلی السلطان إلا به.

و الدلیل: المرشد إلی خفیات الأمور، و الروح الأمین جبرئیل علیه السلام، و المراد بالأسماء أسماء ذاته المقدسة أو الأئمة علیهم السلام کما مر فی التوحید أنهم الأسماء الحسنی، و النعماء مفرد بمعنی النعمة العظیمة، و هی النبوة و أصولها و فروعها، و المراد بالآلاء سائر النعم الظاهرة و الباطنة، أو الأوصیاء علیهم السلام و القصم الکسر، و الإدالة إعطاء الدولة و الغلبة، و المراد بالمظلومین أئمة المؤمنین و شیعتهم الذین ینصرهم الله فی آخر الزمان.

و فی الإکمال و غیره: و مذل الظالمین و دیان الدین، أی المجازی لکل مکلف بما عمل من خیر و شر یوم الدین، و فی القاموس الدین بالکسر الجزاء، و قد دنته بالکسر دینا و یکسر، و الإسلام، و العبادة، و فی القاموس الدین بالکسر الجزاء، و قد دنته بالکسر دینا و یکسر، و الإسلام، و العبادة، و الطاعة، و الذل و الحساب و القهر و الغلبة و الاستعلاء و السلطان و الحکم و القضاء، و الدیان القهار و القاضی و الحاکم و الحساب و المجازی الذی لا یضیع عملا بل یجزی بالخیر و الشر، انتهی.

"فمن رجا غیر فضلی "کان المعنی کلما یرجوه العباد من ربهم فلیس جزاء لأعمالهم بل هو من فضله سبحانه، و لا- یستحقون بأعمالهم شیئا من الثواب بل لیس مکافئا لعشر من أعشار نعمه السابقة علی العمل، و إن لزم علیه سبحانه إعطاء الثواب

ص: ۲۱۱

لاـ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُهُ وَ انْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيّاً وَ إِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ فَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَ أَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وَ سِبْطَيْكَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِي - بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيهِ وَ جَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي وَ أَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَ خَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ

بمقتضى وعده، لكن وعده أيضا من فضله، و ما توهم من أن المراد رجاء فضل غيره تعالى فهو و إن كان مرجوحا لكن لا يستحق به العذاب، مع أنه بعيد عن اللفظ و الفقرة الثانية أيضا مؤيدة لما ذكرنا أعنى قوله: أو خاف غير عدلى، إذ العقوبات التى يخافها العباد إنما هى من عدله، و من اعتقد أنها ظلم فقد كفر و استحق عقاب الأبد.

"عذبته عذابا "أى تعذيبا، و يجوز أن يجعل مفعولا به على السعة "لا أعذبه "الضمير للمصدر أو للعذاب إن أريد به ما يعذب به على حذف حرف الجر كما ذكره البيضاوى "فإياى فأعبد "التقديم للحصر "فأكملت "على بناء المجهول و يحتمل المعلوم على صيغة المتكلم "بشبليك "أى ولديك، شبههما بولد الأسد فى الشجاعة أو شبهه بالأسد فى ذلك أو هما معا، و المعنى ولدى أسدك تشبيها لأمير المؤمنين عليه السلام بالأسد، و فى القاموس: الشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد، و قال: السبط بالكسر ولد الولد، و القبيلة من اليهود و الجمع أسباط، و حسين سبط من الأسباط، أمة من الأمم، و فى النهاية فيه: الحسين سبط من الأسباط، أى أمة من الأمم فى الخير، و الأسباط فى أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام بمنزلة القبائل فى ولد إسماعيل عليه السلام واحدهم سبط، فهو واقع على الأمة، و الأمة واقعة عليه، و منه الحديث الآخر: الحسن و الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أى طائفتان و قطعتان منه، و قيل: الأسباط خاصة الأولاد، و قيل: أولاد الأولاد، و قيل: أولاد البنات.

"خازن وحيى "أى حافظ كلما أوحيته إلى أحد من الأنبياء "فهو أفضل "الفاء للبيان، و الكلمة التامة إما أسماء الله العظام أو علم القرآن أو الأعم منه و من

ص: ۲۱۲

فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وَ أَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَهُ وَ حُجَّتِيَ الْبَالِغَةَ عِنْدَهُ بِعِتْرَتِهِ أُثِيبُ وَ أُعَاقِبُ أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ زَيْنُ أَوْلِيَائِيَ الْمَاضِينَ وَ ابْنُهُ شِبْهُ جَدِّهِ الْمَحْمُودِ مُحَمَّدٌ الْبَاقِرُ عِلْمِي وَ الْمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي سَيَهْلِكُ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَ لَأَسُرَّنَّهُ فِي

سائر علوم الله و معارفه أو حجج الله الكائنة فى صلبه كما ورد فى قوله تعالى ":وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ "و قوله تعالى ":وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ "إنها الأئمة عليهم السلام، أو المراد بالكلمة الإمامة و شرائطها، و المراد بالحجة البالغة أى الكاملة البراهين التى أقامها الله و رسوله على حقية إمامته و إمامة أولاده، أو المعجزات التى أعطاهم أو الشريعة الحقة أو الإيمان المقبول و عترته التسعة المعصومون من أولاده، أى بولايتهم و الإقرار بإمامتهم "أثيب "لأنها الركن الأعظم من الإيمان و شرط لقبول سائر الأعمال، و بترك ولايتهم يعاقب على أصل الترك و على الأعمال التى أتوا بها للإخلال بالشرط.

"أوليائى الماضين "أى السابقين تخصيصا للفرد الأخفى بالذكر، فإنه عليه السلام زين من مضى و من غبر من الأولياء، و "ابنه "مبتدأ و "شبه "بالكسر و التحريك نعت له، و المحمود نعت لجده، و محمد عطف بيان للجد أو للابن، و الباقر خبر المبتدأ أو ابنه خبر مبتدإ محذوف أى ثانيهم فالباقر نعت، و فى العيون و غيره: الباقر لعلمى، و يقال بقرة أى فتحه و وسعه.

"لأكرمن مثوى جعفر "أى مقامه العالى فى الدنيا بظهور علمه و فضله على الناس "و لأسرنه فى أشياعه "بكثرتهم و وفورهم و مزيد علمهم و زهدهم و فضلهم، أو المراد مقامه العالى يوم القيامة لشفاعة شيعته و سروره بقبول شفاعته فيهم أو الأعم منهما.

ص: ۲۱۳

أَشْيَاعِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ أُتِيحَتْ بَعْدَهُ مُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ- لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِی

قوله: أبيحت، أقول: النسخ فی كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف، ففی أكثر نسخ الكتاب: أبيحت بالباء الموحدة و الحاء المهملة بمعنی أظهرت، يقال:

باح بسره و أباحه إذا أظهره، أو من الإباحة و الإحلال أی أباحوا هذا الإثم العظيم، و فی بعضها انتجب بالنون و التاء المثناة و الجيم، فينبغی أن يقرأ علی بناء المجهول إشارة إلی اهتمامهم بشأن تلك الفتنة، و قرأ بعضهم علی بناء المعلوم أی اختار بعده هداية الخلق بموسی فی فتنة، فهی منصوبة بالظرفية، و يرد عليه أنه علی هذا كان الصواب حندسا، و فی بعض نسخ الكتاب و غيره أتيحت بالتاء المثناة الفوقانية و الحاء المهملة علی بناء المفعول، من قولهم تاح له الشیء و أتيح له أی قدر و تهيأ و هذه أظهر النسخ.

و فی إعلام الوری انتجبت بعده موسی، و انتجبت بعده فتنة عمياء حندس إلا أن خيط فرضی "إلخ "و فی بعض النسخ أنبحت بالنون و الباء الموحدة و الحاء المهملة من نباح الكلب، و قوله: لأن خيط فرضی إما علة لانتجاب موسی كما فی الإعلام، أو لما يدل عليه الفتنة من كون ما ادعوه من الوقف باطلا، و الأظهر إلا أن كما مر فی الإعلام بتشديد إلا أو تخفيفه، و فی كتاب غيبة النعمانی أيضا إلا أن، و فيه بعده:

و حجتی لا تخفی و أوليائی بالكأس الأوفی يسقون أبدال الأرض، و قرأ بعض الأفاضل أنيخت بالنون و الخاء المعجمة، و قال: الإناخة الإسقاط و منه يقال للأسد: المنيخ لإسقاطه و كسره كل صيد، موافقا لما يجیء من قولهم، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس و الباء للسببية و الفتنة الضلال و الإضلال، و قوله: لأن، استدلال علی سقوط الفتنة، انتهی.

و نسبة العمی إلی الفتنة علی المجاز لتأكيد عمی أهلها و الحندس بالكسر الظلمة الشديدة و الليل المظلمة، و المراد بالفتنة قول بعض الأصحاب بالوقف علی الصادق عليه السلام و هم الناووسية، أو قول كثير من الأصحاب بالوقف علی موسی عليه السلام و علی بعض

ص: ۲۱۴

لَا يَنْقَطِعُ وَ حُجَّتِي لَا تَخْفَى وَ أَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ مَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وَ حَبِيبِي وَ خِيَرَتِي فِي عَلِيٍّ وَلِيِّي وَ نَاصِرِي وَ مَنْ أَضَعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وَ أَمْتَحِنُهُ بِالاضْطِلَاعِ بِهَا يَقْتُلُهُ عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ

الوجوه المتقدمة ما وقع فى زمانه عليه السلام من ظلم هارون و حبسه إياه.

و الخيط السلک الذى ينتظم فيه اللؤلؤ و نحوه من الجواهر، شبه به اتصال الحجج بعضهم ببعض و فرض طاعتهم فى كل عصر، فإن ذلک ينظم درارى الإمامة و لئاليها كما شبهوا بالحبل فى قوله تعالى ":وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ "و أمثاله، و قيل: الخيط هو القرآن و الأول أنسب بقوله: فرضى، و يحتمل أن يراد بخيط الفرض الشرائع و الأحكام، فإنها المحوجة إلى وجود الإمام فى كل عصر، و الحجة الإمام أو البرهان الدال عليه.

"و أن أوليائى "أى الأئمة عليهم السلام أو شيعتهم "يسقون "على المعلوم أو المجهول و على الثانى المجهول أظهر، و فى الأعلام و العيون: لا يشقون، من الشقاوة أو الشقاء بمعنى التعب، و فى الإكمال: لا يسبقون، على المجهول، و ليس فيها بالكأس الأوفى، و فيها: إلا من جحد.

قوله ":في على "هو فى محل مفعول الجاحدين، أى الجاحدين النص فى على و فى أكثر نسخ العيون و غيره الجاحدين عند انقضاء مدة عبدى موسى حبيبى و خيرتى أن المكذب بالثامن مكذب بكل أوليائى و على وليى "إلخ "فقوله: حبيبى مفعول الجاحدين.

و الأعباء جمع عبء بالكسر و هى الأثقال، و المراد هنا العلوم التى أوحى بها إلى الأنبياء أو الصفات المشتركة بين الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من العصمة و العلم و الشجاعة و السخاوة و أمثالها، و فى القاموس: الضلاعة القوة و شدة الأضلاع، و هو مضلع لهذا

ص: ۲۱۵

الَّتِی بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ- إِلَی جَنْبِ شَرِّ خَلْقِی حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی لَأَسُرَّنَّهُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِهِ وَ خَلِیفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَارِثِ عِلْمِهِ فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِی وَ مَوْضِعُ سِرِّی وَ حُجَّتِی عَلَی خَلْقِی لَا یُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّهَ مَثْوَاهُ وَ شَفَّعْتُهُ فِی سَبْعِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ کُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَ أَخْتِمُ بِالسَّعَادَهِ لِابْنِهِ عَلِیٍّ وَلِیِّی وَ نَاصِرِی وَ الشَّاهِدِ فِی خَلْقِی وَ أَمِینِی عَلَی وَحْیِی أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِیَ إِلَی سَبِیلِی وَ الْخَازِنَ لِعِلْمِیَ الْحَسَنَ وَ أُکْمِلُ ذَلِکَ بِابْنِهِ م‌ح‌م‌د رَحْمَهً لِلْعَالَمِینَ عَلَیْهِ کَمَالُ مُوسَی وَ بَهَاءُ عِیسَی وَ صَبْرُ أَیُّوبَ فَیُذَلُّ أَوْلِیَائِی فِی زَمَانِهِ وَ تُتَهَادَی رُءُوسُهُمْ کَمَا تُتَهَادَی رُءُوسُ التُّرْکِ وَ الدَّیْلَمِ فَیُقْتَلُونَ وَ یُحْرَقُونَ وَ یَکُونُونَ خَائِفِینَ مَرْعُوبِینَ وَجِلِینَ تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ وَ یَفْشُو الْوَیْلُ وَ الرَّنَّهُ فِی نِسَائِهِمْ أُولَئِکَ أَوْلِیَائِی حَقّاً بِهِمْ أَدْفَعُ کُلَّ فِتْنَهٍ عَمْیَاءَ حِنْدِسٍ وَ بِهِمْ أَکْشِفُ الزَّلَازِلَ وَ أَدْفَعُ الْآصَارَ

الأمر و مضطلع أی قوی علیه، و قال: العفریت النافذ فی الأمر البالغ فیه مع دهاء، و فی النهایهٔ: العفریهٔ النفریهٔ الداهی الخبیث الشریر، و منه العفریت، و قال: العفریت القوی المتشیطن الذی یعفر قرنه، و التاء فیه للإلحاق بقندیل، انتهی.

و المراد بالعفریت هنا المأمون لعنه الله و العبد الصالح ذو القرنین، لأن طوس من بنائه، و قد صرح به فی روایهٔ النعمانی لهذا الخبر، و المراد بشر الخلق هارون "حق القول منی "أی ثبت قضائی و سبق وعدی و هو "لأسرنه "علی بناء المجرد من باب نصر "و شفعته" علی بناء التفعیل، أی قبلت شفاعته "و أکمل "فی سائر الکتب: ثم أکمل، علی بناء الأفعال أو التفعیل، و "ذلک "إشارهٔ إلی الإمامهٔ و الوصایهٔ و الولایهٔ "رحمهٔ "حال عن ابنه أو مفعول له لأکمل، و "کمال موسی "علمه و أخلاقه أو قوته علی دفع کید الأعداء، و البهاء: الحسن، أی حسن الصورهٔ و السیرهٔ معا من الزهد و الورع و ترک الدنیا و الاکتفاء بالقلیل من المطعم و الملبس.

"و تتهادی رؤوسهم "علی بناء المجهول أی یرسلها بعضهم إلی بعض هدیهٔ، قال فی المصباح: تهادی القوم أهدی بعضهم إلی بعض، و الترک و الدیلم طائفتان کانا من المشرکین، و الرنهٔ بالفتح أهدی بعضهم إلی بعض، و الترک و الدیلم طائفتان کانا من المشرکین، و الرنهٔ بالفتح الصیاح فی المصیبهٔ "بهم أدفع "أی بعبادتهم و دعائهم أو إذا أدرکوا زمان القائم علیه السلام أو فی الرجعهٔ، و الزلازل: رجفات الأرض أو الشبهات

ص: ۲۱۶

وَ الْأَغْلَالَ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ":قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ لَكَفَاكَ فَصُنْهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ

۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِي عَلِيُ

المزلزلة المضلة، و الآصار الأثقال أی الشدائد و البلايا العظيمة و الفتن الشديدة اللازمة فی أعناق الخلق كالأغلال.

"أُولئِكَ عَلَيْهِمْ "كأنه منبئ عن صبرهم على تلك المصائب لقوله تعالى ":وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ."

الحديث الرابع

: مختلف فيه.

قوله: كنا عند معاوية قال بعض الأفاضل: حكاية لما وقع فی زمان أحد الثلاثة لأن عمر بن أم سلمة قتل بصفين، انتهى.

و لا يخفى ما فيه، لأنه ذكر ابن عبد البر و غيره عمر بن أبی سلمة بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمر القرشی المخزومی ربيب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمه أم سلمة المخزومية أم المؤمنين يكنى أبا حفص، ولد فی السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة و شهد مع علی عليه السلام يوم الجمل و استعمله على فارس و على البحرين، و توفی

ص: ۲۱۷

بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِيَ الْحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ ثُمَّ يُكَمِّلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ اسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ عُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ سُلَيْمٌ وَ قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ السَّرَّاجِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِسَائِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ

بالمدينة فی خلافة عبد الملک بن مروان سنة ثلاث و ثمانين، و قوله صلی الله عليه و آله و سلم: و ستدركه يا علی كان لعلی بن الحسين عند شهادة أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنتان، لأن شهادته كانت فی سنة الأربعين من الهجرة، و ولادة علی بن الحسين فی سنة ثمان و ثلاثين و كان للباقر عند شهادة الحسين عليه السلام أربع سنين تقريبا لأن الشهادة كانت فی سنة إحدی و ستين و ولادة الباقر عليه السلام فی سنة سبع و خمسين علی ما ذكره المصنف (ره).

و قوله: ثم تكملة كلام عبد الله بن جعفر، و التكملة التتمة أی ثم ذكرت عند معاوية تتمتهم تفصيلا، أو هو من كلام رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم أی ثم تكملتهم أولی بالمؤمنين من أنفسهم، و الأول أظهر، و فی بعض النسخ بالياء علی صيغة المضارع، أی ثم يكمل الرسول صلی الله و عليه و آله و سلم اثنی عشر يسميهم.

الحديث الخامس

: ضعيف.

و حنان بن السراج كأنه تصحيف و الأظهر حيان السراج بالياء المثناة التحتانية بدون ابن، و روی الكشی بسند صحيح أنه كان كيسانيا و أبو الطفيل

ص: ۲۱۸

شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُويِعَ وَ عَلِيٌّ ع جَالِسٌ نَاحِيَةً فَأَقْبَلَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ بَهِيٌّ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرِ نَبِيِّهِمْ قَالَ فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ فَقَالَ إِيَّاكَ أَعْنِي وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لِمَ ذَاكَ قَالَ إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَاداً لِنَفْسِي شَاكّاً فِي دِينِي فَقَالَ دُونَكَ هَذَا الشَّابَّ قَالَ وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ قَالَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَ كَذَاكَ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ غَيْرِ تَبَسُّمٍ

اسمه عامر بن واثلة، قال الشيخ فی الرجال: أدرک ثمان سنین من حیاة النبی صلی الله علیه و آله ولد عام أحد، و أدرک علی بن الحسین أیضا، و قال الکشی: کان عامر بن واثلة کیسانیا ممن یقول بحیاة محمد بن الحنفیة، و کان من محبی علی علیه السلام و به ختمت الصحابة فی الدنیا، مات سنة عشر و مائة، علی الصحیح.

"بهی "أی حسن السیماء من البهاء و هو الحسن "أنت أعلم "بتقدیر الاستفهام "لم ذاک "أی لم قلت هذا القول "مرتادا "أی طالبا لدین الحق "لنفسی "و قیل:

أی طالبا لها ما هو صلاحها من أمر الدین، و فی الإعلام: شاکا فی دینی أرید الحجة و أطلب البرهان "دونک "اسم فعل أی أدرک و التبسم دون الضحک و له مراتب، فقوله من غیر تبسم أی من غیر تبسم واضح بین، أو من غیر أن یکون مقتضی حاله التبسم لحزنه، و لیس فی الإکمال و الأعلام و غیرهما: من غیر تبسم، و قیل: من ابتدائیة بمعنی بعد، نحو "أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ "و غیر بمعنی بعد، و المراد أنه تبسم بعد ما کان کئیبا حزینا فی مدة لظلم المتغلبین، و قیل: أی ضحکا غیر ذی صوت، أو من غیر أن یظهر أسنانه.

ص: ۲۱۹

وَ قَالَ يَا هَارُونِيُّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً قَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ قَالَ عَلِيٌّ ع فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْإِلَهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ لَئِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ وَ لَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَاكَ قَالَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ وَ أَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ عَيْنٍ هِيَ وَ أَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخَرِ أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامِ عَدْلٍ وَ فِي أَيِّ جَنَّةٍ

قوله: فی کل، أی عن کل، و قیل: أی مع کل، و المراد بکل ما ترید المعجز الدال علی صدق الدعوی "قطرت "علی المعلوم من باب نصر أو علی المجهول من باب التفعیل "،و أول شیء اهتز "أی یتحرک، و فی الأعلام: و أول شجر اهتز علی وجه الأرض أی شجر هو، إلی قوله: فقال یا هارونی أما أنتم فتقولون أول قطرة قطرت علی وجه الأرض حیث قتل أحد ابنی آدم، و لیس کذلک و لکنه حیث طمثت حواء و ذلک قبل أن تلد ابنیها، و أما أنتم فتقولون أول عین فاضت علی وجه الأرض العین التی ببیت المقدس و لیس هو کذلک و لکنها عین الحیاة التی وقف علیها موسی و فتاه، و معهما النون المالح فسقط فیها فحیی، و هذا الماء لا یصیب میتا إلا حیی، و أما أنتم فتقولون: أول شجرة اهتز علی وجه الأرض الشجرة التی کانت منها سفینة نوح، و لیس کذلک هو و لکنها النخلة التی أهبطت من الجنة و هی العجوة و منها تفرع کل ما تری من أنواع النخل، فقال: صدقت و الله الذی لا إله إلا هو إنی لأجد هذا فی کتب أبی هارون علیه السلام کتابته بیده و إملاء عمی موسی علیه السلام، ثم قال:

أخبرنی عن الثلاث الأخر "إلخ."

"کم له من إمام "فی الإعلام عن أوصیاء محمد کم بعده من أئمة عدل و عن منزله فی الجنة و من یکون ساکنا معه فی منزله فقال: یا هارونی إن لمحمد اثنی عشر أوصیاء أئمة عدل لا یضر هم "إلخ."

ص: ۲۲۰

يَكُونُ وَ مَنْ سَاكَنَهُ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ فَقَالَ يَا هَارُونِيُّ إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامَ عَدْلٍ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ وَ لَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ وَ إِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ وَ مَسْكَنُ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّتِهِ مَعَهُ أُولَئِكَ الِاثْنَيْ عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَأَجِدُهَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ كَتَبَهُ بِيَدِهِ وَ أَمْلَاهُ مُوسَى عَمِّي ع قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ قَالَ يَا هَارُونِيُّ يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزِيدُ يَوْماً وَ لَا يَنْقُصُ يَوْماً ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا يَعْنِي عَلَى قَرْنِهِ

قوله: و من ساكنه؟ اسم فاعل من باب نصر، أو ماضى باب المفاعلة و الماضى لتحقق الوقوع كما قيل، و فى الإكمال: و من الساكن معه؟ و هو أظهر "و لا يستوحشون "على بناء المعلوم أى لا يهتمون و لا يخافون "أرسب "أى أثبت و فى الإعلام أرسب فى الدين، و الراسى أيضا الثابت، و فى الأعلام و سكن محمد فى جنة عدن التى ذكرها الله عز و جل، و غرسها بيده، و معه فى مسكنه الأئمة" إلخ "و فى الإكمال: و إن سكن محمد فى جنة عدن معه أولئك الاثنى عشر إماما العدول.

قوله: و إملاء، كأنه عطف على يده، و فى بعض النسخ و أملاه بصيغة الماضى.

قوله: لا يزيد يوما، أقول: هيهنا إشكال مشهور و تقريره أن وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله كانت إما مطابقة لثانى عشر ربيع الأول كما اختاره المصنف أو مقدمة عليه بأربعة عشر يوما كما هو المشهور، و على أى تقدير تكون المدة التى بينه و بين وفاة أمير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة فى الحادى و العشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة اتفاقا ناقصة عن ثلاثين سنة قمرية بأكثر من خمسة أشهر فضلا عن الشمسية لزيادة الشمسية على القمرية بقريب من أحد عشر يوما كما حقق فى موضعه، فكيف يستقيم قوله عليه السلام: لا يزيد يوما و لا ينقص يوما؟

ص: ۲۲۱

فَتُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا قَالَ فَصَاحَ الْهَارُونِيُّ وَ قَطَعَ كُسْتِيجَهُ- وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ وَصِيُّهُ يَنْبَغِي أَنْ

و يمكن الجواب بأن المراد بثلاثين سنة السنون القمرية و أن المدة المذكورة و إن كانت ناقصة عنها بحسب الحقيقة لكنها تامة بحسب العرف، لأن عرف أهل الحساب يسقطون الأقل من النصف و يتممون الزائد عليه فكل حد بين تسعة و عشرين و نصف و بين ثلاثين و نصف من جملة مصداقاته العرفية، فلا يكون شيء منها زائدا على ثلاثين سنة عرفية و لا ناقصا عنه أصلا، و إنما يحكم بالزيادة و النقصان إذا كان خارجا عن الحدين و ليس فليس، فضميرا: لا يزيد و لا ينقص على ذلك إما راجعان إلى ثلاثين سنة أو إلى الوصي نظير قوله تعالى ":لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ "*و يمكن أن يقال أن المراد عدم الزيادة و النقصان في قدر ما قدره الله من تلك المصداقات، لكونه أمرا محتوما لا يجري فيه البداء و المحو و الإثبات، فيمكن أن يكون الضميران راجعين حينئذ إلى الله تعالى.

و بعبارة أخرى الثلاثون مبني على التخمين و التقريب كما عرفت، و قوله:

لا يزيد، استئناف لبيان أن الموعد الذي وعده عليه السلام لذلك لا يتخلف، و يعلمه بحيث لا يزيد و لا ينقص يوما.

و قرأ بعض الفضلاء الفعلين بصيغة الخطاب من بناء المتعدي، و قال: المقصود أنك رأيت ثلاثين سنة في كتاب هارون فتتوهم أنه لا كسر فيها و ليس كذلك بل هو مبني على إتمام الكسر، فإن ما بين الوفاتين تسع و عشرون سنة و ستة أشهر و أحد عشر يوما، ثم قال: و يحتمل كون الفعلين من الغائب المجرد و كون الضميرين لكتاب هارون لكن الأنسب حينئذ الماضي، و الأظهر أحد ما ذكرنا من الوجهين.

و في القاموس الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار، معرب كستي، انتهى.

ص: ۲۲۲

تَفُوقَ وَ لَا تُفَاقَ وَ أَنْ تُعَظَّمَ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ قَالَ ثُمَّ مَضَى بِهِ عَلِيٌّ ع إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ

۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْعُصْفُورِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحاً فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

و قال صاحب الفرهنك:- كستى بالضم بمعنى كشتى، و نيز زنار باشد، خاقانى گويد ":ريسمان سبحه بگسستند و كستى بافتند-" انتهى.

و يقال: فاقة أى علاه، و معالم الدين القواعد الكلية التى يستدل بها على الجزئيات.

الحديث السادس

: مجهول.

"من نور عظمته "أى من نور من أنوار المخلوقة له يدل على عظمته و جلاله و يحتمل أن يكون النور كناية عن قدرته الكاملة أى خلق أرواحهم المقدسة من محض قدرته الدالة على أنه أعظم من أن تدركه العقول و الأفهام، أو كناية عن تجرد أرواحهم بناء على تجردها "فأقامهم أشباحا "أى فى أجساد هم المثالية أو أرواحا بلا أبدان "فى ضياء نوره "أى نور عرشه، أو كناية عن استفاضتهم العلوم و المعارف و الكمالات فى هذا العالم أيضا و كونهم مشمولين لعنايته، منظورين بعين كرامته.

"قبل خلق الخلق "متعلق بخلق أو بأقام أو يعبدون أو بالجميع على التنازع، و المراد قبل سائر الخلق من ذوى الأرواح أو مطلقا "و هم "أى الأحد عشر.

الحديث السابع

: كالسابق.

و فى الإعلام عن الخشاب و كأنه أظهر، و عنه عن الحسن بن سماعة، و فى بعض

ص: ۲۲۳

الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ ع هُمَا الْوَالِدَانِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَاشِدٍ كَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لِأُمِّهِ وَ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَصَرَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ قَالَ أَمَا إِنَّ ابْنَ أُمِّكَ كَانَ أَحَدَهُمْ

۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِ

النسخ عن على بن الحسين، و الظاهر الحسن كما فى بعض النسخ.

"الاثنا عشر "مبتدأ "كلهم محدث "خبره "من ولد رسول الله "أى أكثرهم فهو خبر مبتدإ أو خبر بعد خبر على التوسع، و فى الإعلام إماما و فى البصائر عبد الرحمن بن زيد، و قد مضى فى باب أنهم عليهم السلام محدثون فى رواية أخرى عبد الله بن زيد.

قوله: فقال، هذا الكلام كلام زرارة، أى قال قولا يشعر بالإنكار فحذف و أقيم "و أنكر ذلك "مقامه، و يمكن أن يقرأ و أنكر على صيغة المتكلم فيكون مفعول القول و يؤيد الأول ما مر فى الباب المذكور حيث قال: فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد و كان أخا على لأمه سبحان الله محدثا- كأنه ينكر ذلك-! و كذا فى البصائر، و فيه:

كالمنكر لذلك.

و فى القاموس: الصرة بالكسر أشد الصياح، و صر يصر صرا و صريرا صوت و صاح شديدا كصرصر، و فى البصائر فى هذه الرواية فضرب أبو جعفر عليه السلام فخذه فقال.

الحديث الثامن

: سنده الأول صحيح و الثانى مجهول عامى لكن الظاهر أن فى السند الأول إرسالا.

إذ مسعدة من أصحاب الصادق عليه السلام و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب من أصحاب الجواد و الهادى و العسكرى عليهم السلام لكن يروى هارون بن مسلم عنه كثيرا، مع أنه قال النجاشى فيه: لقى أبا محمد و أبا الحسن عليهما السلام فيحتمل أن يكون مسعدة

ص: ۲۲۴

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ وَ تَزْعُمُ يَهُودُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ حَتَّى رُفِعَ

معمرا روى عنه محمد، و محمد بن الحسين عطف على محمد بن الحسين أعاده لاتصال السند الثاني، و ما قيل: أنه عطف على محمد بن يحيى فهو و هم، و قوله: عن أبي يحيى كأنه كان ابن أبي يحيى إذ إبراهيم بن يحيى له كتاب روى عنه الصدوق، و أبو يحيى المدنى فليح بن سليمان و إن كان موجودا فى الرجال معدودا فى أصحاب الصادق عليه السلام لكن الشيخ و الطبرسى و غيرهما لما رووا هذا الخبر عن الكلينى رووه عن إبراهيم بن أبى يحيى.

و أبو سعيد اسمه سعد بن مالك اشتهر بكنيته و كان من الصحابة المشهورين و قد مدحه أصحابنا، و خدرة بضم الخاء و سكون الدال حى من الأنصار.

قوله: قال لما هلك، ليس "قال "فى الأعلام و سائر الكتب، و كأنه زيد من النساخ، و فى الإعلام إذ أقبل، و قيل: ضمير قال فى الأول لأبى سعيد و فى الثانى لأبى عبد الله، و المقصود أنه لا فرق بين الروايتين إلا بزيادة كنت حاضرا فى إحدى الروايتين و فى الأخرى لأبى سعيد أيضا و التكرار للإشعار بأن ما بعده مشترك بخلاف ما قبله "و استخلف "على بناء المجهول.

و يثرب من أسماء المدينة، قال الآبى: روى أن لها فى التوراة أحد عشر اسما المدينة، و طابة، و طيبة، و السكينة، و جابرة، و المحفة، و المحبوبة و القاصدة، و المجبورة و العذراء، و المرحومة، و قال السهيلى: إنما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة و هو أول من نزلها و هو يثرب بن قائد بن عقيل، و لما حلها النبى صلى الله عليه و آله كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب و سماها طيبة و طابة و المدينة، فإن قيل:

قد سماها الله تعالى به فى القرآن؟ فالجواب إنما سماها حاكيا ذلك عن المنافقين فى قوله تعالى ":وَ إِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ "الآية فنبه بما حكى عنهم أنهم رغبوا عما سماها الله تعالى و رسوله و أبوا إلا ما كان عليه فى الجاهلية، و الله سبحانه سماها

ص: ۲۲۵

إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ يَا عُمَرُ إِنِّى جِئْتُكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِى عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنِّى لَسْتُ هُنَاكَ لَكِنِّى أُرْشِدُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا- بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ وَ هُوَ ذَاكَ فَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ يَا عُمَرُ إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ فَمَا لَكَ وَ لِبَيْعَةِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا ذَاكَ أَعْلَمُكُمْ فَزَبَرَهُ عُمَرُ ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودِيَّ قَامَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَقَالَ لَهُ أَنْتَ كَمَا ذَكَرَ عُمَرُ فَقَالَ وَ مَا قَالَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَإِنْ كُنْتَ كَمَا قَالَ سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْيَاءَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ هَلْ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ فِي دَعْوَاكُمْ خَيْرُ الْأُمَمِ وَ أَعْلَمُهَا صَادِقِينَ وَ مَعَ ذَلِكَ أَدْخُلُ فِي دِينِكُمُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع نَعَمْ أَنَا كَمَا ذَكَرَ لَكَ عُمَرُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ أُخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ أَخْبِرْنِى عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع يَا يَهُودِيُّ وَ لِمَ لَمْ تَقُلْ أَخْبِرْنِى عَنْ سَبْعٍ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ إِنَّكَ إِنْ أَخْبَرْتَنِى بِالثَّلَاثِ سَأَلْتُكَ عَنِ الْبَقِيَّةِ وَ إِلَّا كَفَفْتُ فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِى فِي هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ يَا يَهُودِيُّ

المدينة فى قوله تعالى ":لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ."

و قال القرطبى: كره صلى الله عليه و آله و سلم اسمها يثرب لما فيه من التراب، و كانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمه يثرب، انتهى.

"حتى رفع إلى عمر "على بناء المفعول أى قرب و أوصل إليه، قال الجوهرى رفع فلان على العامل رفيعة و هو ما يرفعه من قصة و يبلغها، و رفع البعير فى السير بالغ، و رفعته أنا يتعدى و لا يتعدى، و الرفع تقريبك الشيء و من ذلك رفعته إلى السلطان، انتهى.

و قيل: هو على بناء الفاعل أى رفع صوته و لا يخفى بعده "لست هناك "أى لست فى تلك المنزلة التى ذكرتها "فما لك "استفهام إنكارى توبيخى و كان قوله:

و إنما ذاك جملة حالية و زبر كضرب و نصر زجر "و جميع ما تسأل "فى الإعلام: ما قد تسأل و فى غيبة الشيخ ما قد يسأل على الغائب المجهول.

و قوله: فأعلم منصوب بتقدير أن بعد فاء السببية التى بعد الاستفهام "خير الأمم "خبر مبتدإ محذوف، أى نحن خير الأمم و صادقون خبر أن "أخبرك"

ص: ۲۲۶

قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَخْبَرَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع ثُمَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ کَمْ لَهَا مِنْ إِمَامِ هُدًی وَ أَخْبِرْنِی عَنْ نَبِیِّکُمْ مُحَمَّدٍ أَیْنَ مَنْزِلُهُ فِی الْجَنَّةِ وَ أَخْبِرْنِی مَنْ مَعَهُ فِی الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً هُدًی مِنْ ذُرِّیَّةِ نَبِیِّهَا وَ هُمْ مِنِّی وَ أَمَّا مَنْزِلُ نَبِیِّنَا فِی الْجَنَّةِ فَفِی أَفْضَلِهَا

بالجزم و یجوز رفعه بالاستیناف و المصنف (ره) ترک الأجوبة الأولی اختصارا.

و فی الإکمال و غیره فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: أما سؤالک عن أول شجرة نبتت علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنها الزیتونة و کذبوا و إنما هی النخلة من العجوة هبط بها آدم علیه السلام معه من الجنة فغرسها و أصل النخل کله منها، و أما قولک عن أول عین نبعت علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنها العین التی ببیت المقدس و تحت الحجر و کذبوا، هی عین الحیاة التی ما انتهی إلیه أحد إلا حیی، و کان الخضر علی مقدمة ذی القرنین فطلب عین الحیاة فوجدها الخضر علیه السلام و شرب منها و لم یجدها ذو القرنین، و أما قولک عن أول حجر وضع علی وجه الأرض فإن الیهود یزعمون أنه الحجر الذی ببیت المقدس و کذبوا، و إنما هو الحجر الأسود هبط به آدم علیه السلام معه من الجنة فوضعه فی الرکن و الناس یستلمونه و کان أشد بیاضا من الثلج فاسود من خطایا بنی آدم، قال: فأخبرنی "إلخ."

قوله علیه السلام: من ذریة نبیها، ظاهره أن جمیع الاثنی عشر من ذریة النبی صلی الله علیه و آله و سلم و هو غیر مستقیم و یمکن تصحیحه علی ما خطر بالبال بوجوه:

الأول: أن السائل لما علم بوفور علمه علیه السلام و ما شاهد من آثار الإمامة

ص: ۲۲۷

وَ أَشْرَفِهَا جَنَّةِ عَدْنٍ وَ أَمَّا مَنْ مَعَهُ فِی مَنْزِلِهِ فِیهَا فَهَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ أُمُّهُمْ وَ جَدَّتُهُمْ وَ أُمُّ أُمِّهِمْ وَ ذَرَارِیُّهُمْ لَا یَشْرَکُهُمْ فِیهَا أَحَدٌ

۹ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی فَاطِمَةَ ع وَ بَیْنَ

و الوصایة فیه، علم أنه أول الأوصیاء علیه السلام فکأنه سأل عن التتمة فکان المراد بالاثنی عشر تتمة الاثنی عشر لا کلهم، و لا ریب أنهم من ذریة النبی و ذریته صلوات الله علیهم.

الثانی: أن یکون قوله: من ذریة نبینا علی المجاز و التغلیب، فإنه لما کان أکثرهم من الذریة أطلق علی الجمیع الذریة تغلیبا.

الثالث: أن یکون التجوز فی لفظ الذریة فأرید بها العشرة مجازا أو یراد بها ما یعم الولادة الحقیقیة و المجازیة فإن النبی صلی الله علیه و آله کان والد جمیع الأمة لا سیما بالنسبة إلی أمیر المؤمنین علیه السلام فإنه کان مربیة و معلمه کما أن النبی کان یقول لفاطمة بنت أسد: أمی، و قد مر أن النبی و أمیر المؤمنین والدا هذه الأمة لأنهما ولدا هم العلم و الحکمة، و علاقة المجاز هنا کثیرة.

الرابع: أن یکون من ذریة نبیها خبر مبتدإ محذوف أی بقیتهم من ذریة نبینا أو هم من الذریة بارتکاب استخدام فی الضمیر، بأن یرجع الضمیر إلی الأغلب تجوزا، و أکثر تلک الوجوه یجری فی قوله من ذریته، و کذا قوله: أمهم یعنی فاطمة وجدتهم یعنی خدیجة فإنه لا بد من ارتکاب بعض التجوزات المتقدمة فیها.

و قوله: و هم منی علی الأول و الأخیر ظاهر، و علی سائر الوجوه یمکن أن یرتکب تجوز فی کلمة "من "لیشمل العینیة، و یمکن إرجاع ضمیر "هم "إلی الذریة کما قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم هو أبو ذریتی أو أبو ولدی أو المعنی ابتدءوا منی أی أنا أولهم.

الحدیث التاسع

: ضعیف.

و نقل أبی جعفر علیه السلام عن جابر للاحتجاج علی المخالفین کما مر.

ص: ٢٢٨

يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ ع ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ

١٠ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّداً ص إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ جَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وَ كُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ وَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ص عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ

قوله: من ولـدها، أی الأحـد عشـر أو علی المجاز و التغلیب کما مر، و علی الأول فقوله: فعـددت الفاء فیه للتفریع، أی فضـممت إلیهم أبـاهم و أصـلهم فصـاروا معه اثنا عشـر "ثلاثـة منهم "أی من الأولاد لا من الجمیع، فإن المسـمی بعلی من الجمیع أربعـة، و الظاهر أن التصـحیف من النساخ فإنه روی الصـدوق فی الإکمال و العیون و الفقیه و الشـیخ فی الغیبـة بهـذا الإسـناد عن جابر و فیها جمیعا و فی غیرها من الکتب و أربعة منهم علی.

الحدیث العاشر

: مجهول.

"و کل وصی "أی من أوصیاء محمد صلی الله علیه و آله و قیل: أی من أوصیاء الأنبیاء أو لهم هبة الله و آخرهم القائم علیهم السلام، و الأول أظهر "جرت به سـنة "أی أمر بسیرة و طریقة لا یتجاوزها، و اختلاف سیرهم ظاهر، فإن بعضهم کان مشتغلا بالعبادة و بعضهم بنشـر العلوم، و بعضـهم بقلـة التقیة و بعضـهم بکثرتها، و بعضـهم قاتل و بعضـهم صالح، و قد مرت أخبار فی أنهم لم یفعلوا شـیئا و لا یفعلون إلاـ بعهـد من الله عز و جل و أمر منه لا یتجاوزونه، و أنه نزل من السـماء کتاب مختوم بخواتیم بعـددهم، و أن کلا منهم یعمل بما تحت خاتمه.

"علی سـنة أوصـیاء عیسـی "أی فی العـدد فما بعـده مفسـر و متمم له، أو فی المظلومیة و ارتکاب التقیة "علی سـنة المسـیح "أی فی افتراق الناس فیه ثلاث فرق، فمنهم من قال بألوهیته، و منهم من خطأه و أکفره، و منهم من ثبت علی الحق و قال

ص: ۲۲۹

۱۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ هُمْ قَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ

۱۲ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَصْحَابِهِ آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّهَا تَكُونُ- لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لِوُلْدِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِي

۱۳ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْماً لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص رَسُولُ اللَّهِ مَاتَ شَهِيداً وَ اللَّهِ لَيَأْتِيَنَّكَ فَأَيْقِنْ إِذَا جَاءَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ

بإمامته، أو فى زهده و عبادته و خشونة الملبس و جشوبة المطعم.

الحديث الحادى عشر

: ضعيف على المشهور و قد مر شرحه فى حديث طويل فى تفسير سورة القدر.

الحديث الثانى عشر

: كالسابق، و ضمير قال لأبى جعفر عليه السلام "أنها "بفتح الهمزة بدل ليلة القدر، و فيه رد على من زعم من المخالفين أن ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

الحديث الثالث عشر

: كالسابق، و هذا أيضا مروى عن أبى جعفر عليه السلام و كلها مأخوذ من كتاب ابن الجريش فى إنا أنزلناه فى ليلة القدر و ضعفه النجاشى و ابن الغضائرى لاشتمال كتابه على الأخبار الغالية الغامضة التى لا تبلغ إليها عقول أكثر الخلق، و فى أكثر كتاب الرجال الحريش بالحاء المهملة، و فى أكثر كتب الحديث بالجيم.

"مات شهيدا "أى مقتولا بالسم و ظهور النبى صلى الله عليه و آله و سلم له إما بجسده الأصلى كما ذهب إليه جماعة من الأصحاب أن أرواحهم عليهم السلام ترد إلى أجسادهم الأصلية

ص: ۲۳۰

مُتَخَيِّلٍ بِهِ فَأَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنْ بِعَلِيٍّ وَ بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي يَدِكَ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ

۱۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع- فَرَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ ع هُمَا الْوَالِدَانِ

أو بجسده المثالي، و قد مر تحقيق ذلك كما أظن، و هذا المضمون وارد في أخبار كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير، و في أكثرها أنه رآه صلى الله عليه و آله في مسجد قبا.

و قوله: أنهم بفتح الهمزة بدل علي و أحد عشر، و يمكن أن يقرأ بكسر الهمزة ليكون استئنافا بيانيا "ثم ذهب "أي الرسول صلى الله عليه و آله "فلم ير "على المجهول أي لم يره غير المعصومين، و قيل: ضمير ذهب لأبي بكر و كذا ضمير لم ير على بناء المعلوم أي لم يختر الإيمان و التوبة و لا يخفى بعده.

الحديث الرابع عشر

: مجهول و في سند هذا الحديث اختلاف كثير في الكتب ففيما مر من المصنف في هذا الباب محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب و قد ذكرنا أن الظاهر عن الخشاب، و ما في هذا السند أيضا يؤيده، و عبد الله الظاهر أنه بيان إن لم يكن تصحيفا، و الحسن بن عبيد الله الظاهر أنه الحسين بن عبيد الله بن سهل الذي ذكروا أنه رمي بالغلو لكن الشيخ في الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان الحسن أيضا، و قال النجاشي: روى عنه محمد بن يحيى، و روى الصدوق في الخصال نقلا عن الكليني عن الحسين بن عبيد الله عن الخشاب، و علي بن سماعة غير مذكور في الرجال و كأنه تصحيف، لكن الصدوق أيضا روى عن الكليني هكذا، و الشيخ روى عن الكليني عن الحسن بن سماعة و هو الظاهر، و قد مضى شرح الخبر.

ص: ۲۳۱

۱۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ

۱۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْهُمْ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ ثُمَّ الْأَئِمَّةُ

الحديث الخامس عشر

: حسن كالصحيح.

"قائمهم "يعنى يقوم بالسيف و يجاهد حتى يغلب الحق و أهله على الباطل و أهله.

الحديث السادس عشر

: ضعيف على المشهور.

"و اثنا عشر "خبر، و أقول: أخبار الاثنى عشر إماما و خليفة متواترة من طرق الخاصة و العامة أوردتها فى الكتاب الكبير فى كراريس، فمن أراد الإحاطة بها فليرجع إليه، و نذكر منها هنا خبرا واحدا أورده ابن الأثير فى جامع الأصول الذى اتفقوا على صحته رواه من صحيح البخارى و مسلم و الترمذى و سنن أبى داود، و بأسانيدهم المكثرة عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول: بعدى اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى: إنه قال: كلهم من قريش.

و فى رواية قال: لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبى صلى الله عليه و آله و سلم بكلمة خفيف على، فسألت أبى ما ذا قال رسول الله؟ فقال: قال كلهم من قريش هذه رواية البخارى و مسلم، و فى أخرى لمسلم قال: انطلقت إلى رسول الله و معى أبى فسمعته يقول: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثنى عشر خليفة، فقال كلمة أصمنيها الناس، فقلت لأبى: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش، و فى أخرى أنه قال:

دخلت مع أبى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيه اثنتا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلمة خفى على فقلت لأبى: ما قال؟ قال: كلهم من قريش.

ص: ۲۳۲

مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع

۱۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْعُصْفُورِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّی وَ اثْنَیْ عَشَرَ مِنْ وُلْدِی وَ أَنْتَ يَا عَلِیُّ زِرُّ الْأَرْضِ يَعْنِی أَوْتَادَهَا

و فی أخرى: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنی عشر خليفة، ثم ذكر مثله.

و فی رواية الترمذی قال: قال النبی صلى الله عليه و آله و سلم: يكون من بعدی اثنا عشر أمراء ثم تكلم بشیء لم أفهمه فسألت الذی يلينی فقال: كلهم من قريش.

و فی رواية أبی داود قال: لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثنی عشر خليفة قال:

فكثر الناس و ضجوا ثم قال: كلمة خفية و ذكر الحديث و زاد فی أخرى فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ما ذا؟ قال: ثم يكون الهرج.

هذا آخر ما أخرجته من أصل جامع الأصول، و قال أصحابنا: اجتمعت الأمة على أنه لم يقل بهذا العدد من الخلفاء غير الإمامية فتدل على حقية مذهبهم و هذا بين بحمد الله.

الحديث السابع عشر

: ضعيف.

قوله "و اثنی عشر "أی فاطمة عليها السلام و أحد عشر من ولدها و يمكن إجراء بعض التأويلات السابقة فيه بأن يكون عطف و أنت عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة، و روى الشيخ فی كتاب الغيبة بسند آخر عن عمرو بن ثابت عن أبی الجارود مثله، و فيه: إني و أحد عشر من ولدی و هو أظهر، و قال الفيروزآبادی: رزت الجرادة ترز و ترز غرزت ذنبها فی الأرض لتبيض كأرزت و الرجل طعنه و الباب أصلح عليه الرزة و هی حديدة يدخل فيها القفل، و الشیء فی الشیء أثبته، انتهى.

فقوله: يعنی أوتادها كلام أبی جعفر أو بعض الرواة، و المعنى أنه شبههم عليهم السلام بالرز الذی سبب لاستحكام الأرض و شدها و أغلاقها، كذلك هم فی الأرض بمنزلة الجبال التی هی أوتاد الأرض بالنسبة إليها، فقوله: جبالها عطف بيان للأوتاد كما

ص: ۲۳۳

وَ جِبَالَهَا بِنَا أَوْتَدَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا فَإِذَا ذَهَبَ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِی سَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ لَمْ يُنْظَرُوا

۱۸ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ وُلْدِیَ اثْنَا عَشَرَ نَقِيباً نُجَبَاءُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ آخِرُهُمُ

قال تعالى ":وَ الْجِبالَ أَوْتاداً."

و فی الغيبة: و جبالها، كما فی بعض نسخ الكتاب و هو أظهر، فيكون عطفا على رز من كلام الرسول صلى الله عليه و آله أو على أوتادها فيكون من كلام الإمام عليه السلام و الأول على هذا أصوب، و فی بعض النسخ فی غير هذا الكتاب و فيه أيضا بتقديم الزاء على الراء المهملة و له أيضا وجه بل هو أظهر، قال الفيروزآبادی: الزر بالكسر الذی يوضع فی القميص و عظيم تحت القلب، و هو قوامه، و زر الدين قوامه، و فی النهاية فی حديث أبی ذر قال يصف عليا عليه السلام: أنه لعالم الأرض و زرها الذی تسكن إليه و قوامها و أصله من زر القلب و هو عظيم صغير يكون قوام القلب به، و أخرج الهروی هذا الحديث عن سلمان، انتهى.

"أن تسيخ "أی تنخسف مع أهلها إما حقيقة أو كناية عن تزلزلها و عدم انتظامها و تبدل أوضاعها و سائر ما يكون عند قرب الساعة.

فی القاموس: ساخت الأرض:

انخسفت، و ربما يقرأ بالحاء المهملة من السياحة كناية عن زلزلة الأرض كما قال تعالى "إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها "و الأول أضبط.

"و لم ينظروا "على بناء المجهول أی لم يمهلوا من العذاب.

الحديث الثامن عشر

: مرفوع.

و قد مر تأويله و يحتمل هنا أيضا كون الاثنی عشر باعتبار فاطمة عليها السلام و إن كان بعيدا باعتبار النقابة قال فی النهاية النقباء جمع نقيب و هو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذی يتعرف أخبارهم و ينقب عن أحوالهم أی يفتش، و فی القاموس: النقيب

ص: ۲۳۴

الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً

۱۹ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي أَلَّا آكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقُلْتُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ جَعَلَ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَاماً بِنَهَارٍ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَصُمْ إِذاً يَا كَرَّامُ وَ لَا تَصُمِ الْعِيدَيْنِ وَ لَا ثَلَاثَةَ التَّشْرِيقِ وَ لَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِراً وَ لَا مَرِيضاً فَإِنَّ الْحُسَيْنَ ع لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَيْهِمَا وَ الْمَلَائِكَةُ فَقَالُوا يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجُدَّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وَ قَتَلُوا صَفْوَتَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِي

شاهد القوم و ضمينهم و عريفهم، و ضمير يملأها راجع إلى الأرض.

الحديث التاسع عشر

: ضعيف.

و شمون كتنور، و كرام بالكسر و التخفيف أو بالفتح و التشديد "فيما بيني و بين نفسي "أي من غير أن يعلم به أحد و إن حمل على الكلام النفسي فالأمر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور، و قيل بالوجوب فيه أيضا "أن لا آكل "كأنه كان غرضه الصوم و كنى به عنه أو كان يمينه بلفظ الصوم و عبر عنه بهذه العبارة و إلا فالظاهر أنه لا ينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لأنه مرجوح و استثناء ثلاثة التشريق محمول على ما إذا كان بمنى، و يدل على أن النذر المطلق لا يصام له في السفر.

قوله: فإن الحسين عليه السلام كأنه تعليل لاستعداد صوم الدهر، و أنه لا يصل إلى ذلك فإن الثاني عشر هو القائم، أو أنه ليس تعليقا على أمر فيه شك بل على أمر حتمي فإن الله قد و عد الملائكة ظهوره و لا يخلف وعده، و عجيج السماوات و الأرض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها "في هلاك الخلق "أي الذين عملوا ذلك أو رضوا به أو الأعم لأن العذاب إذا نزل يعم البر و الفاجر، و إن كان البر مأجورا "حتى نجدهم "بضم الجيم أي نقطعهم و نستأصلهم، و "جديد الأرض "وجهها و الحرمة بالضم ما لا

ص: ۲۳۵

وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِي اسْكُنُوا ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ ص وَ اثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ ع وَ أَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ يَا مَلَائِكَتِي وَ يَا سَمَاوَاتِي وَ يَا أَرْضِي بِهَذَا أَنْتَصِرُ لِهَذَا قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

۲۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي مَنْزِلِهِ بِمَكَّةَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ- نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً فَقَالَ لَهُ- أَبُو بَصِيرٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَحَلَّفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع

يحل انتهاكه، و الصفوة بالتثليث الخالص الصافي أو المصطفى المختار، و الأخذ بيده كناية عن تقديمه و إبرازه من بينهم أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أو رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك فالإسناد مجازي، أو خلق يدا فأخذ بيده فقدمه.

"قالها "أي قال الله هذه الكلمة تأكيدا أو قال الإمام، و الأول أظهر.

و كان ذكر هذا الحديث لكرام لإتمام الحجة عليه لعلمه بأنه سيصير واقفيا.

الحديث العشرون

مجهول، و ضمير منزله لمحمد بن عمران.

"أو مرتين "الترديد من الراوي، و كان الحلف مع العلم للتقرير، و لعلم الحاضرين بحقيته.

ص: ۲۳۶

بَابٌ فِی أَنَّهُ إِذَا قِیلَ فِی الرَّجُلِ شَیْءٌ فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِی قِیلَ فِیهِ

۱ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً سَوِیّاً مُبَارَکاً یُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ یُحْیِی الْمَوْتَی بِإِذْنِ اللَّهِ وَ جَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ

باب فی أنه إذا قیل فی الرجل شیء فلم یکن فیه و کان فی ولده أو ولد ولده فإنه هو الذی قیل فیه

الحدیث الأول

صحیح "سویا "أی مستوی الخلقة، و کون اسم أم مریم حنة موافق لما ذکره أکثر المفسرین و أهل الکتاب، و قد مر فی باب مولد أبی الحسن موسی علیه السلام أن اسمها مرثا، و هی و هیبة بالعربیة فیمکن أن یکون أحدهما اسما و الآخر لقبا أو یکون أحدهما موافقا للواقع و الآخر لما اشتهر بین أهل الکتاب أو العامة و هذه القصة إشارة إلی ما ذکره الله تعالی، فی سورة آل عمران حیث قال": إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً."

قال البیضاوی: هذه حنة بنت فاقوذا جدة عیسی، روی أنها کانت عاقرا عجوزا فبینا هی فی ظل شجرة إذ رأت طائرا یطعم فرخه، فحنت إلی الولد و تمنته فقالت:

اللهم إن لک علی نذرا إن رزقتنی ولدا أن أتصدق به علی بیت المقدس فیکون من خدمه، فحملت مریم و هلک عمران، و کان هذا النذر مشروعا فی عهدهم فی الغلمان فلعلها بنت الأمر علی التقدیر أو طلبت ذکرا محررا أی معتقا لخدمته لا أشغله بشیء، أو مخلصا للعبادة، و نصبه علی الحال "فَتَقَبَّلْ مِنِّی "ما نذرت "إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ"

ص: ۲۳۷

حَنَّةَ بِذَلِكَ وَ هِيَ أُمُّ مَرْيَمَ فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غُلَامٌ- فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى ... وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى أَيْ لَا يَكُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرْيَمَ عِيسَى كَانَ هُوَ

لقولى و نيتى "فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى. "الضمير لما فى بطنها و تأنيثه لأنه كان أنثى، و جاز انتصاب أنثى حالا عنه لأن تأنيثها علم منه، فإن الحال و صاحبها بالذات واحدا، و على تأويل مؤنث كالنفس. و الجملة، و إنما قالته تحسرا و تحزنا إلى ربها لأنها كانت ترجو أن تلد ذكرا و لذلك نذرت تحريرا "وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ "أى بالشىء الذى وضعت، و هو استئناف من الله تعليما لموضعها و تجهيلا لها بشأنها، و قرأ ابن عامر و أبو بكر عن عاصم و يعقوب: وضعت، على أنه من كلامها تسلية لنفسها، أى و لعل لله فيه سرا أو الأنثى كان خيرا و قرأ وضعت على خطاب الله لها "وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى "بيان لقوله "وَ اللَّهُ أَعْلَمُ "أى و ليس الذكر الذى طلبت كالأنثى التى و هبت، و اللام فيهما للعهد، و يجوز أن يكون من قولها بمعنى و ليس الذكر و الأنثى سيين فيما نذرت، فيكون اللام للجنس، انتهى.

و حاصل الحديث أنه قد يحمل المصالح العظيمة الأنبياء و الأوصياء صلوات الله عليهم على أن يتكلموا على وجه التوراة و المجاز، و بالأمور البدائية على ما سطر فى كتاب المحو و الإثبات، ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب أن لا يحملوه على الكذب، و يعلموا أن المراد منه كان غير ما فهموه كمعنى مجازى أو كان وقوعه مشروطا بشرط لم يذكروه.

و من جملة تلك الأمور زمان قيام القائم و تعيينه من بين الأئمة عليهم السلام، لئلا ييأس الشيعة و ينتظروا الفرج و يصبروا و يسلوا أنفسهم فيما يرد عليهم من خلفاء المخالفين و سلاطينهم، فربما قالوا فلان القائم أى القائم بأمر الإمامة، و فهمت الشيعة أنه القائم بالسيف، أو أرادوا أنه إن أذن الله له فى ذلك يقوم به، أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر و كتمان السر و طاعة الإمام يقوم به، أو قال الصادق عليه السلام مثلا ولدى

ص: ۲۳۸

الَّذِی بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانَ وَ وَعَدَهُ إِیَّاهُ فَإِذَا قُلْنَا فِی الرَّجُلِ مِنَّا شَیْئاً وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْکِرُوا ذَلِکَ

۲ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا قُلْنَا فِی رَجُلٍ قَوْلًا فَلَمْ یَکُنْ فِیهِ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ فَلَا تُنْکِرُوا ذَلِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَفْعَلُ ما یَشاءُ

۶- ۳ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ

القائم و المراد به السابع من ولده لا الولد بلا واسطة، و مثل علیه السلام ذلک بأن الله أوحی إلی عمران إنی واهب لک ذکرا، و کان المراد ولد الولد، و فهمت حنة أنه الولد بلا واسطة.

فالمراد بقوله علیه السلام: فإذا قلنا فی الرجل منا شیئا، أی بحسب فهم السائل و ظاهر اللفظ، أو یکون المراد أنه قیل فیه حقیقة و کان مشروطا بأمر لم یقع، فوقع فیه البداء، و وقع فی ولده، و علی هذا ما ذکر فی أمر عیسی إنما ذکر علی سبیل التنظیر و إن لم یکن بینهما مطابقة تامة، أو کان أمر عیسی أیضا کذلک بأنه کان قدر ذلک فی ولدها ثم وقع فیه البداء و صار فی ولد ولدها.

و یحتمل المثل و مضربه وجها آخر و هو أن یکون المراد فیهما معنی مجازیا بوجه آخر، ففی المثل: أطلق الذکر السوی علی مریم لأنها سبب وجود عیسی علیه السلام إطلاقا لاسم المسبب علی السبب، و کذا فی المضرب أطلق القائم علی من فی صلبه القائم إما علی هذا الوجه أو إطلاقا لاسم الجزء علی الکل.

الحدیث الثانی

: مجهول کالصحیح.

و ظاهر هذا الخبر البداء فیؤید أحد الوجوه السابقة و إن أمکن أن یکون المراد بقوله ":ف إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ "أنه قد یأمر بنحو هذا النوع من الأخبار و إیراد الکلام علی هذا الوجه للمصلحة.

الحدیث الثالث

: ضعیف علی المشهور.

ص: ۲۳۹

أَبِی خَدِیجَهَٔ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ قَدْ یَقُومُ الرَّجُلُ بِعَدْلٍ أَوْ بِجَوْرٍ وَ یُنْسَبُ إِلَیْهِ وَ لَمْ یَکُنْ قَامَ بِهِ فَیَکُونُ ذَلِکَ ابْنَهُ أَوِ ابْنَ ابْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ هُوَ

بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّهَٔ ع کُلَّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی هَادُونَ إِلَیْهِ

۱ عِدَّهٌٔ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ زَیْدٍ أَبِی الْحَسَنِ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی نُعَیْمٍ قَالَ أَتَیْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ بِالْمَدِینَهِٔ فَقُلْتُ لَهُ عَلَیَّ نَذْرٌ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِیتُکَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِینَهِٔ حَتَّی

و قوله: و ینسب عطف علی "یقوم "أی و قد ینسب مجازا أو بداءا، و ضمیر إلیه لمصدر یقوم أو لعدل أو لجور، و جملهٔ لم یکن حالیهٔ "قام به "أی حقیقهٔ "فیکون ذلک "أی المنسوب إلیه أو القائم بأحدهما و قراءهٔ فیکون علی بناء التفعیل بعید "فهو هو "الضمیر الأول للقائم بأحدهما حقیقهٔ و الثانی لما هو المراد باللفظ، أو للمقدر الواقعی و المکتوب فی اللوح المحفوظ أو بالعکس، و قیل: الأول للصادر و الثانی للمنسوب أی الرجل.

باب أن الأئمهٔ کلهم قائمون بأمر الله هادون إلیه علیهم السلام و الرضوان

الحدیث الأول

: مجهول.

قوله: علی نذر، أی وجب علی نذر أی منذور "بین الرکن و المقام "ظرف علی و إنما ذکر ذلک تأکیدا للزوم نذره و وجوب الوفاء به لوقوعه فی أشرف الأماکن، و ما ذکر طول الحطیم و عرضه من المقام إلی باب البیت، و قد وردت أخبار کثیرهٔ فی أنه أشرف بقاع الأرض، و یحتمل أن یکون المراد الموضع الذی کان فیه المقام فی زمن الرسول و هو قریب من باب البیت، فالمراد بیان عرض الحطیم و إن کان أوسع من المشهور بقلیل و الظاهر انعقاد هذا النذر لأن الغایهٔ و إن کانت متعلقهٔ بفعل الغیر لکن الکون فی المدینهٔ الراجح شرعا هو من فعله و اختیاره فینعقد إلا أن یعرض له أمر یکون مقامه بالمدینهٔ

ص: ۲۴۰

أَعْلَمَ أَنَّکَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَلَمْ يُجِبْنِی بِشَیْءٍ فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْماً ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِی فِی طَرِيقٍ فَقَالَ يَا حَكَمُ وَ إِنَّکَ لَهَاهُنَا بَعْدُ فَقُلْتُ نَعَمْ إِنِّی أَخْبَرْتُکَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ فَلَمْ تَأْمُرْنِی وَ لَمْ تَنْهَنِی عَنْ شَیْءٍ وَ لَمْ تُجِبْنِی بِشَیْءٍ فَقَالَ بَكِّرْ عَلَيَّ غُدْوَةً الْمَنْزِلَ فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ ع سَلْ عَنْ حَاجَتِکَ فَقُلْتُ إِنِّی جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْراً وَ صِيَاماً وَ صَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقِيتُکَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّکَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَابَطْتُکَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِی الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ

بسببه مرجوحا فينحل، و لذا لم ينههه عليه السلام عن هذا النذر.

قوله: أن لا أخرج، بدل نذر "إنک "بالكسر بتقدير الاستفهام "فلم تأمرنی بشیء "أی بالخروج أو الوفاء بالنذر أو الأعم "و لم تنهنی عن شیء "أی المقام أو النذر أو الأعم "و لم تجبنی بشیء "من كونک القائم عليه السلام أو عدمه أو الأعم "غدوة "ظرف زمان لمنزل "ظرف مكان.

قوله: و صياما، كان الظاهر صيام بدون الواو، و معه عطف تفسير، أو المراد بالنذر منذور آخر لم يذكره و الظاهر أن نذره لله عليه إن لقيه عليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدق بكذا "رابطتک "أی لازمتک و لم أفارقک فی القاموس: الرباط المواظبة على الأمر و ملازمة ثغر العدو.

و قوله عليه السلام: كلنا قائم بأمر الله، أی بأمر الإمامة و الخلافة مع المكنة أو كلما تيسر، و قيل: القائم يستعمل فی معان منها القائم بأمر الله أی من لا يخل بشیء من أوامره و نواهيه فهو معصوم، و منها الحافظ لجميع ما أوحى الله به إلى أنبيائه، و منها من يبقى مع إمامته إلى انقراض التكليف، و الأولان جاريان فی كل واحد من الأئمة و الثالث مختص بالثانی عشر عليه السلام "يهدی إلى الله" على بناء المجرد المعلوم، لأن الهادی يكون مهديا لا محالة فأجاب عنه بلازمه، أو على بناء المجهول، أو على بناء الافتعال المعلوم بإدغام التاء فی الدال و كسر الدال كما قال تعالى ":أَمَّنْ لا يَهِدِّی

ص: ۲۴۱

الْمَعَاشَ فَقَالَ يَا حَكَمُ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ قَالَ كُلُّنَا نَهْدِى إِلَى اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ قَالَ كُلُّنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَ وَارِثُ السَّيْفِ قُلْتُ فَأَنْتَ الَّذِى تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ يَعِزُّ بِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ يَظْهَرُ بِكَ دِينُ اللَّهِ فَقَالَ يَا حَكَمُ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَ قَدْ بَلَغْتُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَقْرَبُ عَهْداً بِاللَّبَنِ مِنِّى وَ أَخَفُّ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ

إِلَّا أَنْ يُهْدى "و الأول أظهر.

"و وارث السيف "إشارة إلى أن الجفر الأحمر عنده، قوله عليه السلام: أقرب عهدا باللبن منى، أى يرى عند خروجه أقل سنا منى و أقوى.

كما رواه الصدوق فى الإكمال بإسناده عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر و لكنى لست بالذى أملاها عدلا كما ملئت جورا، و كيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدنى، و أن القائم هو الذى إذا خرج كان فى سن الشيوخ و منظر الشباب، قويا فى بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى و خاتم سليمان، يغيبه الله فى ستره ما شاء الله، ثم يظهره فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

و قيل: المراد أنه أقرب عهدا باللبن عند إمامته لأنه عليه السلام كان سنه عند إمامته ثمانا و ثلاثين سنة، و القائم عليه السلام كان سنه فى بدو الإمامة خمسا فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لأنه كان معلوما أن من وقت الإمامة إلى زمان السؤال كانت سبع سنين و الأول أظهر، و كان حمل الإمام عليه السلام كلام السائل على المحامل التى يعلم عليه السلام أنه ليس مرادا للمضايقة عن التصريح بأن الفرج لا يأتى على يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه، أو لئلا يتوهم الراوى و غيره أنه إنما يجب ملازمة صاحب السيف و متابعته و طاعته دون غيره، بل يعلموا أن كلهم مشتركون فى جميع ذلك.

ص: ۲۴۲

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ كُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى یَجِیءَ صَاحِبُ السَّیْفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّیْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَیْرِ الَّذِی كَانَ

۳ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع- یَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قَالَ إِمَامِهِمُ الَّذِی بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِهِ

بَابُ صِلَةِ الْإِمَامِ ع

۱ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِمَامَ یَحْتَاجُ إِلَى مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ إِنَّمَا النَّاسُ یَحْتَاجُونَ أَنْ یَقْبَلَ

الحديث الثانى

ضعيف على المشهور.

"غير الذى كان "من الخروج بالسيف و الحكم بعلمه، و قتل مانع الزكاة و قطع أيدى بنى شيبة، و المنع عن الميازيب، و سائر ما يضر بالطريق، و هدم المنارات و المقاصير و سائر ما ورد أنه عليه السلام يفعله عند ظهوره.

الحديث الثالث

: ضعيف.

و ذكره فى الباب لإطلاق القائم على كل إمام و قد مر الكلام فى مضمونه.

باب صلة الإمام عليه السلام

الحديث الأول

: مرفوع.

"فهو كافر "أى غير عارف بفضل الإمام و إنه قادر على قلب الجبال ذهبا بدعائه فالكفر فى مقابلة الإيمان الكامل، أو محمول على ما إذا كان ذلك على وجه التحقير و الإزراء بشأنه عليه السلام "يحتاجون "أى لمغفرتهم و رفع درجاتهم و تضاعف حسناتهم

ص: ۲۴۳

مِنْهُمُ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها

۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ النَّحَّاسِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْخَيْبَرِيِّ وَ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ إِلَى الْإِمَامِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدِّرْهَمَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَنْ

و تكفير سيئاتهم، و المراد بالصدقة فى الآية إما الزكاة أو مطلق الصدقات الشاملة للواجبة و المستحبة كما روى أنها نزلت فى المتخلفين عن غزوة تبوك لما تابوا و قبل الله توبتهم، بعد أن أوثقوا أنفسهم بسوارى المسجد ثم حلوا و أطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا: يا رسول الله هذه أموالنا التى خلفتنا فتصدق بها و طهرنا فنزلت، فعلى هذا الاستدلال بالآية مبنى على أنه إذا كانت الصدقة التى تدفع إلى المستحقين بهذه المنزلة كان صرف الخمس و الهدية إلى الإمام عليه السلام كذلك بطريق أولى، و يحتمل أن تكون الصدقة فى الآية شاملة لصلة الإمام و الخمس أيضا فالاستدلال بها ظاهر.

و قوله: تطهرهم، استئناف أو نعت لصدقة و التطهير عند التنجيس و التزكية ضد التنقيص فالأول فى النفس و الثانى فى المال، و قيل: التطهير عن الذنوب أو حب المال و البخل "و تزكيهم "تنمى بها حسناتهم و ترفعهم إلى منازل المخلصين، فظهر من الآية أن نفع الصدقات يصل إلى المعطى لا إلى الرسول و الإمام عليهما السلام.

الحديث الثانى

: ضعيف على المشهور.

"ما من شيء "من مزيدة لتأكيد العموم أى من جملة الإخراجات و العطايا و الصدقات "أحب "بالنصب أى أشد محبوبية، و ذكر الدراهم من قبيل المثال "ليجعل له "أى للمخرج أو للإمام و الأول أظهر "مثل جبل أحد "لعله من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى ثوابه من بين سائر المثوبات فى العظم كجبل أحد من بين الأجسام المحسوسة أو المعنى أنه يجعل ثواب إخراج درهم مثل ثواب إخراج مثل جبل أحد

ص: ۲۴۴

ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ فِی صِلَةِ الْإِمَامِ خَاصَّةً

۳ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِی طَلْحَةَ عَنْ مُعَاذٍ صَاحِبِ الْأَکْسِیَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِی أَیْدِیهِمْ قَرْضاً مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَی ذَلِکَ وَ مَا کَانَ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ فَإِنَّمَا هُوَ لِوَلِیِّهِ

من الدراهم إلی غیر الإمام، و یحتمل أن یکون إخراج الدراهم إلی الإمام أعم من صلهٔ الإمام بحیث یشمل ما یخرج إلیه من الزکوات و الصدقات فإنه أعرف بمواقعها.

و ذهب المفید و أبی الصلاح إلی وجوب إخراج الصدقات إلیه علیه السلام عند التمکن و إلا إلی الفقیه الجامع لشرائط الفتوی.

"مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ "قال البیضاوی من استفهامیهٔ مرفوع الموضع بالابتداء، و ذا خبره و الذی صفهٔ ذا و بدله، و إقراض الله مثل لتقدیم العمل الذی یطلب به ثوابه "قَرْضاً حَسَناً "أی إقراضا مقرونا بالإخلاص و طیب النفس أو مقرضا حلالا طیبا، و قیل: القرض الحسن المجاهدهٔ و الإنفاق فی سبیل الله "فَیُضاعِفَهُ لَهُ "فیضاعف جزاؤه، أخرجه علی صورهٔ المغالبهٔ للمبالغهٔ "أَضْعافاً کَثِیرَةً "لا یقدرها إلا الله و قیل: الواحد بسبعمائهٔ و أضعافا جمع ضعف، و نصب علی الحال من الضمیر المنصوب أو المفعول الثانی لتضمن المضاعفهٔ معنی التصییر أو المصدر علی أن الضعف اسم المصدر و جمعه للتنویع، انتهی.

"هو و الله "الضمیر راجع إلی مصدر یقول و المقصود أن جعل الله نفسه مقترضا مع أنه الغنی المطلق مبنی علی أنه فی حق خلیفته خاصهٔ.

الحدیث الثالث

: کالسابق.

"لولیه "أی من جعله الله أولی بالمؤمنین من أنفسهم، أقول: یحتمل أن یکون هذا بیانا لمورد نزول الآیهٔ و إن کانت عامهٔ تشمل سائر الصدقات و القربات.

ص: ۲۴۵

۴ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي صِلَةِ الْإِمَام

۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيَّاحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا مَيَّاحُ دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ وَزْناً مِنْ أُحُدٍ

۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ دِرْهَمٌ يُوصَلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ

۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنِّي لَآخُذُ مِنْ أَحَدِكُمُ الدِّرْهَمَ وَ إِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ تُطَهَّرُوا

الحديث الرابع

: موثق.

الحديث الخامس

: ضعيف و على ما ذكرنا من الوجه الأول في الخبر الثاني لا ينافي الأعظمية المساواة و على الثاني لعل الاختلاف باعتبار اختلاف الإخلاص و حلية المال و معرفة المعطي و غير ذلك.

الحديث السادس

: مرسل.

الحديث السابع

: موثق كالصحيح.

"إلا أن تطهروا "أي من السيئات و ذمائم الأخلاق.

ص: ۲۴۶

بَابُ الْفَیْءِ وَ الْأَنْفَالِ وَ تَفْسِیرِ الْخُمُسِ وَ حُدُودِهِ وَ مَا یَجِبُ فِیهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ الدُّنْیَا کُلَّهَا بِأَسْرِهَا لِخَلِیفَتِهِ حَیْثُ یَقُولُ لِلْمَلَائِکَةِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً فَکَانَتِ الدُّنْیَا بِأَسْرِهَا لِآدَمَ وَ صَارَتْ بَعْدَهُ لِأَبْرَارِ وُلْدِهِ وَ خُلَفَائِهِ فَمَا غَلَبَ عَلَیْهِ أَعْدَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَیْهِمْ بِحَرْبٍ أَوْ غَلَبَةٍ سُمِّیَ فَیْئاً وَ هُوَ أَنْ یَفِیءَ

باب الفیء و الأنفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب فیه

اشارة

قوله (ره): حیث یقول، التعلیل من جهة أن خلیفة الرجل من یقوم مقامه و یسد. مسده و الهاء فیه للمبالغة تدل علی أن للإمام التصرف فی الأرض کیف شاء، کما أن لله عز و جل التصرف فیها ثم صار لأبرار ولده لأنهم أیضا خلفاء الله "فما غلب علیه "أی تصرف فیه" أعداؤهم "أی أعداء الخلفاء "أو غلبة "بأن انهزموا و ترکوا الأرض خوفا قبل وقوع الحرب.

و قال الراغب فی المفردات: الفیء و الفیئة الرجوع إلی حالة محمودة قال ":حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ "و قال ":فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما "و منه فاء الظل، و الفیء لا یقال إلا للراجع منه، قال تعالی ":أَ وَ لَمْ یَرَوْا إِلی ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ یَتَفَیَّؤُا ظِلالُهُ "و قیل: الغنیمة التی لا تلحق فیها مشقة فیء قال تعالی ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ "قال بعضهم: سمی ذلک بالفیء تشبیها بالفیء الذی هو الظل تنبیها علی أن أشرف أعراض الدنیا یجری مجری ظل زائل.

ص: ۲۴۷

إِلَیْهِمْ بِغَلَبَةٍ وَ حَرْبٍ وَ کَانَ حُکْمُهُ فِیهِ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ

و قال فی النهایة: قد تکرر ذکر الفیء علی اختلاف تصرفه و هو ما حصل للمسلمین من أموال الکفار من غیر حرب و لا جهاد، و أصل الفیء الرجوع، یقال:

فاء یفیء فیئه و فیوءا کأنه فی الأصل لهم، ثم رجع إلیهم، و منه قیل: للظل الذی یکون بعد الزوال: فیء، لأنه یرجع من جانب المغرب إلی جانب المشرق، انتهی.

و أقول: ما ذکره المصنف (ره) من تفسیر الفیء مخالف لکلام أکثر اللغویین و ظواهر الآیات و الأخبار، لقوله تعالی ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ "و قال سبحانه ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ."

و روی الشیخ فی التهذیب بإسناده عن أبی عبد الله علیه السلام فی الغنیمة قال: یخرج منها الخمس و یقسم ما بقی بین من قاتل علیه و ولی ذلک و أما الفیء و الأنفال فهو خالص لرسول الله.

و عنه أیضا فی حدیث طویل قال: و ما کان من أرض خربة أو بطون أودیة فهذا کله من الفیء، و الأنفال لله و للرسول یضعه حیث یحب.

و عنه علیه السلام أیضا فی حدیث طویل قال: الفیء ما کان من أموال لم یکن فیها من هراقة دم، و الأنفال مثل ذلک بمنزلته، نعم الفیء قد یطلق علی ما یعم الغنیمة و الأنفال بل الخراج أیضا.

و أما تفسیر آیة الخمس فقال المحقق الأردبیلی قدس سره قال فی مجمع البیان "اللغة: "الغنیمة ما أخذ من أموال الحرب من الکفار أی الذی أخذتموه من الکفار قهرا و فیهما قصور و المقصود أن المراد بها هنا غنائم دار الحرب التی هی أحد الأمور السبعة التی یجب فیها الخمس عند أکثر أصحابنا، و هی غنیمة دار الحرب و أرباح التجارات و الزراعات و الصناعات بعد مؤنة السنة لأهله علی الوجه المتعارف اللائق

ص: ۲۴۸

فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ فَهُوَ لِلَّهِ

من غیر إسراف و تقتیر و المعادن و الکنوز و ما یخرج بالغوص، و الحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر و المالک، و أرض الذمی إذا اشتراها من مسلم، و ضم الحلبی إلیها المیراث و الهبة و الهدیة و الصدقة، و أضاف الشیخ العسل الجبلی و المن و أضاف الفاضلان الصمغ و شبهه.

و مستحقه علی المشهور أیضا المذکورون فیقسم ستة أقسام سهم الله و سهم رسوله للرسول صلی الله علیه و آله و سلم، و کذا سهم ذی القربی یضعه حیث یشاء من المصالح، و حال عدمه علیه السلام للإمام القائم مقامه و النصف الآخر للمذکورین من بنی هاشم، و ذلک للروایات عن أهل البیت علیهم السلام.

و ذکر فی (ف) و (ی) أیضا عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: المراد أیتامنا و مساکیننا و أبناء سبیلنا، و للخمس أحکام یعلم من الکتب الفرعیة.

و الذی ینبغی أن یذکر هنا مضمون الآیة فهی تدل علی وجوبه فی غنائم دار الحرب مما یصدق علیه شیء أی شیء کان منقولا و غیر منقول. قال فی الکشاف: حتی الخیط و المخیط، فإن المتبادر من الغنیمة هنا هی ذلک.

و یؤیده تفسیر المفسرین به، و کون ما قبل الآیة و ما بعدها فی الحرب مثل "یَوْمَ الْفُرْقانِ "أی یوم حصل الفرق بین الحق و الباطل فیه بأن غلب الحق علیه، و یوم التقی الجمعان، المسلمون و الکفار و الدلالة علی الوجوب یفهم من وجوه التأکید المذکورة فیها التصدیر بالعلم، و لیس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل، فإن مجرد العلم لا ینفع بل یصیر وبالا علیه، و معلوم أن لیس المطلوب فی مثل هذه الأمور العلم بها و هو ظاهر، و تقییده بالإیمان أی إن کنتم آمنتم بالله و بما أنزل من الفتح و النصرة یوم الفرقان فاعلموا أن ما غنمتم فجزاؤه محذوف من جنس ما قبله بقرینته و لکن لا مجرد العلم بل المقارن للعمل کما مر فتأمل.

و ذکر الجملة الخبریة و تکرار أن المؤکدة و حذف الجر لإفادته العموم ذکره (ف) حیث قال ":فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ "مبتدأ خبره محذوف، تقدیره فحق أو واجب

ص: ۲۴۹

وَ لِلرَّسُولِ وَ لِقَرَابَةِ الرَّسُولِ فَهَذَا هُوَ الْفَیْءُ الرَّاجِعُ وَ إِنَّمَا یَکُونُ الرَّاجِعُ مَا کَانَ فِی یَدِ غَیْرِهِمْ فَأُخِذَ مِنْهُمْ بِالسَّیْفِ وَ أَمَّا مَا رَجَعَ إِلَیْهِمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ یُوجَفَ عَلَیْهِ بِ خَیْلٍ

أن لله خمسه، و یحتمل أن یکون خبر مبتدإ محذوف تقدیره فالحکم أن لله (إلخ) علی ما قیل، بل هذا أولی، و المجموع خبر أن الأولی و صح دخول الفاء فی الخبر لکون الاسم موصولا.

ثم إنه یفهم سن ظاهر الآیة وجوب الخمس فی کل غنیمة و هو فی اللغة بل العرف أیضا الفائدة، و یشعر به بعض الأخبار مثل ما روی فی التهذیب بإسناده عن أبی عبد الله قال: قلت له "وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ "الآیة قال: هی و الله الفائدة یوما فیوما إلا أن أبی جعل شیعتنا من ذلک فی حل لیزکوا، إلا أن الظاهر أنه لا قائل به، فإن بعض العلماء یجعلونه مخصوصا بغنائم دار الحرب کما عرفت، و بعضهم ضموا إلیه المعادن و الکنوز و بعض أصحابنا یحصره فی السبعة المذکورة، و قلیل منهم أضاف إلیها بعض الأمور الأخر کما أشرنا إلیه.

ثم قال (ره): نعم قال فی مجمع البیان بعد ما نقلنا منه فی الغنیمة موافقا لجمهور المفسرین أن معناه فی اللغة ذلک، قال بعض أصحابنا: إن الخمس واجب فی کل فائدة تحصل للإنسان من المکاسب و أرباح التجارات، و فی الکنوز و المعادن و الغوص و غیر ذلک مما هو مذکور فی الکتب.

و یمکن أن یستدل علی ذلک بهذه الآیة فإن فی عرف اللغة یطلق علی جمیع ذلک اسم الغنم و الغنیمة، و الظاهر أن مراده ما ذهب إلیه أکثر الأصحاب من الأمور السبعة فإنه نسبه إلی أصحابنا و الظاهر منه الجمیع أو الأکثر، و لیس وجوبه فی کل فائدة قولا لأحد منهم علی الظاهر، و أیضا قال مذکور فی الکتب و لیس ذلک مذکورا فی الکتب، فکأنه أشار إلی إمکان الاستدلال لمذهب الأصحاب بالآیة الشریفة إلزاما للعامة فإنهم یخصونه بغنائم دار الحرب و ذلک غیر جید، انتهی.

ص: ۲۵۰

وَ لا رِکابٍ فَهُوَ الْأَنْفَالُ هُوَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ خَاصَّةً لَیْسَ لِأَحَدٍ فِیهِ الشِّرْکَةُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ

قوله: فهو الأنفال، إشارة إلی قوله تعالی "یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ "و إلی قوله سبحانه "وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ، ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ کَیْ لا یَکُونَ دُولَةً بَیْنَ الْأَغْنِیاءِ مِنْکُمْ وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا "و قالوا: الأنفال جمع نفل و هو الزیادة علی الشیء، و قیل: العطیة و اختلف المفسرون هیهنا فأکثرهم علی أنها فی غنائم بدر، قال فی مجمع البیان:

فقیل: هی الغنائم التی قسمها النبی صلی الله علیه و آله و سلم یوم بدر، و قیل: هی أنفال السرایا، و قیل ما وصل من المشرکین إلی المسلمین بغیر قتال أو ما أشبه ذلک عن عطاء قال: هو للنبی صلی الله علیه و آله و سلم خاصة یعمل به ما شاء، و قیل: هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس و الدرع و الرمح عن ابن عباس فی روایة، و روی عنه أیضا أنه سلب الرجل و فرسه ینفل النبی من شاء، و قیل: هو الخمس الذی جعله الله لأهل الخمس، و صحت الروایة عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام قالا: إن الأنفال کل ما أخذ من دار الحرب بغیر قتال، و کل أرض انجلی عنها أهلها بغیر قتال، و یسمیها الفقهاء فیئا، و میراث من لا وارث له، و قطائع الملوک إذا کانت فی أیدیهم بغیر غصب، و الآجام و بطون الأودیة و الأرضون الموات و غیر ذلک مما هو مذکور فی مواضعه و قال: هی لله و للرسول و بعده لمن قام مقامه یصرفه حیث شاء من مصالح نفسه لیس لأحد فیه شیء، و قالا: إن غنائم بدر کانت للنبی صلی الله علیه و آله خاصة فسألوه أن یعطیهم و قد صح أن قراءة أهل البیت علیهم السلام "یسألونک الأنفال "قال: إنه قرأ کذلک ابن مسعود و سعد ابن أبی وقاص و علی بن الحسین و أبو جعفر و أبو عبد الله علیهم السلام ثم قال: فقال هؤلاء:

إن أصحابه سألوه أن یقسم غنیمة بدر بینهم و أعلمهم الله أن ذلک لله و للرسول و لیس

ص: ۲۵۱

الشِّرْکَةُ فِی شَیْءٍ قُوتِلَ عَلَیْهِ فَجُعِلَ لِمَنْ قَاتَلَ مِنَ الْغَنَائِمِ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَ لِلرَّسُولِ سَهْمٌ

لهم فی ذلک شیء، و روی ذلک عن ابن عباس و غیره، و قالوا: إن عن صلة و معناه یسألونک الأنفال أن تعطیهم، انتهی.

و ذهب جماعة من المفسرین إلی أن الآیة منسوخة بآیة الخمس، و قیل: لا، و فی مجمع البیان اختار الثانی، و قال: هو الصحیح لأن النسخ یحتاج إلی دلیل و لا تنافی بین هذه الآیة و آیة الخمس.

قال العلامة قدس سره إن الغنیمة کانت محرمة فیما تقدم من الأدیان و کانوا یجمعون الغنیمة فینزل النار من السماء فتأکلها، فلما أرسل الله تعالی محمدا صلی الله علیه و آله و سلم أنعم بها علیه فجعلها له خاصة قال الله تعالی ":یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ "فقد روی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم أنه قال: أحل لی الخمس لم یحل لأحد قبلی و جعلت لی الغنائم و أن النبی صلی الله علیه و آله کان مختصا بالغنائم لقوله تعالی:

"یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ "الآیة، نزلت یوم بدر لما تنازعوا فی الغنائم فلما نزلت قسمها رسول الله صلی الله علیه و آله و أدخل معهم جماعة لم یحضروا الواقعة لأنها کانت له علیه السلام یضع بها ما یشاء، ثم نسخ ذلک و جعل للغانمین خاصة أربعة أخماسها و الخمس الباقی لمستحقیه قال الله تعالی ":اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ "الآیة فأضاف الغنیمة إلیهم، و جعل الخمس للأصناف التی عددا المغایرین للغانمین، فدل علی أن الباقی لهم، انتهی.

و أما الآیتان المتقدمتان الواردتان فی الفیء فقال الطبرسی (ره): قال ابن عباس نزل قوله ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری "فی أموال کفار أهل القری و هم بنو قریظة و بنوا النضیر و هما بالمدینة و فدک فهی من المدینة علی ثلاثة أمیال، و خیبر و قری عرینة و ینبع جعلها الله لرسوله صلی الله علیه و آله و سلم یحکم فیها ما أراد و أخبر أنها کلها له، فقال أناس: فهلا قسمتها فنزلت الآیة، و قیل: إن الآیة الأولی

ص: ۲۵۲

....

بیان أموال بنی النضیر خاصة لقوله ":وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ "و الآیة الثانیة بیان للأموال التی أصیبت بغیر قتال، و قیل: إنهما واحد، و الآیة الثانیة بیان قسم المال التی ذکرها الله فی الآیة الأولی.

ثم قال: ثم بین سبحانه حال أموال بنی النضیر فقال ":وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ "أی من الیهود الذین أجلاهم و إن کان الحکم ساریا فی جمیع الکفار الذین حکمهم حکمهم "فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ "الإیجاف الإیضاع و هو تسییر الخیل أو الرکاب من وجف یجف وجیفا و هو تحرک باضطراب فالإیجاف الإزعاج للسیر و الرکاب الإبل واحدتها راحلة، و قیل: الإیجاف فی الخیل و الإیضاع فی الإبل، و المعنی لم تسیروا إلیها علی خیل و لا إبل، و إنما کانت ناحیة من نواحی المدینة مشیتم إلیها مشیا.

و قوله ":عَلَیْهِ "أی علی ما أفاء الله "وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ "أی یمکنهم من عدوهم من غیر قتال بأن یقذف الرعب فی قلوبهم.

ثم ذکر حکم الفیء فقال ":ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری "أی من أموال کفار أهل القری فلله یأمرکم فیه بما أحب و للرسول بتملیکک الله إیاه، و لذی القربی یعنی أهل بیت رسول الله و قرابته و هم بنو هاشم، و الیتامی و المساکین و ابن السبیل منهم، لأن التقدیر و لذوی قرباه و یتامی أهل بیته و مساکینهم و ابن السبیل منهم.

ثم قال: و فی هذه الآیة إشارة إلی أن تدبیر الأمة إلی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و إلی الأئمة القائمین مقامه، و لهذا قسم رسول الله أموال خیبر و من علیهم فی رقابهم و أجلی بنی النضیر و بنی قینقاع و أعطاهم شیئا من المال، و قتل رجال بنی قریظة و سبی ذراریهم و نسائهم و قسم أموالهم علی المهاجرین و من علی أهل مکة، انتهی.

و قال المحقق الأردبیلی قدس سره فی تفسیر آیات الأحکام: المشهور بین الفقهاء أن الفیء له صلی الله علیه و آله ثم للقائم مقامه کما هو ظاهر الأولی، و الثانیة تدل علی أنه

ص: ۲۵۳

وَ الَّذِی لِلرَّسُولِ ص یَقْسِمُهُ عَلَی سِتَّةِ أَسْهُمٍ ثَلَاثَةٌ لَهُ وَ ثَلَاثَةٌ لِلْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ وَ أَمَّا الْأَنْفَالُ فَلَیْسَ هَذِهِ سَبِیلَهَا کَانَ لِلرَّسُولِ ع خَاصَّةً وَ کَانَتْ فَدَکُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص خَاصَّةً لِأَنَّهُ ص فَتَحَهَا وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع لَمْ یَکُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ فَزَالَ عَنْهَا اسْمُ الْفَیْءِ وَ لَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ وَ کَذَلِکَ الْآجَامُ وَ الْمَعَادِنُ وَ الْبِحَارُ وَ الْمَفَاوِزُ- هِیَ لِلْإِمَامِ خَاصَّةً فَإِنْ عَمِلَ فِیهَا قَوْمٌ بِإِذْنِ الْإِمَامِ فَلَهُمْ أَرْبَعَةُ أَخْمَاسٍ وَ لِلْإِمَامِ خُمُسٌ وَ الَّذِی لِلْإِمَامِ یَجْرِی مَجْرَی الْخُمُسِ وَ مَنْ عَمِلَ فِیهَا بِغَیْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ فَالْإِمَامُ یَأْخُذُهُ کُلَّهُ

یقسم کالخمس فإما أن یجعل هذا فیئا خاصا کان حکمه کذا أو منسوخا أو یکون تفضلا منه صلی الله علیه و آله.

و قال (ره) أیضا فی بعض فوائده بعد احتمال کون المراد بالفیء الغنیمة:

فکانت تقسم کذلک ثم نسخ بآیة الخمس، و یحتمل أن یراد بالفیء ما هو المخصوص به صلی الله علیه و آله فلما کان الخمس بیده و یتصرف فیه فأمره إلیه إن کان ناقصا کمله من عنده و إن کان فاضلا یکون له، فیمکن أن یسمی الخمس بالفیء، و یحتمل أن یکون المراد: و ما أفاء الله علی رسوله بالقتال و الحرب فلله خمسه و للرسول، کآیة الغنیمة و حذف خمسه للظهور و إطلاق الفیء علی الغنیمة موجود، انتهی.

و کان الکلینی قدس الله روحه حمل الآیة الثانیة علی الغنیمة أو خمسها.

قوله: یقسمه ستة أسهم، هذا هو المشهور بین الأصحاب بل کاد أن یکون إجماعا، و القول بتخمیس القسمة ضعیف غیر معلوم القائل، و فی القاموس: فدک قریة بخیبر.

و اعلم أن المشهور بین الأصحاب أن الأنفال کل أرض موات سواء ماتت بعد الملک أم لا، و کل أرض أخذت من الکفار من غیر قتال سواء انجلی أهلها أو سلموها طوعا، و رؤوس الجبال و بطون الأودیة و الآجام، و ظاهر الأکثر اختصاص هذه الثلاثة بالإمام علیه السلام من غیر تقیید، و قال ابن إدریس: و رؤوس الجبال و بطون الأودیة التی فی ملکه و أما ما کان من ذلک فی أرض المسلمین و ید مسلم علیه فلا یستحقه علیه السلام، و من الأنفال صفایا الملوک و قطائعهم، و عد جماعة منهم الشیخان و المرتضی من الأنفال

ص: ۲۵۴

لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْ‌ءٌ وَ كَذَلِكَ مَنْ عَمَرَ شَيْئاً أَوْ أَجْرَى قَنَاةً أَوْ عَمِلَ فِي أَرْضٍ خَرَابٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَهَا مِنْهُ كُلَّهَا وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا فِي يَدِهِ

۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ نَحْنُ وَ اللَّهِ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ بِذِي الْقُرْبَى الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ ص فَقَالَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ مِنَّا خَاصَّةً وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْماً فِي الصَّدَقَةِ أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْسَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ

غنيمة من قاتل بغير إذن الإمام عليه السلام و ادعى ابن إدريس الإجماع عليه، و من الأنفال ميراث من لا-وارث له، وعد الشيخان المعادن من الأنفال و هو قول المصنف و شيخه علي بن إبراهيم و سلار و استوجه المحقق عدم اختصاص ما يكون في أرض لا يختص بالإمام، و حكى عن المفيد أنه عد البحار أيضا من الأنفال كما ذكره المصنف، و لم نعرف لذلك مستندا و المراد بالمفاوز الأراضي الميتة كما عرفت.

قوله: بغير إذن صاحب الأرض، أي الإمام عليه السلام أو المالك السابق، و المشهور أنه يجوز التصرف في أراضي الأنفال في غيبة الإمام عليه السلام للشيعة، و ليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها، و بعد ظهوره عليه السلام يبقيها في أيديهم و يأخذ منهم الخراج، و أما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره بإذنه، و عليهم طسقها لا في حال غيبته، فإن حاصلها حرام عليهم و هو يأخذها منهم و يخرجهم صاغرين، و أما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها لا في حضوره و لا في غيبته، و لو أذن لهم عند الأكثر، خلافا للمحقق و الشيخ علي في الأخير، مع الإذن و للشهيد في الأول

الحديث الأول

: مختلف فيه.

و كأنه عليه السلام حمله على الخمس كما عرفت، و لم يذكر ابن السبيل لظهوره أو سقط من الرواة "و لم يجعل لنا "أي لبني هاشم و المراد بالصدقة الواجبة على المشهور.

ص: ۲۵۵

۲ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی قَالَ هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ الْخُمُسُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لَنَا

۳ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْأَنْفَالُ مَا لَمْ یُوجَفْ عَلَیْهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ أَوْ قَوْمٌ صَالَحُوا أَوْ قَوْمٌ أَعْطَوْا بِأَیْدِیهِمْ وَ کُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ وَ بُطُونُ الْأَوْدِیَةِ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ

۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ع قَالَ الْخُمُسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْیَاءَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْغَوْص

الحديث الثانی

: ضعیف علی المشهور "و لنا "أی لبنی هاشم، أو للأوصیاء لأن لهم التصرف فی الخمس و سائر الأصناف هم عیال الإمام یعطیهم علی وجه النفقة.

الحديث الثالث

: حسن.

"أو قوم صالحوا "قیل: أی صالحوا علی ترک القتال بالانجلاء عنها أو أعطوها بأیدیهم و سلموها طوعا و لو صالحوا علی أنها لهم فهی لهم و للمسلمین و لهم السکنی و علیهم الجزیة فالعامر للمسلمین قاطبة و الموات للإمام علیه السلام و یمکن حمله علی أن یکونوا صالحوا أن یکون الأرض للإمام علیه السلام و کل أرض خربة ترک أهلها أو هلکوا و سواء کانوا مسلمین أو کفارا، و کذا مطلق الموات التی لم یکن لها مالک، و المرجع فیها و فی بطون الأودیة إلی العرف کما ذکره الأصحاب و یتبعهما کل ما فیها من شجر و معدن و غیرهما.

الحديث الرابع

: مرسل کالحسن لإجماع العصابة علی تصحیح ما یصح عن حماد.

قوله: من خمسة أشیاء، أقول: عدم ذکر خمس أرباح التجارات و نحوها

ص: ۲۵۶

....

إما لدخولها فى الغنائم كما يدل عليه بعض الأخبار أو لاختصاصه بالإمام عليه السلام كما ذهب إليه بعض المحققين، و قيل: اللام فى الخمس للعهد الخارجى أى الخمس الذى قبل وضع نفقة السنة للعامل، ثم المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس فى غنائم دار الحرب حواها العسكر أم لا، إذا لم يكن مغصوبا، و فى المعادن كالذهب و الفضة و الرصاص و الياقوت و الزبرجد و الكحل و العنبر و القير و النفط و الكبريت بعد المئونة.

و اختلفوا فى اعتبار النصاب فذهب جماعة كثيرة إلى عدم اعتبار النصاب حتى نقل ابن إدريس عليه الإجماع و اعتبر أبو الصلاح بلوغ قيمته دينارا واحدا، و قال الشيخ فى "يه "إن نصابه عشرون دينارا و اختاره أكثر المتأخرين و هو أقوى، و يجب الخمس أيضا فى الكنوز المأخوذة فى دار الحرب مطلقا سواء كان عليه أثر الإسلام أم لا، و فى دار الإسلام أم لا، أو فى دار الإسلام و ليس عليه أثره و الباقى له، و المراد بالكنز المال المذخور تحت الأرض، و قطعوا بأن النصاب معتبر فيه، فقيل: فى الذهب عشرون مثقالا و فى الفضة مائتا درهم، و ما عداهما يعتبر قيمته بأحدهما، و جماعة من الأصحاب اقتصروا على ذكر نصاب الذهب و لعله على التمثيل.

و يجب الخمس فى الغوص كالجوهر و الدر و اختلفوا فى نصابه، فالأكثر على أنه دينار واحد و قيل: عشرون دينارا، و الأول أظهر.

و المشهور بين الأصحاب وجوب الخمس فيما يفضل عن مئونة سنة له و لعياله من أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات، و نسبه فى المنتهى إلى علمائنا أجمع، و المستفاد من كثير من الأخبار أنه مختص بالإمام عليه السلام، و القول به غير معروف بين المتأخرين، لكن لا يبعد أن يقال كلام ابن الجنيد ناظر إليه، و أنه مذهب القدماء و الأخباريين، و قال أبو الصلاح: يجب فى الميراث و الهبة و الهدية أيضا، و كثير من الأخبار الدالة على الخمس فى هذا النوع شامل بعمومها للكل، و ذكر الشيخ و من تبعه وجوب الخمس فى أرض الذمى إذا اشتراها من مسلم و نفاه بعضهم.

ص: ۲۵۷

وَ مِنَ الْكُنُوزِ وَ مِنَ الْمَعَادِنِ وَ الْمَلَّاحَةِ يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الصُّنُوفِ الْخُمُسُ فَيُجْعَلُ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَ يُقْسَمُ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَ وَلِيَ ذَلِكَ وَ يُقْسَمُ بَيْنَهُمُ الْخُمُسُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُم- سَهْمٌ لِلَّهِ وَ سَهْمٌ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ سَهْمٌ لِذِي الْقُرْبَى وَ سَهْمٌ لِلْيَتَامَى وَ سَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ فَسَهْمُ اللَّهِ وَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ لِأُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وِرَاثَةً فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُم سَهْمَانِ وِرَاثَةً وَ سَهْمٌ مَقْسُومٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُ نِصْفُ الْخُمُسِ كَمَلًا وَ نِصْفُ الْخُمُسِ الْبَاقِي بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَسَهْمٌ لِيَتَامَاهُمْ وَ سَهْمٌ لِمَسَاكِينِهِمْ وَ سَهْمٌ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ مَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ فِي سَنَتِهِمْ فَإِنْ فَضَلَ عَنْهُمْ شَيْءٌ فَهُوَ لِلْوَالِي

و ذكروا أيضا الخمس فى الحلال المختلط بالحرام إذا لم يعلم صاحبه و مقداره، و اختلفوا فى أن مصرفه مصرف الخمس أو الصدقات أو الأعم.

و الملاحة بفتح الميم و تشديد اللام ما يخلق فيه الملح، و إنما أفردت بالذكر مع كونها من المعادن لأن بعض الناس لا يعدها منها لابتذالها، فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام، و قوله عليه السلام: بين من قاتل عليه، ناظر إلى الغنائم، و "ولى ذلك "إلى ما عداها، و ضمير بينهم راجع إلى من فى قوله فيجعل، و جمع الضمير باعتبار المعنى.

ثم اعلم أن الآية الشريفة إنما تضمنت ذكر مصرف الغنائم خاصة لكن اشتهر بين الأصحاب الحكم بتساوى الأنواع فى المصرف، بل ظاهر المنتهى و التذكرة أن ذلك متفق عليه بين الأصحاب، و قد عرفت أن ظاهر جمع من الأصحاب خروج خمس الأرباح من هذا الحكم و اختصاصه بالإمام عليه السلام، و لا يخلو من قوة، و إن كان ظاهر بعض الأخبار أنها داخلة فى الآية الكريمة، و أما المعدن و الكنز و الغوص فقيها إشكال، و فى القول بأن جميعها له عليه السلام [قوة] و هو يناسب القول بكون مطلق المعادن و البحار له عليه السلام، و ظاهر الكلينى (ره) أنه جعلها من الأنفال، و مع ذلك قال بالقسمة بمعنى أن الإمام أعطى العاملين. أربعة أخماسها و ينفق على سائر الأصناف لأنهم عياله بقرينة أن الزائد له، و هذا وجه قريب.

ص: ۲۵۸

وَ إِنْ عَجَزَ أَوْ نَقَصَ عَنِ اسْتِغْنَائِهِمْ كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يُنْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَغْنُونَ بِهِ وَ إِنَّمَا صَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُونَهُمْ لِأَنَّ لَهُ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ وَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْخُمُسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَسَاكِينِ النَّاسِ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ عِوَضاً لَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ تَنْزِيهاً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لِقَرَابَتِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ عَنْ أَوْسَاخِ النَّاسِ فَجَعَلَ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ مَا يُغْنِيهِمْ بِهِ عَنْ أَنْ يُصَيِّرَهُمْ فِي مَوْضِعِ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ لَا بَأْسَ بِصَدَقَاتِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْخُمُسَ هُمْ قَرَابَةُ النَّبِيِّ ص الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

قوله عليه السلام: فإن فضل عنهم شيء "إلخ "هذا هو المشهور بين الأصحاب، و خالف فيه ابن إدريس فقال: لا يجوز له أن يأخذ فاضل نصيبهم، و لا يجب عليه إكمال ما نقص لهم، و توقف فيه العلامة فى المختلف.

"و إن عجز أو نقص "كان الفرق بينهما أن العجز عدم قابليته للقسمة و عدم وفاء الأقسام بقدر استغنائهم، و يحتمل أن يكون الشك من الراوى، و قوله:

يمونهم، أى ينفق عليهم إشارة إلى أنهم عياله، و لذا كان له ما فضل عنهم، و يدل على أنه لا يجوز أن يعطى كل منهم أكثر من قوت السنة كما هو المشهور، و قيل:

يجوز أن يعطى الزائد دفعة كالزكاة، ثم اختلفوا فى جواز تخصيص النصف الذى لغير الإمام بطائفة من الطوائف الثلاث و المشهور الجواز، و ظاهر الشيخ فى "ط "المنع كما هو ظاهر الخبر.

قوله عليه السلام: كرامة من الله لهم، أى تكريما من عنده، و لعل الفرق أن الزكاة يخرج من المال لتطهيره و لدفع البلايا عن النفس و المال بخلاف الخمس فإنه حق فى أصل المال أشرك الله تعالى نفسه فيه لئلا يتوهم أن فى أخذه غضاضة كما فى الزكاة، بل يمكن أن يقال: أن أصل المال كله للإمام خلقه الله له و ما يعطيه غيره من مواليه و شركائه فى الخمس من منه عليهم، و نفقة ينفقها عليهم لأنهم من أقاربه و أتباعه و مواليه و أعوانه على دين الله كما مر من المصنف الإشارة إليه.

ص: ۲۵۹

الْأَقْرَبِينَ وَ هُمْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْفُسُهُمْ الذَّكَرُ مِنْهُمْ وَ الْأُنْثَى لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بُيُوتَاتِ قُرَيْشٍ وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ وَ لَا فِيهِمْ وَ لَا مِنْهُمْ فِي هَذَا الْخُمُسِ مِنْ مَوَالِيهِمْ وَ قَدْ تَحِلُّ صَدَقَاتُ النَّاسِ لِمَوَالِيهِمْ وَ هُمْ وَ النَّاسُ سَوَاءٌ وَ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ

قوله عليه السلام: هم بنو عبد المطلب، لأن ولد هاشم انحصر فى ولد عبد المطلب و كان لعبد المطلب عشرة من الأولاد لم يبق منهم ولد إلا من خمسة عبد الله، و أبى طالب، و العباس و الحارث، و أبى لهب، و لم يبق لعبد الله ولد إلا من ولد أبى طالب فاتحدا فى النسب و عمدة بنى هاشم منهم و الثلاثة الأخيرة إن عرف نسبهم اليوم فهم فى غاية الندرة، و قوله: أنفسهم، أى لا مواليهم.

و فى القاموس: البيت من الشعر و المدر معروف، و الجمع أبيات و بيوت، و جمع الجمع أبابيت و بيوتات و أبياوات، انتهى.

و قريش هم الذين انتسبوا إلى النضر بن كنانة، و فى المصباح: قريش هو النضر بن كنانة و من لم يلده فليس بقريش، و قيل: قريش هو فهر بن مالك و من لم يلده فليس من قريش، و أصل القرش الجمع، قوله: من مواليهم، أى أحد من مواليهم، و فى بعض النسخ كما فى التهذيب مواليهم بدون من فهو مبتدأ و لا فيهم خبره قدم عليه، أى ليس داخلا فيهم حقيقة "و لا منهم "أى ليس معدودا منهم و منسوبا إليهم، و الموالى من أعتقهم قريش أو من نزل فيهم و صار حليفا لهم و عد منهم بالولاء.

"و من كانت أمه من بنى هاشم "يدل على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالأب، و خالف فى ذلك السيد رضى الله عنه و بعض الأصحاب، و يدل عليه أخبار كثيرة، و يمكن حمل هذا الخبر على التقية و إن كان فيه كثير مما يخالف العامة.

ص: ۲۶۰

فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحِلُّ لَهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمُسِ شَيْءٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ وَ لِلْإِمَامِ صَفْوُ الْمَالِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ صَفْوَهَا الْجَارِيَةَ الْفَارِهَةَ وَ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ الثَّوْبَ وَ الْمَتَاعَ بِمَا يُحِبُّ أَوْ يَشْتَهِي فَذَلِكَ لَهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَ قَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمُسِ وَ لَهُ أَنْ يَسُدَّ بِذَلِكَ الْمَالِ جَمِيعَ مَا يَنُوبُهُ مِنْ مِثْلِ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَنُوبُهُ فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ أَخْرَجَ الْخُمُسَ مِنْهُ

"ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ "فيه دلالة على أن المدار فی النسب على الأب للتخصيص به فی مقام ذكر النسب الحقيقی مع قوله "فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِی الدِّينِ "و لم يجوز الانتساب إلى الأم، و يشكل بأن الكلام لما كان فی المتبنی و أنه ليس باب حقيقة، فذكر الأب لا يدل على عدم الانتساب إلى الأم مع أنه لا ريب فی كون الولد ولدا للأم و إنما الكلام فی الانتساب إلى الجد الأمی، و لعل وهن الدليل ظاهرا مما يؤيد صدور الحكم تقية.

و الصفو بالفتح الجيد المختار و أن يأخذ بدله، و المراد بهذه الأموال الغنائم، و الجارية بدل تفصيل لصفوها، و الفارهة المليحة الحسناء، و الدابة الفارهة الحاذقة النشيطة الحادة القوية و قد فره بالضم يفره فهو فاره و هو نادر مثل حامض، و قياسهما فرية و حميض مثل صفر فهو صفير و ملح فهو مليح، و يقال للبرذون و البغل و الحمار فاره بين الفروهة و الفراهة و الفراهية.

قوله عليه السلام: بما يحب، كان الباء للمصاحبة، أی مع ما يحب و يشتهی من غيرها، أو سببية و ما مصدرية، و قيل: المتاع بالفتح اسم التمتع أی الانتفاع و هو مرفوع بالعطف على صفو المال، و الظرف متعلق بالمتاع، أقول: و فی التهذيب مما يجب، فلا يحتاج إلى تكلف، و الفرق بين الحب و الاشتهاء أن الأول أقوى من الثانی، أو الأول ما يكون لرعاية مصلحة و الثانی ما يكون لمحض شهوة النفس، أو الترديد من الراوی، و قيد بعض الأصحاب الحكم بعدم الإجحاف، و ظاهر الخبر ينفيه.

ص: ۲۶۱

فَقَسَمَهُ فِي أَهْلِهِ وَ قَسَمَ الْبَاقِيَ عَلَى مَنْ وَلِيَ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ سَدِّ النَّوَائِبِ شَيْ‌ءٌ فَلَا شَيْ‌ءَ لَهُمْ وَ لَيْسَ لِمَنْ قَاتَلَ شَيْ‌ءٌ مِنَ الْأَرَضِينَ وَ لَا مَا غَلَبُوا عَلَيْهِ إِلَّا مَا احْتَوَى عَلَيْهِ الْعَسْكَرُ وَ لَيْسَ لِلْأَعْرَابِ مِنَ الْقِسْمَةِ شَيْ‌ءٌ وَ إِنْ قَاتَلُوا مَعَ الْوَالِي لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص صَالَحَ الْأَعْرَابَ أَنْ يَدَعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَ لَا يُهَاجِرُوا عَلَى أَنَّهُ إِنْ دَهِمَ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أَنْ يَسْتَنْفِرَهُمْ فَيُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ وَ سُنَّتُهُ جَارِيَةٌ

قوله: جميع ما ينوبه، أى ينزل به من الحاجة "ولى ذلك "بكسر اللام أى باشر القتال "و ليس لمن قاتل شيء من الأرضين "أى لا يدخل فى غنائمهم و إن كان لهم نصيب فى حاصلها لدخولهم فى المسلمين "و ما غلبوا عليه إلا ما احتوى العسكر "ظاهره أن الأموال الغائبة لا تدخل فى الغنيمة فهى إما مختصة بالإمام أو هى لسائر المسلمين، و هذا خلاف المشهور إلا أن يقال أنها داخلة فيما حواه العسكر إن أخذوها قسرا و قهرا و إلا فهى من الأنفال، أو يقال: المراد بما احتوى عليه العسكر ما حازته و جعلته تحت تصرفها دون ما كان ركازا و نحوه، و هذا وجه قريب.

و الأعراب: سكان البوادى، و قيل: هم من أظهر الإسلام و لم يصفه أى لم يعرف معناه حيث يعبر عنه بنعوته المعنوية، و إنما أظهر الشهادتين فقط و ليس له علم بمقاصد الإسلام، و عدم القسمة لهم فى الغنيمة هو المشهور بين الأصحاب، و قال ابن إدريس: يسهم لهم كغيرهم للآية، و لم يثبت التخصيص، و أجيب بأن فعله صلى الله عليه و آله و سلم مخصص للكتاب، و فى القاموس: الدهماء العدد الكثير و جماعة الناس، و دهمك كسمع و منع: غشيك، و أى دهم هو؟ أى أى الخلق، و فى النهاية: الدهم العدد الكثير، و منه الحديث من أراد المدينة بدهم أى بأمر عظيم و غائلة، من أمر يدهمهم أى يفجأهم هو.

قوله: أن يستنفرهم، أى يطلب نفورهم و خروجهم إلى الجهاد، و فى النهاية:

فيه إذا استنفرتم فانفروا، الاستنفار الاستنجاز و الاستنصار أى إذا طلب منكم النصرة

ص: ۲۶۲

فِيهِمْ وَ فِي غَيْرِهِمْ وَ الْأَرَضُونَ الَّتِي أُخِذَتْ عَنْوَةً بِخَيْلٍ وَ رِجَالٍ فَهِيَ مَوْقُوفَةٌ مَتْرُوكَةٌ فِي يَدِ مَنْ يَعْمُرُهَا وَ يُحْيِيهَا وَ يَقُومُ عَلَيْهَا عَلَى مَا يُصَالِحُهُمُ الْوَالِي عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ مِنَ الْحَقِّ النِّصْفِ أَوِ الثُّلُثِ أَوِ الثُّلُثَيْنِ وَ عَلَى قَدْرِ مَا يَكُونُ لَهُمْ صَلَاحاً وَ لَا يَضُرُّهُمْ فَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهَا مَا أُخْرِجَ بَدَأَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْعُشْرَ مِنَ الْجَمِيعِ مِمَّا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ سُقِيَ سَيْحاً وَ نِصْفَ الْعُشْرِ مِمَّا سُقِيَ بِالدَّوَالِي وَ النَّوَاضِحِ فَأَخَذَهُ الْوَالِي فَوَجَّهَهُ فِي

فأجيبوا و انفروا خارجين إلى الإعانة، و فى بعض النسخ يستفزهم بترك النون و الزاء المشددة أى يزعجهم، يقال استفزه الخوف أى استخفه.

"أخذت عنوة "بالفتح أى قهرا بخيل، تفسير لقوله: عنوة و رجال بالجيم أى مشاة، و ربما يقرأ بالحاء المهملة جمع رحل مراكب للإبل، و فى التهذيب: و ركاب، و هو أظهر و أوفق بالآية، و قوله: متروكة، تفسير لقوله: موقوفة، و دخول الفاء فى الخبر لكون المبتدأ موصوفا بالموصول فيتضمن معنى الشرط "على ما يصالحهم "متعلق بموقوفة أو متروكة أو يعمرها و ما بعده على التنازع "من الحق" أى حق الأرض، و فى التهذيب من الخراج.

"فإذا أخرج منها ما أخرج "فيه إيماء إلى إخراج المؤن، و اختلف الأصحاب فى ذلك فقال الشيخ فى "ط "و "ف "المؤن كلها على رب المال دون الفقراء، و نسبه فى "ف "إلى جميع الفقهاء و حكى يحيى بن سعيد عليه الإجماع إلا من عطاء، و اختاره جماعة من المتأخرين منهم الشهيد الثانى فى فوائد القواعد، و قال الشيخ فى "يه "باستثناء المؤن كلها و هو قول المفيد و ابن إدريس و الفاضلين و الشهيد، و نسبه العلامة فى المنتهى إلى أكثر الأصحاب و الأول أقوى، و هذه العبارة ليست بصريحة فى الاستثناء إذ يمكن أن يقرأ الفعلان على بناء المجهول، أى أخرج الله من الأرض ما أخرج و يؤيده أن فى "يب "فإذا خرج منها فابتدأ من الجميع، أى قبل إخراج حصة العامل "مما سقت السماء "أى السحاب أو هو مبنى على نزول الماء من السماء إلى السحاب "سيحا "أى جريا على وجه الأرض و فى القاموس ساح الماء يسيح سيحا

ص: ۲۶۳

الْجِهَةِ الَّتِی وَجَّهَهَا اللَّهُ عَلَی ثَمَانِیَةِ أَسْهُمٍ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَساکِینِ وَ الْعامِلِینَ عَلَیْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ وَ الْغارِمِینَ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ ثَمَانِیَةَ أَسْهُمٍ یَقْسِمُ بَیْنَهُمْ فِی مَوَاضِعِهِمْ بِقَدْرِ مَا یَسْتَغْنُونَ بِهِ فِی سَنَتِهِمْ بِلَا ضِیقٍ وَ لَا تَقْتِیرٍ فَإِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِکَ شَیْءٌ رُدَّ إِلَی الْوَالِی وَ إِنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِکَ شَیْءٌ وَ لَمْ یَکْتَفُوا بِهِ کَانَ عَلَی الْوَالِی أَنْ یَمُونَهُمْ مِنْ

و سیحانا: جری علی وجه الأرض، و السیح: الماء الجاری الظاهر، و الدوالی جمع الدالیة و هی المنجنون و الدولاب یدار للاستسقاء بالدلو، و النواضح جمع ناضحة الدلاء العظیمة، و النوق التی یستقی علیها.

"ثمانیة أسهم "مبتدأ تقسم خبره، و فی "یب "یقسمها بینهم "فی مواضعهم "متعلق بتقسم أو حال عن ضمیر بینهم، و الغرض عدم نقل الزکاة من موضع إلی آخر مع وجود المستحق، أو أنه لا یطلب المستحق لتسلیم الزکاة بل تنقل الزکاة إلیه، و اختلف الأصحاب فی جواز نقلها عن بلد المال مع وجود المستحق فیه، و قیل:

یجوز مع الضمان.

قوله علیه السلام: بلا ضیق، أی فی أنفسهم "و لا تقتیر "أی علی عیالهم، أو التقتیر أهون من الضیق "رد إلی الوالی "أی الإمام أو نائبه لا لأن یأخذه لنفسه بل لیصرفه فی مصرف آخر یراه مصلحة لأن الصدقة محرمة علی الإمام، و ظاهره أنه لا یعطی من الزکاة أکثر من قوت السنة، و هو خلاف المشهور بین الأصحاب، قال فی المنتهی:

یجوز أن یعطی الفقیر ما یغنیه و ما یزید علی غناه، و هو قول علمائنا أجمع، نعم قیل: فی ذی الکسب إذا قصر کسبه عن مؤنة سنة لا یأخذ ما یزید علی کفایته، و ظاهر المنتهی وقوع الخلاف فی غیر ذی الکسب أیضا حیث قال: لو کان معه ما یقصر عن مؤنته و مؤنة عیاله حولا جاز له أخذ الزکاة لأنه محتاج، و قیل: لا یأخذ زائدا عن تتمة المؤنة حولا، و لیس بالوجه، انتهی.

و یمکن حمل الخبر علی أنه یجوز للإمام أن یفعل ذلک لا أنه یجب علیه،

ص: ۲۶۴

عِنْدِهِ بِقَدْرِ سَعَتِهِمْ حَتَّى يَسْتَغْنُوا وَ يُؤْخَذُ بَعْدُ مَا بَقِيَ مِنَ الْعُشْرِ فَيُقْسَمُ بَيْنَ الْوَالِي وَ بَيْنَ شُرَكَائِهِ الَّذِينَ هُمْ عُمَّالُ الْأَرْضِ وَ أَكَرَتُهَا فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ أَنْصِبَاؤُهُمْ عَلَى مَا صَالَحَهُمْ عَلَيْهِ وَ يُؤْخَذُ الْبَاقِي فَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْزَاقَ أَعْوَانِهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ فِي مَصْلَحَةِ مَا يَنُوبُهُ مِنْ تَقْوِيَةِ الْإِسْلَامِ وَ تَقْوِيَةِ الدِّينِ فِي وُجُوهِ الْجِهَادِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ مَصْلَحَةُ الْعَامَّةِ لَيْسَ لِنَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ لَهُ بَعْدَ الْخُمُسِ الْأَنْفَالُ وَ الْأَنْفَالُ كُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ قَدْ بَادَ أَهْلُهَا وَ كُلُّ أَرْضٍ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لَكِنْ صَالَحُوا صُلْحاً وَ أَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ عَلَى غَيْرِ قِتَالٍ وَ لَهُ رُءُوسُ الْجِبَالِ وَ بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ وَ الْآجَامُ وَ كُلُّ أَرْضٍ مَيْتَةٍ لَا رَبَّ لَهَا وَ لَهُ صَوَافِي الْمُلُوكِ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْغَصْبِ لِأَنَّ الْغَصْبَ كُلَّهُ مَرْدُودٌ وَ هُوَ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ يَعُولُ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ

أو يكون ذلك مختصا بالإمام، و صاحب المال يجوز أن يعطى أكثر.

قوله: بين الوالى لأنه هو الآخذ له و الحاكم عليه ليصرفه فى مصارفه لا ليأخذه لنفسه، و فى القاموس: الأكرة بالضم الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيا و الأكر و التأكر حفرها، و منه الأكار للحرث و الجمع أكرة كأنه جمع أكر فى التقدير.

قوله عليه السلام: و غير ذلك كإعطاء الوفود و إرسال الرسل و إصلاح الطرق و أرزاق المؤذنين و القضاة و أشباهها "قليل و لا كثير" قيل: هذا مبنى على عادتهم من ذكر الأقوى بعد الأضعف نحو قوله تعالى ":وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ."*

"و له بعد الخمس "أى للإمام "قد باد "أى فنى و هلك "و كل أرض ميتة "بالتشديد و التخفيف و الصوافى جمع الصافية و هى ما اصطفاه ملوك الكفار لأنفسهم من الأموال المنقولة و غيرها، و هو وارث من لا وارث له، سواء كان الميت مسلما أو كافرا و لا يجوز لأحد التصرف فيه فى حال حضوره عليه السلام إلا بإذنه، و أما فى حال غيبته فقيل: يصرف فى فقراء بلد الميت و جيرانه للرواية، و قيل: فى الفقراء مطلقا لضعف المخصص، و قيل: فى الفقراء و غيرهم كغيره من الأنفال، و لعل الأوسط أقوى "و يعول "أى يقوم بما يحتاج إليه من قوت و كسوة و غيرهما "من لا حيلة له "فى

ص: ۲۶۵

وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِنْ صُنُوفِ الْأَمْوَالِ إِلَّا وَ قَدْ قَسَمَهُ وَ أَعْطَى كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ الْخَاصَّةَ وَ الْعَامَّةَ وَ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ وَ كُلَّ صِنْفٍ مِنْ صُنُوفِ النَّاسِ فَقَالَ لَوْ عُدِلَ فِى النَّاسِ لَاسْتَغْنَوْا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَدْلَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ لَا يَعْدِلُ إِلَّا مَنْ يُحْسِنُ الْعَدْلَ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ صَدَقَاتِ الْبَوَادِى فِى الْبَوَادِى وَ صَدَقَاتِ أَهْلِ الْحَضَرِ فِى أَهْلِ الْحَضَرِ وَ لَا يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ عَلَى ثَمَانِيَةٍ حَتَّى يُعْطِيَ أَهْلَ كُلِّ سَهْمٍ ثُمُناً وَ لَكِنْ يَقْسِمُهَا عَلَى قَدْرِ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنْ أَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يُقِيمُ كُلَ

تحصيل ذلك المال و الكسب "و قال "أى الكاظم عليه السلام "إلا و قد قسمه "أى فى آيات الزكاة و الخمس و الأنفال و الفيء كما مر "الخاصة "بالنصب بدل تفصيل كل، و المراد الإمام و سائر بنى هاشم "و العامة "أى سائر الناس "و الفقراء "عطف تفسير و تفصيل للعامة "لو عدل "على بناء المجهول.

و قد روى عن الصادق عليه السلام: أن الله فرض للفقراء فى مال الأغنياء ما يسعهم و لو علم الله أن ذلك لا يسعهم لزادهم، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله و لكن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم، فلو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عائشين بخير.

"إن العدل أحلى من العسل "من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس "و لا يعدل إلا من يحسن العدل "إشارة إلى أن نظام الخلق فى المعاش و المعاد لا يتم إلا بإمام عادل عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمة "صدقات البوادى "أى التى وجبت فيها أو بتقدير الأهل، و هذا على تقدير وجوبه مقيد بوجود المستحق فيها "و لا يقسم بينهم "أى بين أصل الأصناف، و نقل فى التذكرة الإجماع على عدم وجوب البسط على الأصناف، و نقل عن الشافعى وجوبه، و قال الأكثر باستحبابه على قدر ما يقيم، و فى "يب "و على قدر ما يغنى كل صنف منهم بقدره لسنته.

ص: ۲۶۶

صِنْفٍ مِنْهُمْ يُقَدِّرُ لِسَنَتِهِ لَيْسَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مَوْقُوتٌ وَ لَا مُسَمًّى وَ لَا مُؤَلَّفٌ إِنَّمَا يَضَعُ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ مَا يَرَى وَ مَا يَحْضُرُهُ حَتَّى يَسُدَّ فَاقَةَ كُلِّ قَوْمٍ مِنْهُمْ وَ إِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَضْلٌ عَرَضُوا الْمَالَ جُمْلَةً إِلَى غَيْرِهِمْ وَ الْأَنْفَالُ إِلَى الْوَالِي وَ كُلُّ أَرْضٍ فُتِحَتْ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ ص إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ وَ مَا كَانَ افْتِتَاحاً بِدَعْوَةِ أَهْلِ الْجَوْرِ وَ أَهْلِ الْعَدْلِ لِأَنَّ ذِمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ذِمَّةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ- الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَى دِمَاؤُهُمْ وَ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ

"ليس فى ذلك شىء موقوت "أى لا يكون لأدائه إلى الفقير وقت معين، أو لا يكون له قدر معين بالتعيين النوعى، فالمسمى المعين بالتعيين الشخصى "و لا مؤلف "أى شيء مكتوب فى الكتب، أو المراد بالمؤلف المتشابه و المتناسب من الألفة أى يكون عطاء آحاد كل صنف متناسبا متشابها "عرضوا "أى الإمام و ولاته، و فى "يب "فإن فضل من ذلك فضل عن فقراء أهل المال حمله إلى غيرهم.

"و الأنفال إلى الوالى "أى مفوض إلى الرسول و من يقوم مقامه بالحق و "كل "عطف على الأموال، أى و هو أيضا إلى الوالى إما ملكا كأنفالها، أو ولاية كالمفتوحة عنوة منها "إلى آخر الأبد "أى إلى انقراض التكليف "لأن ذمة رسول الله "أى عهدة و حكمه فى الجهاد و غيره، فكما أن الأنفال كان فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله للوالى، و الحكم فى المفتوحة عنوة إلى الوالى، فكذا بعد الرسول صلى الله عليه و آله الأنفال للوالى، و هو الإمام، و ما فتح عنوة بغير إذنه عليه السلام فهو أيضا له، و هو من الأنفال على المشهور، و ما كان بإذنه فالتصرف فيها إليه، و يحتمل أن يكون المراد بها الأراضى الأنفالية خاصة، و يؤيده أن فى التهذيب هكذا: و الأنفال إلى الوالى كل أرض فتحت فى زمن النبى صلى الله عليه و آله إلى آخر الأبد ما كان افتتاح بدعوة النبى صلى الله عليه و آله من أهل الجور و أهل العدل، فإن الظاهر أن المراد به أن أنفال كل أرض سواء فتحت فى زمن النبى صلى الله عليه و آله أو فى زمن أهل الجور أو فى زمن أهل العدل إلى الوالى إذا كان الافتتاح بالدعوة التى كان النبى صلى الله عليه و آله يدعو بها، أى كان جهادهم للدعوة

ص: ۲۶۷

وَ لَيسَ فِي مَالِ الْخُمُسِ زَكَاةٌ لِأَنَّ فُقَرَاءَ النَّاسِ جُعِلَ أَرْزَاقُهُمْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَسْهُمٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ جَعَلَ لِلْفُقَرَاءِ قَرَابَةِ الرَّسُولِ ص نِصْفَ الْخُمُسِ فَأَغْنَاهُمْ بِهِ عَنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ وَ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ص وَ وَلِيِّ الْأَمْرِ فَلَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فُقَرَاءِ النَّاسِ وَ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مِنْ فُقَرَاءِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا وَ قَدِ اسْتَغْنَى فَلَا فَقِيرَ وَ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَالِ النَّبِيِّ ص وَ الْوَالِي زَكَاةٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فَقِيرٌ مُحْتَاجٌ وَ لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَشْيَاءُ تَنُوبُهُمْ مِنْ وُجُوهٍ وَ لَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ كَمَا عَلَيْهِمْ

۵ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا أَظُنُّهُ السَّيَّارِيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

إلى الإسلام و هذا أنسب بما بعده، لأن غالب الأنفال الأراضى التى أعطوها صلحا طلبا للأمان، و قد حكم رسول الله صلى الله عليه و آله بإمضاء ذمة المسلمين و أمانهم بعضهم على بعض، و على الأول تأييد لاتحاد أحكامهم فى الأولين و الآخرين، لكونهم إخوة، أى متساوون فى الأحكام، قال فى النهاية: قد تكرر فى الحديث ذكر الذمة و الذمام، و هما بمعنى العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحق، و سموا أهل الذمة لدخولهم فى عهد المسلمين و أمانهم، و منه الحديث: المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم، أى تتساوى فى القصاص و الديات، و إذا أعطى أحد الجيش العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين و ليس لهم أن يخفروا، و لا أن ينقضوا عليه عهده.

قوله عليه السلام: و ليس فى مال الخمس زكاة، أقول: ليس فى بالى من تعرض لهذا الحكم و لم يعد من خصائص النبى صلى الله عليه و آله، و ربما ينافى ما ورد فى الزيارات الكثيرة: أشهد أنك قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاة، و يمكن حمله على أنه لا يبقى عنده سنة بل يقسم قبل ذلك أو أطلق الزكاة على الخمس مجازا.

قوله عليه السلام: و لهم من تلك الوجوه، لعله إشارة إلى هدايا الوفود و غيرهم و صوافى الملوك و أمثالها.

الحديث الخامس

: مجهول.

و المهدى هو محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ثالث الخلفاء

ص: ۲۶۸

أَسْبَاطٍ قَالَ لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع عَلَى الْمَهْدِيِّ رَآهُ يَرُدُّ الْمَظَالِمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَالُ مَظْلِمَتِنَا لَا تُرَدُّ فَقَالَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا فَتَحَ عَلَى نَبِيِّهِ ص فَدَكاً وَ مَا وَالاهَا لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَ لا رِكابٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ص وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فَلَمْ يَدْرِ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ هُمْ فَرَاجَعَ فِي ذَلِكَ جَبْرَئِيلَ وَ رَاجَعَ جَبْرَئِيلُ ع رَبَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْفَعْ فَدَكاً إِلَى فَاطِمَةَ ع فَدَعَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكِ فَدَكاً فَقَالَتْ قَدْ قَبِلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْكَ فَلَمْ يَزَلْ وُكَلَاؤُهَا فِيهَا- حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَ عَنْهَا وُكَلَاءَهَا فَأَتَتْهُ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا ائْتِينِي بِأَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدُ لَكِ بِذَلِكِ فَجَاءَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أُمِّ أَيْمَنَ فَشَهِدَا لَهَا فَكَتَبَ لَهَا بِتَرْكِ التَّعَرُّضِ فَخَرَجَتْ وَ الْكِتَابُ مَعَهَا فَلَقِيَهَا عُمَرُ فَقَالَ مَا هَذَا مَعَكِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ قَالَتْ كِتَابٌ كَتَبَهُ

العباسية، و المظلمة بتثليث اللام: المأخوذة ظلما "و ما ذاك "أى هذا الكلام "و ما والاها "أى قاربها من توابعها أو شاركها فى الحكم "لم يوجف عليها "إشارة إلى ما مر من آية الحشر و قد يستشكل بأن سورة الحشر مدنية "وَ آتِ ذَا الْقُرْبى "فى سورة الأسرى و هى مكية فكيف نزلت بعد الأولى، مع أنه معلوم أن هذه القضية كانت فى المدينة؟ و الجواب: أن السور المكية قد تكون فيها آيات مدنية و بالعكس، فإن الاسمين مبنيان على الغالب، و يؤيده أن الطبرسى (ره) قال فى مجمع البيان: سورة بنى إسرائيل هى مكية كلها، و قيل: مكية إلا خمس آيات وعد منها "وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ "رواه عن الحسن، و زاد ابن عباس ثلاثا آخر.

قوله: ائتينى بأسود أو أحمر، قال فى النهاية: فيه بعثت إلى الأحمر و الأسود، أى العجم و العرب، لأن الغالب على ألوان العجم الحمرة و البياض، و على ألوان العرب الأدمة و السمرة قوله: هذا لم يوجف عليه، كان اللعين قال هذا استهزاء بالله و برسوله و بالقرآن، أو المراد أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أيضا لم يتعب فى تحصيلها حتى تكون

ص: ۲۶۹

لِیَ ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ قَالَ أَرِینِیهِ فَأَبَتْ فَانْتَزَعَهُ مِنْ یَدِهَا وَ نَظَرَ فِیهِ ثُمَّ تَفَلَ فِیهِ وَ مَحَاهُ وَ خَرَقَهُ فَقَالَ لَهَا هَذَا لَمْ یُوجِفْ عَلَیْهِ أَبُوکِ ب خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ فَضَعِی الْحِبَالَ فِی رِقَابِنَا فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِیُّ یَا أَبَا الْحَسَنِ حُدَّهَا لِی فَقَالَ حَدٌّ مِنْهَا جَبَلُ أُحُدٍ وَ حَدٌّ مِنْهَا عَرِیشُ مِصْرَ وَ حَدٌّ مِنْهَا سِیفُ الْبَحْرِ وَ حَدٌّ مِنْهَا دُومَةُ الْجَنْدَلِ فَقَالَ لَهُ کُلُّ هَذَا قَالَ نَعَمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَذَا کُلُّهُ إِنَّ هَذَا کُلَّهُ مِمَّا لَمْ یُوجِفْ عَلَی أَهْلِهِ-

---

له، و کأنه خذله الله لم یدر معنی "أَفاءَ "و لا معنی "وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ "أو تجاهل.

"فضعی الحبال "فی بعض النسخ بالحاء المهملة أی ضعی الحبال فی رقابنا لترفعنا إلی حاکم قاله تحقیرا أو تعجیزا أو قاله تفریعا علی المحال بزعمه، أی أنک إذا أعطیت ذلک وضعت الحبل علی رقابنا و جعلتنا عبیدا لک، أو أنک إذا حکمت علی ما لم یوجف علیها أبوک بأنها ملکک فاحکمی علی رقابنا أیضا بالملکیة، و قیل:

أراد به أنک أردت بذلک تسخیرنا و لن تستطیعی ذلک فإنا قاهرون، و فی بعض النسخ بالجیم أی قدرت علی وضع الجبال علی رقابنا جزاء لما فعلنا فضعی، أو الجبال کنایة عن الإثم و الوزر، و علی التقدیرین فالکلام أیضا علی الاستهزاء و التعجیز.

و العریش کل ما یستظل به و المراد هنا ابتداء بیوت مصر، و السیف بالکسر ساحل البحر و ساحل الوادی، و أکثر ما یقال لسیف عمان، و فی المغرب: دومة الجندل بالضم عند اللغویین، و المحدثون علی الفتح و هو خطاء عن ابن درید، هی حصن علی خمسة عشر لیلة من المدینة، و من الکوفة علی عشر مراحل، ثم الظاهر أن ما ذکره علیه السلام حدود للأنفال التی لم یوجف علیها بخیل و لا رکاب لا- لفدک، إذ المشهور أنه اسم لقریة مخصوصة، و فی الحدیث إیماء إلیه حیث قال: هذا کله مما لم یوجف، و قال أیضا: فدک و ما والاها، فقول جبرئیل علیه السلام: أن ادفع فدک، أی فدک و ما والاها، أو أطلق فدک علی الجمیع مجازا تسمیة للکل باسم الجزء.

و أقول: قد بسطنا الکلام فی قصة فدک و غصب أبی بکر و عمر إیاها من فاطمة

ص: ۲۷۰

رَسُولُ اللَّهِ ص بِخَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ فَقَالَ كَثِيرٌ وَ أَنْظُرُ فِيهِ

۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ الْأَنْفَالُ هُوَ النَّفْلُ وَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جَدْعُ الْأَنْفِ

۷ أَحْمَدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا ع قَالَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى فَقِيلَ لَهُ فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلِمَنْ هُوَ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ فَقِيلَ لَهُ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنَ الْأَصْنَافِ أَكْثَرَ وَ صِنْفٌ أَقَلَّ مَا يُصْنَعُ بِهِ قَالَ ذَاكَ إِلَى الْإِمَامِ أَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص كَيْفَ يَصْنَعُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا كَانَ يُعْطِي عَلَى مَا يَرَى كَذَلِكَ الْإِمَامُ

عليها السلام، و ما جرى في ذلك من الاحتجاج و أجوبة شبه المخالفين في كتاب الفتن عند ذكر مثالب أبي بكر، و هي طويلة الذيل لا يسع الكتاب إيرادها.

الحديث السادس

: ضعيف على المشهور.

قوله: هو النفل، أي هو جمع النفل بفتح الأول و سكون الثاني، و هو الزيادة أي هو زيادة عطية خصنا الله بها، و يؤيده أن في التهذيب من النفل، أو المعنى هي نفل و عطية لنا، قال في النهاية: النفل بالتحريك الغنيمة و جمعه أنفال، و النفل بالسكون و قد يحرك الزيادة. قوله: جدع الأنف، أي قطع أنف المخالفين و هو كناية عن إذ لا لهم و إسكانهم كما أن شموخ الأنف كناية عن العزة و الرفعة و إنما كان فيه جدع أنفهم لأنه حكم الله تعالى بأن الأنفال لله و الرسول، و معلوم أن ما كان للرسول فهو للقائم مقامه بعده.

الحديث السابع

: صحيح و قد مر الكلام فيه.

ص: ٢٧١

٨ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْحَدِيدِ وَ الرَّصَاصِ وَ الصُّفْرِ فَقَالَ عَلَيْهَا الْخُمُسُ

٩ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ الْإِمَامُ يُجْرِي وَ يُنَفِّلُ وَ يُعْطِي مَا شَاءَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ السِّهَامُ وَ قَدْ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ نَصِيباً وَ إِنْ شَاءَ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ

١٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُكَيْمٍ مُؤَذِّنِ ابْنِ عِيسَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

الحديث الثامن

: حسن.

و قال في بحر الجواهر: الرصاص بالفتح و العامة تقوله بالكسر كذا في القانون، و قال صاحب الاختيارات هو القلعي فارسية "ارزيز "و يستفاد من المغرب و النهاية و الصراح و المقاييس و جامع ابن بيطار: أن الرصاص نوعان أحدهما أبيض و يقال له القلعي بفتح اللام، و هو منسوب إلى قلع بسكون اللام و هو معدن، و ثانيهما أسود و يقال له الأسرب، انتهى.

و الصفر بالضم نوع من النحاس، و كون الخمس فيها لا ينافي كونه في غيرها.

الحديث التاسع

: حسن.

"يجري "من الإجراء أي الإنفاق، لأنه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب، و منهم من قرأ بالزاء أي يعطي جزاء من عمل شيئا "و ينفل "أي يأخذ لنفسه زائدا على الخمس أي يعطي غيره زائدا على الإنفاق و الأجرة، و القوم عبارة عن الأعراب "و إن شاء قسم ذلك "أي شيئا من المال المغنوم "بينهم "أي بين القوم، أي أقل من حصة الغانمين، أو المعنى إن شاء أعطاهم مثل حصة الغانمين.

الحديث العاشر

: ضعيف على المشهور.

و في رجال الشيخ حكيم مؤذن بني عبس بالباء الموحدة، و في التهذيب بني

ص: ۲۷۲

وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِمِرْفَقَیْهِ عَلَی رُکْبَتَیْهِ ثُمَّ أَشَارَ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ هِیَ وَ اللَّهِ الْإِفَادَةُ یَوْماً بِیَوْمٍ إِلَّا

عیس بالیاء المثناة، و علی أی حال مجهول الحال، و المراد بالإفادة الاستفادة، فی الصحاح: أفدته استفدته، و فی القاموس: أفاده و استفاده اقتناه "و یوما "مفعول و بیوم نعت، أی لیس بینهما فاصلة، و یدل علی أن مطلق الفوائد داخلة فی الآیة، و المشهور بین الأصحاب وجوب الخمس فی أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات و غیر ذلک عدا المیراث و الهبة و الصداق بعد إخراج مئونة سنة له و لعیاله، و فی المعتبر و المنتهی و جمیع الاکتسابات، و نسبه فی المعتبر إلی کثیر من علمائنا أجمع.

و قال الشهید (ره) فی البیان و ظاهر ابن الجنید و ابن أبی عقیل العفو عن هذا النوع، و أنه لا خمس فیه، و الأکثر علی وجوبه و هو المعتمد لانعقاد الإجماع علیه فی الأزمنة السالفة لزمانهما، و اشتهار الروایات فیه، انتهی.

و قال أبو الصلاح: یجب فی المیراث و الهبة و الهدیة أیضا، و أنکره ابن إدریس و قال: هذا شیء لم یذکره أحد من أصحابنا غیر أبی الصلاح، و کثیر من الأخبار الدالة علی الخمس فی هذا النوع شامل بعمومها للکل، انتهی.

و فی صحیحة علی بن مهزیار: و الغنائم و الفوائد یرحمک الله فهی الغنیمة یغنمها المرء و الفائدة یفیدها، و الجائزة من الإنسان للإنسان التی لها خطر، و المیراث الذی لا یحتسب من غیر أب و لا ابن، و مثل عدو یصطلم فیؤخذ ماله، و مثل مال یوجد لا یعرف له صاحب "الخبر."

و ذهب جماعة من المتأخرین إلی أن هذا النوع من الخمس حصة الإمام منه أو جمیعه ساقط فی زمان الغیبة، للأخبار الدالة علی أنهم علیهم السلام أبا حواء ذلک لشیعتهم مع أن بعض المتأخرین قالوا بأن جمیع هذا الخمس للإمام.

و المسألة فی غایة الإشکال إذ إباحة بعض الأئمة علیهم السلام فی بعض الأزمنة لبعض المصالح لا یدل علی السقوط فی جمیع الأزمان، مع أنه قد دلت أخبار کثیرة علی

ص: ۲۷۳
أَنَّ أَبِی جَعَلَ شِیعَتَهُ فِی حِلٍّ لِیَزْکُوا
۱۱ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنِ الْخُمُسِ فَقَالَ فِی کُلِّ مَا أَفَادَ النَّاسُ مِنْ قَلِیلٍ أَوْ کَثِیرٍ
۱۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ یَزِیدَ قَالَ کَتَبْتُ جُعِلْتُ لَکَ الْفِدَاءَ تُعَلِّمُنِی مَا الْفَائِدَةُ وَ مَا حَدُّهَا رَأْیَکَ أَبْقَاکَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ تَمُنَّ

أنهم لم یبیحوا ذلک، و فی بعض أخبار الإباحة إشعار بتخصیصها بالمناکح، و ما دل علی الإباحة فی خصوص زمان الغیبة أخبار شاذة لا تعارض الأخبار الکثیرة.

و المشهور بین الأصحاب أنه فی زمان الغیبة أباحوا علیهم السلام المناکح و هی الجواری التی تسبی من دار الحرب فإنه یجوز شراؤها و وطیها و إن کانت بأجمعها للإمام إذا غنمت من غیر إذنه عند الأکثر، و فسرها بعضهم بمهر الزوجة و ثمن السراری من الربح، و أباحوا أیضا المساکن و فسرت بما یتخذ منها فیما یختص بالإمام من الأرض أو الأرباح، و قیل: ثمن المساکن مما فیه الخمس مطلقا، و أباحوا المتاجر أیضا و فسرت بما یشتری من الغنائم المأخوذة من أهل الحرب، و إن کانت بأسرها أو بعضها للإمام، و فسرها ابن إدریس بشراء متعلق الخمس ممن لا- یخمس فلا- یجب علی المشتری إخراج الخمس إلا- أن یتجر فیه و یربح و فسرها بعضهم بما یکتسب من الأرض و الأشجار المختصة به علیه السلام.

قوله علیه السلام: لیزکوا أی لیطهروا من خبث الولادة، أو من شغل ذمتهم بأموال الإمام علیه السلام.

الحدیث الحادی عشر

: حسن أو موثق، و یدل علی أن الخمس فی جمیع الفوائد.

الحدیث الثانی عشر

: مجهول.

و کان المکتوب إلیه الهادی أو الجواد أو الرضا علیهم السلام "مما یفید إلیک "علی المجرد أی یحصل لک أو علی بناء الأفعال أی تستفیده، و علی التقدیرین التعدیة بإلی

ص: ۲۷۴

عَلَيَّ بِبَيَانِ ذَلِكَ لِكَيْلَا أَكُونَ مُقِيماً عَلَى حَرَامٍ لَا صَلَاةَ لِي وَ لَا صَوْمَ فَكَتَبَ الْفَائِدَةُ مِمَّا يُفِيدُ إِلَيْكَ فِي تِجَارَةٍ مِنْ رِبْحِهَا وَ حَرْثٍ بَعْدَ الْغَرَامِ أَوْ جَائِزَةٍ

۱۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع الْخُمُسُ أُخْرِجُهُ قَبْلَ الْمَئُونَةِ أَوْ بَعْدَ الْمَئُونَةِ فَكَتَبَ بَعْدَ الْمَئُونَةِ

لتضمين معنى الوصول و نحوه، فى القاموس: فأد المال ثبت أو ذهب، و الفائدة حصلت، و أفدت المال استفدته و أعطيته ضد، و الغرام جمع الغرامة و هى ما يلزم أداؤه و بالكسر جمع الغرم بالضم و هو الغرامة، و المراد بعد وضع مئونات الحرث أو الأعم منها و مئونة السنة لنفسه و عياله "أو جائزة "بالجر عطفا على ما، أى أو جائزة واصلة إليك فيدل على مذهب أبى الصلاح، أو عطفا على الغرام أى أو جائزة واصلة منك إلى غيرك.

الحديث الثالث عشر

: صحيح.

و المراد بالمئونة نفقة السنة له و لعياله إن كان السؤال عن خمس الأرباح، و نفقة العمل فى المعدن و نحوه إن كان السؤال عن غيره، و الأول أظهر.

و اعلم أن مذهب الأصحاب أن الخمس إنما يجب فى الأرباح و الفوائد إذا فضلت عن مئونة السنة له و لعياله، و ادعى عليه الإجماع كثير من علمائنا، و الأخبار الدالة على أنه بعد المئونة كثيرة، و أما اعتبار السنة فقد ادعوا عليه الإجماع و لم يذكره بعضهم و أطلق، و لم أعرف خبرا يدل عليه صريحا و لعل مستندهم دعوى كونه مفهوما عرفا، و ظاهرهم أن المراد السنة الكاملة لا حول الزكاة، و ذكر غير واحد من الأصحاب أن المراد بالمئونة هنا ما ينفقه على نفسه و عياله الواجبى النفقة و غيرهم كالضيف، و الهدية و الصلة لإخوانه، و ما يأخذه الظالم قهرا أو يصانعه اختيارا، و الحقوق اللازمة له بنذر أو كفارة، و مئونة التزويج و ما يشتريه لنفسه من دابة و أمة و ثوب و نحوها و يعتبر فى ذلك ما يليق بحاله عادة، فإن أسرف حسب عليه ما زاد، و إن قتر حسب له ما نقص، و لو استطاع للحج اعتبرت نفقته من المؤن، و صرح فى الدروس بأن الدين السابق و المقارن للحول مع الحاجة من المؤن، و يفهم من

ص: ۲۷۵

۱۴ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كُلُّ شَيْءٍ قُوتِلَ عَلَيْهِ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

السرائر انحصار العيال فی واجب النفقهٔ، و ظاهرهم أن ما يستثنى إنما يستثنى من ربح عامه، فلو استقر الوجوب فی مال بمضی الحول لم يستثن ما تجدد من المؤن، و استثنى بعضهم مئونهٔ الحج المندوب و الزيارات، و لو كان له مال آخر لا خمس فيه ففی احتساب المئونهٔ منه أو من الربح المكتسب أو منهما بالنسبهٔ أوجه، أجودها الثانی، و الاحتياط فی الأول، و الظاهر أنه يجبر خسران التجارهٔ و الصناعهٔ و الزراعهٔ بالربح فی الحول الواحد، و فی الدروس لو وهب المال فی أثناء الحول أو اشترى بغير حيلهٔ لم يسقط ما وجب و هو جيد.

و المشهور أنه يجوز أن يعطی قبل الحول ما علم زيادته على مئونهٔ السنهٔ، و يجوز التأخير إلى انقضاء الحول احتياطا لاحتمال زيادهٔ مئونته بتجدد العوارض التی لم يترقبها، و ظاهر ابن إدريس عدم مشروعيهٔ الإخراج قبل تمام الحول، و يظهر من بعضهم أن ابتداء الحول من حين ظهور الربح، و من بعضهم من حين الشروع فی التكسب، و لو تجدد ربح فی أثناء الحول كانت مئونهٔ بقيهٔ الحول الأول معتبرهٔ فيهما و له تأخير إخراج خمس ربح الثانی إلى آخر حوله، و يختص بمئونهٔ بقيهٔ حوله بعد انقضاء الحول الأول، و هكذا، قال بعض الأصحاب: و الربح المتجدد فی أثناء الحول محسوب فيضم بعضه إلى بعض، و يستثنى من المجموع المئونهٔ ثم يخمس الباقی و لا يخلو من قوهٔ.

الحديث الرابع عشر

: ضعيف على المشهور.

و ظاهره أن غنيمهٔ من قاتل بغير إذن الإمام أيضا ليس للإمام منه إلا الخمس كما اختاره فی المنتهى، و المشهور أن غنيمهٔ من قاتل بغير إذنه كلها للإمام، بل ادعى ابن إدريس عليه الإجماع و يدل عليه ما رواه الشيخ عن العباس بن الوراق عن رجل سماه عن أبی عبد الله عليه السلام قال: إذا غزا قوم بغير إذن الإمام فغنموا كانت الغنيمهٔ كلها

ص: ۲۷۶

وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ لَنَا خُمُسَهُ وَ لَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَشْتَرِیَ مِنَ الْخُمُسِ شَیْئاً حَتَّی یَصِلَ إِلَیْنَا حَقُّنَا

۱۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ طَلَبْنَا الْإِذْنَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ أَرْسَلْنَا إِلَیْهِ فَأَرْسَلَ إِلَیْنَا ادْخُلُوا اثْنَیْنِ اثْنَیْنِ فَدَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مَعِی فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ أُحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ بِالْمَسْأَلَةِ- فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ أَبِی کَانَ مِمَّنْ سَبَاهُ بَنُو أُمَیَّةَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِی أُمَیَّةَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ أَنْ یُحَرِّمُوا وَ لَا یُحَلِّلُوا وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مِمَّا فِی أَیْدِیهِمْ قَلِیلٌ وَ لَا

للإمام، فإذا غزوا بأمر الإمام فغنموا کان للإمام الخمس، و فیه ضعف، و الأول لا یخلو عن قوة.

و یدل أیضا علی عدم جواز شراء مال لم یخمس إلا أن یؤدی الخمس، و قد عرفت أنه مما استثناه أکثر الأصحاب مما یجب فیه الخمس و حکموا بإباحته فی زمان الغیبة.

الحدیث الخامس عشر

: ضعیف علی المشهور.

"اثنین اثنین "لا أزید لیجیب کلا منهم بما یناسبه، و إنما لم یقل واحدا واحدا لئلا یتوهم أن له سر یسره إلیهم تقیة، أو لعلمه بأن الذین یدخلان علیه أولا متناسبان فی الحال "أن تحل بالمسألة "من الحلول بمعنی النزول، و الباء للظرفیة المجازیة أو من الحل ضد العقد أی تحل عقدة السکوت بالسؤال أو عقدة الإشکال به، أو تشرع بالمسألة من قولهم حل أی عدا أو علی بناء الأفعال من الإحلال ضد التحریم أی تحلل أموالک علیک بالمسألة "ما أنا فیه "قیل: هو بدل عقلی و عبارة عن انتظام الأحوال فی القول و الفعل، و هو معیار العقل و قیل: هو بدل عن "ما "أو عن فاعل یکاد، و أقول: لعل الأظهر أنه فاعل یفسد من قبیل وضع الظاهر موضع المضمر و هو شائع.

ص: ۲۷۷

كَثِيرٌ وَ إِنَّمَا ذَلِكَ لَكُمْ فَإِذَا ذَكَرْتُ رَدَّ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا يَكَادُ يُفْسِدُ عَلَيَّ عَقْلِي مَا أَنَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِكَ مِنْ وَرَائِي فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقُمْنَا وَ خَرَجْنَا فَسَبَقَنَا مُعَتِّبٌ إِلَى النَّفَرِ الْقُعُودِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ إِذْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُمْ قَدْ ظَفِرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَافِعٍ بِشَيْءٍ مَا ظَفِرَ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَطُّ قَدْ قِيلَ لَهُ وَ مَا ذَاكَ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ فَقَامَ اثْنَانِ فَدَخَلَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَحَدُهُمَا جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ سَبَايَا بَنِي أُمَيَّةَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ فِي حِلٍّ فَقَالَ وَ ذَاكَ إِلَيْنَا مَا ذَاكَ إِلَيْنَا مَا لَنَا أَنْ نُحِلَّ وَ لَا أَنْ نُحَرِّمَ فَخَرَجَ الرَّجُلَانِ وَ غَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا بَدَأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ فُلَانٍ يَجِيئُنِي فَيَسْتَحِلُّنِي مِمَّا صَنَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَنَا وَ لَمْ يَنْتَفِعْ أَحَدٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِقَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ

"في مثل حالك "أي معرفة الحق و ترك عمل بني أمية و الندامة على فعله "من ورائي "أي ممن ليس حاضرا عندي أو من بعدي إلى يوم القيامة و الأول أظهر، و معتب بضم الميم و فتح العين المهملة و كسر التاء المشددة مولى أبي عبد الله، و النفر بالتحريك من الثلاثة إلى العشرة من الرجال و هو اسم جمع لا واحد له من لفظه "قد ظفر "كعلم أي فاز بمطلوبه، و إنما خص عبد العزيز بذلك لأنه حصل له مطلوبه بدون تجشم سؤال، أو لأنه كان أحوج إلى ذلك من صاحبه لكثرة تصرفه في أموالهم، و في رجال الشيخ: عبد العزيز بن نافع الأموي مولاهم كوفي من أصحاب الصادق عليه السلام، و الظاهر أن امتناعه عليه السلام عن تحليل من سوى الأولين للتقية و عدم انتشار الأمر، أو لعدم كونهم عن التائبين التاركين لعملهم أو من أهل المعرفة أو من أهل الفقر و الحاجة، و الأول أظهر.

"إلا الأولين "هو خلاف المختار في استثناء المنفي و هو مشتمل على الالتفات

ص: ۲۷۸

إِلَّا الْأَوَّلَيْنِ- فَإِنَّهُمَا غَنِيَا بِحَاجَتِهِمَا

۱۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الزِّنَا قُلْتُ لَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ خُمُسِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا شِيعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ لِمِيلَادِهِمْ

۱۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ

۱۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ

من التكلم إلى الغيبة، أو تغليب الغائب على المتكلم "فإنهما غنيا بحاجتهما "أي استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازا بها، قال الجوهري: غني به عنه غنية، و غنيت المرأة بزوجها استغنت، و غني أي عاش.

الحديث السادس عشر

: حسن.

و كان المراد بالزنا ما هو في حكمه في الحرمة "من قبل خمسنا "أي من ناحيته و أهل منصوب بالاختصاص، و بيان لضمير خمسنا و إلا للاستثناء المنقطع إن أريد بالناس المخالفون، و المتصل إن أريد بالناس الأعم "لميلادهم "أي لولادتهم، و قيل:

أي لآلة ولادتهم و هي الجواري و أمهات الأولاد.

أقول: و يمكن أن يشمل المهور المشتملة على الخمس و الحاصل أن ما سبي بغير إذن الإمام إما كله له أو خمسه على الخلاف المتقدم، و لم يحل لأحد أن يطأ الأمة المسبية إلا بإذن الإمام، و قد أحل لشيعته و لم يحل لغيرهم، فأولادهم كأولاد الزنا و كذا المال المشتمل على الخمس لم يجز جعله مهرا للزوجة إلا بإذنه، و لم يأذن إلا لشيعته عليه السلام لتطيب ولادة أولادهم.

الحديث السابع عشر

: حسن و قد مر الكلام فيه.

الحديث الثامن عشر

: ضعيف.

ص: ۲۷۹
لَا وَارِثَ لَهُ وَ لَا مَوْلَى قَالَ هُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ- يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ
۱۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْكَنْزِ كَمْ فِيهِ قَالَ الْخُمُسُ وَ عَنِ الْمَعَادِنِ كَمْ فِيهَا قَالَ الْخُمُسُ وَ كَذَلِكَ الرَّصَاصُ وَ الصُّفْرُ وَ الْحَدِيدُ وَ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَعَادِنِ يُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ
۲۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ

و المراد بالمولى أعم من المعتق و ضامن الجريرة، و بالوارث أعم من النسبى و السببى، فمع عدم الجميع يرث الإمام و هو من الأنفال كما مر و سيأتى الكلام فى إرث الإمام مع انحصار الوارث فى الزوج و الزوجة فى كتاب المواريث، و ذكر الخلاف فيه و ما هو المختار إن شاء الله.

الحديث التاسع عشر

: حسن.
"و كذلك الرصاص "قيل: مبنى على أن المعروف من المعادن الذهب و الفضة قوله عليه السلام: يؤخذ، أى يأخذه الإمام.

الحديث العشرون

: ضعيف على المشهور.
"ما فيه الناس "أى المخالفون "يا رب خمسى "نصب على الأعزاء أى أدرك خمسى "و لتزكوا "أى تنمو و تزيد، أو تطهر تأكيدا، و يحتمل أن يكون المراد تطيب المناكح أو الأعم قال المحقق التسترى قدس سره: لا يبعد أن يقال فى الجمع بحمل ما دل على الإباحة على إباحة حق المبيح فى الأيام التى يبيحه، و يحمل ما دل على التحريم على تحريم حق المحرم فإن حقهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم إلى بعض بسبب انتقال الإمامة، و أن يقال: أن المراد بما أبيح لنا هو الأشياء التى تنتقل إلينا ممن لا يرى الخمس، أو يعرف أنه لا يخرجه كالمخالفين مثلا بأن يشترى منهم الجوارى أو يتصرف فى أرباح تجاراتهم، أو يشترى من المعادن التى لا تحصل

ص: ۲۸۰

صَاحِبُ الْخُمُسِ فَيَقُولَ يَا رَبِّ خُمُسِي وَ قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِشِيعَتِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لِتَزْكُوَ وِلَادَتُهُمْ

۲۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَمَّا يُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مَا فِيهِ قَالَ إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهُ دِينَاراً

إلا من عندهم و إنا نعرف أنهم لا يرون وجوب الخمس فيها إلا الأشياء التى توجد عند الشيعة فيجب فى معادنهم الخمس، و كذا فى أرباح تجاراتهم و فيما يغنمونه من الغنائم و الفوائد، أو يقال بإباحة ما يحصل ممن لا يرى الخمس دائما و تخصيص غيره فى حق المبيح و هو أظهر، لعموم ما دل على الإباحة و التحريم فينبغى ملاحظة العموم على قدر الإمكان، و بما قلنا يشعر بعض الأخبار فتنبه.

الحديث الحادى و العشرون

: مجهول بمحمد بن على، و إن كان إجماع العصابة على ابن أبى نصر مما يرفع جهالته عند جماعة.

و أبو الحسن يحتمل الأول و الثانى عليهما السلام، و الياقوت كأنه عطف على الموصول و ربما يتوهم عطفه على اللؤلؤ بأن يكون المراد معادن البحر و لا يخفى بعده، و يدل على أن نصاب الغوص و نصاب المعادن كليهما دينار، و قد عرفت ما فيهما من الخلاف لكن روى الشيخ فى التهذيب بسند صحيح عن البزنطى قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عما أخرج من المعدن من قليل أو كثير هل فيه شىء؟ قال: ليس فيه شىء حتى تبلغ ما يكون فى مثله الزكاة عشرين دينارا، و بمضمونه عمل كثير من الأصحاب و حمل بعضهم الدينار على الاستحباب فى المعدن و على الوجوب فى الغوص، و أورد عليه بأن الحمل على الاستحباب مشكل لاتحاد الرواية، إلا أن يقال: لا مانع من حمل بعض الرواية على الاستحباب للمعارض و بعضها على الوجوب لعدمه، و قال الشيخ فى التهذيب: بين الخبرين تضاد لأن خبر ابن أبى نصر تناول حكم المعادن، و خبر محمد بن على حكم ما يخرج من البحر و ليس أحدهما هو الآخر بل لكل منهما حكم على الانفراد.

ص: ۲۸۱

فَفِيهِ الْخُمُسُ

۲۲ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ يَا سَيِّدِی رَجُلٌ دُفِعَ إِلَيْهِ مَالٌ يَحُجُّ بِهِ هَلْ عَلَيْهِ فِی ذَلِکَ الْمَالِ حِينَ يَصِيرُ إِلَيْهِ الْخُمُسُ أَوْ عَلَى مَا فَضَلَ فِی يَدِهِ بَعْدَ الْحَجِّ فَکَتَبَ ع لَيْسَ عَلَيْهِ الْخُمُسُ

۲۳ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ سَرَّحَ الرِّضَا ع بِصِلَةٍ إِلَى أَبِی فَکَتَبَ إِلَيْهِ أَبِی هَلْ عَلَيَّ فِيمَا سَرَّحْتَ إِلَيَّ خُمُسٌ فَکَتَبَ إِلَيْهِ لَا خُمُسَ عَلَيْکَ فِيمَا سَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْخُمُسِ

و وجه بعض المحققين كلامه بأن مراده أن خبر محمد بن على وارد فى المعدن الذى خرج من البحر، و حكمه حكم الغوص، و خبر ابن أبى نصر فى غيره من المعادن و هو الذى نصابه عشرون دينارا و له وجه إلا أنه بعيد.

ثم قال: و ربما يقال أن خبر ابن أبى نصر مع معارضته للإجماع الذى ادعاه ابن إدريس يحتمل أن يراد فيه السؤال عن الزكاة إذ ليس صريحا فى الخمس، انتهى.

و لا يخفى بعده، و لعل الحمل على الاستحباب أظهر.

الحديث الثانى و العشرون

: ضعيف على المشهور.

و المسؤول عنه يحتمل الرضا و الجواد و الهادى عليهم السلام و هذا ينافى ما هو المشهور من وجوب الخمس فى جميع المكاسب، و ربما تحمل الرواية على ما إذا لم يبق بعد مئونة السنة شيء.

الحديث الثالث و العشرون

: كالسابق و يدل على أنه لا خمس فيما وهبه الإمام أو أهداه إليه أو تصدق به عليه، و لا يدل على أنه لا خمس فى هذه الأمور إذا وصلت إليه من غير جهة الإمام عليه السلام بل يدل بمفهومه على الوجوب كما هو مختار أبى الصلاح حيث قال فى الكافى فيما فرض فيه الخمس: و ما فضل من مئونة الحول على الاقتصاد من كل مستفاد بتجارة أو صناعة أو زراعة أو إجارة أو هبة أو صدقة أو ميراث أو غير ذلك من وجوه الإفادة، انتهى.

و التسريح: الإرسال.

ص: ۲۸۲
۲۴ سَهْلٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَذَانِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع أَقْرَأَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارَ كِتَابَ أَبِيكَ ع فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَى أَصْحَابِ الضِّيَاعِ نِصْفُ السُّدُسِ بَعْدَ الْمَئُونَةِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ لَمْ تَقُمْ ضَيْعَتُهُ بِمَئُونَتِهِ نِصْفُ السُّدُسِ وَ لَا غَيْرُ

الحدیث الرابع و العشرون

کالسابق و أبو الحسن هو الثالث علیه السلام "کتاب أبیک "هذا إشارة إلی کتاب طویل رواه فی التهذیب بسند صحیح عن علی بن مهزیار أنه کتب إلیه أبو جعفر أی الجواد علیه السلام فی سنة عشرین و مائتین و قال فی آخره: فأما الذی أوجب من الضیاع و الغلات فی کل عام فهو نصف السدس ممن کانت ضیعته تقوم بمئونته و من کانت ضیعته لا تقوم بمئونته فلیس علیه نصف سدس و لا غیر ذلک.

"فاختلف من قبلنا "أی من الشیعة و ذکر أحد طرفی الخلاف و یظهر منه الطرف الآخر و هو ما أثبته الإمام علیه السلام، و إنما اکتفی علیه السلام من حقه و هو الخمس بنصف السدس تخفیفا علی شیعته فی زمان استیلاء المخالفین، کما أنهم قد و هبوا الجمیع لشیعتهم فی بعض الأزمنة لتلک العلة.

و قد کتب علیه السلام فی هذا الکتاب الطویل أن موالی أسأل الله صلاحهم أو بعضهم قصروا فیما یجب علیهم، فعلمت ذلک فأحببت أن أطهرهم و أزکیهم بما فعلت فی عامی هذا من أمر الخمس، إلی قوله علیه السلام: و لم أوجب علیهم فی کل عام، و لا أوجب علیهم إلا الزکاة التی فرضها الله تعالی علیهم، و إنما أوجبت علیهم الخمس فی سنتی هذه فی الذهب و الفضة التی قد حال علیها الحول و لم أوجب ذلک علیهم فی متاع و لا أبنیة و لا دواب و لا خدم و لا ربح ربحه فی تجارة و لا ضیعة إلا ضیعة سأفسر لک أمرها تخفیفا منی عن موالی و منا منی علیهم لما یغتال السلطان من أموالهم، و لما ینوبهم فی ذاتهم فأما الغنائم و الفوائد فهی واجبة علیهم فی کل عام، إلی آخر الخبر.

و قال المحقق الشیخ حسن نور الله ضریحه فی المنتقی بعد إیراد هذا الخبر، قلت: علی ظاهر هذا الحدیث عدة إشکالات ارتاب فیها بعض الواقفین علیه، و نحن نذکرها مفصلة ثم نحلها بما یزیل عنه الارتیاب بعون الله سبحانه.

الإشکال الأول: أن المعهود المعروف من أحوال الأئمة علیهم السلام أنه خزنة العلم

ص: ۲۸۳

ذَلِکَ فَاخْتَلَفَ مَنْ قِبَلَنَا فِی ذَلِکَ فَقَالُوا یَجِبُ عَلَی الضِّیَاعِ الْخُمُسُ بَعْدَ الْمَئُونَةِ مَئُونَةِ الضَّیْعَةِ وَ خَرَاجِهَا لَا مَئُونَةِ الرَّجُلِ وَ عِیَالِهِ فَکَتَبَ ع بَعْدَ مَئُونَتِهِ وَ مَئُونَةِ

و حفظة الشرع یحکمون بما استودعهم الرسول علیهم السلام و أنهم لا یغیرون الأحکام بعد انقطاع الوحی أو انسداد باب النسخ فکیف یستقیم قوله علیه السلام فی هذا الحدیث:

أوجبت فی سنتی هذه و لم أوجب ذلک علیهم فی کل عام، إلی غیر ذلک من العبارات الدالة علی أنه علیه السلام یحکم فی هذا الحق بما شاء و اختار.

الثانی: أن قوله علیه السلام لا أوجب علیهم إلا الزکاة التی فرضها الله علیهم ینافیه قوله بعد ذلک: فأما الغنائم و الفوائد فهی واجبة علیهم فی کل عام.

الثالث: أن قوله: و إنما أوجبت علیهم الخمس فی سنتی هذه من الذهب و الفضة التی حال علیها الحول خلاف المعهود إذا الحول یعتبر فی وجوب الزکاة فی الذهب و الفضة لا الخمس، و کذا قوله: و لم أوجب ذلک علیهم فی متاع و لا أبنیة و لا دواب و لا خدم فإن تعلق الخمس بهذه الأشیاء غیر معروف.

الرابع: الوجه فی الاقتصار علی نصف السدس غیر ظاهر بعد ما علم من وجوب الخمس فی الضیاع التی تحصل منها المئونة.

فاعلم أن الإشکال الأول مبنی علی ما اتفقت فیه کلمة المتأخرین من استواء جمیع أنواع الخمس فی المصرف و نحن نطالبهم بدلیله و نضائقهم فی بیان مأخذ هذه التسویة، کیف و فی الأخبار التی بها تمسکهم و علیها اعتمادهم ما یؤذن بخلافها، بل بالاختلاف کخبر أبی علی بن راشد، و یعزی إلی جماعة من القدماء فی هذا الباب ما یلیق أن یکون ناظرا إلی ذلک و فی خبر لا یخلو من جهالة فی الطریق تصریح به أیضا فهو عاضد للصحیح، فإذا قام احتمال الخلاف فضلا عن إیضاح سبیله باختصاص بعض أنواع الخمس بالإمام فهذا الحدیث مخرج علیه و شاهد به، و إشکال نسبة الإیجاب فیه بالإثبات و النفی إلی نفسه علیه السلام مرتفع معه، فإن له التصرف فی ماله بأی وجه شاء أخذا و ترکا.

ص: ۲۸۴

عِيَالِهِ وَ بَعْدَ خَرَاجِ السُّلْطَانِ

۲۵ سَهْلٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الطَّبَرِیُّ قَالَ كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ فَارِسَ مِنْ بَعْضِ مَوَالِی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع يَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِی

و بهذا ينحل الإشكال الرابع أيضا فإنه فی معنى الأول و إنما يتوجه السؤال عن وجه الاقتصار على نصف السدس بتقدير عدم استحقاقه عليه السلام للكل.

و أما الإشكال الثانی فمنشأه نوع إجمال فی الكلام اقتضاه تعلقه بأمر معهود بين المخاطب و بينه عليه السلام كما يدل عليه قوله: بما فعلت فی عامی هذا، و سوق الكلام يشير إلى البيان و ينبه على أن الحصر فی الزكاة إضافی مختص بنحو الغلات و نحوها، بل هو مقصور على ما سواها و يقرب أن يكون قوله: و الجائزة و ما عطف عليه إلى آخر هذا الكلام، تفسيرا للفائدة أو تنبيها على نوعها، و لا ريب فی مغايرته لنحو الغلات التی هی متعلق الحصر هناك.

ثم أن فی هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستشهاد بالآية، و قوله بعد ذلك:

فليتعمد لإيصاله و لو بعد حين دلالة واضحة على ما قلناه من اختلاف حال أنواع الخمس و أن خمس الغنائم و نحوها مما يستحقه أهل الآية ليس للإمام أن يرفع فيه و يضعه على حد ماله فی خمس ماله فی خمس الغلات و ما ذاك إلا للاختصاص هناك و الاشتراك هنا.

و بقی الكلام على الإشكال الثالث و محصله أن الأشياء التی عددها عليه السلام فی إيجابه للخمس و نفيه أراد به ما يكون محصلا بما يجب له فيه الخمس، فاقتصر فی الأخذ على ما حال عليه الحول من الذهب و الفضة لأن ذلك إمارة الاستغناء عنه فليس فی الأخذ منه ثقل على من هو بيده و ترك الفرض لهم فی بقية الأشياء المعدودة طلبا للتخفيف كما نبه عليه، انتهى كلامه رفع الله مقامه و هو فی غاية الدقة و المتانة.

الحديث الخامس و العشرون

كالسابق.

و قيل: الفارس الفرس أو بلادهم، أو شيراز و ما والاها "يسأله الإذن فی الخمس "أی التصرف فی خمس الأرباح أو مطلقا "و على الضيق "أی التضييق على أرباب الخمس

ص: ۲۸۵

الْخُمُسِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ ضَمِنَ عَلَى الْعَمَلِ الثَّوَابَ- وَ عَلَى الضِّيقِ الْهَمَّ- لَا يَحِلُّ مَالٌ إِلَّا مِنْ وَجْهٍ أَحَلَّهُ اللَّهُ وَ إِنَّ الْخُمُسَ عَوْنُنَا عَلَى دِينِنَا وَ عَلَى عِيَالاتِنَا وَ عَلَى مَوَالِينَا وَ مَا نَبْذُلُهُ وَ نَشْتَرِي مِنْ أَعْرَاضِنَا مِمَّنْ نَخَافُ سَطْوَتَهُ فَلَا تَزْوُوهُ عَنَّا وَ لَا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ دُعَاءَنَا مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّ إِخْرَاجَهُ مِفْتَاحُ رِزْقِكُمْ وَ تَمْحِيصُ ذُنُوبِكُمْ وَ مَا تَمْهَدُونَ لِأَنْفُسِكُمْ لِيَوْمِ فَاقَتِكُمْ وَ الْمُسْلِمُ مَنْ يَفِي لِلَّهِ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ الْمُسْلِمُ مَنْ أَجَابَ بِاللِّسَانِ وَ خَالَفَ بِالْقَلْبِ وَ السَّلَامُ

و عدم أداء حقوقهم "الهم "فى الدنيا و الآخرة، و قيل: المراد بالهم المرغوب من اليسر إشارة إلى قوله تعالى ":إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً" انتهى.

و فى القاموس: الهم ما هم به فى نفسه فيمكن أن يراد أن الله تعالى عند الضيق يلقى إليه و يلهمه ما فيه فرجه، و فى التهذيب مكان هذه الفقرة: و على الخلاف العقاب و هو أقرب إلى الصواب "على ديننا "بكسر المهملة لأن إجراء بعض أمور الدين بل أكثرها موقوف على المال، أو بفتحها أى على أداء ديننا و لا يتوهم التنافى بين هذا و بين ما مر من عدم احتياجهم إلى أموال الناس فإن ما مر باعتبار خرق العادة و ما هنا باعتبار مجرى العادة "و على عيالنا "كأنه يدخل فيه اليتامى و المساكين و أبناء السبيل من الهاشميين، و يمكن إدخالهم فى الموالى أيضا، و المراد بهم الفقراء من الشيعة "و ما نبذله "أى نعطيه "من أعراضنا "من اسم بمعنى بعض و هو مفعول نشترى، و الأعراض بالفتح جمع عرض بالكسر و قد يثلث و هو جانب الرجل الذى يصونه من نفسه، و حسبه أن ينتقص "لا تزووه "أى لا تنحوه "ما قدرتم "قيل: ما مصدرية و المصدر نائب ظرف الزمان، و فى القاموس: محص الذهب بالنار: أخلصه، و التمحيص الابتلاء و الاختبار، و التنقيص، و تنقية اللحم من العقب، و قال: مهده كمنعه بسطة كمهده و كسب و عمل، و تمهيد الأمر تسويته و إصلاحه.

ص: ۲۸۶

۲۶ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ خُرَاسَانَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ فِي حِلٍّ مِنَ الْخُمُسِ فَقَالَ مَا أَمْحَلَ هَذَا تَمْحَضُونَّا بِالْمَوَدَّةِ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَزْوُونَ عَنَّا حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَ جَعَلَنَا لَهُ وَ هُوَ الْخُمُسُ لَا نَجْعَلُ لَا نَجْعَلُ لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِي حِلٍ

۲۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ وَ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْوَقْفَ بِقُمَّ فَقَالَ يَا سَيِّدِي اجْعَلْنِي مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ فِي حِلٍّ فَإِنِّي أَنْفَقْتُهَا فَقَالَ لَهُ أَنْتَ فِي حِلٍّ فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ

الحديث السادس و العشرون

: كالسابق.

"ما أمحل هـذا "كأنه من المحال أو من المحل بمعنى الكيـد و المكر، و الأول و إن كان أظهر معنى فإن الجميع بين الضـدين محال، لكن فيه بعد لفظا فإن المحال من الحول لا من المحل فتأمل.

و المحض و الإمحاض الإخلاص، و الباء في بالمودة زائدة للتقوية، و في التهذيب:

المودة "و جعلنا له "أي واليا عليه حاكما و متصرفا فيه، و اللام في لأحـد زائدة، و في التهذيب أحدا بدون اللام، و كذا في المقنعة و قال المفيـد قدس سره بعد إيراد الأخبار من الجانبين في المقنعة: و اعلم أرشدك الله أن ما قدمته في هذا الباب من الرخصة في تناول الخمس و التصرف فيه إنما أورد في المناكح خاصة للعلة التي سلف ذكرها في الآثار عن الأئمة عليهم السلام لتطيب ولادة شيعتهم و لم يرد في الأموال و ما اخترته عن المتقدم مما جاء في التشديد في الخمس و الاستبداد به فهو يختص الأموال، انتهى.

و الشيخ نور الله مرقده ضم إلى المناكح المساكن و المتاجر كما مر و حمل أخبار التحليل عليها، و لا بأس به.

الحديث السابع و العشرون

: حسن كالسابق.

"و كان يتولى له الوقف "في نسخ الكتاب و أكثر نسخ التهذيب و المقنعة له الوقف فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم، و لا مناسبة له بالباب إلا أن يقال يناسبه من حيث عموم الجواب و ليس "له "في بعض نسخ التهذيب، فيحتمل أن يكون السؤال

ص: ۲۸۷

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَحَدُهُمْ يَثِبُ عَلَى أَمْوَالِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَيْتَامِهِمْ وَ مَسَاكِينِهِمْ وَ فُقَرَائِهِمْ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَجِيءُ فَيَقُولُ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ أَ تَرَاهُ ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ لَا أَفْعَلُ وَ اللَّهِ لَيَسْأَلَنَّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَلِكَ سُؤَالًا حَثِيثاً

۲۸ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْعَنْبَرِ وَ غَوْصِ اللُّؤْلُؤِ فَقَالَ ع عَلَيْهِ الْخُمُسُ

كَمَلَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْحُجَّةِ مِنْ كِتَابِ الْكَافِي وَ يَتْلُوهُ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

للخمس الذی وجب علیه فی نمائه أو فی أصل الوقف حیث کان مما له علیه السلام فیه مدخل إما بخصوصه أو للولایة العامة "عشرة آلاف "أی من الدراهم و یحتمل الدنانیر "حق آل محمد "هو ما یخص الإمام علیه السلام من الأنفال و الخمس، و قوله: و أیتامهم إلی آخره، للنصف الآخر من الخمس، و إنما ذکر الفقراء للإشعار بأن فی آیة الخمس المراد بالمساکین ما یشمل الفقراء أیضا و یدل علی أن تحلیله علیه السلام کان للتقیة منه، و الحثیث: السریع، و کان المراد هنا مع شدة.

الحدیث الثامن و العشرون

: کالسابق.

"عن العنبر "أی أخذ العنبر فإنه یؤخذ من وجه الماء غالبا، و الغوص أیضا مصدر و ضمیر علیه للأخذ، و الغائص أو الغوص بمعنی الغائص أی الکائن تحت الماء، فهو من إضافة الصفة إلی الموصوف، فعلی تعلیلیة و الضمیر لکل من العنبر و اللؤلؤ.

قد اتفق الفراغ من جمیع هذه التعلیقات و تألیفها مع تشتت البال و وفور الأشغال فی أواخر شهر رجب الأصب من السنة الثانیة بعد المائة و الألف الهجریة، علی یدی مؤلفه الفقیر إلی عفو ربه الغنی محمد باقر بن محمد تقی عفا الله عن جرائمهما، و الحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا، و صلی الله علی سید المرسلین محمد صلی الله علیه و آله الطیبین الطاهرین.

و قد تم تصحیحا و تعلیقا فی الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ۱۳۹۵ علی ید مصححه العبد المذنب الفانی السید هاشم ابن السید حسین الرسولی المحلاتی عفی عنه و عن والدیه بحق محمد و آله.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"
تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)
رقم التسجیل: ۲۳۷۳
الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.